



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المجلس العلمي

عمادة البحث العلمي

رقم : ٢٧

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه

تأليف

الدكتور / محمد بن عبد الله الغبان

عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ في الجامعة الإسلامية

الجزء الأول

مكتبة العبيكان

ح) الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغبان، محمد بن عبدالله بن عبدالقادر

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه - المدينة المنورة.

٤٦٣ ص؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٤-٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-٣١-٠٢-٩٩٦٠ (ج ١)

١- عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت ٣٥ هـ أ- العنوان

١٨/٤٠٧٢

ديوي ٢٣٩,٩

ردمك: ٤-٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٨/٤٠٧٢

٢-٣١-٠٢-٩٩٦٠ (ج ١)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

نشر وتوزيع

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه؛ لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ١ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ٢ ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وقال تعالى يخاطبه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ وقال تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل

على هدى الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية ضمن واجباتها التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب «فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه»، تأليف الدكتور/ محمد بن عبدالله الغبان.

نفع الله بذلك، ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبدالله العبود

المُقدِّمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَةَ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أما بعد: (٤)

(١) - سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) - سورة النساء، الآية: ١.

(٣) - سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠ - ٧١.

(٤) - هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وقد كان النبي ﷺ يقدمها بين يدي خطبه، وكذلك السلف الصالح في خطبهم، ودرسهم، وكتبهم ومختلف شؤونهم، وقد خصص لها فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رسالة أسماها (خطبة الحاجة).

فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة^(١).

وبعد: فإن الدراسة المثمرة للتاريخ، تكون لهدف صحيح، ويجب أن يكون التاريخ المعتمد لذلك، تاريخاً صحيحاً، من حيث نقله، وإلا فستكون الثمرة ثمرة فاسدة.

ولا يكون التاريخ صحيحاً إلا إذا استُمد من المصادر الموثوقة الصحيحة، التي في مقدمتها كتاب الله العزيز، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢)، ففيه مادة تاريخية واسعة، متنوعة العصور، تتناول عدداً من الحوادث، وتعمق - أحياناً - في تفاصيل دقيقة.

ويلي هذا المصدر الموثوق، ما صح عن النبي ﷺ من أحاديث، فإنها تحتوي على معلومات تاريخية، عن بعض الأمم السالفة، وعن عصر السيرة^(٣).

أما المصدر الثالث، من مصادر التاريخ الموثوقة، فهو: الروايات التاريخية

(١) - رواه مسلم في صحيحه ٥٩٢/٢، وأحمد في المسند ٣٧١/٣، والبيهقي في سننه ٢١٤/٣، وليس عن أحمد: (وكل بدعة ضلالة)، وزاد هو والبيهقي: (وكل محدثة بدعة)، وصحح الألباني إسنادهما (خطبة الحاجة ٢٦).

(٢) - سورة: فصلت، الآية: ٤٢.

(٣) - من المعروف أن علماء الحديث، خصصوا أبواباً لروايات السيرة النبوية في مصنفاتهم الحديثية، ككتاب المغازي في صحيح البخاري، وكتاب الجهاد في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدرامي، وموطأ مالك.

المسندة؛ صحيحة الأسانيد، التي يرويها أصحاب المصنفات الحديثية، أو التاريخية، أو التي خُصصت لتراجم الرجال؛ بأسانيدهم الصحيحة إلى شاهد العيان.

هذه هي مصادر التاريخ الموثوقة^(١)، التي يجب على كل باحث، في سيرة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين، أن يستقي معلوماته منها.

وعليه أن يتجنب الروايات الواهية، والموضوعة، ليكون بناؤه التاريخي بناء سليم القواعد، صالحاً للتحليل، واستمداد العبر منه، والوصول إلى قوانين العمران، وسنن الاجتماع.

وأصدق، وأصلح تاريخ لذلك هو تاريخ الأنبياء، وفي مقدمتهم خاتمهم محمد ﷺ، وتاريخ خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم -.

فإن هذا التاريخ، تاريخ سليم من الشذوذ، والأمراض الاجتماعية، والفكرية، ومن الأهواء والتطرف.

(١) - يلاحظ عدم التعرض لمصدرين من مصادر التاريخ هما:

١ - ما يذكره المؤرخون في كتبهم التاريخية، دون إسناد، ولم تثبت معاصرتهم للأحداث: فهذا المصدر غير موثوق به خاصة بالنسبة لموضوع هذا البحث، لأهميته، وضرورة استمداد معلوماته من المصادر الموثوقة.

٢ - ما يستنتجه المتخصصون في علم الآثار، من التنقيب والحفريات وغيرها، وهذا المصدر لا يناسب موضوع هذا الكتاب أيضاً.

هذا هو طابعه العام، أما ما وقع في أواخر هذه الفترة، من فتن وحروب، فعلى فرض صحة ما صورته الروايات التاريخية، فإنه لا يعمم الحكم عليها، مع أنه قد أدخل فيها كثير من الدس، والتحريف، ثم أبرز وأشيع.

فشاعت فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - وموقعة الجمل، وصفين، والتحكيم، شيوعاً أعظم مما كان فيها من مواضع القدوة، وما كان فيها من العدل، والإنصاف، والمثل العليا في تحقيقها، وأكثر مما كان من قصص أولئك المؤمنين الصادقين الأبرار، مما يبين قوة إيمانهم، ويقينهم، وتعلقهم بخالقهم، مما يزيد الإيمان ويحسن الاقتداء بهم^(١).

لقد طغت شهرة هذه الفتن، على هذه المعاني السامية، من حيث الانتشار، فلا يكاد يعلم كثيرون، عن هذه الفترة إلا الفتن، التي حدثت في آخرها.

وعسى الله أن يقيض لإبراز هذه الجوانب النيرة في ذاك العصر أحداً ممن يحب، وكلي أمل ورجاء أن يبرز زملائي الذين يعدون رسائلهم - حالياً - عن خلافتي عثمان، وعلي - رضي الله عنهما - هذا الجانب، ليؤكدوا صلاحيته للقدوة والاقتداء، ويكشفوا عن دور الداسين، عليه المشوهين صورته الحسنة بالأخبار السيئة المكذوبة المتزيدة.

فإن هذه الفتن، لم تشع فحسب، بل زيد فيها الكثير، وحرف منها شيء غير قليل، وشوّء أكثرها، حتى ظهرت تلك الحوادث مشوهة، دعت كثيرين إلى تجنب

(١) - من ذلك رفض عثمان - رضي الله عنه - قتال المحاصرين، كما سيأتي، وما في ذلك من إثارة وتقديم لمصالح الأمة على مصالحه الشخصية، فإن فيه دلالات قوية على قوة إيمانه - رضي الله عنه - وتعلقه بربه، واستحضاره للحياة الآخرة.

الحديث عنها، باعتبارها مما شجر بين الصحابة^(١)، عملاً بقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا...»^(٢).

فإن "من أصول أهل السنة، والجماعة سلامة قلوبهم، وألستهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾"^(٣).

وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»^(٤) ^(٥).

ويتبرؤون من طريقة الروافض، الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب، الذين يؤذون أهل البيت بقول، أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساوئهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه، هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم، عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب

(١) - السبب هو : انخداعهم براوايات الشيعة الرافضة الباطلة، وتصديقها، بسبب حسن يهرجتها وإتقانهم لصياغتها، مما نشر الباطل وأخفى الحق عن الكثيرين.

(٢) - رواه أبو نعيم في الحلية ١٠٨/٤ وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥٥/١، وفي السلسلة الصحيحة ٤٢/١.

(٣) - سورة الحشر، الآية : ١٠.

(٤) - رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٢١/٧، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم - ١٩٦٧/٤، وأبو داود، والترمذي، وأحمد بن حنبل، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ومسلم وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) - ابن تيمية، العقيدة الواسطية ص ١٦٦.

في الجملة، ولهم من السوابق، والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم - إن صدر - حتى إنهم يغفر لهم من السيئات، ما لم يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم... " (١).

فلقد حفظ الله لنا الدين، بصحابة رسول الله ﷺ الذين نقلوه إلى الجيل الذي لقيهم، ومن ثم انتقل إلينا عبر الأجيال، جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا؛ كما سمعوه من رسول الله ﷺ.

إلا أن أعداء الإسلام، لما جهدوا فعجزوا عن تشكيك المسلمين بعقيدتهم، ودينهم الصحيح، عمدوا إلى الطعن في نقلته الأخيار؛ صحابة رسول الله ﷺ.

يقول الإمام مالك عن أمثال هؤلاء : «إنما هؤلاء أقوام، أرادوا القدح في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين» (٢).

ويقول أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن، والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب، والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة» (٣).

(١) - ابن تيمية، العقيدة الواسطية، ص ١٧٤ .

(٢) - ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٨٠ .

(٣) - ابن تيمية، منهاج السنة ١٨/١ .

فعمد هؤلاء المغرضون إلى الفتن، التي حدثت بين الصحابة، وأحاطوها بالكذب والافتراء، والتزيف، والتزويد وجعلوا منها وسيلة إلى الطعن، في الصحابة رضي الله عنهم.

ومن تلك الفتن: مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه وأرضاه-، ونجح القوم في تحقيق شيء من بغيتهم، فانطلت حيلتهم على كثيرين، وتخلوها من خلال الروايات الضعيفة المكذوبة، التي يرويها الهلكة، والمتروكون، ومن ثم أحجموا عن دراستها، وجمعها ظناً خاطئاً منهم أنها مما شجر بين الصحابة، وأخذ أفراخ أولئك الأعداء يحاجون المسلمين، ببعض المواقف المستقاة، من تلك الروايات المكذوبة، فمن المسلمين من يبهت، ويسكت، ومنهم من يتلمس الأعذار، ولم يناقش في أسانيد تلك الأكذوبات، إلا عدد قليل من الأئمة: أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولم أقف على كتاب جمع مرويات هذه الفتنة ودرس أسانيدها، وميَّز صحيحها من ضعيفها، ثم بنى على الروايات الصحيحة صورة صحيحة حقيقية لها.

وقد ظهر لي بعد تطبيق ذلك، في هذا الكتاب -قدر الجهد والاستطاعة، أن هذه الفتنة، لا تعد مما شجر بين الصحابة، رضي الله عنهم، وأرضاهم، إنما هي مما شجر بين الصحابة، وأناس ليسوا من الصحابة، كما أوضحت موقف الصحابة الحقيقي تجاه عثمان، رضي الله عنه، وقتله، وأن أحداً من الصحابة لم يشترك في

التحريض عليه، فضلاً عن قتله، ولم يخرج أحد من الصحابة عليه، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنة الفردوس مأوانا، ومأواهم، وحشرنا جميعاً تحت لواء خير أوليائه محمد صلى الله عليه وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً، وليس معنى هذا أن السلف أغفلوا دراسة هذه الفتنة عموماً .

فقد بذل أهل السنة، والجماعة جهوداً عظيمة، في توضيح صورتها على حقيقتها والرد على تلك الروايات الباطلة، التي شوّهت صورتها، وكشف زيفها، كابن تيمية في منهاج السنة، وابن العربي في العواصم من القواصم، والمحب الطبري في الرياض النضرة، فجزاهم الله خيراً، وأجزل لهم المثوبة.

إلا أن الموضوع كما أسلفت، لم يستكمل البحث فيه، من جهة دراسة أسانيد تلك الروايات، والبناء على صحيحها، والتحذير من ضعفها، مع كشف عللها وبيان سبب ضعفها، وهذا العمل، واجب ديني عظيم، فيه دفاع عن العقيدة، وتصحيح لجانب من أهم جوانبها، ألا وهو حب الصحابة، وإنزالهم منزلتهم التي أنزلهم ربهم.

وقد تنبه إلى هذا الأمر، أساتذة فضلاء، دعوا إلى تنقية الروايات الواردة في فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - على منهج المحدثين، في نقد الروايات، وذلك بدراسة أسانيدها، ومتونها، وتميز صحيحها من سقيمها، ثم البناء على ما صح منها.

وكان من هؤلاء الأساتذة: الدكتور أكرم ضياء العمري، فقد اقترح عليّ

الكتابة في هذا الموضوع على هذا المنهج، فوافق ذلك، رغبة في نفسي لعدة أسباب منها: -

أولاً: رغبتني في الذبِّ عن الصحابة، وإظهار براءة من اتُّهم منهم، ودفع الشبهات التي ألصقت بهم، رضي الله عنهم، لأن محبتهم توجب ذلك، لا سيما، وقد ظهر من يقدح فيهم بالباطل، يقول ابن تيمية: «إذا ظهر مبتدع يقدح فيهم بالباطل، فلا بد من الذب عنهم، وذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل»^(١)، ولا يعد ذلك، مما نهينا عنه، من الخوض فيما شجر بينهم، بل هو إظهار للحقيقة التي تدفع عنهم ما ألصق بهم من باطل.

ثانياً: التنبيه على أن هذه الفتنة، ليست مما شجر بين الصحابة، كما هو المشهور عند الكثيرين.

ثالثاً: رغبتني القوة في تأصيل الصورة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم بحقيقة هذه الفتنة، على أسس صحيحة وقوية؛ مبنية على نقد الأسانيد والمتون.

رابعاً: استجابتي لحث العلماء، على تصحيح التاريخ الإسلامي، وتخليصه مما علق به من شوائب، باستخدام منهج قوي ومتين - ليتها للمريين، فيربوا عليه أجيال المسلمين تربية صحيحة.

خامساً: حبي الشديد لدراسة الأسانيد ومتونها.

هذا وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث، منهجاً يعين على بناء صورة تاريخية

(١) - منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٥٤.

صحيحة، وهو منهج المحدثين في التعامل مع الروايات. فقامت بجمع روايات الفتنة، من بطون كتب الحديث، والتاريخ العام، وتواريخ المدن، وكتب التراجم والطبقات؛ وغيرها من المصادر المسندة للروايات.

ثم قامت بتصنيف هذه الروايات، التي بلغ عددها ما يربو على ألفي رواية ودمجت المكررات، مع الإشارة إلى الفروق بينها من جهة الإسناد والمقتن.

ثم درست هذه الأسانيد، فتميز لديَّ صحيحها من ضعيفها، ثم اعتمدت هذه الروايات الصحيحة، فشككت من صحيحها صورة تكاد تكون متكاملة عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه -.

ثم جمعتها مخرجة، بطرقها، ودراسة أسانيدها في قسم الحقته بآخر الرسالة لأتيح للقارئ الفرصة، ليتابع معي النتائج التي توصلت إليها، ويقف على تراجم رواة الروايات التي حكمت عليها صحة وضعفاً.

واعتمدت بعض الروايات المرسله، والضعيفة في بعض المسائل التاريخية، التي لا علاقة لها بالعقيدة، ولا الشريعة لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة؛ كما في تاريخ قتله، وسنه عند استشهاده، ونحو ذلك، ففي مثل هذه الموضوعات، آخذ بأصح ما روي منها، وقد أدرس متونها وأقابلها بالروايات الصحيحة، فأقدم ما يترجح لدي، مع ذكر أسباب الترجيح.

ولإني أطبق ما أعمله من قواعد مصطلح الحديث دون تساهل، وذلك في ماله علاقة بالعقيدة، أو الشريعة مع تحفظ شديد، فقد يظهر للمطالع - أحياناً - أن

الخبر لا علاقة له بذلك، ثم مع التأمل تظهر علاقته، لذا فإنني أراعي ذلك وأ تأمل الرواية قبل دراستها.

وتطبيق منهج المحدثين، في نقد روايات التاريخ الإسلامي، وخاصة السيرة وعصر الخلفاء الراشدين منه، وأخص الفتن التي حدثت ابتداءً، من مقتل عثمان - رضي الله عنه - ثم الجمل وصفين، هو المنهج الذي أراه مناسباً، لا يحاد عنه البتة، لسلامة أسسه في النقد، وجودة نتائجه.

وأما الرافضون لهذا المنهج^(١)، المعتمدون على مناهج الغربيين المبنية على نقد المتن، وشيء لا يذكر من نقد الأسانيد، فقد جانبوا الصواب في نظري، ولا حجة لهم؛ بأن السلف لم يعتمدوا هذا المنهج، في نقد الروايات التاريخية، لأنهم أعملوه كابن كثير فقد حكم على بعض الروايات بالصحة، وعلى أخرى بالضعف، وغيره كثير، كما ستراه منقولاً عنهم في هذه الرسالة.

وقد نادى باستخدام هذا المنهج في التاريخ، وبالأخص في فتنه مقتل عثمان - رضي الله عنه - ؛ مجموعة من الأساتذة المعاصرين منهم محب الدين الخطيب^(٢) وصادق عرجون^(٣) ويوسف العش^(٤).

وذلك لمعرفتهم بمنهجي المحدثين والغربيين، في نقد الروايات التاريخية، مما جعلهم يؤثرون منهج المحدثين؛ لقوته وصلاحيته لذلك، ولا شك أن من لم

(١) - من هؤلاء: أحمد محمد جمال في محاضرة له، مطبوعة تحت عنوان (تاريخنا لم يقرأ بعد) - ، وعثمان صافي، الذي يرى أن طرح الموضوع بهذا العنوان (إعادة كتابة التاريخ)، ينطوي صراحة على تخطئة السلف في كل ما كتبوه، ويرى أن إعادة كتابة التاريخ، ضرب من الخيال. (انظر كتاب منهج كتابة التاريخ الإسلامي للدكتور/ محمد بن صامل العلياني السلمي ص ١٢).

(٢) - العواصم من القواصم ص ٧٥ - ٧٦، الحاشية (٦٦).

(٣) - في كتابه (عثمان بن عفان) - ص ٧ - ٨.

(٤) - الذي حاول تطبيقه في كتابه (الدولة الأموية).

يستوعب هذا المنهج، ولم يعرفه، يصعب عليه التسليم به، فضلاً عن تبنيه والعمل به.

وإنى لأدعو كل من يتردد في قبول هذا المنهج الأصيل، إلى التجرد أولاً، ثم إلى دراسته وتأمله، فإنه سيصل إلى ما وصل إليه غيره ممن دعوا إليه.

هذا وقد أثر عن السلف الصالح، ما يبين مكانة الإسناد في الدين الإسلامي، من ذلك: ما صح عن محمد بن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(١)، وقوله أيضاً: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة، قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وفي ذلك يقول عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»^(٢).

ومن الدين حب صحابة رسول الله ﷺ وسلامة القلوب تجاههم، فهم الذين حملوه إلينا صافياً نقياً، كما سمعوه من الرسول ﷺ بل إن أهل السنة والجماعة جعلوا ذلك أصلاً من أصولهم كما تقدم.

يقول الطحاوي: «وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»^(٣).

(١) - رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١٤/١، والدارمي في مقدمة سننه ٣٨/١.

(٢) - مقدمة صحيح مسلم ١٥/١.

(٣) - شرح العقيدة الطحاوية ٤٦٧، ط: (٨)، ١٤٠٤هـ، بتحقيق الألباني.

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: «إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة، وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديماً وحديثاً إسناد موصول، إنما هو صنف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم»^(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وعلم الإسناد، والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم - وجعله سلماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأترون به المنقولات، وهكذا مبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة أهل الإسلام، والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم.

وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم منقولات، يؤثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاقل، وأما هذه الأمة المرحومة، وأصحاب هذه الأمة المعصومة، فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين كما يظهر الصبح لذي عينين^(٢).

وذكر ابن حزم أن نقل الثقة عن الثقة، حتى يصل إلى النبي - ﷺ - لم يوجد عند غير المسلمين، وأن المبادئ الأساسية للإسلام، والشرعية المنقولة عن النبي - ﷺ - وما يتعلق به من الأحكام، كلها ثابت بهذا النوع من النقل^(٣).

يقول الدكتور/ محمد أبو شهبه: «ولا أكون غالياً، أو متعصباً إذا قلت: إن الأصول التي وضعها علماء أصول الحديث لنقد المرويات، هي أرقى وأدق ما وصل

(١) - شرح المواهب ٤٥٤/٥ .

(٢) - مجموع الفتاوى ٩/١ .

(٣) - اهتمام المحدثين بنقل الحديث ١٦٢ - ١٦٣ .

إليه العقل البشرى في القديم والحديث . .»^(١).

ويقول أبو حاتم الرازي: «لم يكن في أمة من الأمم، منذ خلق الله آدم، أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة»^(٢) (٣).

ومن يتعد عن هذا المنهج الصحيح، في نقد الروايات المتعلقة بالسيرة، وعصر الراشدين، فإنه لا يؤمن أن يقع في الخطأ والزلل، ومثلاً واقعياً على ذلك:

نقل أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) عن ابن أبي الحديد قوله: «... فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة، وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث نحو: (لو كنت متخذاً خليلاً)، فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، ونحو: (سدوا الأبواب) فإنه كان لعلي، فقلبت البكرية إلى أبي بكر...».

وزاد أحمد أمين: «وتلمح أحاديث كثيرة، لا تكاد تشك وأنت تقرؤها أنها وضعت لتأييد الأمويين، أو العباسيين أو العلويين أو الحط منهم»^(٤).

وهذان الحديثان اتفق على تصحيحهما البخاري، ومسلم، ومن ثم المسلمون كلهم بالإجماع، لإجماعهم على أن كل ما في الصحيحين من أحاديث مسندة فهو صحيح^(٥).

(١) - دفاع عن السنة ص ٣٦ .

(٢) - اهتمام المحدثين بنقل الحديث ١٦٢-١٦٣ .

(٣) - وانظر في بيان أن الإسناد من الدين ومن خصائص هذه الأمة (الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين) - للدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي .

(٤) - فجر الإسلام ٢١٣ .

(٥) - انظر في ذلك قول الحافظ ابن حجر ونقولاته في (هدي الساري) - ص ٣٤٦ وما بعدها، وكتاب (بين الإمامين مسلم والدارقطني) - للدكتور / ربيع بن هادي المدخلي ص ١٦ - ١٧ .

فانظر إلى من يترك منهج المحدثين، ويعتمد مناهج أخرى لنقد المتون دون الإسناد، كيف يقع في مثل هذا الخطأ الجسيم.

ومما يبين أهمية استخدام هذا المنهج، في نقد روايات فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - أن من يطالع هذه الروايات، لا يستطيع أن يخرج بصورة متكاملة عن الفتنة، إلا وتأتي روايات مضادة تهدم هذه الصورة، لتحل مكانها أخرى، ثم يتكرر هذا مراراً، مما يوقع القارئ في حيرة شديدة، فهذا يؤكد أن هذا التناقض، يرجع إلى وجود روايات موضوعة مكذوبة، دست لأهداف دنيئة.

لذا فإن أنسب منهج لمحاكمة هذه الروايات، هو منهج المحدثين، الذي يعتمد على دراسة الإسناد، والمتن معاً؛ وهو الذي اعتمدته - كما تقدم - في نقد روايات الفتنة.

وقد قسمت الكتاب قسمين: القسم الأول وسردت فيه الصورة التاريخية للحادثة، ووثقت المعلومات في الحاشية دون تفصيل، ثم أحيل إلى القسم الثاني.

ليجد القارئ فيه دراسة أوسع للروايات من حيث: تخريجها وشواهدا وتراجم رواتها، وسبب الحكم عليها بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، وأيضاً لينظر القارئ إلى الرواية كاملة غير مجزأة.

ورغم أنني لم أستفد كثيراً من الروايات الضعيفة، والشديدة الضعف والموضوعة في بناء الصورة التاريخية إلا أنني خصصت لها موضعاً في الملحق مع دراستها وذلك ليرجع إليها، من يريد معرفة مصدر تلك الصور الباطلة المشتهرة بين الناس، مع معرفة سبب ضعفها، وبطلانها.

مصادر فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه

إن المصادر التي تناولت فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - تنقسم قسمين؛ منها ما هو عن الفتن عامة، ومنها ما هو عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - خاصة، وسأذكر فيما يلي المصادر المفقودة التي لم أطلع عليها، ثم أذكر بعض المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا البحث.

أما المصادر المفقودة التي ألفت عن الفتن عامة فمنها:

- ١ - كتاب (الفتن) لعثمان بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٢٧هـ (١).
 - ٢ - كتاب (الفتن) لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٥٣٢هـ (١).
 - ٣ - كتاب (الفتن) لإسماعيل بن عيسى العطار البغدادي (٢).
- وأما المصادر المفقودة التي ألفت عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - خاصة فمنها:
- ١ - كتاب (الشورى ومقتل عثمان) لأبي مخنف لوط بن يحيى ت ١٥٧هـ (٣).
 - ٢ - (مقتل عثمان) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي ت ٢١٠هـ (٤).
 - ٣ - كتاب (مقتل عثمان بن عفان) للمدائني أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي يوسف ت ٢١٥هـ (٥).

- ٤ - (مقتل عثمان) لعمر بن شبة بن عبيد بن ريطة (أبو معاذ) ت ٢٦٢هـ (٦).

(١) - ابن النديم (الفهرست ٢٨٥).

(٢) - ابن النديم (الفهرست ١٢٢).

(٣) - ابن النديم (الفهرست ١٠٥)، والطوسي، الفهرست، كما في (علم التاريخ عند المسلمين) - لفرانز روزنثال ٣١١. وإسماعيل باشا، هدية العارفين ٨٤٢/٥.

(٤) - ابن النديم في الفهرست ص ٥٩، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٧٩٤/٢، (وانظر علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنثال ٢٧٩).

(٥) - ذكره ابن النديم، (الفهرست ١١٥) - وفرانز روزنثال (علم التاريخ عند المسلمين ٢٧٩).

(٦) - ابن النديم، (الفهرست ١٢٥) - وفرانز روزنثال ٢٧٩.

٥ - (سيرة عثمان) للعايشي أبي النظر محمد بن مسعود ت سنة ٣٢٠هـ^(١).

٦ - (المقتل) لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يوسف الكاتب، ولد سنة ٢٨١هـ، بالحسينية، وكان يتظاهر بالشافعية، ويبطن رأي الشيعة الإمامية، وكان فقيهاً على المذهبين، وله عدة كتب على مذاهب الشيعة؛ منها هذا الكتاب^(٢).

٧ - كتاب (المقتل) لعيسى بن مهران^(٣)، وهو (رجل سوء) كما قال الدار قطني^(٤)، و (من شياطين الرافضة ومردتهم) كما قال الخطيب^(٥)، و (رافضي كذاب جبل) كما قال الحافظ ابن حجر^(٦)، و (كذاب) كما قال أبو حاتم^(٧)، وصنفه ابن النديم في فقهاء الشيعة^(٨).

وهذه الكتب كلها مفقودة، لم يصلنا منها إلا نقولات عن بعضها يسيرة عند الطبري، وغيره، وما تجدر الإشارة إليه أن الطبري، وابن سعد وسائر المصادر التي استقيت منها روايات الفتنة، لم تنقل من كتاب أبي مخنف شيئاً من الروايات؛ فلعلهم أعرضوا عنه، لما فيه من كثرة الدس، والتحريف؛ كما هي عادته، فهو شيعي محترق^(٩).

(١) - فرانز روزنثال ٣١١ عن الطوسي وابن النديم ٢٤٦ أو ٢٧٩، و (هدية العارفين ٨٤٢/٥) - والأعلام للزركلي ٩٥/٧

(٢) - ابن النديم (الفهرست ٢٤٧)

(٣) - ابن النديم ٢٧٥، و فرانز روزنثال ٣١١ عن الطوسي، واسماعيل باشا ٥٤١/٤.

(٤) - (تاريخ بغداد ١١/١٦٨).

(٥) - المصدر السابق.

(٦) - (لسان الميزان ٤/٤٠٦) - .

(٧) - المصدر السابق.

(٨) - (الفهرست ٢٧٥) - .

(٩) - قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤١٩ - ٤٢٠: «أخباري تالف: لا يوثق به». وقال ابن عدي: «شيعي محترق، صاحب أخبارهم».

أما المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا الكتاب، فمنها مصادر أولية ومنها مصادر ثانوية:

أما المصادر الأولية فمنها:

١ - كتاب (الطبقات) لابن سعد، وهو كتاب نفيس للغاية، يتقدم إسناده رواياته، ويتصف بالعلو، لأن مؤلفه توفي في أوائل القرن الثالث الهجري؛ سنة ٢٣٠هـ، مما جعل إسناده سهل الدراسة، والتحقيق، كما أن غالب رجال أسانيده معروفون، ولهم تراجم، عدا أكثر شيوخ شيخه الواقدي^(١).

ومن الجدير بالذكر، أن ابن سعد لم يرو عن سيف في طبقاته عن الفتنة إطلاقاً، ويبدو لي أن ذلك قد يرجع إلي أحد أمرين:

الأول: أنه لم يطلع على روايات سيف عن الفتنة.

الثاني: أنه اطلع عليها، ولم يأنس لأسانيدها، التي تتسم بالإرسال - غالباً -، ولم يتسامح معه كما تسامح مع شيخه الواقدي الذي يشابهه إلى حد كبير في ذلك، وإن كان يوجد في روايات الواقدي عدد لا بأس به من الروايات التي يظهر أنها متصلة الأسانيد.

وتتسم روايات ابن سعد، بالاعتدال غالباً، إلا ما يرويه من طريق شيخه الواقدي، فلا اعتدال فيه ولا كرامة، بل يتسم بالغلو المفرط في تشييع مواقف الصحابة - رضي الله عنهم.

٢ - كتاب (التاريخ) لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ ويعد من أحسنها، ونجد أن مصنفه يسند رواياته، وقد يهملها أحياناً.

ويشابه تاريخ خليفة إلى حد كبير، طبقات ابن سعد إلا أنه يفوقه في سلامة

(١) - كما سيأتي كثيراً عند تحقيق رواياته، وانظر على سبيل المثال الروايات الآتية في الملحق رقم: [٢٨،

٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧].

متون رواياته، من حيث إبراز الفتنة، بالصورة الصحيحة، النقية، السالمة من تشويه مواقف الصحابة - رضوان الله عليهم - وتمتاز طبقات ابن سعد على تاريخ خليفة بكثرة الروايات عن الفتنة.

٣ - (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ، وكان دور الطبري في كتابه هذا، هو الجمع المستفيض، فقد حوى في كتابه عدة كتب مفقودة.

وبعد استقراء روايات الطبري، عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - نتج لدي أن موارده فيها هي: -

أ - بلفظ (حدثني): - أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن ثابت، وأحمد بن زهير ابن أبي خيثمة، وأحمد بن عثمان بن حكيم، والحارث، وزيايد بن أيوب، وعبدالله ابن أحمد بن شبوية، وعبدالله بن أحمد المروزي، وعمر بن شبة، ومحمد بن موسى الحرشي، ويعقوب بن إبراهيم.

ب - بلفظ (قال): - علي بن محمد ومحمد بن مسلمة، وأبو بكر، وأبو المعتمر، وأبو معشر، وابن عمر، وابن أبي سبرة، وآخرون^(١).

ج - بلفظ (حدث عن): - الحسن بن موسى الأشيب، وزكرياء بن عدي.

د - بلفظ (ذكر عن): - هشام بن محمد الكلبي.

هـ - بلفظ (ذكر): - محمد بن عمر الواقدي.

و - (بلفظ في رواية): - أبي مخنف، وسيف بن عمر التميمي.

(١) - هكذا يقول: «وقال آخرون».

ز - وقد يذكر معلومات قليلة جداً، دون عزوها إلى أي مصدر.

وتتضمن هذه الروايات - المتنوعة المصادر - الغث، والسمين من الأخبار التاريخية، بل يغلب عليها الأول.

ويعود ذلك، إلى تنوع ميول أصحاب تلك المصادر، التي اعتمدها المؤلف في جمع رواياته.

ولا يعاب بذلك الطبري، لأنه قد أسند هذه الروايات، ومن أسند فقد أحال وبرئت ذمته، وكان هذا هو شعار الفترة، التي كان يعيشها الطبري.

وقد قال في مقدمة كتابه: «فما يكن في كتابي هذا من خبر، ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشعنه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهها، في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقله إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدَّى إلينا»^(١).

بل يشكر على ذلك، لتيسيره لنا كشف مصادر تلك المعلومات، التي تناقلها الناس من زمن الفتنة إلى يومنا هذا.

وطريقة الطبري هذه لم ينفرد بها، بل هي طريقة أهل عصره، من العلماء من أهل الحديث، وغيرهم، من القرن الثاني، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ما يأتي: "الحافظ الثبت المعمر... وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالإفراد على ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم، وهذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا، إذا

(١) - تاريخ الأمم والملوك ٨/١.

ساقوا الحديث بإسناده، اعتقدوا أنهم برؤا من عهده، والله أعلم^(١).

ومع ذلك فإن الطبري أشار إلى أنه أعرض عن ذكر بعض الأخبار، كراهة منه لبشاعتها^(٢).

٤ - كتاب (المحن) لأبي عرب المتوفى سنة ٣٣٣هـ، ففيه قليل من الروايات المتعلقة بالفتنة، ولكنه لم يحقق تحقيقاً جيداً، فإن محققه وقع في أخطاء كثيرة في قراءة المخطوط.

وأما المصادر الثانوية فمنها:

١ - كتاب (الرياض النضرة) للمحب الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وقد اعتمد فيه مؤلفه عدداً من المصادر المفقودة، كالسيرة للملائى وغيرها، إلا أنه لم يضيف على المصادر الأولية معلومات مهمة، فكأن تلك المصادر المفقودة قد جمعت من المصادر الأولية.

ومما أنقص قيمة روايات المحب الطبري خلوها من الإسناد، فإنه يكتفي - غالباً - بذكر مُسند الرواية، ويقتطع باقي السند، ثم يشير بعد ذكر الرواية إلى مُخرجها. وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها قائمة مصادره التي اعتمد عليها في كتابه، وهي جديرة بالاهتمام، لما تحويه من أسماء عدد من المصادر التاريخية المفقودة.

٢ - كتاب (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان) - رضي الله عنه - لمحمد ابن يحيى بن محمد بن يحيى الأشعري المالكي المعروف بابن بكر المتوفى سنة ٧٤١هـ^(٣).

(١) - ابن حجر، لسان الميزان ٣/٧٥.

(٢) - تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٥٦.

(٣) - حاجي خليفة، إيضاح المكنون ٣/٣٢٢، وهو مطبوع عدة طبعات.

ولم يضيف مؤلفه مادة علمية على المصادر الأولية المتقدمة، ويكاد يكون كتابه ملخصاً لروايات سيف بن عمر التميمي، وجُلّ هذه الروايات في تاريخ الأمم والملوك للطبري، ويشعر المؤلف أحياناً أنه يستقي هذه الروايات من كتاب سيف بن عمر مباشرة، فلعله اطلع عليه.

٣ - كتاب (البداية والنهاية)، وقد انحصرت استفادتي من هذا المصدر، في تعليقات مؤلفه الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ؛ وحكمه على بعض الأسانيد، حيث إنه لم يضيف روايات على المصادر المتقدمة الموجودة بين أيدينا، وجُلّ مصادره قد استقيت منها الروايات التي اعتمدها مباشرة.

أما المراجع التي كتبت عن الفتنة في عصرنا الحاضر، فكثيرة جداً، ولم أستفد منها في جمع المعلومات، لأنني اشترطت اعتماد الروايات المسندة.

وتناولت في آخر الكتاب كتاب العقاد، فنقدت بعضاً مما جاء فيه من أخطاء حول فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه ^(١).

والتأمل في كتابات المعاصرين عن الفتنة، يجد أنها تنقسم قسمين:

القسم الأول: - ينتقي أسوأ الروايات، ويبني عليها صورة مشوهة لهذه الحادثة.

القسم الثاني: - يخلط بين الروايات الحسنة، والسيئة غير معتمد على منهج موحد في الأخذ منها، إنما يأخذ ما طالته يده من الروايات، ثم يبني عليها صورة فيها حق وباطل.

كما يظهر من خلال النظر في هذه الدراسات المعاصرة عن الفتنة، أنها تتنوع في تفسيرها للفتنة، فقسم منها ينحو منحاً قليلاً فيصور الصحابة - رضي الله

(١) - انظر الصفحات ٢٢٧ - ٢٣٢.

عنهم - بصورة العصابات القبلية التي تحاول كل منها اجتراح الخلافة إلى قبيلتها، ونزعها من عثمان - رضي الله عنه - وأنهم يؤثرون ذوي القربي، فبنو هاشم كانوا يريدونها لعلي - رضي الله عنه - وبنوتهم يريدونها لطلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -

وبعد دراسة الروايات الصحيحة، كانت النتيجة مضادة لهذه التفسيرات الباطلة المعتمدة على الروايات الضعيفة، فهذه التصورات الخيالية غير صحيحة، وليس لها أصل في تلك الفترة الفاضلة.

وقسم من هذه الدراسات، ينحو منحاً مادياً في تفسير الفتنة، فيصور أهل ذاك العصر بأنهم أناس طغى عليهم حب الدنيا، وتفشى فيهم الطمع، وتقاتلوا من أجل الدنيا، والغنائم، والأعطيات.

وهذا باطل من وجوه عديدة، فإن الصحابة - رضوان الله عليهم - نزعوا من قلوبهم التعصب الجاهلي، منذ دخولهم في الإسلام، والشواهد والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر، حتى إن الابن لا يسالي بأن يقتل والده، في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، ويتخلى الفرد عن عشيرته، ويهاجر بعضهم من مسقط رأسه في سبيل تمسكه بالإسلام^(١).

كما أن الروايات التي اعتمدها هؤلاء في تفسيرهم هذا، روايات ضعيفة الأسانيد، يرويها الضعفة والمتهمون بالرفض والروافض^(٢).

ولعل سبب توجه هذه الدراسات، إلى هاتين الوجهتين المنحرفتين هو من تأثير

(١) - انظر المجتمع المدني - الجهاد ضد المشركين - للدكتور / أكرم العمري ص ٥٨.

(٢) - تجد هذا الروايات في الملحق في الأقسام التالية: الروايات الضعيفة، والضعيفة جداً، وروايات الواقدي، وسيف بن عمر التميمي وغيرها.

المعسكرين الشرقي الشيوعي الإلحادي، والغربي الرأسمالي المادي، على بعض مدعي الإسلام، فنفخوا بأصحابها، ليؤكدوا هذا التفسير الباطل، والتصور الخاطيء لأفضل العصور على الإطلاق، فيسهل بذلك - عليهم - ضرب الإسلام والمسلمين من الداخل، إذ إن الأمة تحيا وتموت بعقيدتها وتاريخها.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني إلى تجلية هذا الحدث العظيم، تجليةً وافيه تبرز أحداثه على حقيقتها، دون نيل من أحد من الصحابة، وأن يجد القارئ فيها ما لم يجده في غيرها، من التحقيق والتمحيص.

وقد قسمت هذا الكتاب قسمين : قسم صورت فيه حادثة قتل عثمان - رضي الله عنه والآخر ضمته الروايات الواردة في فتنه مقتله.

وجاء القسم الأول في مقدمة، وتمهيد، وبابين.

أوردت بعد هذه المقدمة التمهيد الذي عنوانه ب : (لمحات من سيرة عثمان - رضي الله عنه) - .

ذكرت فيه مقتطفات من سيرته؛ منذ ولادته، حتى اشتعال الفتن التي ظهرت في أواخر خلافته، وتضمن ذلك الأحاديث النبوية الواردة في الإخبار، عن الفتنة التي ستؤدي إلى استشهاده.

وعنونت للباب الأول ب : مسوغات الخروج وبدء الفتنة

وقسمته إلى فصلين :

الفصل الأول : مسوغات الخروج على عثمان - رضي الله عنه -

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: ما صح أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه به فقط .

المبحث الثاني: ماروي في ذلك ولم يصح إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها.

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مثيرو الفتنة.

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار.

وعنونت للباب الثاني ب : يوم الدار وقتل عثمان - رضي الله عنه -

وقسمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: يوم الدار.

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

المبحث الثالث: المفاوضات بين عثمان ومحاصريه.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة عنه ورفضه.

المبحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

وفيه أربعة مباحث : -

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله .

المبحث الثالث: سنه عند استشهاده .

المبحث الرابع: قاتله .

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه .

الفصل الثالث : متفرقات عن الفتنة

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في آثار قتل عثمان .

المبحث الثاني: نقد لمواضع من كتاب العقاد (ذي النورين عثمان بن عفان) .

ثم الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي أبرزها هذا الكتاب .

أما القسم الثاني : فهو قسم الملاحق ، وقسمته تسعة أقسام :-

القسم الأول : الأحاديث المرفوعة الصحيحة .

القسم الثاني : الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة .

القسم الثالث : الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة .

القسم الرابع : الروايات التاريخية الضعيفة .

القسم الخامس : الروايات التاريخية الضعيفة جداً .

القسم السادس : الروايات التاريخية الموضوعة .

القسم السابع : روايات سيف بن عمر التميمي عن الفتنة .

القسم الثامن : روايات محمد بن عمر الواقدي عن الفتنة .

القسم التاسع : الروايات المتعلقة بعبد الله بن سبأ .

ثم فهرست الروايات الواردة في الرسالة، والأعلام المترجمين، والمصادر والمراجع، وموضوعات الرسالة.

وفي ختام هذه المقدمة: أكرر حمدي لله تعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا الكتاب، وأشكره على كريم فضله وعظيم امتنانه، ثم أتقدم بالشكر لوالدي الكريمين على ما قدماه لي من حسن رعاية وتشجيع طوال تألّفي لهذا الكتاب، وأشكر الجامعة الإسلامية المباركة التي كان لي شرف الانتساب إليها طيلة ربع قرن، وفي مقدمتهم مديرها معالي الدكتور/ صالح بن عبدالله العبود، والدكتور/ محمد بن جمود الوائلي وكيل الجامعة للبحث العلمي والدراسات العليا، وأصحاب الفضيلة أعضاء المجلس العلمي، والدكتور/ محمد الأعظمي مدير مركز البحث العلمي سابقاً، والدكتور/ محمد بن خليفة التميمي عميد البحث العلمي في الجامعة الذين رشحوا هذا الكتاب لطابعته ضمن مطبوعات المجلس العلمي.

كما أتقدم بالشكر، والعرفان بالجميل إلى فضيلة أستاذي المشرف على هذا الكتاب طوال إعدادة: الدكتور/ أكرم ضياء العمري، وكل من ساهم معي في إعدادة من أصحاب الفضيلة المشايخ، والأساتذة الأربعة الفضلاء: اللذين ناقشاه وهو رسالة، والآخرين اللّذين قاما بتقويمه للطباعة بعد ترشيحه، فأسأل الله العليّ القدير للجميع المثوبة، والجزاء الحسن، وأن يعوض الجميع عما بذلوه من وقت وجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

التمهيد

لخات

من سيرة عثمان بن عفان
من الولادة إلى الشهادة

لمحات من سيرة عثمان بن عفان

- رضي الله عنه -

من الولادة إلى الشهادة

نسبه:

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب^(١)، ينتسب إلى بني أمية؛ إحدى القبائل القرشية

ولادته ونشأته:

ولد في مكة، بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح^(٢) ونشأ على الأخلاق الفاضلة الكريمة، والسيرة الحسنة الحميدة، وكان حياً، شديد الحياء^(٣)، عفيف النفس، واللسان، أديب الطبع، هادئاً يتجنب إيذاء الناس، ويميل إلى الهدوء، ويكره الفوضى، والشجار، والصخب، وقد يضحى في سبيل البعد عن ذلك ولو بحياته^(٤).

ولحسن خلقه، ومعاملته؛ أحبته قريش حتى ضربت العرب المثل بحبها له.

(١) - ابن سعد، الطبقات ٣/ ٥٣، وابن حجر، الإصابة ٢/ ٤٦٢.

(٢) - ابن حجر الإصابة ٢/ ٤٦٢.

(٣) - سيأتي ص ٣٨ - ٣٩ شهادة النبي ﷺ له بأنه رجل حيي، وانظر الزهد للإمام أحمد بن حنبل

٣٩/٢، وحيلة الأولياء لأبي نعيم ٥٦/١.

(٤) - كما سيأتي في تضحيته بنفسه وإثاره ذلك على قتال الخارجين عليه، انظر ص ١٥٩ - ١٦٨ من هذا الكتاب.

وفي ذلك يقول الشعبي: «كان عثمان في قريش محبباً يوصون إليه، ويعظمونه، وإن كانت المرأة من العرب لترقص صبيها وهي تقول:

أحبك والرحمن * * * حب قريش لعثمان^(١)

نشأ عثمان - رضي الله عنه - وأطل على هذه الحياة، وهو بين مشركي قريش الذين يعبدون الأصنام، فنبذ في نفسه ما هم عليه من شرك ووثنية، وعادات قذرة. فتجنب أرجاسهم الجاهلية، فلم يزن، ولم يقتل قط^(٢)، ولما أمر الله رسوله ﷺ بالدعوة إلى الله، ودخل أبو بكر الصديق في الإسلام، ذهب إلى عثمان - رضي الله عنهما - يدعوه إلى الإسلام، فتأمل عثمان في هذه الدعوة بهدوء. كعادته في معالجة الأمور - فوجد أنها دعوة إلى الفضيلة، ونبذ للرديلة، دعوة إلى التوحيد، وتحذير من الشرك، دعوة إلى العبادة وترهيب من الغفلة، ودعوة إلى الأخلاق الفاضلة، وترهيب من الأخلاق السيئة.

ثم نظر إلى قومه، فإذا هم يعبدون الأوثان، ويأكلون الميتة، ويسبيون الجوار، ويستحلون المحارم من سفك الدماء وغيرها^(٣).

وإذا بالنبي محمد بن عبد الله - ﷺ - صادق أمين، يعرف عنه كل خير، ولا يعرف عنه شر قط، فلم تعهد عليه كذبة، ولم تحسب عليه خيانة، فإذا هو يدعو

(١) - رواه ابن الأعرابي في معجمه (ق ١٨٨) ومن طريقة ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٤٥، من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي به.

(٢) - ابن سعد الطبقات ٦٧/٣، وابن عساكر تاريخ دمشق، ترجمة عثمان بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٣) - انظر في ذلك وصف جعفر بن أبي طالب لما كان عليه المشركون وما جاء به الرسول ﷺ في (السير والمغازي لابن إسحاق [٢١٤ - ٢١٥]، من رواية يونس بن بكير؛ بإسناد حسنة عادل عبد الغفور (مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ ٨٠٥/٢).

إلى عبادة الله وحده، لا شريك له، وإلى صلة الرحم، وحسن الجوار، والصلاة والصوم وألا يعبد غير الله^(١).

فأسلم عثمان، على يد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فكان من السابقين الأولين إلى الإسلام^(٢).

فلم يدعه قومه، بل آذوه، وعذبوه مع إخوانه المؤمنين السابقين إلى الإسلام، وعدوا عليهم، وفتنهم في دينهم ليردوهم إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن يستحلوا من الخبائث، فلما ازداد عليهم الأذى، والتعذيب وقهروهم، وظلموهم وضيقوا عليهم، وحالوا بينهم وبين دينهم^(٣). خرجوا إلى الحبشة، وفي مقدمتهم عثمان بن عفان - رضي الله عنهم - ومعه زوجه رقية بنت النبي محمد بن عبدالله - ﷺ، ورضي عنها -^(٤) فكان أول من هاجر بأهله من هذه الأمة^(٥).

فرَّ بدينه تاركاً وطنه وأهله، في سبيل التمسك بدينه وعقيدته، مما يبين مدى إيمانه ويقينه وتعلقه بربه وآخرته.

تحمل الغربة، فقد مركزه التجاري، ومكانته الاجتماعية، بين أهل مكة، وشخصيته المرموقة، وانتقل إلى بلاد غير بلاده لله، وفي الله لا لتجارة دنيوية، ولا لربح مادي، إنما لتجارة أخروية؛ للفوز بالجنة والنجاة من النار.

ثم لما أشيع أن أهل مكة قد أسلموا، وبلغ ذلك مهاجري الحبشة، أقبلوا حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فدخلوا في جوار بعض أهل مكة، وكان فيمن رجع عثمان بن عفان وزوجه رقية -

(١) - ابن حجر، الإصابة ٤٦٢.

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - السير والمغازي لابن إسحاق (٢١٤-٢١٥)، من رواية يونس بن بكير؛ بإسناد حسنه عادل عبدالغفور (مرويات العهد المكي من السيرة النبوية ٨٠٥/٢).

(٤) - رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٢٦٣/٧.

(٥) - ابن حجر، الإصابة ٣٠٥/٤.

رضي الله عنهما ^(١).

وبقي عثمان في مكة، يلقي الأذى والقهر من أهل مكة، ولم يردده ذلك عن دينه حتى هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة النبوية ومعه الصحابة - رضي الله عنهم - فهاجر معهم عثمان - ، فكان ممن هاجر الهجرتين ^(٢).

وثبت - رضي الله عنه - على إيمانه ، بل كان إيمانه يزداد يوماً بعد يوم ، ومكث في المدينة ، لا يفارقها إلا ويسارع إلى العودة إليها ، فقد صحح الحافظ ابن حجر عنه أنه كان لا يودع النساء - أي : وهو خارج من مكة - إلا على ظهر راحلته ، ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته ^(٣).

وكان له في عهد النبي - ﷺ - مكانة عالية ، يعرفها الصحابة - رضوان الله عليهم - وينزلونه إياها ، وفي ذلك يقول ابن عمر - رضي الله عنهما - : «كنا في زمن النبي - ﷺ - لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي - ﷺ لا تفاضل بينهم» ^{(٤) (٥)}.

ومما يبين مكانة عثمان رضي الله عنه - عند النبي - ﷺ - أنه كان ذات يوم قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه (أو ركبته) فلما دخل عثمان غطاها ^(٦).

(١) - ابن هشام ٣٦٤/١ - ٣٦٥.

(٢) - رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٣٦٣/٧).

(٣) - ابن حجر ، فتح الباري ٥٧١/٢.

(٤) - رواه البخاري ، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥٣/٧ - ٥٤.

(٥) - قال الحافظ ابن حجر : " قال الخطابي : إنما لم يذكر ابن عمر علماً لأنه أراد الشيخ وذوي الأسنان الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر شاورهم ، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن ، قال : ولم يرد ابن عمر الازدراء به ، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان اهـ ، وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور ، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك ، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفصيل ، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص... (فتح الباري ٥٨/٧).

(٦) - رواه البخاري ، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٥٣/٧.

وكان ذات يوم مضطجعا في بيت عائشة - رضي الله عنها - كاشفاً عن فخذه أو ساقه - فاستأذن أبو بكر، ثم عمر، وأذن لهما، وهو على حالته، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله - ﷺ - وسوى ثيابه، فقالت له عائشة - رضي الله عنها - في ذلك، فقال : ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة^(١) .

وكان يقول أيضاً: «إنه رجل حيي»^(٢) .

ولم يكتف عثمان - رضي الله عنه - بالقيام بفرائض الإسلام من صلاة وصيام ودفع الزكاة بل قدم الغالي، والرخيص في سبيل نشر الإسلام، ونصرة المسلمين؛ فقد بذل في عهد الرسول - ﷺ - الكثير من ماله، نصرته للإسلام وعوناً للمسلمين .

فمن ذلك أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة، لم يكن بها ماء يستعذب غير بئر تسمى «رومة»^(٣) ولم يكن يومئذ مال للمسلمين، فقال النبي - ﷺ - : من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير منها في الجنة ، فاشتراها عثمان رضي الله عنه - من صلب ماله^(٤) .

ومن ذلك ما كان منه في غزوة تبوك، فلما تهيأ النبي - ﷺ - للغزوة نقصت المؤن فقال: « من جهز جيش العسرة فله الجنة »، فلما سمع عثمان ذلك وكان رجلاً موسراً جهزه .

(١) - رواه مسلم ١٨٦٦/٤ ، من حديث عائشة - رضي الله تعالى عنها .

(٢) - رواه مسلم ١٨٦٧/٤ .

(٣) - رومة : بضم الراء وسكون الواو: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابه، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة ابتاعها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وتصدق بها (ياقوت، معجم البلدان ١٠٤٣) .

(٤) - رواه أحمد، المسند ٧٤/١ - ٧٥ وتحقيق أحمد شاكر ١٣/٢ - ١٤، وصحح إسناده، والترمذي في السنن ٢٧/٥ - ٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٢٠٩/٣، وانظر الملحق الروايات رقم: [١٦٤] و [٦٦] و [٧٦] .

فجاء، وهو يحمل ألف دينار، فصبها في حجر النبي - ﷺ - فجعل - عليه الصلاة والسلام - يقلبها بيده ويقول : «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مراراً»^(١).

وشهد - رضي الله عنه - مع النبي - ﷺ - المواقع كلها، فلم يتخلف عن غزواته إلا بأمر منه في غزوة بدر.

فقد أمره بالبقاء في المدينة، لتمرير^(٢) زوجه رقية بنت النبي - ﷺ -، وضرب له بسهم في الغنيمة والأجر، فامتثل الأمر وبقي في المدينة يمرضها، فلما توفيت^(٣) وخرج لدفنها، فجاء البشير بانتصار المسلمين في بدر، فلما عاد النبي - ﷺ - زوجه بأختها أم كلثوم - رضي الله عنها - ؛ فلذلك كان يلقب بذي النورين^(٤).

واستمر عثمان - رضي الله عنه - على ذلك طوال العهد النبوي، وكان عليه الصلاة والسلام، يخبره، ويخبر غيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - المرة تلو الأخرى، بأن فتنة ستقع يكون فيها عثمان وأصحابه على الحق، ويشير عليهم باتباعه عند وقوعها.

فمما صح عنه ﷺ في ذلك، ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال:

(١) - رواه أحمد، المسند، ٧٥/٤ ، ٦٣/٥ ، والحاكم في المستدرک، وقال الذهبي في تلخيصه: «صحيح»

(٢/٣) ١٠٢، ورواه الترمذي (تحفة الأحوذی ١٠/١٩١ - ١٩٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد

٨٥/٩ ، وحسنه عبدالقادر حبيب الله السندي في كتابه مرويّات غزوة تبوك ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٢) - ابن حجر ، الإصابة ٤٦٢/٢ .

(٣) - ذكر ابن حجر أن مرضها هو الحصبة (الإصابة ٣٠٥/٤) .

(٤) - ابن حجر ، الإصابة ٤٦٢/٢ .

«يقتل فيها هذا المقتنع يومئذٍ» ، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان^(١).

ويروي كعب بن مرة^(٢) البهزي رضي الله عنه قصة مشابهة لهذه القصة، فقد سمع رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقرَّبها: فمر عثمان مقتنعاً فقال النبي ﷺ، وهو يشير إلى عثمان: «هذا يؤمئذ وأصحابه على الحق والهدى».

وسواء أكانت هاتان الروايتان لقصتين اثنتين أم لواحدة، فإنَّ إخبار النبي ﷺ بقتل عثمان - رضي الله عنه - في هذه الفتنة ثابت في كلتا القصتين، وتضيف رواية كعب بأنه وأصحابه على الحق في هذه الفتنة.

مما دفع كعباً إلى زيادة التحري من الشخص المقصود بقول النبي ﷺ، فقام إلى هذا الرجل، وأخذ بضبعه، فإذا هو عثمان بن عفان، فاستقبل به النبي ﷺ وقال: هذا؟ فقال له النبي ﷺ: هذا^(٣).

وقد تأخرت وفاة كعب - رضي الله عنه - إلى ما بعد الخمسين من الهجرة ، ولم يرد أنه حضر يوم الدار ليخبر بهذا الحديث الناس ليرجع المغرر به منهم، فلعلة كان في الشام حيث إنَّ وفاته كانت فيها.

(١) - رواه أحمد، المسند، ١١٥/٢ ، وبتحقيق أحمد شاكر ١٧١/٨، والترمذي، تحفة الأحوذى ٢٠٣/١٠ وصححه الحافظ ابن حجر، وأحمد شاكر، وتصحيح الحافظ له نقله المبارك كفوري في الموضع السابق من التحفة، انظر الملحق الرواية رقم: [٥].

(٢) - كعب بن مرة ويقال: مرة بن كعب السلمي، صحابي، سكن البصرة، ثم الأردن، مات سنة بضع وخمسين ٤ (التقريب/ ٥٦٥٠).

(٣) - رواه أحمد، المسند ١٠٩/٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٥ / ٣٣ ، ٣٥ ، وفضائل الصحابة، ٤٤٨/١ - ٤٥٠ ، والترمذي في السنن، تحفة الأحوذى ، ١٠ / ١٩٨ - ١٩٩ ، وابن ماجه، السنن، ٤١/١ وفي صحيح سنن ابن ماجه، ٢٤/١ ، وابن الاثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٦ ، وصححه الألباني، انظر الملحق الروايات رقم: [٦-٨].

ويبدو أنَّ تحديث كعب للناس بهذا الحديث، لم يكن إلا بعد الفتنة بسنوات، يستشف ذلك من خلال رواته عنه، فقد رواه عنه كل من: محمد بن سيرين^(١)، وعبدالله بن شقيق^(٢)، وأبو الأشعث الصنعاني^(٣).

ومحمد بن سيرين ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه، فإذا قدرنا سماعه منه وهو في الرابعة عشرة، فإنه يكون قد حدثه به بعد الفتنة باثنتي عشرة سنة.

أما رواية أبي الأشعث فجزمًا بأنها كانت، بعد الفتنة، فإن مضمون الرواية ينص على أنها كانت في خلافة معاوية رضي الله عنه، وعبدالله بن شقيق من طبقتهم.

ومنها ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - وذلك عندما استأذن عثمان يوم الدار للحديث، فلما أذن له قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"إني سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: "إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، فقال قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟، فقال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك"^(٤).

ومن هذه الروايات ما يحدد فيه النبي - ﷺ - تاريخ وقوع هذه الفتنة وذلك فيما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

(١) - انظر الملحق الرواية رقم: [٦].

(٢) - انظر الملحق الرواية رقم: [٧].

(٣) - انظر الملحق الرواية رقم: [٨].

(٤) - رواه أحمد، المسند ٤/ ١٠٥، ١٠٩ - ١١٠، ٣٣/٥، بإسناد صحيح ورواه أيضا ابن عساكر، تاريخ

دمشق، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

«تدور رحى^(١) الإسلام على رأس خمس وثلاثين أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين...»^(٢).

فهذا الحديث، يدل دلالة واضحة على أن الفتنة ستقع في سنة من هذه السنوات الثلاث. ويحتمل أن الشك إنما أتى من قبل أحد رواة الحديث، وعلى فرض صحة نسبة الشك إلى النبي ﷺ فالمعنى: أن ذلك يكون فيما يشاء الله عز وجل من تلك السنين.

ويحتمل أن يكون في الحديث تصحيف، وذلك بزيادة الهمزة قبل الواو، وأن الواو للعطف، فتكون هذه السنوات الثلاث كلها سني فتنة، والتاريخ يشهد لذلك فقد وقعت في هذه السنوات الثلاث، فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، والفتن التي قامت في عهد علي رضي الله عنه وموقعة الجمل، وصفين.

وشاء الله ذلك في السنة الخامسة والثلاثين، باشتعال الفتنة التي انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه^(٣).

ومن هذه الأحاديث ما يقرن فيه النبي ﷺ هذه الفتنة بفتنة الدجال من حيث قوة اجتذابها للناس، وافتتانهم بها، وأن من ينجو منهما فقد نجا.

(١) - الرحى هي : التي يطحن بها ابن منظور، لسان العرب ، ١٤/٣١٢

(٢) - رواه أحمد، المسند ١/٣٩٠ - ٣٩٣ - ٣٩٤، وبحقيق أحمد شاكر. ٥/٣٦٣ - ٢٦٤، ٥ / ٢٧٦، وأبو داود، السنن ٤/٩٨، وفي عون المعبود ١١/٣٢٧ - ٣٢٨، ويعقوب بن سفيان، العرق والتاريخ ١/٣٥٥، والبيهقي، شرح السنة ١٥/١٨، والحاكم، المستدرک ٣/١١٤، وابن عدي، الكامل ٢/٧٤٢، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: وهو كما قال، وصححه أيضا أبو الطيب آبادي، وأحمد شاكر، عون المعبود ١١/٣٢٧ - ٣٢٨، والسلسلة الصحيحة ٢/٧٠٣، وانظر الرواية رقم [٩].

(٣) - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٧٠٥.

وذلك فيما رواه عبدالله بن حوالة ^(١) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«من نجا من ثلاث فقد نجا - ثلاث مرات - موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه» ^(٢).

ومعلوم أن الخليفة الذي قتل مصطبراً بالحق، معطياً القتل، أو الحق إنما هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

فالقرائن تدل على أن الخليفة المقصود بهذا الحديث، هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي الحديث - والله أعلم - لفظة عظيمة، إلى أهمية السلامة من الخوض في هذه الفتنة حسيماً ومعنوياً، أما حسيماً فذلك يكون في زمن الفتنة، من تحريض وتأليب وقتل وغير ذلك.

وأما معنوياً فبعد الفتنة من خوض فيها بالباطل، وكلام فيها بغير حق، وبهذا يكون الحدث عاماً للأمة، وليس خاصاً بمن أدرك الفتنة والله أعلم.

ومن الأحاديث التي أخبر فيها النبي ﷺ عن وقوع استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه ما روى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ أمره أن يبشر عثمان بالجنة على بلوى تصيبه ^(٣).

(١) - عبد الله بن حوالة الأزدي، أبو حوالة، صحابي نزل الشام، ومات بهاسنة ثمان وخمسين هـ، وله ٧٢ سنة، ويقال مات سنة ٨٠، د، التقريب، ٣٢٨٧.

(٢) - رواه أحمد، المسند، ٤/ ١٠٥ - ١١٠، ٥/ ٣٣، ٢٨٨، وإسناده حسن أو صحيح، ورواه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

(٣) - رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري، ٧/ ٢١ - ٢٢، ٤٣، ٥٢ - ٥٣، ١٠/ ٥٩٧، ١٣/ ٤٣، ٢٢٠، ومسلم في صحيحه، ص ١٨٦٧ - ١٨٦٩، وأحمد، المسند ٤/ ٣٩٣، ٤٠٧، والترمذي، السنن ٥/ ٦٣١، وأبو نعيم، حلية الأولياء، ١/ ٥٧ - ٥٨، والبغوي، شرح السنة، ١٠/ ١٠٨، وابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٨٢، وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ١٢، ١٢٢، =

وما روى أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان ذات يوم على أحد^(١)، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف الجبل فقال النبي ﷺ: «اسكن أحد فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»^(٢).

فالنبي والصديق معروفان ، ولم يبق لعمر وعثمان - رضي الله عنهما - إلا الصفة الثالثة، وهي الشهادة. فهذه شهادة من النبي ﷺ صريحة لعثمان - رضي الله عنه - بالاستشهاد في سبيل الله، وقد تكررت هذه الشهادة في قصة أخرى مرة ثانية، وعلى جبل آخر، وهو حراء^(٣).

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان ذات يوم على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ:

«اهدأ فما عليك إلا نبي، أو صديق ، أو شهيد»^(٤).

= ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٧ - ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، والذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/٤١٥، انظر الملحق الرواية رقم: [١].

(١) - اسم لجبل بينه وبين المدينة النبوية قرابة ميل في شمالها ، وهو أحمر اللون، وبه سميت وقعة أحد، ياقوت، معجم البلدان ١/١٠٩.

(٢) - رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري ٧/٢٢ ، ٤٢ ، ٥٣ ، وأحمد ، المسند ٣/١١٢ والترمذي والسنن ، ٥/٦٢٤ ، وأبو داود، السنن ٤/٢١٢ ، والنسائي، والسنن الكبرى ، كما في تحفة الأشراف، ١/٣٠٧ . والبغوي، شرح السنة ١٤/١٠٦ ، وابن الأثير ، أسد الغابة ٣/٤٨٤ ، انظر الملحق الرواية رقم: [٢].

(٣) - جبل من جبال مكة يقع على ثلاثة أميال من منى، كان النبي ﷺ يستعبد فيه قبل نزول الوحي عليه، وفيه أثار جبريل عليه السلام، ذكره ياقوت في معجم البلدان ثم ذكر هذا الحديث وزاد أن ذلك كان في ذروة الجبل (٢/٢٣٣ - ٢٣٤).

(٤) - رواه مسلم في صحيحه، ص ١٨٨٠ ، وأحمد، المسند ٢/٤١٩ ، والترمذي في سننه، تحفة الأحوذى، ١٠/١٨٦ - ١٨٧ ، والنسائي في السنن الكبرى ، كما في تحفة الأشراف ، ٩/٤١١ ، انظر الملحق الرواية رقم: [٣].

وتحقق ما قاله ﷺ فقد استشهد كل من عمر، و عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير.

ولعلم النبي ﷺ بوقوع هذه الفتنة - بإخبار الله له-، ولشدة محبته لعثمان رضي الله عنه، وحرصه على مصالح الأمة بعده، دعاه - ذات يوم - وأخبره بأشياء تتعلق بهذه الفتنة التي ستنتهي بقتله، وحرص عليه الصلاة والسلام على سرّيتها، حتى إنه لم يصل إلينا منها إلا ما صرح به عثمان رضي الله عنه أثناء الفتنة لما قيل له: ألا تقاتل؟.

فقد قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً، وإني صابر نفسي عليه^(١).
ويظهر من قوله هذا، أن النبي ﷺ قد أرشده إلى الموقف الصحيح، عند اشتعال الفتنة، وذلك أخذاً منه ﷺ بحجز الفتنة أن تنطلق.

وفي بعض الروايات زيادة تكشف عن بعض مكنون هذ المسارة، فقد جاء فيها أن النبي ﷺ: قال له: «وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله - عز وجل - فلا تفعل»^(٢).

ولا يدل ذلك على أن النبي ﷺ قد عهد إلى عثمان - رضي الله عنه - بعهد

(١) - رواه أحمد: المسند ٥٧/١ - ٥٨، ٦٩، وبتحقيق أحمد شاكر ٣٣٤/١، ٣٧٧، والترمذي في سننه، تحفة الأحوذى ٦٣١/٥، ٢٠٩/١٠، وابن ماجه، السنن ٤٢/١، وفي مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ١٩/١، وابن سعد، الطبقات ٦٦/٣ - ٦٧، وابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٢، ١٥، والحميدي، المسند، ١٣٠/١، وابن حبان في صحيحه، الاحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ٣٥/٩، وأبو نعيم، حلية الأولياء ٥٨/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٨٣ - ٢٨٥، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٥٩/٣، كلهم من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها، وصححه الكتاني، وأحمد شاكر والألباني، انظر الملحق الرواية رقم: [١١].

(٢) - جاء ذلك في رواية الحميدي، والترمذي وابن ماجه؛ المتقدمة في الحاشية السابقة، وهي زيادة صحيحة، فإن راويها عند الحميدي هو: سفيان بن عيينة.

فيه خلافة، أو نحوها، كما يعتقد الروافض في علي رضي الله عنه، بل مضمون هذا العهد الذي ذكره عثمان - رضي الله عنه - يتعلق بالفتنة، والوصية بالصبر فيها وعدم الخلع كما تقدم.

وإن كان يفهم من هذه الأحاديث بأنه سيكون خليفة يوماً ما.

ويبدو أن هناك وصايا، وإرشادات تتعلق بهذه الفتنة، انفرد بمعرفتها عثمان رضي الله عنه، وذلك محافظة من النبي ﷺ على السرية فيها، ومما يبين ذلك أنه أمر عائشة رضي الله عنها بالانصراف^(١)، عندما أراد الإسرار بها لعثمان رضي الله عنه.

كما أنه أسراً إليه إسراً، رغم خلو المكان من غيرهما، حتى تغير لونه، مما يدل على عظم المسرب، وربط عائشة رضي الله عنها هذا الإسرار بالفتنة دليل واضح على أن هذه المسارة كانت حول الفتنة التي قتل فيها.

فإنها - رضي الله عنها - كانت تسمع بعضاً منها، وفي ذلك تقول: فلم أحفظ من قوله إلا أنه قال: وإن سألوكم أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل، فلا تفعل^(٢).

وهذا دليل على أن الإسرار تضمن توجيهات منه ﷺ، إلى عثمان ليوقف الموقف الصحيح عند عرض الخلع عليه.

وأن النبي ﷺ لم يقتصر فيه على الإخبار بوقوع الفتنة، فقد أخبر بذلك علانية - كما تقدم - فإسراؤه يدل على أن هذا الإسرار، تضمن أشياء أخرى زيادة على الإخبار عن وقوعها، ورغب عليه الصلاة والسلام بالمحافظة على سريتها لحكمة اقتضت ذلك - الله أعلم بها -.

(١) - فقد قال لها النبي ﷺ: «تنحي»، ومعنى التنحي الانصراف. الفيروز آبادي، القاموس المحيط

٣٩٦/٤ وابن منظور، لسان العرب ٣١١/١٥.

(٢) - انظر الملحق الرواية رقم: [١١]

وهذا الحديث يفسر لنا جلياً سبب إصرار عثمان على رفض القتال أثناء الحصار كما يفسر أيضاً سبب رفضه للتنازل عن الخلافة، وخلعها، عندما عرض القوم عليه ذلك.

وهما موقفان طالما تساءل الباحثون عن السبب الذي أدى عثمان إليهما واستشكلوهما.

وهذا كله يدخل في النفس زيادة في الاحتياط، والتحفظ عند الحديث عن مواقف عثمان - رضي الله عنه يوم الدار، إذ قد تكون تلك المواقف عملاً بنصائح وإرشادات النبي ﷺ، بل إن بعضها يجزم بأنه كذلك، كما في رفض الخلع.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث الصحيحة، عن النبي ﷺ التي تتعلق بفتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - ، وقد رُويت أحاديث أخرى ، تبين لي بعد تحقيقها أنها ساقطة الأسانيد لا تصلح للاستدلال بها ^(١).

وحدث فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، يُعدّ ضمن قائمة كبيرة من الحوادث التي أخبر - عليه الصلاة والسلام - في حياته بأنها ستقع بعد وفاته ^(٢)، ووقع عدد منها، وما بقي منها سيقع حتماً ولو بعد حين.

ولا يدل ذلك على علم النبي - ﷺ - بالغيب فإن علم الغيب صفة من صفات الله جل وعلا، ليست لأحد من خلقه، وإنما ذلك علم أطلعه الله عليه وأمره أن يبينه للناس، كما أمره أن يبين للناس أنه لا يعلم الغيب المستقبل، وأنه لا اطلاع له

(١) - وقد خصصت لها موضعاً خاصاً في الملحق، لدراستها وكشف عللها، وذلك من الرواية رقم: [١٢]، إلى الرواية رقم: [٢١].

(٢) - ذكر جملة من ذلك البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٦٨٨ - ٧١٣.

على شيء من الغيب إلا ما أطلعه هو عليه^(١).

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] ^(٢).

وهذه المشيئة منه سبحانه وتعالى تعم الرسول الملكي والبشري. وبذلك يفهم قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ ^(٣).

وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ^(٤) إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُولٍ ^(٥).

لا شك أن عثمان رضي الله عنه - بعد سماعه لهذه الأحاديث، أيقن بتحقيق ذلك يوما ما، وإن طال الزمان، فكان ينتظر وقوعه بين حين وآخر.

أنه سيقتل ظلما في فتنة تشتعل في خلافته، ويكون فيها على الحق هو وأصحابه، والنبى - ﷺ - أوصى باتباعه عند وقوع هذه الفتنة، إنها أخبار تخص عثمان - رضي الله عنه - تفرحه فرحة مشوبة بالقلق، فمتى وكيف سيكون ذلك؟.

عثمان - رضي الله عنه - رجل عاقل، حيي - بل شديد الحياء - ، لم ينزع في الإمارة لا في جاهلية ولا في إسلام، فلم ينزع أشراف مكة الرئاسة، ولم يطمع فيها، فإن خلقه، وسمته يأيان عليه ذلك، ورغم ذلك فإنه سيكون أميراً، - وإن كره - لم تدفعه تلك الأخبار إلى التتوق، والتطلع إلى الخلافة، فلم يناقش، ولم ينزع عندما توفي الرسول - ﷺ - ، ولم يتقدم بما معه من أدلة على أنه

(١) - انظر في ذلك تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٢/٢٧٣ ، ٤/٤٣٣ .

(٢) - سورة الأعراف ، الآية ١٨٨ .

(٣) - سورة البقرة ، الآية ٢٥٥ .

(٤) - سورة الجن ، الآية ٢٧ .

سيكون خليفة بإخبار من النبي - ﷺ - ، بل بايع مع باقي المسلمين أبا بكر الصديق ، ثم عمر - رضي الله عنهما - ؛ فإنه يعلم فضلهما عليه وأحقتهما بالخلافة قبله ، وأنه لم يحن وقته .

وقضى أيام خلافتيهما ، وهو على أحسن سيرة ، حتى استشهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، على يد مجوسي حاقداً^(١) .

وفي تلك الآونة بدأ المجتمع الإسلامي يصيبه بعض التغيير ، فالإسلام انتشر وغزا بلاد الفرس ، والروم ، وفتحت بلادهم ، وتظاهر بعض منهم بالإسلام ، وأبطنوا الكفر ، وكانوا يخططون لهدم الإسلام ، والوقية بأهله ، فكان من ذلك استشهاد عمر - رضي الله عنه - على يد أحدهم .

وفي أثناء مرض عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - على إثر طعنة ذاك العليج المجوسي ، دخل عليه عدد من الصحابة رضي الله عنهم - ، فقالوا له :- أوص يا أمير المؤمنين : استخلف .

قال : « ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفى رسول الله - ﷺ - وهو عنهم راض » - فسمى عثمان وعلياً والزبير ، وطلحة ، وسعداً وعبد الرحمن .

وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستن به أيكم ما أمّر ، فإني لم أعزله عن عجز ، ولا خيانة .

وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم . وأوصيه بالأنصار خيراً ، الذين تبوءوا الدار ، والإيمان من

(١) - وهو : أبو لؤلؤة المجوسي ، انظر تاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص ٢٨١ .

قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردة الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم.

وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، وأن يؤخذ من حواشي أموالهم ويُرَد على فقرائهم.

وأوصيه بدمة الله، ورسوله - ﷺ - أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفون إلا طاقتهم.

فلما قبض، خرج الصحابة - رضي الله عنهم - به، فانطلقوا يمشون، فسلم عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه^(١)، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه. فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط.

فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن بن عوف: أيكما تبرأ من هذا الأمر فتجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرون أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان^(٢) فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟

(١) - وذلك أن عمر - رضي الله عنه - في أثناء اشتداد المرض عليه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ليقول لها: يقرأ عليك عمر السلام... ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسى، ولاؤثرته به اليوم على نفسى (صحيح البخاري مع فتح الباري ٦٠/٧ - ٦١).

(٢) - لعل عثمان - رضي الله عنه - خشي إن تبرأ من هذا الأمر أن يكون بذلك قد عصى أمر رسول الله - ﷺ - الذي قال فيه: «وإن سألوكم أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل فلا تفعل» (انظر ص ١٤٧-١٤٩).

قالا : نعم .

فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله - ﷺ - والقدم في الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن . ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق . قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه ، فبايع له علي ، وولج أهل الدار فبايعوه^(١) .

وفي رواية أخرى للبخاري - أيضاً - أن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله تعالى عنه - قال لأهل الشورى :

لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم . فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن ، فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم ، فمال الناس على عبدالرحمن ، حتى لم ير أن أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي ، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحوا منها ، بايعوا عثمان - رضي الله عنه - .

وفي هذه الرواية يقول المسور بن مخرمة - رضي الله عنه - : طرقتي عبدالرحمن بعد هجع من الليل ، فضرب الباب حتى استيقظت فقال : أراك نائماً ، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث^(٢) بكثير نوم . انطلق فادع الزبير وسعداً ، فدعوتهما له ، فشاورهما ، ثم دعاني . فقال : ادع علياً ، فدعوته فناجاه حتى ابهار الليل^(٣) .

ثم قام علي من عنده ، وهو على طمع ، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئاً . ثم قال : ادع لي عثمان ، فدعوته ، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن

(١) - رواه البخاري ، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٦٠ / ٧ - ٦٢ .

(٢) - أي الليال الثلاث ؛ منذ اجتماع أهل الشورى الأول إلى ليلة بيعة عثمان بالخلافة .

(٣) - أي : انتصف (ابن منظور ، لسان العرب ٨١ / ٤) .

بالصبح. فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين، والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد - وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر - فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال:

أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة الله، وسنة رسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبدالرحمن بن عوف، وبايعه المهاجرون، والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون^(١).

اتفق الصحابة - رضوان الله عليهم - على بيعه عثمان بن عفان بالخلافة، وفي ذلك يقول ابن مسعود - رضي الله عنه -: «استخلفنا خير من بقي ولم نأله»^(٢).

تولى الخلافة - رضي الله عنه - ، وكان على خير حال، وعلى درجة قوية من الإيمان، فقد كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، ف قيل له: تذكر الجنة فلا تبكي! وتبكي من هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه^(٣)، وكان يطيل التهجد^(٤).

ولعله توقع قرب تحقق ما أخبر به النبي - ﷺ ، مما دفعه إلى أن يلين في سياسته مع الناس، ويتخذ من المسامحة منهجاً في التعامل مع الرعية، تجنباً للفتن،

(١) - رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/١٩٣ - ١٩٤ .

(٢) - ابن سعد، الطبقات ٣/٦٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠٧، وإسناده صحيح.

(٣) - رواه أحمد، الزهد (ص ٤٢)، والترمذي (السنن ٤/٥٥٣)، وابن ماجه (السنن ٢/١٤٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ٢/٤٢١، وفي صحيح الترمذي ٢/٢٦٧ .

(٤) - ابن سعد، الطبقات ٣/٧٥ - ٧٦، والزهد للإمام أحمد بن حنبل ص ٤٠، وغيرهما، وإسناده حسن، انظر الملحق الروايات رقم: [٩٠-٩٢].

وتخفيفاً من وطأتها إن وقعت، لأنها ستقع حتماً، لإخبار النبي ﷺ بوقوعها.
 سار - رضي الله عنه - على هذه السياسة طوال فترة خلافته، ومع ذلك
 تحقق ما أخبر به النبي ﷺ - ووقعت الفتنة المنتظرة.
 وذلك في آخر عام من خلافة عثمان - رضي الله عنه - أترى كيف وقعت،
 وما موقف عثمان فيها؟ وما مواقف الصحابة - رضي الله عنهم - عند اشتعالها؟
 فيما يلي تفصيل لأحداث هذه الفتنة؛ مبنية على الروايات الصحيحة والحسنة
 الواردة فيها.

ادبى الاول

مسوغات

الخروج وبدء الفتنة

وفيه فصلان :

الفصل الأول: مسوغات الخروج

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها

الفصل الأول

مسوغات الخروج

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: ما صح أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه عليه.

المبحث الثاني: ما روي في ذلك ولم يصح إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

مسوغات الخروج على عثمان رضي الله عنه

قبل الخوض في تفاصيل الفتنة، أود أن ألقى نظرة فاحصة على ما تناقلته المصادر، والمراجع حول مسوغات خروج الخارجين على الخليفة عثمان - رضي الله عنه - فإن سبر هذه المسوغات التي ذاعت بين الناس يصنفها إلى ثلاثة أصناف من حيث صحة وضعف وقوعها من الخارجين عليه .

الأول: معائب صح أن الخارجين عليه أظهروا تسويغهم الخروج عليه بها أو عابوها عليه فقط .

الثاني: معائب لم يصح أن الخارجين عليه سوغوا بها خروجهم عليه، وورد ذكرها في روايات ضعيفة الأسانيد .

الثالث: معائب لم أقف على إسناد لها، واشتهر في المصادر، والمراجع المتأخرة عن الحادثة دون إسناد أن الخارجين عليه سوغوا خروجهم بها عليه .

وهذه المعائب - بأصنافها الثلاثة- منها ما هو مفترى عليه، ومنها ما هو منقبة له قلبتها القلوب الحاقدة إلى مثلبة، والباقي منها أمور لا يعيبه بها إلا من فسدت طويته وقصد التسويغ لباطل أراد تنفيذه .

وفيما يلي حديث مفصل عن هذه الأصناف الثلاثة، والمسوغات التي تندرج ضمنها: -

المبحث الأول

ما صح أن الخارجين سوغوا خروجهم عليه به أو عابوه عليه

أولاً: عدم شهوده غزوة بدر

كانت غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة ، وذلك لما ندب النبي - ﷺ - أصحابه إلى الخروج إلى غير قريش، وتعجل بمن كان مستعداً، دون أن ينتظر أهل العوالي لاستعجاله بالخروج (١).

ووافق ذلك أن كانت رقية - رضي الله عنها - ابنة النبي - ﷺ - مريضة، قعيدة الفراش، وفي أمس الحاجة إلى من يمرضها ويرعى شؤونها، وخير من يصلح لذلك هو زوجها؛ لأن الزوجة لا تكتمل حريتها عند غير زوجها؛ لذلك كله أمر النبي - عليه الصلاة والسلام - زوجها عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالبقاء في المدينة بجانب زوجته ليقوم بتمريضها، وضرب له بسهمه فقال عثمان: وأجري يارسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: وأجرك (٢).

وبذلك يتبين أن عثمان - رضي الله عنه - لم يشهد غزوة بدر، ولكنه كمن شهد لها لضرب النبي - ﷺ - له بسهم فيها، من الغنيمة والأجر.

وعلم ذلك الصحابة - رضوان الله عليهم - فلم يصح عن أحد منهم أنه عابه بعدم شهوده بدرًا، واستمر الأمر على ذلك.

(١) - انظر عن هذه الغزوة: (مرويات غزوة بدر) للعليمي، و (المجتمع المدني - الجهاد ضد المشركين -)

للدكتور/ أكرم العمري ص ٣٩، ٥٩.

(٢) - البخاري، الجامع الصحيح ، فتح الباري ٥٤/٧ ، ٣٦٣ ، والترمذي ، السنن ٦٢٩/٥ ، وأحمد ،

المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٠١/٨ - ١٠٢/١ ، ١٩٩ - ٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ

٣/ ١٦٠ ، والطيايبي المسند ٢٦٤ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ - ٢٥٦ ، وذكره

المحب الطبري ،الرياض النضرة ٢٤/٣ - ٢٥ ، وانفرد بقول عثمان - رضي الله عنه - وأجري يارسول

الله ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٠ ، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

حتى انفجرت ينابيع الفتنة، وبدأ الخارجون على عثمان - رضي الله عنه - يتلمسون ما يظهرون للناس أنهم سوغوا به الخروج عليه، فعابوه بعدم شهوده بدراناً. ولكن ذلك لا ينطلي إلا على الجهلة من الناس، فإن أهل البصيرة يعلمون أن عدم شهوده - رضي الله عنه - هذه الغزوة إنما كان بأمر من النبي - ﷺ - ومن شهد بدراناً لم يحصل ذلك الأجر العظيم إلا لامثاله أمره - ﷺ - فالمتخلف بأمره والشاهد بأمره سواء بسواء.

وبناء على ذلك ذكره الزهري ^(١)، وعروة بن الزبير ^(٢)، وموسى بن عقبة ^(٣)، وابن اسحاق ^(٤)، وغيرهم ^(٥) فيمن شهد بدراناً.

ولما جاء أحدهم ^(٥) إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - يسأله عن حضور عثمان بدراناً، أجابه بأنه لم يشهدها، فكبر السائل فرحاً، وشماته بعثمان، فناده ابن عمر - رضي الله عنهما - وبين له أن تخلف عثمان هذا لم يكن من قبله، إنما كان بأمر من رسول الله ﷺ، فلا يعد عيباً فيه، فقال له: وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدراناً وسهمه ^(٦).

(١) - ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٩، ٣١.

(٢) - ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٠.

(٣) - ابن هشام، تهذيب سيرة ابن اسحاق ٢/٦٧٨ - ٦٧٩، وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٩ - ٣٠.

(٤) - يعقوب بن سفيان البسوي، المعرفة والتاريخ ٣/١٥٩ - ١٦٠.

(٥) - يحتمل أنه العلاء بن عرار (ابن حجر، فتح الباري ٧/٣٦٤)، وتصرح بعض الروايات بأنه من أهل مصر (فتح الباري ٧/٥٤، ٥٩).

(٦) - البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٧/٥٤، ٣٦٣، والترمذي، السنن ٥/٦٢٩، وأحمد،

المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/١٠١ - ١٠٢، ١٩٩ - ٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان المعرفة والتاريخ

٣/١٦٠ والطيالسي المسند ٢٦٤، وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ - ٢٥٦، وذكره

المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/٢٤ - ٢٥، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

فلم يتخلف عثمان عن غزوة بدر رغبة عن الأجر، ولا جبنًا، ولا خوفًا، وإنما تدينًا وطاعة لرسول الله ﷺ.

كما أن النفير - كما تقدم - لم يكن عامًا، وبسبب ذلك تخلف عن بدر كثير من الصحابة - رضوان الله عليهم ممن كانوا في العوالي، ومن لم يحضروا ساعة الاستعداد للرحيل، لشدة استعجال النبي ﷺ؛ خشية أن تفوت العير فلا يدركونها.

فعدم حضور بدر ليس بعيب في آحاد الصحابة رضوان الله عليهم، فكيف يكون عيبًا فيمن قعد لأمر رسول الله ﷺ.

ومما يكشف زيف استساغتهم الخروج عليه، بعدم شهوده بدرًا، عدم عيهم لسائر المتخلفين عنها الذين لم يتهيأ لهم الخروج إليها، وإن كان ذلك لعذر، فإن عذر عثمان - رضي الله عنه - أقوى من عذرهم، فلم ينقل لنا شيء من هذا، مما يؤكد لنا أن القوم يتصيدون ما يمهّدون به لعملهم الإجرامي البشع.

والتخلف عن شهود غزوات النبي ﷺ مع العذر، ممن لديه رغبة صادقة في شهودها، لا يوقع حرجًا على صاحبه، إذا كان ناصحًا لله ورسوله، وقد بين الله جل وعلا ذلك في قوله ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩١﴾ (١).

فليس على هؤلاء سبيل، بل شهد الله لهم بالإحسان.

أما الذين يستأذنون النبي ﷺ للقعود عن القتال، وهم أغنياء مستطيعون، ليس لهم عذر، ولكن رضوا بأن يكونوا مع المتخلفين، فهؤلاء هم الآثمون الذين يعاقبهم الله بالطبع على قلوبهم.

(١) - سورة التوبة، الآيتان ٩١ - ٩٢.

يقول الله في هؤلاء: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

فمن يتخلف عن غزوة من غزوات النبي ﷺ بأمر منه، ويضرب له بسهم، ويثبت له الأجر، فإنه أولى بأن لا يكون عليه سبيل ممن تخلف عنها لعدم قدرته شهودها. ثم لو كان قد أخطأ فتخلف عن غزوة بدر بدون عذر، فهل يسوغ ذلك قتله صبراً، وأن يخرج عليه وهو خليفة؟!.

ولو كان كذلك فلم لم يعاتبه رسول الله ﷺ؟ فهل هؤلاء الطاعنون فيه بهذا السبب أعرف بدين الله من رسول الله ﷺ؟!.

بل هم أوباش الناس وحشالتهم، ليست لهم صحبة ولا فضل، ولم يعرفوا بخير قط، ولولا الفتنة ما عرفوا ولا ذكروا.

ويستنبط المتجرد - من الهوى والتعصب ضد عثمان - رضي الله عنه - من عدم شهوده بدرأً، فضلاً ومزيةً له على من شهدها، وذلك من جهة أن له مثل مالهم من الأجر الدنيوي والأخروي، ومن جهة امتثاله لأمر النبي ﷺ بالقعود عنها، ومن جهة قيامه بعمل من أفضل القربات، وهو تريض زوجته ابنة رسول الله ﷺ.

يقول أبو نعيم: «وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر، وعن بيعة الرضوان، قيل له: الغيبة التي يستحق بها العيب: هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ؛ لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر؛ طاعة الرسول ﷺ ومتابعته، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدرأً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان رضي الله عنه - خرج فيمن خرج فردّه الرسول ﷺ للقيام على ابنته، فكان في أجلّ فرض؛ لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه، وقد ضرب له بسهمه وأجره، فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر، لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما» (٢).

(١) - سورة التوبة، الآية ٩٣.

(٢) - أبو نعيم (الإمامة والرد على الرافضة) بتحقيق الدكتور/ على ناصر فقيهي ٣٠١ - ٣٠٢.

ثانياً: توليه يوم أحد من المعركة

ومنها توليه عن القتال، في معركة أحد التي وقعت في شهر شوال من العام الثالث للهجرة، بين المسلمين، والمشركين بالقرب من جبل أحد، الذي يقع شمال المدينة النبوية.

وكان المسلمون قد انتصروا في أول المعركة، وقتلوا عدداً من المشركين، وفي ذلك يقول الله جل وعلا - : ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾^(١).

ونتيجة لمخالفة أمر النبي ﷺ من بعض المقاتلين فقد المسلمون مواقعهم، وأخذوا يقاتلون دون تخطيط، فلم يستطيعوا تمييز بعضهم من بعض وأسقط في أيديهم، ففر كثيرون منهم من ميدان القتال، وانتحى بعضهم جانباً دون قتال، في حين آثر آخرون الموت على الحياة فقاتلوا حتى الموت^(٢).

وقد ذكر الله جل وعلا خبر فرار من فر، وعفوه عنهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٣).

فبين الله أنه قد عفا عن جميع المتولين يوم أحد، فدخل فيهم من هو دون عثمان في الفضل والسابقة، فكيف لا يدخل هو مع فضله، وسابقته، وكثرة حسناته^(٤).

ولكن الخارجين عليه لم يعبؤوا بهذا العفو من الله، بل أظهروا وأشاعوا أنهم نقموا عليه فراره يوم أحد، مما يدل دلالة واضحة على أن تسويغهم ليس بتسويغ مجتهد مخطئ، أو تسويغ متحمس ضال، إنما هو تسويغ مضل مفسد يتلمس ما

(١) - سورة آل عمران، جزء من الآية ١٥٢ .

(٢) - انظر عن هذه الغزوة: (المجتمع المدني - الجهاد ضد المشركين) ص ٦٥ ، ٨٦ ومرويات غزوة أحد لحسين الباكري.

(٣) - سورة آل عمران، الآية ١٥٥ .

(٤) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٢٩٨/٦ .

يسوغ به إفساده.

وإلا لما عابوا عليه أمرا قد عفا الله عنه وغفره، ولما أشاعوا ذلك بين المسلمين على ولي أمرهم أمير المؤمنين خليفة رسول الله ﷺ.

كما أن فراره يوم أحد لا يُحل قتلته، فكيف وقد غفر الله له، ولو استحق ذلك لما ترك رسول الله ﷺ معاقبته، ولما بايعه الصحابة جميعاً بالخلافة.

فلم ير الصحابة رضي الله عنهم، في موقفه بأحد ما يستوجب التردد في بيعته بعد عفو الله عنه وعن سائر الفارين.

بل رأوا في مواقفه الأخرى، ما يقدمه إلى أعظم مسؤوليات الدولة، وهي: الخلافة.

ولكن الخارجين عليه كانوا يفتشون عن مسوغات للفتنة، والتمرد، وقتل الخليفة، فتشبثوا بهذا الأمر وبغيره من المسوغات الواهية الأخرى.

ما يبين جلياً أن الشيطان قد استحوذ عليهم، حتى أنساهم ذكر الله ^(١)، وزين لهم أعمالهم فأضلهم عن السبيل، وهم يحسبون أنهم مهتدون.

ولما سأل ذاك الخارجي ^(٢) ابن عمر رضي الله عنهما عن فرار عثمان يوم أحد شهد ابن عمر على فراره؛ فكبر الخارجي شماتة بعثمان، فقال له ابن عمر:

تعال لأخبرك، ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له.. اذهب بها الآن معك ^(٣).

(١) - كما في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾، سورة المجادلة، الآية ١٩.

(٢) - جاء في إحدى روايات البخاري أنه رجل من أهل مصر (الفتح ٥٤/٧) وذكر الحافظ ابن حجر أنه العلاء بن عرار (الفتح ٣٦٤/٧).

(٣) - البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٥٤/٧، ٣٦٣، والترمذي، السنن ٦٢٩/٥، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٠١/٨ - ١٠٢، ١٩٩ - ٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ١٦٠/٣، والطيالسي المسند ٢٦٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ - ٢٥٦، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢٤/٣ - ٢٥، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢٢].

ثالثا: تخلفه عن بيعه الرضوان

ومنها تخلفه عن بيعه الرضوان ^(١)، وقد كانت بيعة الرضوان في مستهل ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، تحت شجرة سمرة في مكان بالقرب من مكة يسمى بالحديبية ^(٢).

دعا إليها النبي ﷺ، بعد أن أرسل عثمان - رضي الله عنه - إلى أهل مكة يفاوضهم، ويبين لهم هدف المسلمين من قدومهم، وأنه العمرة وليس القتال، فلما استبطأ النبي ﷺ عثمان، وبلغه أن المشركين قد قتلوه، بايع أصحابه على قتال المشركين ثأراً لعثمان - رضي الله عنه - .

ونظرا لاحتمال عدم صدق الخبر بايع النبي ﷺ بيده على اليد الأخرى عن عثمان - رضي الله عنه - .

وقد بين الله جل وعلا فضل أصحاب هذه البيعة، في آيات عديدة، كما بينه أيضا الرسول ﷺ.

فمن الآيات قوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ^(٣).

ومن الأحاديث قول النبي ﷺ يوم الحديبية لمن شهدها: «أنتم خير أهل الأرض» ^(٤).

(١) - عن بيعة الرضوان وتفصيلها؛ انظر مرويات غزوة الحديبية للدكتور/ حافظ الحكمي ص ١٤٨ -

١٥٧، والمجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين)، للدكتور / أكرم العمري، ص ١٢٧ - ١٣٥ .

(٢) - قال مجد الدين ابن الأثير: «مخففة وكثير من المحدثين يشدها» النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٤٩/١.

(٣) - سورة الفتح، ١٨ وانظر تفسيرها في تفسير ابن كثير ٤/ ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) - رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٧/ ٤٤٣ .

وقوله ﷺ «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»^(١)

ومنذ أداء تلك البيعة للنبي ﷺ ، ظلت مفخرة لمن شهدها ، يعرف الناس فضلهم وقدرهم ، ومكانتهم ، ولا يعاب من لم يشهدا ممن كان في المدينة ، وغيرها من المسلمين ، ولما بدأ الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه ، وتلمسوا ما يعيبونه به ، أظهروا أنهم استساغوا الخروج عليه بعدة أمور: منها المفتراة ، ومنها ما هو منقبة له في الحقيقة .

وعدم شهوده بيعة الرضوان هو من هذا الصنف الأخير ، فإن عدم شهوده إياها فيه ما يدل على سمو مكانته عند رسول الله ﷺ ؛ وليس فيه منقصة له .

لكن أفهام القوم قاصرة ، وقلوبهم حاقدة حتى إن أحدهم جاء إلى ابن عمر - رضي الله عنهما يناشده أشهد عثمان رضي الله عنه بيعة الرضوان^(٢) ؟ .

فقال له ابن عمر : لا ، وقبل انصراف الرجل ، بين له ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عدم حضوره البيعة لا يعد عيبا فيه ، بل منقبة له ، فإن سبب تغيبه عنها هو أن النبي ﷺ بعثه إلى أهل مكة ، وبايع النبي ﷺ بإحدى يديه لعثمان^(٣) ، فبد رسول الله ﷺ خير من يد من بايع بيده .

وفي ذلك يقول أبو نعيم : «وأما بيعة الرضوان فلأجل عثمان - رضي الله عنه - وقعت هذه المبايعة ، وذلك أن النبي ﷺ بعثه رسولا إلى أهل مكة لما اختص به من

(١) - رواه مسلم ، الجامع الصحيح ، ١٦٣ ، وأحمد ، المسند ٦/ ٤٢٠ .

(٢) - انظر الحاشية رقم: ٢ من ص ٦٦ .

(٣) - صحيح البخاري ، فتح الباري ، ٥٤/ ٧ ، ٣٦٣ ، والترمذي ، السنن ، ٦٢٩/ ٥ وابن أبي شيبة ، المصنف ١٤/ ٤٤٢ - ٤٤٣ ، وأحمد ، المسند ، بتحقيق أحمد شاكر ، ١٠١/ ٨ - ١٠٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وأبو داود الطيالسي ، المسند ٢٦٤ ، ويعقوب بن سفيان ، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٠ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٥٤ - ٢٥٦ ، وذكره المحب الطبري ، الرياض النضرة ٣/ ٢٤ - ٢٥ وانظر الملحق الرواية رقم: [٢٢] .

السؤدد، والدين، ووفور العشيرة، وأخبر الرسول ﷺ بقتله فبايع رسول الله ﷺ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة^(١).

فعدم حضور عثمان - رضي الله عنه - بيعة الرضوان يعد منقبة له وليس مثلبة فيه ولكن القلوب الحاقدة قلبتها إلى مثلبة وعابته بها.

وتتلخص هذه المنقبة في أمور أربعة:

الأول: أن النبي ﷺ اختاره لأداء تلك المهمة، وهذا دليل على فضله - رضي الله عنه - وصلاحيته لها.

الثاني: أنه من أهل بيعة الرضوان؛ لأن النبي ﷺ بايع له بإحدى يديه على الأخرى.

الثالث: أنه رضي الله عنه امتاز على باقي أصحاب الشجرة بأن النبي ﷺ بايع عنه بيده الأخرى، فيد النبي ﷺ خير من أيديهم رضي الله عنهم أجمعين.

الرابع: أن البيعة إنما عقدت من أجله مما يبين مكانته عند النبي ﷺ.

(١) - الإمامة ٣٠٤ بتحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي.

رابعاً: حميه الحمى

ومنها حميه الحمى^(١)، فلما قدم أهل مصر المدينة، واستقبلهم عثمان - رضي الله عنه - قالوا له: ادع بالمصحف، فدعا به فقالوا: افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى قوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٢).

فقالوا له: قف، أرايت ما حميت من الحمى، الله أذن لك أم على الله تفتري؟

فقال عثمان - رضي الله عنه - امضه نزلت في كذا وكذا^(٣)، فأما الحمى، فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة، فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، امضه...^(٤).

وروي أن عائشة - رضي الله عنها - قالت للخارجين على عثمان - رضي الله عنه: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له: إنكم عبتم على عثمان في ثلاث خلال... وذكرت منها، وموضع الغمامة، أي: الحمى^(٥).

فبذلك يظهر أن الخارجين أظهروا أنهم سوغوا الخروج على عثمان بحميه الحمى إلا

(١) - الحمى هو: المكان المحمي، وهو خلاف المباح، ابن حجر، فتح الباري ٤/٥٤٤.

(٢) - سورة يونس، الآية ٥٩.

(٣) - هكذا في الرواية.

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨ - ١٦٩، والبزار، كشف الاستار ٩٠/٤ - ٩١، وابن أبي شيبة، المصنف ٢١٥/١٥ - ٢٢٠، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٥٤ - ٣٥٦، وإسحاق بن راهوية (كما في المطالب العالية ٤/٣٥٤ - ٣٥٦) وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/٦٠، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٥) - رواه عبدالله بن أحمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١/٤٥٢، وإسناده ضعيف، ففيه عبدالمالك ابن عمير، وقد اختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عننة عبدالمالك وهو مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين انظر الملحق الرواية رقم: [٦١].

أنهم لم يفصحوا عن المكان الذي حماه عثمان - رضي الله عنه - ويظهر من رد عثمان - رضي الله عنه - أن المقصود حميه الحمى لإبل الصدقة، فلم يعترضوا عليه بعد رده عليهم.

ويذكر المحب الطبري أن المقصود: هو بقيق المدينة، وأنه منع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيق، ولكنه لم يسنده ولم يعزه^(١)، وقد توفي سنة ٦٩٤هـ.

وفي رد عثمان رضي الله عنه على أهل مصر كفاية، وغنية، فقد ألقمهم حجراً فخرسوا عن الجواب، فإن عثمان رضي الله عنه لم يتدع في حمى الحمى، بل سبقه إليه النبي ﷺ، ثم عمر - رضي الله عنه - فقد حمى عمر الشرف والربذة^(٢) ^(٣) لنعم الصدقة^(٤) وهذا يدل على جواز أصل حمى الحمى للخليفة، وهو مذهب الشافعية، ومنهم من ألحق به ولاية الأقاليم^(٥).

فالزيادة للحاجة جائزة - أيضاً - لجواز الأصل، وقد احتاجت إبل الصدقة في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه - إلى زيادة الرقعة المحمية لزيادة عدد إبل الصدقة، مما يدل على كثرة الخيرات في خلافته - رضي الله عنه -.

ونهي النبي ﷺ عن الحمى في قوله: (لا حمى إلا الله ولرسوله)^(٦)، إنما هو نهى عن حمى الجاهلية الذي يخص به رئيس القبيلة نفسه دون غيره^(٧).

(١) - الرياض النضرة ٨٣/٣ ، ٩٣ .

(٢) - الشرف: موضع بالقرب من مكة، والربذة موضع بين مكة والمدينة، ابن حجر، فتح الباري ٤٥/٥ .

(٣) - رواه البخاري في صحيحه - تعليقا - (فتح الباري ٤٤/٥) .

(٤) - رواه ابن أبي شيبة بإسناد صححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٤٥/٥) .

(٥) - ابن حجر، فتح الباري، ٤٤/٥ - ٤٥ .

(٦) - رواه البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري ٤٤/٥ ، ١٤٦) .

(٧) - ابن حجر، فتح الباري ٤٤/٥ - ٤٥ .

أما ما فعله عثمان -رضي الله عنه- فإنما كان لما فيه مصلحة للمسلمين ذلك عملاً بقول النبي ﷺ، (كلكم راع ومسئول عن رعيته : فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع، وهو مسئول عن رعيته . . . فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته)^(١).

ومما ذكر أنهم عابوه عليه في حمي الحمى إلا أنه لم يرد فيه إسناد^(٢) ما ذكره المحب الطبري: من أنهم نعموا عليه حميه لسوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله من شراء ما يحتاج إليه عثمان -رضي الله عنه - لعلف إبله^(٣).

ثم رد على ذلك بقوله: «وهذا مما تُقَوَّل عليه واختلق ولا أصل له، ولم يوجد له إسناد، وعلى تقدير صحة ذلك ، يحمل على أنه فعله لإبل الصدقة، وألحقه بحمي المرعى لها؛ لأنه في معناه»^(٤).

كما ذكر أيضاً أنهم سوغوا خروجهم عليه بحميه البحر من أن تخرج فيه سفينة إلا في تجارته ، ثم قال: «ولا يقول بذلك عاقل، وغاية ما يقال على تقدير صحة النقل في ذلك يحمل على أنها كانت ملكاً له، لأنه كان منبسطاً في التجارات، متسع المال في الجاهلية، والإسلام فما حمى البحر وإنما حمى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه»^(٥).

وهذه ردود منه - رحمه الله - على فرض صحة النقل، ولكن لم يثبت لأي شيء منها إسناد يعتد به.

(١) - رواه البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري ١٨١/٥).

(٢) - والأصل أن أذكر ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل، ولكن آتت أن أذكره في هذا الموضع لدخوله في حمي الحمى عموماً، وقد نعموا عليه ذلك فعلى هذه الأوجه من الحمى تدخل في فيه.

(٣) - الرياض النضرة ٨٣/٣.

(٤) - الرياض النضرة ٩٣/٣.

خامساً: جمع القرآن

ورد بإسناد صحيح ما يدل على أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - كانوا يعيرون عليه جمعه للمصاحف، وأن علياً رضي الله عنه كان يقول لهم: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا»^(١).

وورد بإسناد صحيح أيضاً إلى أبي مجلز المتوفى سنة ١٠٦هـ أو سنة ١٠٩هـ أنه قال: «عابوا على عثمان تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب إليهم»^(٢).

وذكر المحب الطبري: أن مما نقم على عثمان - رضي الله عنه - إحراقه مصحف ابن مسعود، ومصحف أبي وجمعه الناس على مصحف زيد بن ثابت^(٣)، ثم رد عليهم^(٤).

وذكر أبو بكر بن العربي: أنهم قالوا: «وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف»^(٥)، ثم رد عليهم^(٦).

وقبل بيان بطلان هذا العيب الذي ألصق بعثمان - رضي الله عنه -، أود أن أسوق قصة جمع القرآن من بدايتها في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى نهايتها في عهد الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، ليتضح الأمر وينجلي.

(١) - رواه ابن أبي داود، (المصاحف ٢٨-٢٩ العلمية). انظر الملحق الرواية رقم: [٤٤].

(٢) - رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/٢١٠)، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٣].

(٣) - الرياض النضرة، ٨٧/٣.

(٤) - نفسه ٩٩/٣.

(٥) - العواصم من القواصم، ٧٦.

(٦) - نفسه ٨٠ - ٨٥.

فلنعد إلى أعقاب معركة اليمامة، وذلك عندما علم عمر - رضي الله عنه - أن عدداً من القراء قد استشهدوا في هذه المعركة، ففكر بعقله الواعي المتميز ببعد النظر وسلامة التفكير في أثر هذا الحادث على الأمة الإسلامية، فخشي أن يستحر^(١) القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، فجاء إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - وهو الخليفة يومئذ - وأبلغه بما يخشاه، ثم اقترح عليه أن يأمر بجمع القرآن، ولكن أبا بكر الصديق تردد في قبول ذلك وقال: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هذا والله خير، ولم يزل يراجع حتى شرح الله صدره، ورأى رأي عمر.

فأرسل إلى زيد بن ثابت - رضي الله عنه - وأخبره بالحوار الذي دار مع عمر فقال زيد - رضي الله عنه - : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فلم يزل يراجع أبو بكر حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. وبين أبو بكر لزيد سبب اختياره للقيام بهذه المهمة العظيمة بأنه شاب عاقل لا يتهمه، وقد كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

ثم أمره بتتبع القرآن وجمعه، وبلغ الأمر عند زيد مبلغاً عظيماً، حتى إنه كان يقول: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن».

فانطلق زيد يتتبع القرآن يجمعه من العُسب^(٢) و اللِّخاف^(٣)، وصدور الرجال

(١) - يستحر: استحر القتل أي؛ اشتد (القاموس المحيط للفيروز آبادي ٨ / ٢).

(٢) - العسب: جمع عسب؛ أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٣ / ٢٣٤).

(٣) اللخاف: جمع لخرة، وهي حجارة بيض رقاق (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٤ / ٢٤٤).

حتى أتم جمعه».

فبقيت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر، وبعد وفاته انتقلت إلى عمر - رضي الله عنه - ، وبعد استشهاده انتقلت إلى ابنته حفصة - زوج النبي ﷺ^(١).

واستمر الأمر على ذلك حتى مضت سنة كاملة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٢).

ففي هذه السنة قام الجيش الإسلامي العراقي، والشامي بفتح أرمينية وأذربيجان ، وكان في هذا الجيش العظيم حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - ، فرأى في صفوف الجيش وبين الجند اختلافاً في قراءة القرآن، حتى إنه سمع من اختلافهم ما يكره^(٣).

كما رأى أيضاً في البصرة نحواً من ذلك، فقد كان ذات يوم جالساً في حلقة في مسجد من مساجدها، زمن ولاية الوليد بن عقبة عليها - فإذا هاتف يهتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود، فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبد الله.

فاجتمع القوم، واختلفوا في آية من سورة البقرة ، قرأ أحدهم: ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ البقرة ١٩٦.

فغضب حذيفة - رضي الله عنه - حتى احمرت عيناه، فقام وعرز قميصه في حجزته، وقال لرجل منهم: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين، وإما أن أركب فأقبل على الناس وقال:

(١) - صحيح البخاري ، فتح الباري ، ٣٤٤/٨ ، ١٠/٩ - ١١ .

(٢) - ابن حجر ، فتح الباري ١٧/٩ .

(٣) - صحيح البخاري، فتح الباري ، ١١/٩ ، والطبراني (كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٢٣٤) واسناده من الطبراني صحيح، انظر الملحق الروائين: [٣٠] و[٤٥].

إن الله بعث محمداً ﷺ، فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف أبابكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر فنزل الناس وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان وأيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله ^(١).

وركب رضي الله عنه إلى عثمان بن عفان ^(٢)، فقال له: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان بن عفان، وجمع الصحابة - وفيهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - فقال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً؟.

فقالوا: فما ترى؟ قال نرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف، فقالوا: فنعم ما رأيت.

فأرسل إلى حفصة - رضي الله عنها أن أرسلني إلينا بالمصحف التي جمع فيها القرآن؛ لننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه.

فقام يحث الناس على تسليم ما لديهم من القرآن قائلاً: أيها الناس، عهدكم بنبيكم ﷺ منذ ثلاث عشرة سنة ^(٣)، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أبي، وقراءة عبدالله، يقول الرجل: والله ماتت قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم، ما

(١) - ابن أبي داود، المصاحف، ط العملية ١٨، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٣٣ - ٢٣٤، وفيه رجل لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٢].

(٢) - الطبراني، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٢٣٤، والإسناد من الطبراني صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٥].

(٣) - انظر فتح الباري ١٧/٩.

كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به .

فاستجاب الناس ، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة .

ثم دخل عثمان - رضي الله عنه - فدعاهم رجلاً رجلاً ، وناشدهم بالله : لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ ؛ فيقول : نعم .

ثم قال : من أكتب الناس؟ قالوا : كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت .

قال فأبي الناس أعرب؟ قالوا سعيد بن العاص^(١) فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها ، وقال للرهب القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا^(٢) ونسخوا الصحف في المصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة .

وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ، فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار^(٣) .

وبعد سوق قصة جمع القرآن منذ بدايتها وحتى انتهائها ، لنعد إلى ما نقل عن بعضهم من تحويل هذه الفضيلة إلى عيب يعيب به عثمان رضي الله عنه :

فإنَّ عثمان - رضي الله عنه - لم يبتدع في جمعه المصاحف ؛ بل سبقه إلى ذلك أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - كما أنه لم يصنع ذلك من قبل نفسه إنما فعله عن

(١) - ابن أبي داود ، المصاحف ، ٢٣ - ٢٤ ط . قرطبة ، ٣١ ط . العملية ، وفي الإسناد مجهول ، انظر الملحق الرواية رقم : [١٤٣] .

(٢) - صحيح البخاري ، فتح الباري ، ٩ / ٩ وهو في الملحق الرواية رقم : [٢٩] .

(٣) - رواه الطبراني في الرواية التي تقدم تخريجها ، وأصله في صحيح البخاري ، الفتح ١١ / ٩ ، انظر الملحق الرواية رقم : [٣٠] .

مشورة للصحابه رضي الله عنهم، وأعجبهم هذا الفعل وقالوا: نعم ما رأيت، وقالوا أيضاً: قد أحسن - أي في فعله في المصاحف.

وقد أدرك مصعبُ بن سعد صحابةَ النبي ﷺ؛ حين مشق^(١) عثمان - رضي الله عنه - المصاحف فرآهم قد أعجبوا بهذا الفعل منه^(٢).

وكان علي رضي الله عنه ينهى من يعيب على عثمان - رضي الله عنه - بذلك ويقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً - أو قولوا خيراً - فوالله ما فعل الذي فعل - أي في المصاحف - إلا عن ملأ منا جميعاً - أي الصحابة - . . والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل^(٣).

وبعد اتفاق هذا الجمع الفاضل من خيرة الخلق، على هذا الأمر المبارك، يتبين لكل متجرد عن الهوى، أن الواجب على المسلم الرضا بهذا الصنيع الذي صنعه عثمان - رضي الله عنه - وحفظ الله به القرآن.

ولم يثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه خالف عثمان في ذلك، وكل ما روي في ذلك ضعيف الإسناد، - حسب ما وقفت عليه من روايات - .

كما أن هذه الروايات الضعيفة التي تتضمن ذلك، تثبت أن ابن مسعود رجع إلى ما اتفق عليه الصحابة في جمع القرآن، وأنه قام في الناس وأعلن ذلك، وأمرهم بالرجوع إلى جماعة المسلمين في ذلك.

وقال: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بذهاب العلماء، وإن الله

(١) - المشق هو: الحرق (ابن منظور، لسان العرب ١٠/٣٤٤).

(٢) - البخاري، التاريخ الصغير، ٩٤/١، وإسناده حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٢].

(٣) - أبو داود، المصاحف، ٢٨ - ٣٠ العلمية، ومن طريقة ابن عساكر، ٢٤١ - ٢٤٢، ورواه أيضاً من غير طريقة ٢٣٧ - ٢٣٩، وإسناده صحيح، وقد صححه الحافظ ابن حجر، (فتح الباري ٩/١٨)، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٤].

لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه، فإن الحق فيما اجتمعوا عليه.. وكتب بذلك إلى عثمان^(١).

ولم يثبت أنه خص مصحف ابن مسعود بالحرق، وعلى فرض صحة ذلك، فإن المحب الطبري يرى أن فعله ذلك دواء لمفسدة كبيرة في الدين، لكثرة ما في مصحف ابن مسعود من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن، وبحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة أنهما في القرآن^(٢).

ولعل سبب ذلك أن ابن مسعود كان يكتب ما يوحى من القرآن في مصحفه كلما بلغه نزول آيات منه، فاختلف ترتيبه عما امتازت به مصاحف عثمان من الترتيب بحسب العرض الأخير على رسول الله ﷺ بقدر ما أدى إليه اجتهد الصحابة المؤيد بإجماعهم.

ويحتمل أن يكون ابن مسعود فاته في مصحفه بعض ما استقصاه زيد بن ثابت ورفاقه من الآيات التي كانت عن آخرين من قراء الصحابة، زد على ذلك أن ابن مسعود كانت تغلب عليه لهجة قومه من هذيل، والنبي ﷺ رخص لمثل ابن مسعود أن يقرؤوا بلهجاتهم الخاصة، فكان من الخير توحيد الأمة على قراءة كتاب ربها باللهجة المضرية التي كان عليها رسول الله ﷺ، وادعى الطحاوي، والباقلاني، وابن عبد البر أن قراءة القرآن على سبع لغات كان رخصة في أول الأمر ثم نسخ بزوال العذر، وتيسر الحفظ وكثرة الضبط، وتعلم الكتابة^(٣).

(١) - رواه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٣٩ - ٢٤٠؛ من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٩٠].

(٢) - الرياض النضرة ٩٩/٣.

(٣) - ذكر ذلك محب الدين الخطيب، انظر العواصم من القواصم ص ٨٤، حاشية (٨٤).

وأما ما ذكر من أن ابن مسعود رضي الله عنه خطب بالكوفة فقال: «أما بعد: فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾» وإني غال مصحفي، فمن استطاع منكم أن يغسل مصحفه فليفعل»^(١).

فاني لم أقف على إسناده ، وأقدم من ذكره ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، وبينه بين الحادثة ما يزيد على خمسة قرون.

وهل يتوقع حصول ذلك ممن ترك القصر في منى خشية من الخلاف والفتنة ومتابعة للخليفة؟ لا والله لا يتوقع منه أن يصعد المنبر، ويحرض الناس على الخلاف.

مع أن القصر في منى عليه أدلة واضحة ، تؤيد مذهب ابن مسعود فيه، بخلاف جمع القرآن فإن الصحابة أجمعوا عليه، فهل يعقل أن يتابع ابن مسعود عثمان رضي الله عنهما فيما يدل على خلافه دليل واضح خشية الخلاف، ثم يخالفه فيما أجمع عليه إخوانه الصحابة - رضوان الله عليهم -، بل ويحرض الناس على الخلاف بواسطة منبر الكوفة وهو القائل: «إن الخلاف شر». فما أوهن هذه القصة، و ما أحمق من لفقها.

وأما حرق أو خرق ما سوى مصحف عثمان رضي الله عنه، فإنه جائز إذا كان في بقائها فساد، أو كان فيها ما ليس من القرآن، أو ما نسخ منه، أو على غير نظمه، وقد سلم بذلك الصحابة كلهم^(٢).

فما أتمه عثمان - رضي الله عنه - من جمع المصحف وتثييته وتوحيد رسمه فإنَّ

(١) - العواصم من القواصم، ٨٤، وانظر المسند لأحمد ٤١٤/١ والمصاحف لابن أبي داود، طبعة العلمية

ص ٢١ - ٢٣ فقد روي فيها أن ابن مسعود قال ذلك ، وليس في الرواية أنه خطب به في الكوفة.

(٢) - ابن العربي ، العواصم من القواصم ٨٣.

له به أعظم المنة على المسلمين، وبه حقق الله وعده في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) وأقر على عمله، وأمضاه برسمه وتلاوته
في جميع أمصار ولايته، وبذلك انعقد إجماع المسلمين في الصدر الأول على أن ما
قام به من أعظم حسناته، كما أن البغاة أنفسهم الذين عابوا عليه ذلك، كانوا في
خلافته وبعدها يقرؤون في مصاحف عثمان التي أجمع الصحابة عليها (٢).

والمقصود من كان منهم على بعض الخير ممن غرر به، أما أولئك المغرضون
الزنادقة أمثال ابن سبأ، فلا تتوقع منهم قراءة قرآن، ولا فعل أي عبادة إلا نفاقاً
وتسترأ بها، وتغريراً لمن لا يعرف حقيقتهم، فإنهم إن قرأوا القرآن فإنه لا يتجاوز
حناجرهم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في وصفه للخوارج.

ويظهر من قصة جمع القرآن في عهد عثمان - رضي الله عنه - مدى فهم
الصحابة - رضي الله عنهم - لآيات النهي عن الاختلاف، حيث إن الله نهى عن
الاختلاف وحذر منه، فلعمق فهمهم لهذه الآيات ارتعد حذيفة - رضي الله عنه -
عندما سمع بوادع الاختلاف في قراءة القرآن، فرحل فوراً إلى المدينة النبوية، وأخبر
عثمان رضي الله عنه، بما رأى وبما سمع فسرعان ما قام عثمان يخطب الناس؛
يحذرهم من مغبة هذا الخلاف، ويشاور الصحابة - رضوان الله عليهم - في الحل
لهذه المحنة التي بدأت بالظهور، وفي مدة قصيرة يحسم الأمر ويغلق باب الخلاف
الذي كاد أن ينفث، بجمع الصحف ونسخها في مصحف واحد من المصادر
الموثوقة جداً.

وبإغلاق باب الفتنة هذه فرح المسلمون، بينما اغتاظ المنافقون الذين كانوا قد

(١) - سورة الحجر، الآية ٩ .

(٢) - ذكر ذلك محب الدين الخطيب، العواصم من القواصم ص ٨٢ حاشية (٨٠).

استبشروا ببوادر الخلاف التي كانوا ينتظرونها بفاغ الصبر، ويسعون إلى تحقيقها.

ولما حسم الخلاف، ولم يجد أولئك طريقاً إلى استنهاضه، ازداد حقدهم على حاسمه ومغلق بابه وسعوا في التشنيع عليه وتصوير حسنته هذه سيئة، وتلمسوا في سبيل إثبات ذلك خيوط العنكبوت الواهية، ليطعنوا فيه ويسوغوا خروجهم عليه بها، مظهرين للناس أن هذه الحسنة سيئة تستوجب الخروج عليه.

وهذا ينبه المسلمين في كل زمان، ويعتبر به عقلاؤهم، فيسارعوا إلى رفع كل خلاف بينهم على أساس صحيح، مع المحافظة على أصول الاسلام، دون التنازل عن الحق، أو التسامح في شيء من الأصول عقيدة وشرعية.

فإن الاتفاق إن لم يكن على العقيدة الصحيحة، فلا خير فيه، وهو مظنة زيادة الخلاف، ورَقْعٌ يزيده فتقاً، فلا تترك أصول الإسلام تحت دعوى حسم ورقع الخلاف، ولكن على المخالف للعقيدة الصحيحة أن ينخلع من ربة الانحراف إلي المعتقد الصحيح، ليحسم بذلك الخلاف؛ ومثل ذلك من يترك تصحيح العقيدة تحت دعوى جمع الشمل، وتوحيد الصف، وهذا كما تقدم يفرق الشمل، ويفرق الصف، أكثر مما كان عليه، والشواهد الحسية لا ينكر وجودها على الساحة الإسلامية اليوم إلا غافل أو متغافل.

فلم يترك الصحابة - رضوان الله عليهم - كل قارئ، على قراءته الصحيحة، بل جمعهم على قراءة واحدة، فاجتمع شملهم وتوحد صفهم.

فهذا هو الطريق الصحيح إلى توحيد صف المسلمين، وجمع شملهم؛ فلا يتم ذلك إلا برجعهم إلى الكتاب والسنة، وفهمهما فهماً صحيحاً مستمداً من فهم السلف الصالح لهما، وأن يعتصموا بهما، لتتحقق لهما الوحدة، فيجتمعون على

عدوهم، ويرفع الله عنهم الفشل الذي استحقوه بسبب تنازعهم ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...﴾^(١). وهذه ثمرة من ثمار دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين، الحافل بالعبر ومواضع القدوة.

وبعد توصلنا إلى هذه الحقيقة التي كان عليها سلفنا الصالح، يتبين لنا بعد من يترك دلالة القرآن، والسنة وراءه ظهيراً ويحكم عقله، ويرفض دعوة القرآن والسنة متأولاً أن في غيرهما المصلحة.

إنه أولى ممن قرأ قراءة متواترة صحيحة بأن يعاد إلى الحق، وإلى دلالة الكتاب والسنة الصحيحة وإلى ترك كل ما يراه ويتدعه عقله القاصر، إلى ما تدل عليه النصوص الصحيحة الصريحة، فلا يقدم بين يدي الله ورسوله أمراً ولا فكرة ولا وسيلة، بل يرجع إلى ما دعا إليه الله ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾^(٢)، ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٣).

فانظر إلى كيفية المعالجة الصحيحة للأمور، فإن القراء كانوا يعلمون أن قراءاتهم صحيحة، تلقوها عن رسول الله ﷺ، ومع ذلك تنازلوا عنها، لأمر الخليفة، فاجتمعوا على قراءة واحدة في مصحف واحد.

ويلاحظ أن عثمان وحذيفة - رضي الله عنهما - كانا يعلمان ذلك أيضاً، فلم يقولوا لكل قارئ: أنت على حق، وعلى قراءة متواترة، فأنت على قراءة أبي، وأنت على قراءة ابن مسعود - وكلاهما صحابيَان أخذَا القرآن من في رسول

(١) - سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٢) - سورة الحجرات، الآية ١.

(٣) - سورة النساء، الآية ٥٩.

الله ﷻ فكل من قرأ على قراءة أحدهما فهو على حق .

ولكنهما تركا هذا الحق إلى ما هو أحق منه وهو الاجتماع، وعدم الفرقة فكيف فيمن يُقرُّ على خطأ أو شبهة تحت دعوى جمع الكلمة، وتوحيد الصف وتحت شعار: «نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» .

بل يتجاوز ذلك بعضهم إلى دعوة أهل العقيدة الصحيحة إلى التخلي عن الحق الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة لمخالفة غيرهم لهم فيه، تحت تلك الشعارات المغرية في ظاهرها .

فعجباً من هؤلاء! لم لا يتركون أهل الحق على الحق، وإن حصل الخلاف؟ ويطلبون من أهل الباطل أو الشبه على أقل الأحوال أن يتركوا ما هم عليه من أجل جمع الكلمة وتوحيد الصف على الحق وبالحق .

المبحث الثاني ما روي في ذلك ولم يصح إسناده

أما المعاييب التي رويت بأسانيد ضعيفة تفيد أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - سوغوا خروجهم بها عليه، فمنها:

أولاً : إتمام الصلاة في منى

كان النبي ﷺ يصلي الرباعية في الحج في منى ركعتين، وتبعه على ذلك الخليفان أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - أما عثمان ففعل ذلك في السنوات الست الأولى من خلافته، ثم اجتهد بعدها فأتمها أربعاً.

وخالفه في ذلك عدد من الصحابة - رضي الله عنهم - ، منهم ابن عمر الذي أوضح أن السنة القصر، كما فعلها النبي ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعثمان صدرأً من إمارته^(١).

وروي أن الناس أنكروا على عثمان ذلك، فبين لهم سبب إتمامه^(٢)، وحجته في ذلك^(٣)، وتذكر الروايات عدة اعتذارات منها:-

الأول: أنه اعتذر بأنه تأهل بمكة منذ قدومها ، وقد سمع النبي ﷺ يقول : «من تأهل ببلد ، فليصل صلاة المقيم»، فاعتبر نفسه متخذاً لمكة وطناً، فأخذ لنفسه

(١) - رواه البخاري في صحيحه ، فتح الباري ٥٦٣/٢ ، ٥٠٩/٣ ، ومسلم في صحيحه أيضاً ص ٤٨٢ ، ومالك في الموطأ ص ١٤٩ ، ٤٠٢ ، والدارمي في السنن ٥٦/٢ ، وانظر الملحق الروايات رقم: [٢٤] ، [٢٧] ، [٢٨] ، [٣٦] ، [٦٣].

(٢) - رواه أحمد ، المسند ت شاكراً ٣٥١/١ ومن طريقه ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفيه عكرمة بن إبراهيم الباهلي ، وهو ضعيف ، وعبد الرحمن بن أبي ذباب ، لم يوثقه غير ابن حبان ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].

(٣) - ابن حجر ، فتح الباري ٥٧١/٢ .

حكم المقيم^(١).

وقد ورد لهذا الاعتذار عدة طرق عن عثمان - رضي الله عنه - يقوي بعضها بعضاً، إلا أن المتن فيه نكارة؛ فإنَّ عثمان - رضي الله عنه - مهاجريٌّ، والإقامة في مكة عليه حرام^(٢).

وهو - بلا شك - يعلم ذلك، فلما قال له المغيرة بن شعبه - أثناء الحصار - : «اركب رواحلك إلى مكة - قال: «لن أفارق دار هجرتي»^(٣).

الثاني - أنه اعتذر بأنه اتخذ الأموال بالطائف، وأراد أن يقيم بها^(٤)، وهذا ضعيف الإسناد، ويرد متنه بما رُدَّ به القول الأول.

كما أن أهل الطائف لا يعتبرون من أهل مكة، فاتخاذ الأموال في الطائف لا يجعل صاحبه من أهل مكة، فلا يتوقع أن يعتذر عثمان بهذا العذر.

(١) - روى ذلك أحمد ، المسند بتحقيق أحمد شاكر (٣٥١/١) ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٩ - ٢٥٠ ، من رواية عبدالرحمن بن أبي ذباب، وإسناده ضعيف انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].

وأبو داود (السنن ١٩٩/٢) ، من رواية إبراهيم النخعي وإسناده ضعيف ، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٠].

وأبو داود (السنن ١٩٩/٢) بإسناد صحيح إلى الزهري، والإسناد منقطع بينه، وبين عثمان، فإن الزهري لم يدرك عثمان - رضي الله عنه - انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٢].
وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٧٥/٢، وعزاه إلى عبدالرزاق وقال عنه مرسل.
وبمجموع هذه الروايات يرتقي إلى درجة الحسن.

(٢) - فتح الباري ٥٧١/٢.

(٣) - أحمد المسند بتحقيق أحمد شاكر (٣٦٩/١) ؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٨٧ - ٣٨٨ ، وفيه انقطاع ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠] ، وذكره الحافظ في فتح الباري وصدره بقوله: «ثبت» (فتح الباري ٥٧١/٢).

(٤) - ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٥٧١/٢) ، وعزاه إلى البيهقي.

الثالث: أنه اعتذر بأنه سمع بأن الأعراب الذين حجوا معه العام الماضي قصرُوا الصلاة في أوطانهم، واحتجوا بمنى فأتهم ليعلمهم أن الصلاة أربع، وذلك خوفاً من أن يستنوا به، وخطب الناس، وأعلمهم بأن السنة سنة رسول الله ﷺ، وسنة صاحبيه، ولكنه حدث من الناس، فخاف أن يستنوا^(١).

وفي رواية: أنه قال: «إن القصر سنة رسول الله ﷺ وصاحبيه، ولكنه حدث طعام^(٢) فخفت أن يستنوا^(٣)».

وذكر الحافظ ابن حجر: أن الزهري قال: «إنما صلى عثمان بنى أربعاً؛ لأن الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام، فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع»^(٤).

وعن ابن جريج أن أعرابياً ناداه في منى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين.

واختار ذلك الحافظ ابن حجر، ثم قال بعد أن ذكر بعض هذه الطرق: «وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام»^(٥).

الرابع: قيل إن سبب إتمامه: أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً، وأما من كان أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم.

واختاره الحافظ ابن حجر، واستدل له بما رواه عباد بن عبد الله بن الزبير قال:

(١) - رواه أبو داود (السنن ٢/١٩٩)؛ بإسناد صحيح إلى الزهري، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٢) - رواه أبو داود (السنن ٢/١٩٩ - ٢٠٠) بإسناد صحيح إلى الزهري، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٤].

(٣) - قال الأزهري: «سمعت العرب تقول للرجل الأحق طغامة ودغامة، والجمع الطَّام» (ابن منظور، لسان العرب ١٢/٣٦٨).

(٤) - ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٢/٥٧١)، وعزاه إلى البيهقي.

(٥) - ابن حجر (فتح الباري ٢/٥٧١).

«لما قدم علينا معاوية حاجاً، صلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف إلى دار الندوة، فدخل عليه مروان، وعمرو بن عثمان، فقالا: لقد عبت أمر ابن عمك، لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان - رضي الله عنه - حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر، والعصر، والعشاء أربعاً أربعاً، ثم إذا خرج إلى منى، وعرفة قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج، وأقام بمنى أتم الصلاة»^(١).

ولم ير الحافظ أن اختياره لهذا القول معارض لاختياره للقول الثالث، بل يقويه من حيث إن حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر، ثم قال: وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان - رضي الله عنه -
(٢)

الخامس: قال ابن بطلال: «الوجه الصحيح في ذلك أن عثمان وعائشة - رضي الله عنهما - كانا يريان أن النبي ﷺ - إنما قصر؛ لأنه أخذ بالأيسر من ذلك على أمته، فأخذاً لأنفسهما بالشدة».

قال الحافظ: «وهذا رجحه جماعة من آخرهم القرطبي، لكن الوجه الذي قبله^(٣) أولى لتصريح الرواي بالسبب».

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن اختيار الحافظ ابن حجر اختيار قوي تدل عليه الروايات المقبولة.

وهو: أن عثمان - رضي الله عنه - أتم ليعلم الأعراب أن الصلاة الرباعية أربعاً، وفعل ذلك في منى؛ لأنه مقيم فيها نوع إقامة، وغير جاد في السير، وبذلك يتوفق بين القولين الثالث والرابع.

(١) - رواه أحمد المسند ٩٤/٤ بإسناد حسنه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٥٧١/٢).

(٢) - ابن حجر (فتح الباري ٥٧١/٢).

(٣) - أي: القول الرابع.

وقال الحافظ معلقاً على قول ابن مسعود : (فليت حظي من أربع ركعتان): قال الداودي: خشي ابن مسعود أن لا تجزئ الأربع فاعلها، وتبع عثمان كراهة لخلافه، وأخبر بما يعتقد.

وقال غيره: يريد أنه لو صلى أربعاً تكلفها، فليتها تقبل الركعتان.

والذي يظهر أنه قال ذلك على سبيل التفويض إلى الله، لعدم اطلاعه على الغيب، وهل يقبل الله صلاته أو لا؟ فتمنى أن يقبل منه الأربع التي يصلّيها ركعتين ولم يقبل الزائد.

وهو يشعر بأن المسافر عنده مخير بين القصر، والإتمام، والركعتان لا بد منهما، ومع ذلك فكان يخاف أن لا يقبل منه شيء.

فحاصله: أنه قال: إنما أتم متابعة لعثمان، وليت قبل مني ركعتين من الأربع^(١).

إذاً فعثمان - رضي الله عنه - مجتهد، ومعه حجة، وهو فقيه من كبار فقهاء الصحابة خاصة في علم المناسك، حتى قال محمد بن سيرين: «كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر»^(٢).

وعلى فرض احتمال أن اجتهاده بغير حجة، فإن ذلك لا يسوغ الخروج عليه، فضلاً عن قتله.

(١) - ابن حجر، (فتح الباري، ٥٧٢/٢)

(٢) - رواه ابن سعد (الطبقات ٦٠/٣)، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٩].

ثانياً: ضرب عمار بن ياسر

ومنها اتهمهم له بضرب عمار بن ياسر، فلم أقف على رواية صحيحة الإسناد تدل على أن عثمان ضرب عماراً، ولا أنهم سوغوا خروجهم عليه بذلك.

وروي عن عائشة - رضي الله عنها - أنها ذكرت: أن مما عتب الخارجون على عثمان - رضي الله عنه - ضربه بالسوط، والعصا^(١)، فلعل المقصود ما أشيع من ضربه عماراً - رضي الله عنهما -.

وروي بإسناد ضعيف أن سعداً، وعماراً - رضي الله عنهما - أرسلوا إلى عثمان - رضي الله عنه - أن اتنا، فإننا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها، أو أشياء فعلتها، فاعتذر عثمان رضي الله عنه. عن المجيء لشغل كان مشغولاً به، وأمرهما بالانصراف، وعقد لهما موعداً، ليستعد فيه لخصومتهم، فانصرف سعداً، وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول عثمان - رضي الله عنه - وضربه.

فلما اجتمعوا مع عثمان - رضي الله عنه - قالوا له: ننقم عليك ضربك عماراً، فأخبرهم بالقصة وأنه لم يأمر بضربه، ولكن رسوله تناوله من غير أمره، ثم أقسم لهم أنه ما أمر، ولا رضي، وقال: فهذه يدي لعمار فليقتص^(٢).

(١) - رواه عبدالله بن أحمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٤٥٢/١، وإسناده ضعيف، ففيه عبدالله بن عمار، وقد اختلط، ولم تتميز رواية راويه عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عن عنة عبدالله بن أحمد وهو مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، انظر الملحق الرواية رقم: [٦١].
وأما ما روي من أن الناقم عائشة - رضي الله عنها - فلا صحة له، ففي إسناده ضعف، ولم يرتق بالشواهد لعدم وروده فيها، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٩].

(٢) - رواه ابن أبي شيبة المصنف ٢٢٠/١٥ - ٢٢٢، وفيه حصين بن عبدالرحمن، اختلط، والراوي عنه حصين بن غير، روى عنه بعد اختلاطه، كما أن فيه نصباً، وفيه أيضاً جهيم الفهري، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٨].

هذا ما ورد في ضرب عمار، وهو ضعيف الإسناد، وعلى فرض صحته، وأن عثمان - رضي الله عنه - ضرب عماراً - رضي الله عنه - فإن ذلك لا يقدح في أحد منهما، ونشهد أنهما في الجنة، وأنهما من أكابر أولياء الله المتقين، وولي الله قد يصدر منه ما يستحق عليه العقوبة الشرعية فكيف بالتعزير.

وقد ضرب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أبي بن كعب بالدرّة، لما رأى الناس يمشون خلفه، فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟! قال: هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع^(١).

فإذا كان عثمان - رضي الله عنه - أدب عماراً - رضي الله عنه - فإما أن يكون مصيباً في تعزيره، لاستحقاق عمار ذلك، وإما أن يكون ذلك الذي عزره عليه تاب منه، أو كفر عنه بالتعزير وغيره من المصائب، أو بحسناته العظيمة، أو بغير ذلك. أما أن يقال: كان مظلوماً مطلقاً، فالقول في عثمان - رضي الله عنه - كالقول فيه، وزيادة، فإنه أفضل منه، وأحق بالمغفرة والرحمة.

وقد يكون الإمام مجتهداً في العقوبة مثاباً عليها، وعمار مجتهد فيما فعله لا يأثم به، بل يثاب عليه لاجتهاده^(٢).

وبذلك تبين أنه لم يصح أن عثمان ضرب عماراً، ولا أن الخارجين سوغوا الخروج عليه بذلك، وغاية ما في ذلك أنه روي بسند ضعيف أن رسول عثمان ضرب عماراً دون علمه، وأنه أخبر بأنه لم يأمر رسوله بذلك، ولم يرض عن فعله هذا، وطلب من عمار أن يقتص منه تنازلاً منه، ليكف الخلاف.

(١) - الدارمي (السنن ١/ ١٣٢ - ١٣٣)، وفي إسناده سليم بن حنظلة لم أجد له ترجمة، وفيه هارون بن عترة قال عنه الحافظ في التقريب: «لا بأس به» وذكر المزي في تهذيب الكمال (٣/ ١٤٣٠ خ) أنه يروي عن سليم بن حنظلة البكري، ولم أجد له ترجمة أيضاً.

(٢) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

فإذا لا حجة في ضرب عمار على عثمان رضي الله عنه - ولو قدر أنه ضرب عماراً يعززه بذلك، فتقدم أن ذلك له، ولا يقدر فيه، ولا في عمار رضي الله عنهما.

ولو فرض أنه ضربه دون اجتهاد منه، فأسباب المغفرة كثيرة، ومن أولى الناس بها عثمان - رضي الله عنه ^(١).

وذلك لا يسوغ الطعن فيه، ولا الخروج عليه فضلاً عن قتله.

وأما ما قيل: من أنه اجتمع خمسون من المهاجرين، والأنصار فكتبوا أحداث عثمان - رضي الله عنه - وما نقموا عليه في كتاب، وقالوا لعمار: أوصل هذا الكتاب إلى عثمان رضي الله عنه، ليقرأه فلعله يرجع عن هذا الذي ينكر، وخوفوه فيه بأنه إن لم يرجع خلعه واستبدلوا غيره.

وأن عثمان رضي الله عنه طرح الكتاب بعد ما قرأه، فقال له عمار: لا ترم بالكتاب، وانظر فيه، فإنه كتاب أصحاب رسول الله ﷺ وأنا - والله - لك ناصح، وخائف عليك، فقال: كذبت يا ابن سمية، وأنه أمر غلماناً فضربوه حتى وقع جنبه وأغمي عليه، وقام عثمان - رضي الله عنه - فوطئ بطنه، ومذاكيره حتى أصابه الفتق وأغمي عليه أربع صلوات ثم قضاها بعد الإفاقة، واتخذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وأنه أول من لبس التبان لأجل الفتق، وأن بني مخزوم غضبوا له، وقالوا: والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بني أمية شيخاً عظيماً - يعنون عثمان - رضي الله عنه - وأن عماراً لزم بيته إلى أن كان من أمر الفتنة ما كان ^(٢).

فإن كل ذلك لم أقف على إسناده، لستكشف به درجة صحته، والذي ذكر

(١) - انظر بعضاً من أسباب المغفرة هذه في منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٠٦/٦ - ٢٤١.

(٢) - المحب الطبري، الرياض النضرة ٨٥/٣.

هذه التفاصيل هو المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، ولم يسندها ولم يعزها إلى أحد، بل طعن في صحتها، وقال: «سياق هذه القصة لا يصح»

ثم ذكر بعض مضمون الرواية الضعيفة السابقة الذكر، التي فيها أن عثمان - رضي الله عنه - عرض على عمار - رضي الله عنه - ؛ أن يقتص منه، ثم قال: «وهذا من أبلغ ما يكون في الإنصاف، وأنه روي أن عماراً رضي عن عثمان لما أنصفه بحسن الاعتذار»، ثم قال: «فما بال أهل البدعة لا يرضون، وما مثله فيه إلا كما يقال: رضي الخصمان، ولم يرض القاضي».

واستدل على رضاء عمار عن عثمان - رضي الله عنهما - بما رواه أبو هريرة أن عثمان رضي الله عنهما لما حصر ومنع الماء قال لهم عمار - رضي الله عنه: سبحان الله! قد اشتري بئر رومة وتمنعونه ماءها! خلّوا سبيل الماء ، ثم جاء إلى علي، وسأله إنفاذ الماء إليه، فأمر براوية ماء^(١).

وذكر ابن العربي: أنه مما نقم على عثمان - رضي الله عنه - ضربه عماراً - رضي الله عنه - حتى فتق أمعاءه^(٢)، ثم قال: «إن ذلك زور^(٣) وإفك . ولو فتق أمعاءه ما عاش أبداً، إن العلماء اعتذروا عن ذلك بوجوه لا ينبغي أن يشتغل بها: لأنها مبنية على باطل، ولا يبنى حق على باطل، وعلى الإنسان أن لا يذهب الزمان في مُماشاة الجهال؛ لأن ذلك لا آخر له^(٤).

وصدق والله فإن ضرب عمار - رضي الله عنه - لا أصل له، ولكن لما كان هناك مروجون للباطل على عامة الناس، وسذاجهم الذين لا يميزون الصحيح من

(١) - المحب الطبري، الرياض النضرة ٨٥/٣ ، وحديث أبي هريرة هذا لم يسنده ولم أقف عليه عند غيره .

(٢) - العواصم من القواصم ٧٦ .

(٣) - المصدر نفسه ٧٧ .

(٤) - المصدر نفسه ٧٨ - ٧٩ .

السقيم، وجب على أهل الحق والعلم كشف هذا الباطل، ليزداد الناس مناعة من أن يقبلوا باطلهم، وليتكشف أمرهم وينجلي، ويتضح بطلان معتقدهم لدى الناس؛ عالمهم وجاهلهم.

وروى الطبري^(١) بإسناد ضعيف أن سائلا سأل سعيد بن المسيب عن السبب الذي دعا عمار بن ياسر إلى الخروج على عثمان فقال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان - رضي الله عنه - فأورث ذاك بين آل عمار وآل عتبة شراً حتى اليوم، وكنى عما ضربا عليه وفيه.

وهذه الرواية كما أسلفت ضعيفة الإسناد غير صالحة للإحتجاج، فلا تدل على خروج عمار على عثمان - رضي الله عنهما - ولا على بيان سبب ضرب عثمان عماراً - رضي الله عنهما -.

(١) - تاريخ الأمم والملوك ٣٩٩/٤، وفيه شعيب بن إبراهيم، الذي يروي ما فيه تحامل على السلف،

وسيف بن عمر التميمي الذي ضعفه الأئمة انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠٣].

المبحث الثالث

ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد

تنفرد بعض الكتب التي لا تستند رواياتها بعدة معايب سوغ بها الخارجون على عثمان - رضي الله عنه - الخروج عليه، وعدم وجود أسانيد لها يشكك في صحة صدورها من الخارجين عليه ولعلها صدرت من أعداء عثمان - رضي الله عنه - المتأخرين من الرافضة، وغيرهم؛ ومن هذه المعايب:

أولاً: عدم إقامة الحد على عبيد الله بن عمر

أقدم من ذكر أن ذلك مما عيب على عثمان - رضي الله عنه - هو المحب الطبري^(١)، ولم يسنده، والمحب الطبري متأخر فقد توفي سنة ٦٩٤هـ.

ثم تلاه ابن المطهر الحلي الرافضي؛ المتوفي سنة ٧٢٦هـ. فقد قال في كتابه «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -: «إنه ضيع حدود الله، فلم يقتل عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى أمير المؤمنين بعد إسلامه..»^(٢).

وقبل طرح مناقشة المحب، وابن تيمية لهذه المعيبة الملصقة بعثمان - رضي الله عنه -، أود أن أنبه إلى أن ما نقلته عن المحب لا يثبت أن الخارجين قد عابوا على عثمان - رضي الله عنه - ذلك، وأنهم سوغوا خروجهم به، وقصارى ما يثبت من كلام المحب، أن هذا فعلاً، دون الجزم بأصحابه ولا بعصرهم، فيحتمل أن يكون قد وقع من الرافضة بعد الفتنة بمئات السنين.

(١) - الرياض النضرة ٨٧/٣ ، ١٠٠ .

(٢) - ابن تيمية ، منهاج السنة ٢٧٦/٦ .

وعدم إقامة حد القتل على عبيد الله بن عمر - رضي الله عنه - لا يعد عيباً في عثمان - رضي الله عنه - فإن ابنة أبي لؤلؤة ، ابنة لمجوسي تابعة له ، لا قود فيها ، ومثلها جفينة ، فإنه نصراني من أهل الحيرة ، وقد اتهم بالمشاركة في قتل عمر - رضي الله عنه - لما كان بينه وبين أبي لؤلؤة من مجانسة ، وقد ذكر لعبيد الله بن عمر : أنه روي عند الهرمزان حين قتل عمر ، فاتهم بمشاركة أبي لؤلؤة وممالاته والمعين على قتل الإمام العادل يرى جماعة من الأئمة قتله ، بل أوجب كثير من الفقهاء القود على الأمر والمأمور .

واعتذر عبيد الله بن عمر بذلك وقال : « إن عبدالرحمن بن أبي بكر أخبره ، أنه رأى أبا لؤلؤة ، والهرمزان ، وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون ، وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه ، وقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان - رضي الله عنه - عبدالرحمن فسأله عن ذلك ، فقال انظروا إلى السكين ، فإن كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا ، وقد اجتمعوا على قتله ، فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبدالرحمن ، فلذلك ترك عثمان - رضي الله عنه - قتل عبيد الله بن عمر ، لرؤيته عدم وجوب القود لذلك ، أو لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك^(١) .

ولو ثبت ذلك عند عثمان - رضي الله عنه - وانتفى الشك ، فترك قتله عذر ، وذلك خوفاً من أن يثير قتله فتنة عظيمة ، فقد كان فريق من الصحابة رضي الله عنهم مانعين قتله حتى قال له عمرو بن العاص - رضي الله عنه - : قتل أمير المؤمنين عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم؟! لا والله لا يكون هذا أبداً ، فقال عثمان - رضي الله عنه - أمره إليّ وسأرضي أهل الهرمزان عنه^(٢) ، فسكن بذلك الفتنة التي كادت أن تقع^(٣) .

(١) - ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ٦ / ٢٨٠ .

(٢) - سيأتي بأنه لم يكن للهرمزان أولياء يطلبون دمه .

(٣) - المحب الطبري ، الرياض النضرة ٨٧ / ٣ ، ١٠٠ .

ولم يكن للهرمزان أولياء، وإنما وليه ولي الأمر، وقدر عثمان أن يعطى قدر الدية لآل عمر، لما كان على عمر من الدين، فإنه كان عليه ثمانون ألفاً، وأمر أهله أن يقضوا دينه من أموال عصبتة؛ عاقلته بني عدي وقريش، فإن عاقله الرجل هم الذين يحملون الدين كله، والدية لو طلب بها عبيد الله، أو عصبة عبيد الله إذا كان قتله خطأ، أو عفا عنه إلى الدية، فهم الذين يؤدون دين عمر، فإذا أعان بها في دين عمر كان هذا من محاسن عثمان التي يمدح بها.

وقد كانت أموال بيت المال في زمن عثمان كثيرة وكان يعطي الناس عطاءً كثيراً أضعاف هذا، فكيف لا يعطي هذا لآل عمر^(١).

وإذا كان الهرمزان ممن أعان على قتل عمر، كان من المفسدين في الأرض المحاربين، فيجب قتله لذلك، ولو قدر أنه معصوم الدم يحرم قتله، فإن عبيد الله ابن عمر متأول يعتقد حل قتله وشبهته ظاهرة، فإن ذلك شبهة تدرأ عنه حد القتل، كما أن أسامة بن زيد لما قتل ذلك الرجل بعد أن قال: لا إله إلا الله، لاعتقاده أن هذا القول لا يعصمه، عززه النبي ﷺ بالكلام ولم يقتله؛ لأنه كان متأولاً.

فهذه الشبهة يجوز للمجتهد جعلها مانعة من وجوب القصاص فإن مسائل القصاص، فيها مسائل كثيرة اجتهادية^(٢)، وإذا ثبت إعانته على قتل عمر وجنب قتله على الأئمة وإليهم قتله.

وعبيد الله بن عمر افتأت^(٣) بقتله، وقتله كان إلى الخليفة، وليس إلى أبناء عمر - رضي الله عنه -، ولكن للإمام أن يعفو عمن افتأت عليه، وقد عفى عثمان

(١) - ابن تيمية / منهاج السنة النبوية ٢٨١/٦ .

(٢) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٢٨٠/٦ .

(٣) - افتأت : أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٦٤/٢).

- رضي الله عنه - عن افتات عبيد الله بن عمر عليه (١).

والهرمزان معصوم الدم قبل اشتراكه في مؤامرة قتل عمر - رضي الله عنه -
لأنه كان من الفرس الذين استنابهم كسرى على قتال المسلمين، فأسرهم المسلمون
وقدموا به على عمر، فأظهر الإسلام، فمنَّ عليه عمر - رضي الله عنه -
فأعتقه، فأصبح مولى للمسلمين.

ولما قال عمر لعبدالله بن عباس - رضي الله عنهم - : «قد كنت أنت وأبوك
تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة لعبدالله قال: إن شئت أن نقلتهم ، فهذا ابن عباس
وهو أوفى من عبيدالله بن عمر، وأدين وأفضل بكثير يستأذن عمر - رضي الله عنه -
في قتل علوج الفرس مطلقاً الذين كانوا بالمدينة، لما اتهموهم بالفساد ، واعتقد
جواز مثل هذا، فكيف لا يعتقد عبيدالله جواز قتل الهرمزان الذي تلبس بتهمة
المشاركة في التخطيط لقتل الخليفة.

ولعل سبب رفض بعض الصحابة - رضي الله عنهم - قتل عبيدالله ، أن تكون
وقعت لهم شبهة في عصمة الهرمزان، وهل كان من الصائِلين الذين كانوا
يستحقون الدفع؟ أو من المشاركين في قتل عمر الذين يستحقون القتل.

وقد تنازع الفقهاء في المشتركين في القتل إذا باشر بعضهم دون بعض، ف قيل:
لا يجب القود إلا على المباشر خاصة، وهو قول أبي حنيفة، وقيل: إذا كان السبب
قوياً وجب على المباشر والمتسبب: كالمكره والمكره وكالشهود بالزنا والقصاص إذا
رجعوا، وقالوا: تعمدنا وهذا مذهب الجمهور كمالك والشافعي وأحمد.

قال شيخ الإسلام: «وإذا كان الهرمزان ممن أعان على قتل عمر جاز قتله في أحد

(١) - المصدر نفسه ٦ / ٢٨٤ .

القولين قصاصاً، وعمر هو القائل في المقتول: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأقدتهم به»^(١).

كما أنه تنازع الناس في قتل قاتل الأئمة، هل يكون حداً أو قصاصاً؟ فقال قوم: إنه يقتل حداً كما يقتل القاتل في المحاربة حداً، لأن قتل الأئمة فيه فساد عام، أعظم من فساد قطاع الطريق، فكان قاتلهم محارباً لله، ورسوله، ساعياً في الأرض فساداً.

كما أن الهرمزان لم يكن له أولياء يطلبون دمه، وإنما وليه ولي الأمر، فله أن يقتل قاتله، وله أن يعفو عنه إلى الدية لثلاث تضييع حقوق المسلمين، وقد عفا عثمان -رضي الله عنه- عن قاتله ورأى قدر الدية أن يعطيها لآل عمر، لما كان على عمر من الدين، معونة منه لأهله فهذا من محاسن عثمان -رضي الله عنه- التي يمدح بها ولا يذم.

فإن الدية للمسلمين، وللحاكم أن يصرفها في مصارف الأموال، وتركها لآل عمر وهو بعض ما يستحقونه على المسلمين.

وبكل حال فكانت مسألة اجتهادية، فلا ينكر على عثمان -رضي الله عنه- ما فعله باجتهاده^(٢).

وأما خوف عبيد الله من علي -رضي الله عنه- أن يقتله بعد قتل عثمان -رضي الله عنه- فليس بصحيح، فلم يرد فيه إسناد صحيح -فيما اطلعت عليه من مصادر، ولا يتوقع ذلك من علي -رضي الله عنه-، لأنه قد حُكِمَ الحكم في هذه المسألة بعصمة الدم، فلا يتوقع من علي -رضي الله عنه- استحلال نقضه، كما أن علياً -رضي الله عنه- ليس ولياً للمقتول، ولم يطلب ولي المقتول القود -لأنه لا

(١) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٠

(٢) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٧٧- ٢٨٢ .

ولي له -، فليس بعد عفو عثمان - رضي الله عنه - وحكمه بحقن دمه يباح قتله، ولم يعلم ابن تيمية في ذلك نزاعاً بين المسلمين.

وهل يباح دم الخليفة الثالث المبشر بالجنة، صاحب رسول الله ﷺ لأنه لم يُقم الحد على رجل قتل رجلاً مشكوكاً في دينه متهماً بالنفاق، والمحاربة لله، ولرسوله ﷺ والسعي في الأرض بالفساد.

ومعلوم أن عثمان - رضي الله عنه - كان من أكف الناس عن الدماء، ومن أصبرهم على ما يُنال من عرضه وعلى من سعى في دمه - كما سيأتي - وقد رفض قتال الخارجين عليه مع علمه بأنهم يريدون قتله، وأنه على الحق، وأنهم على الباطل، ورفض عروض المناصرين له، كل ذلك خشية أن يكون أول من خلف محمداً ﷺ في أمته بالسيف وسفك الدماء.

وبذلك يتبين بطلان اتهام عثمان - رضي الله عنه - بأنه كان يستحل إراقة دماء المسلمين بتعطيل حدود الله، كما زعم من قال ذلك^(١).

(١) - ابن تيمية (منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٤).

ثانياً : ضياع الخاتم

لقد اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب - أو فضة - وجعل فمه مما يلي كفه، ونقش فيه : محمد رسول الله، فاتخذ الناس مثله، فلما رأهم قد اتخذوها ألقاه، وقال : لا ألبسه أبداً، ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة.

وتوارث لبس هذا الخاتم الخلفاء من بعده؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم حتى وقع منه في بئر أريس^(١) ^(٢).

ويبين لنا أنس - رضي الله عنه - قصة ضياعه والبحث عنه، فيقول: إن عثمان - رضي الله عنه - جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط، فاختلطنا^(٣) ثلاثة أيام مع عثمان - رضي الله عنه - نزرح البئر، فلم نجد^(٤). وفي رواية لمسلم^(٥) إن الذي أسقطه هو معيقب^(٦).

وتبين لنا رواية ابن سعد والنسائي، تأريخ وقوع الخاتم، وأنه كان في يد عثمان - رضي الله عنه - ست سنين، أي إنه وقع بعد تولي عثمان - رضي الله عنه - الخلافة بست سنين.

(١) - بفتح الهمزة وتخفيف الراء، هي بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة (ابن منظور، لسان العرب ٦/٦).

(٢) - مسلم، الجامع الصحيح ٣/١٦٥٦.

(٣) - أي: في الذهاب والرجوع والتزول إلى البئر والطلوع منها، وفي رواية ابن سعد «فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام، فلم نقدر عليه» (ابن حجر، فتح الباري ١٠/٣٢٩).

(٤) - البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/٣٢٨.

(٥) - الجامع الصحيح ٣/١٦٥٦.

(٦) - معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد، وولي بيت المال لعمر، ومات في خلافة عثمان أو علي - رضي الله عنهم - ع (التقريب ٦٨٢٥)، وكان على خاتم عثمان رضي الله عنه (ابن حجر الإصابة ٣/٤٥١).

قال الحافظ ابن حجر: «قال بعض العلماء: كان في خاتمه ﷺ من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام، لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله، واتصلت إلى آخر الزمان» (١).

وكل ذلك يحتاج إلى دليل صحيح، وإلا فلا عبرة فيه ولا فائدة، لأن خلافة النبي ﷺ لم تضع بقتل عثمان رضي الله عنه - بل جاء بعده خلفاء أجلاء في مقدمتهم علي ثم معاوية - رضي الله عنهما -.

ولم أقف على رواية مسندة تبين أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - عابوه بذلك، وسوغوا خروجهم عليه به.

وليس في ضياع خاتم النبي ﷺ ما يوجب الخروج على الإمام، فضلاً عن قتله، هذا إن صح أنهم سوغوا خروجهم عليه بضياع الخاتم، وإلا فكما تقدم لم أقف على ما يدل على ذلك.

ثالثاً: رده للحكم وابنه مروان إلى المدينة

فلم يثبت أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - سوغوا خروجهم عليه بذلك إنما ورد في بعض الكتب المتأخرة، فقد ذكره الرافضي المغالط، ابن المطهر الحلي الرافضي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

فقال: «وطرد رسول الله ﷺ الحكم بن أبي العاص؛ عم عثمان - رضي الله عنه - من المدينة، ومعه ابنه مروان، فلم يزل هو وابنه طريدين في زمن النبي - ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان - رضي الله عنه - آواه ورده إلى المدينة، وجعل

(١) - ابن حجر، فتح الباري ١٠/٣٢٨.

مروان كاتبه وصاحب تدبيره، مع أن الله قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (١) (٢).

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية من وجوه متعددة، أجمالها فيما يلي:

أ - أن كثيراً من أهل العلم طعن في صحة نفي النبي ﷺ للحكم وقالوا:
ذهب باختياره وليس لقصة نفيه سند يعرف.

ب - أنه إن كان قد طرد النبي ﷺ الحكم فلا يكون ذلك من المدينة، كما قال
الرافضي، بل يكون من مكة؛ لأن الطلقاء لم تسكن بالمدينة في حياة النبي ﷺ ولو
طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة، وليس أحد من الطلقاء الذين منهم الحكم
هاجر إلى المدينة.

ج - أن مروان كان على عهد النبي ﷺ طفلاً صغيراً في أول سن التمييز، إما
سبع سنين أو أكثر بقليل، أو أقل بقليل، فلم يكن له ذنب يطرد بسببه.

د - أنه إذا كان النبي ﷺ عزز رجلاً بالنفي، لم يلزم أن يبقى منفياً طول
الزمان، فإن هذا لا يُعرف في شيء من الذنوب، ولم تأت الشريعة بذنوب يبقى
صاحبه منفياً دائماً، بل غاية النفي المقدر سنة، وهو نفي الزاني والمخنث حتى
يتوب من التخنيث، فإن كان تعزير الحاكم للذنوب حتى يتوب، فإذا تاب سقطت
العقوبة عنه، وإن كانت على ذنب ماض فهو أمر اجتهادي لم يقدر فيه قدر، ولم
يوقت فيه وقت.

وإذا كان كذلك، فالنفي كان في آخر الهجرة، فلم تطل مدته في زمن أبي
بكر وعمر، فلما كان عثمان طالب مدته، وقد كان عثمان شفع في عبدالله بن أبي

(١) - سورة المجادلة، الآية ٢٢.

(٢) - ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٦٥ - ٢٦٩.

سرح إلى النبي ﷺ. لما أهدر دمه لردته، فقبل شفاعة عثمان فيه، وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحكم.

بل قد روي أن عثمان سأل النبي ﷺ أن يرده فأذن له في ذلك، وذنبه دون عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، وقصة عبد الله ثابتة معروفة بالإسناد الثابت، وأما قصة الحكم فعامية من ذكرها، إنما ذكرها مرسله، وقد ذكرها المؤرخون، الذين يكثر الكذب فيما يروونه، وقل أن يسلم لهم نقلهم من الزيادة والنقصان، فلم يكن هنا نقل ثابت يوجب القدح فيمن هو دون عثمان (١).

فيظهر مما تقدم أن عيب عثمان - رضي الله عنه - بذلك إنما ورد متأخراً، ولم يثبت أنه صدر من الخارجين عليه، بل صدر من أعدائه بعد استشهاده. وتقدم رد ابن تيمية المفصل في ذلك، الذي لا يبقى أدنى شبهة في قلب كل متجرد مريد للحق.

رابعاً : نفي أبي ذر - رضي الله عنه -

ومن هذه الأمور التي لم أقف على إسناد لها مما اشتهر أن الخارجين سوغوا خروجهم بها على عثمان - رضي الله عنه - ما زعموه من نفيه أبا ذر - رضي الله عنه - من المدينة إلى الربذة.

وذلك أن أباذر - رضي الله تعالى عنه - خرج من المدينة إلى الشام ، عملاً بوصية من النبي ﷺ له بالخروج منها إذا بلغ البناء سلعاً، وذلك في قوله ﷺ له: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها» (٢) أي : من المدينة.

(١) - ابن تيمية، منهاج النسة النبوية ٢٦٧/٦.

(٢) - رواه الحاكم، المستدرک ٣/٣٤٤، من طريق عبد الله بن الصامت عن أم ذر عن أبي ذر به. وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي.

وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ حدد له الوجهة التي يخرج إليها بأن أشار بيده إلى الشام^(١).

وهذه الرواية صحيحة الإسناد إلى محمد بن سيرين، ولكنه لم يلق أباذر فقد ولد في السنة الثالثة والثلاثين من الهجرة تقريباً^(٢)، وكانت وفاة أبي ذر - رضي الله عنه - في هذه السنة نفسها^(٣).

ومع ذلك فإن هذه الرواية هي أقوى ما في الباب مع ما فيها من ضعف، فإنها تنفرد بتفسير سبب خروج أبي ذر - رضي الله عنه - من المدينة إلى الشام، وفي الشام انفرد أبو ذر برأيه في المال عن باقي الصحابة - رضي الله عنهم -، فإنه كان يرى أنه لا يجوز للمسلم أن يدخر شيئاً من المال.

يقول ابن عبد البر: «وردت عن أبي ذر آثار كثيرة تدل على أنه كان يذهب إلى أن كل مال مجموع يَفْضَلُ عن القوت وسداد العيش فهو كنز يذم فاعله، وأن آية الوعيد نزلت في ذلك»^(٤).

= ورواه ابن سعد، الطبقات ٢٢٦/٤ - ٢٢٧، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧، كلاهما من طريق ابن سيرين عن أبي ذر، وذكره الذهبي من طريق زيد بن خالد الجهني عن أبي ذر - رضي الله تعالى عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

وذكره الحافظ ابن حجر عن أبي يعلى من طريق زيد بن وهب عن أبي ذر (الفتح ٢٧٤/٣)، وسكت عنه، ولم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى، فلعله في الكبير أو في ما لم يطبع من الصغير، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٩٤/٣.

(١) - جاء ذلك في رواية ابن سيرين، وفي رواية زيد بن وهب نص بالقول فيه: «فارتحل إلى الشام»، وفيه يقول أبو ذر: «فلما بلغ البناء سلماً قدمت الشام فسكنت بها».

(٢) - قال المزي: «ولد لستين بقتاً من خلافة عثمان» (تهذيب الكمال، ١٢٠٩/٣).

(٣) - ابن حجر، تقريب التهذيب ٨٠٨٧.

(٤) - ابن حجر، فتح الباري ٢٧٣/٣، ولم أقف على قول ابن عبد البر هذا في كتابه الاستيعاب.

أي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... الآية﴾ (١).

وخالفه في ذلك الصحابة كلهم - رضي الله عنهم - ، يقول ابن عبد البر: «وخالفه جمهور الصحابة، ومن بعدهم، وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة، وأصح ما تمسكوا به؛ حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي، حيث قال: هل علي غيرها؟ قال: لا ، إلا أن تطوع» (٢).

ويرى بعض العلماء أن ما استدل به أبو ذر - رضي الله عنه - على أنه كان في أول الأمر، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (٣)، وأن وجوب إنفاق ما فضل على الكفاية كان في أول الأمر ثم نسخ (٢).

قال ابن عبد البر: والجمهور على أن الكنز المذموم ما لم تؤد زكاته، ويشهد له حديث أبي هريرة مرفوعاً: (إذا أديت زكاة مالك، فقد قضيت ما عليك)، فذكر بعض ما تقدم من الطرق، ثم قال: ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من أهل الزهد كأبي ذر...» (٢).

ويظهر أن أبا ذر - رضي الله عنه - لم يعلم بالناسخ ، وفي ذلك يقول أوس - رضي الله عنه - : «كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشدة ثم يخرج إلى قومه، ثم يُرخص فيه النبي ﷺ فلا يسمع الرخصة، ويتعلق بالأمر الأول» (٤).

(١) - سورة التوبة الآية ٣٤.

(٢) - ابن حجر ، فتح الباري ٢٧٣/٣ .

(٣) - سورة البقرة ، الآية ٢١٩ .

(٤) - ابن حجر، فتح الباري ٢٧٣/٣ .

وفي ذلك بيان لشدة حرصه - رضي الله عنه - ومسارعته بتبليغ الحديث إلى الناس، ولعل أوساً يشير إلى قوله في هذه المسألة، والله أعلم.

وقد نص رسول الله ﷺ على أنه ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيما دون خمس أواقي صدقة^(١).

قال الحافظ: «ومفهوم الحديث أن ما زاد على الخمس ففيه صدقة، ومقتضاه أن كل مال أخرجت منه الصدقة، فلا وعيد على صاحبه، فلا يسمى ما يَفْضُلُ بعد إخراج الصدقة كنزاً»^(٢).

وقال ابن رشيد^(٣): «فإن ما دون الخمس لا تجب فيه الزكاة وقد عفي عن الحق فيه فليس بكنز قطعاً، والله قد أثني على فاعل الزكاة، ومن أثني عليه في واجب حق المال لم يلحقه ذم من جهة ما أثني عليه فيه، وهو المال.

قال الحافظ: «ويتخلص أن يقال: ما لم تجب فيه الصدقة لا يسمى كنزاً؛ لأنه معفو عنه، فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عفي عنه بإخراج ما وجب منه فلا يسمى كنزاً»^(٣).

(١) - رواه مسلم في صحيحه ٦٧٣/٢.

(٢) - فتح الباري ٢٧٢/٣.

(٣) - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي، ولد سنة ٦٥٧ هـ وتوفي سنة ٧٢١ هـ، له كتاب: ترجمان التراجم على أبواب البخاري أطلال فيه النفس ولم يكمل (ابن حجر، الدرر

الكامنة ٢٢٩/٤ - ٢٣١).

عودة أبي ذر إلى المدينة :

وفي الشام حدث الخلاف بين أبي ذر، ومعاوية - رضي الله عنهما - في ذلك فكان معاوية يقول في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يقول : نزلت في أهل الكتاب، بينما كان أبو ذر - رضي الله عنه - يرى أنها نزلت في المسلمين وفي أهل الكتاب.

وروي أن أبا ذر - رضي الله عنه - كان يرى أن كل مال بقي عند صاحبه سواء أدى زكاته أم لم يؤدها، فإنه كنز يعاقب عليه، فلا يرى ادخار شيء أصلاً. وأما معاوية - رضي الله عنه - فقد كان يخالف أبا ذر ، ويرى أن ما أُدِّي زكاته فلا عقاب عليه^(١).

ومثله باقي الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن بعدهم من العلماء يرون أن المراد بالكنز في الآية ما لم تؤد زكاته ، أما إذا لم يبلغ الخمسة أوسق أو بلغ، وأدِّيَت زكاته فليس بكنز بالمعنى الشرعي ، وليس على كانه شيء^(٢).

قال ابن عبد البر: «وخالفه - أي أبا ذر - جمهور الصحابة ومن بعدهم وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة، وأصح ما تمسكوا به حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي حيث قال: هل عليّ غيرها، قال : لا إلا أن تطوع»^(٣).

ورجح الحافظ أن ذلك كان في أول الأمر، وقد استدلل له ابن بطال بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ أي ما فَضِّل عن الكفاية فكان ذلك

(١) - البخاري ، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة،

تاريخ المدينة ١٠٣٧ - ١٠٣٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣].

(٢) - فتح الباري ٣/ ٢٧٣ .

واجباً في أول الأمر ثم نسخ»^(١).

وعلى إثر هذا الخلاف كتب معاوية إلى عثمان - رضي الله عنهما - يقص عليه ما حدث بينه وبين أبي ذر - رضي الله عنه - ، فأرسل عثمان إلى أبي ذر يطلب منه القدوم إلى المدينة، درءاً للفتنة^(٢)، وليجاوره فيها^(٣).

فلما قدم أبو ذر - رضي الله عنه - المدينة دخل على عثمان - رضي الله عنه - فقال له: أخفنتني فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت^(٤).

وكان أبو ذر يحسب أن عثمان - رضي الله عنه - يحسب أنه من الخوارج الذين وصفهم الرسول ﷺ، وأن من سيماهم التحليق^(٥).

لذا فقد رفع عمامته عن رأسه وقال: إني - والله - يا أمير المؤمنين ما أنا منهم، ولا أدركهم، ولو أمرتني أن أعضّ على عرقوبي قتب لعضضت عليها حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليها^(٥).

قال عثمان : رضي الله عنه - صدقت يا أباذر، إنما أرسلنا إليك لخير؛ لتجاورنا بالمدينة.

ولكنّ أباذر - رضي الله عنه - موصى من رسول ﷺ بالخروج من المدينة إذا

(١) - البخاري ، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ - ١٠٣٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣].

(٢) - البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ - ١٠٣٨ ، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣]، [١٧٨].

(٣) - ابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٦ - ١٠٣٧ ، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٤) - عبدالرازق ، المصنف ١١/ ٣٣٢، وابن أبي شبة، المصنف ١٥/ ٢٢٥، وإسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٦].

(٥) - ابن سعد ، الطبقات ٤/ ٢٣٢، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٥ - ١٠٣٦، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٥] و[١٧٧].

بلغ البناء سلعاً، وقد خرج لما بلغ البناء سلعا إلى الشام كما تقدم، فلما أعيد إليها، لا بد وأن يخرج من المدينة ولو إلى غير الشام.

لذا فقد قال لعثمان: لا حاجة لي في ذاك إذذن لي في الربذة^(١) فقال عثمان: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح فتصيب من رسلها، قال أبو ذر: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرتمته ثم خرج.

وفي رواية أنه لما قدم المدينة كثر عليه الناس حتى إنهم كأنهم لم يروه من قبل، فذكر ذلك لعثمان - رضي الله عنه - كأنه يشكو إليه ذلك؛ فقال له عثمان: إن شئت تنحيت فكنت قريباً، فهذا الذي أنزله الربذة، ولما سئل عن سبب نزوله الربذة ذكر ذلك، وقال: ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت ولأطعت^(٢).

وهذه هي الحقيقة التي لا مرية فيها، فلم ينف عثمان أباذر - رضي الله عنه - إنما استأذنه، فأذن له.

ولكن أعداء عثمان - رضي الله عنه - كان يشيعون عليه بأنه نفاه؛ ولذلك لما سأل غالب القطان، الحسن البصري: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال الحسن: لا، معاذ الله^(٣).

وكل ما روي في أن عثمان نفاه إلى الربذة، فإنه ضعيف الإسناد لا يخلو من علة قاذحة، مع ما في متنه من نكارة لمخالفته للروايات الصحيحة والحسنة. التي تبين أن أباذر استأذن للخروج إلى الربذة وأن عثمان أذن له^(٤).

(١) - ابن شبة، تاريخ المدينة، ١٠٣٦-١٠٣٧، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٢) - ابن سعد، الطبقات ٢٢٦/٤، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ - ١٠٣٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٤].

(٣) - ابن شبة، تاريخ المدينة، ١٠٣٧ وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٩].

(٤) - انظر الروايات الضعيفة في ذلك، وعللها في الملحق الروايات رقم: [٢٤٠-٢٣٦].

بل إن عثمان أرسل يطلبه من الشام، ليجاوره بالمدينة، فقد قال له عندما قدم من الشام «إنا أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة»^(١).

وقال له أيضاً: «كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح»^(٢)، أفمن يقول ذلك له ينفيه؟! .

ولم تنص على نفيه إلا رواية رواها ابن سعد، وفيها بريدة بن سفيان الأسلمي؛ الذي قال عنه الحافظ ابن حجر: «ليس بالقوى، وفيه رفض»، فهل تقبل رواية رافضي - يعتقد بغض الصحابة - لرواية تفتري هذه الفرية الباطلة التي تعارض الروايات الصحيحة والحسنة.

واستغل الرافضة هذه الحادثة أبشع استغلالاً، فأشاعوا أن عثمان - رضي الله عنه - نفي أباذر إلى الربذة، وأن ذلك مما عيب عليه - رضي الله عنه - من قبل الخارجين عليه، ولمن أقف على ما يدل على أنه عيب عليه من قبل الخارجين عليه أو أنهم سوغوا الخروج عليه به.

وأقدم من ذكر ذلك هو: ابن العربي - المتوفى سنة ٥٤٢ هـ^(٣) ثم المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ^(٤) وردا عليه.

وعاب عثمان - رضي الله عنه - بذلك ابن المطهر الحلي الرافضي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ بل زاد أن عثمان - رضي الله عنه - ضرب أبا ذر ضرباً وجيعاً^(٥).

(١) - ابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٦ - ١٠٣٧، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٢) - ابن سعد، الطبقات ٢٢٦/٤ - ٢٢٧، صحيح إلى ابن سيرين وقد ولد سنة ٣٣ هـ فلم يدرك الفتنة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

(٣) - العواصم من القواصم ص ٧٦، والرد في ص ٨٥-٨٨.

(٤) - الرياض النضرة، ٨٣/٣ والرد في ص ٩٤/٣.

(٥) - منهاج السنة النبوية لابن تيمية ١٨٣/٦.

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، ردّاً جامعاً قوياً^(١).

وكان سلف هذه الأمة يعلمون هذه الحقيقة ، فإنه لما قيل للحسن البصري:

عثمان أخرج أبا ذر؟ قال لا ، معاذ الله^(٢).

وكان ابن سيرين إذا ذُكر له أن عثمان - رضي الله عنه - سيرَّ أبا ذر، أخذه أمر

عظيم، ويقول: هو خرج من قبل نفسه، ولم يسيره عثمان^(٣).

وكما تقدم في الرواية الصحيحة الإسناد - أن أباذر - رضي الله عنه - لما رأى

كثرة الناس عليه خشي الفتنة، فذكر ذلك لعثمان كأنه يستأذنه في الخروج،

فقال له عثمان رضي الله عنه: «إن شئت تنحيت فكنت قريباً».

(١) - منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٧١ ، ٣٥٥.

(٢) - ابن شبة، تاريخ المدينة ، ١٠٣٧ ، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية: [١٧٩]..

(٣) - ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ١٠٣٧ ، وإسناده صحيح، انظر الملحق التعليق على الرواية رقم: [١٧٨].

الفصل الثاني

مثيرو الفتنة وبدؤها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مثيرو الفتنة .

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار .

المبحث الأول

مثيرو الفتنة

أخبر النبي ﷺ بوقوع الفتنة^(١)، وإخباره حق وصدق ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٢)، وإن هو إلا وحي يوحى^(٣)، وإخباره هذا من الأمور الغيبية التي أطلعها الله عليها.

إذاً فوقوعها محقق، وقد حدد ﷺ وقتها، وأنها ستكون في سنة من ثلاث، إما الخامسة، أو السادسة، أو السابعة بعد الثلاثين من الهجرة^(٣).

فترى متى ستقع؟ ومن سيبدء بإثم إشعالها؟ وكيف ستبدأ؟ وماذا سيكون موقف عثمان رضي الله عنه - منها؟

قبل الحديث عن ذلك كله، أود أن أشير إلى أن ثمة روايات ضعيفة الإسناد تتهم بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - بالتحريض على عثمان رضي الله عنه. ومعلوم كما تقدم أن علاقة المسلم بصحابة رسول الله ﷺ من أمور العقيدة التي لا تقبل فيها إلا الروايات الصحيحة.

وهذه الروايات التي تتهمهم لا تخلو أسانيدها من علة، إن لم تجتمع في الإسناد الواحد منها عدة علل، ونجد في الغالب في أسانيدها من هو متهم

(١) - قد تقدم التفصيل في ذلك في التمهيد، انظر الصفحات ٤٠-٤٨.

(٢) - سورة النجم، الآية ٣ - ٤.

(٣) - كما في الحديث الصحيح الذي تقدم ص ٤٣.

بالرفض، أو رافضي جلد.

وهؤلاء الصحابة المتهمون - باطلاً وزوراً - بالتأليب على عثمان - رضي الله عنه - وقتله ، قد عدّ لهم الله - جل وعلا - في مواضع عديدة من كتابه العزيز .

بل رضي عنهم ، وشهد لهم بأنهم قد رضوا عنه ، وذلك في قوله : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١)﴾ .

«والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً»^(٢) .

والأدلة على تعديل الله ورسوله ﷺ للصحابة - رضي الله عنهم - متضافرة متواترة، تحيط شخصيتهم بالإجلال والاحترام، وتحجز المؤمن عن النيل منهم والخوض فيما شجر بينهم - إن ثبت شيء من ذلك - فضلاً عن أن يعتمد في ذلك شيئاً لم يثبت له إسناد، ولا متن .

فمن هذه الأدلة قوله جل وعلا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ ...^(٣) .

ومما صح عن النبي - ﷺ - في فضلهم قوله: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم

(١) - سورة التوبة ، الآية ١٠٠ .

(٢) - ابن تيمية (حكم سب الصحابة ٣٦ - ٣٧) .

(٣) - سورة الفتح، آية ٢٩ .

ولا نصيفه»^(١).

إلى غير ذلك من النصوص المستفيضة الدالة على فضلهم، وعدالتهم^(٢)، فلا يحق لأحد أن يتهمهم بعد تعديل الله لهم، وثناء الرسول عليهم، ومعرفة الأمة لقدرهم في حمل الإسلام والجهاد في سبيل الله، لإقامة صرح دولته وبناء حضارته.

ومن هذه التهم الباطلة الملفقة؛ ما روي في اتهام عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - بالتأليب على عثمان - رضي الله عنه. ^(٣)

فإن أسانيد الروايات التي تتضمن هذه التهمة ضعيفة؛ لا تخلو من علة، كما أن في متونها نكارة، فإنها تثبت أن عماراً - رضي الله عنه - كان عاتباً على عثمان - رضي الله عنه - ، ثم أرسله عثمان إلى مصر إلى أناس قد استمروا واستعلى

(١) - رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري، ٢١/٧، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة - رضي الله عنهم - ١٩٦٧/٤، وأبو داود، الترمذي، وأحمد بن حنبل: كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ومسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) - انظر في ذلك الآية ٢٩ من سورة الفتح، والآية ٥٩ من سورة النمل، و(صحابة رسول الله) للكبيسي و(النهي عن سب الأصحاب) للمقدسي، و (حكم سب الصحابة) و(منهاج السنة النبوية ٢٠٦/٦ - ٢٤١) كلاهما لابن تيمية، و(الكفاية للخطيب البغدادي)، و (الرياض النضرة ١/١ - ٦٠) للمحب الطبري، و(شرح السنة) للبغوي ١٤/ ٨٦، و (جامع البيان في تفسير القرآن) للطبري ٢/١٩، و(الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر ٩/١ - ١٢، و(تسنيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة) لقرشي بن عمر بن أحمد، و(الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعه) لمحمد بهجة البيطار، و(منزلة الصحابة في القرآن) لمحمد صلاح محمد الصاوي.

(٣) - روى ذلك ابن شبة في تاريخ المدينة، ٣/ ١١٢٢ - ١١٢٣، بإسناد ضعيف، من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عثمان - رضي الله عنه - ، وروايته عنه مرسله، يقول أبو زرعة: «محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن عثمان : مرسل» (انظر جامع التحصيل للعلاني ٣٢٦).

أمرهم وبغيهم ، ليعتبههم من كل ما عتبوا ، ولأن يقول بالمعروف ، وينشر الحسنى ، ليصلح الله به فساداً .

فهل يتوقع أن يرسله عثمان إلى أناس بهذا الوصف ، ليعتبههم ، وهو عاتب عليه! ، ألم يجد غيره ممن هم راضون عنه؟

ولم يثبت في الروايات الصحيحة أن عماراً - رضي الله عنه - عتب على عثمان - رضي الله عنه - ولا أنه أرسله إلى مصر .

والذي تصوره أحداث هذه الفتنة أن إشعالها تم من خلال تخطيط دقيق منظم ، مما يؤكد أن وراءها جماعة منظمة ، تهدف إلى إشعالها ، تحقيقاً لمصالحها الدنيئة ، وإضعافاً لقوة أعدائها ، ومن المبالغة عزو ذلك كله إلى فرد واحد .

ولاشك أن لهذه الجماعة السرية ممثلين ووجهاء ، كان من أبرزهم عبدالله بن سبأ اليهودي ، تلك الشخصية التي دار حول إثبات حقيقتها ، ودورها في الفتنة نقاش وجدال ، وخصام بين كثير من الدارسين والباحثين .

والذي أكسب هذه الشخصية هذا الاهتمام هو أثرها الفعال في إشعال الفتنة ، في خلافتي عثمان ، وعلي - رضي الله عنهما - وفي إنشاء عقيدة الرافضة في الرجعة والوصية^(١) وسب الصحابة - رضوان الله عليهم .

ونجد أن أبرز النافين لحقيقة هذه الشخصية - التي اعتمد الرافضة ما ابتدعته - هم أبناء هذه العقيدة الضالة^(٢) ، سوى قلة قليلة منخدعة بأقوالهم ومغرر بهم .

وهذا النفي عبارة عن محاولة فاشلة منهم لستر حقيقة ارتباط الرافضة باليهود

(١) - انظر الفرق بين الفرق لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني (المتوفى سنة ٤٢٩هـ) ص ١٦ .

(٢) - من هؤلاء مرتضى العسكري ، فقد ألف عن ابن سبأ كتاباً مستقلاً ، حشره بالمغالطات وجانب فيه المنهج العلمي في البحث والتأليف .

وأنها مستمدة منهم، وليس هذا هو الدليل اليتيم في ذلك، فإن جل عقائد الرافضة تدل على ذلك، يعرف ذلك من يقارن بينها، وبين عقائد اليهود أدنى مقارنة^(١)، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن الشعبي، عدداً من الصفات التي يلتقي فيها الروافض مع أسلافهم من اليهود^(٢).

وقد مال بعض المستشرقين^(٣) إلى هذه الفكرة التي تساعد الرافضة على التملص من هذا الالتقاء، وذلك ضمن سلسلة محاولاتهم التي تهدف إلى هدم الإسلام، وتشجيع، ومعاونة كل ما من شأنه إضعاف لهذا الدين القويم.

وتابعهم عدد من الكتاب المسلمين، وكان عمدة من نفى ثبوت شخصية عبدالله بن سبأ، أن سيف بن عمر التميمي، قد انفرد بإثبات هذه الشخصية، وأن سيفاً هذا ضعيف طعن فيه جمع من العلماء.

وتناقل بعض مثقفي العصر هذه المعلومات مسلّمة، واقتنع بها بعضهم دون تحقق من صحتها، حتى إن أحد الباحثين^(٤) ألف في تأكيد ذلك دراسة مستقلة؛ لم تعد نتائجه التي توصل إليها من دراسته تلك النتائج السابقة.

(١) - انظر: بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبدالله الجميلي.

(٢) - انظر منهاج السنة النبوية ٢٢/١ - ٤٢.

(٣) - منهم: الدكتور اليهودي الإنكليزي/ برنارد لويس، واليهودي الألماني فلهوزن، والإمريكي /

فريدلاندر، والإيطالي/ كابتاني (انظر ابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور / سعيد الهاشمي)

(٤) - انظر (عبد الله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة)، رسالة نشرتها جامعة

الكويت في حويلات كلية الآداب ١٤٠٧ هـ، وتقع الرسالة في تسعين صفحة، الحولية الثامنة -

الرسالة الخامسة والأربعون، وقد نشرت نبذة عنها مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الرابع،

ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ، الصفحات المخصصة للكتب الحديثة).

ففي ملخص هذه الرسالة الذي صدر بـ : «وقد خلص الباحث إلى أن روايات سيف بن عمر، وروايات كتب الفرق والأدب عن ابن سبأ غير صحيحة، وأن ابن سبأ شخصية وهمية، وأن الدور المنسوب إليه في خلق، وتسيير أحداث الفتنة دور مزعوم»^(١).

والمنهج الذي سلكه الباحث، منهج ضعيف في إثبات الحقائق ونفي الأساطير، فقد اعتمد فيه مؤلفه مصادر محدودة، ونفى ما لم تذكره تلك المصادر، متوهماً وموهماً أنه قد حصر روايات التاريخ الإسلامي كلها، ومن ثم نفى هذه الشخصية لعدم وجودها في روايات موثوقة فيما اطلع عليه من مصادر، وهذا منهج ضعيف، والنتيجة المبنية عليه نتيجة غير صحيحة حيث إنَّ هناك روايات موثوقة تثبت هذه الشخصية، بل وتزودنا ببعض التفاصيل عنها، وسيأتي ذكرها.

وقد تنبه بعض الباحثين إلى خطأ هذه النتائج النافية لشخصية ابن سبأ، وكتبوا في إثباتها صفحات علمية قوية.

منهم: الدكتور/ سليمان العودة، في رسالته، عبدالله بن سبأ ودوره في إشعال الفتنة...؛ حيث توصل فيها إلى إثبات هذه الشخصية، وإثبات دورها في إشعال وإذكاء الفتنة التي أدت إلى قتل عثمان - رضي الله عنه - ومن ثم موقعة الجمل.

ومنهم: الدكتور/ سعدي الهاشمي، في محاضراته التي طبعت تحت عنوان (عبدالله بن سبأ حقيقة لا خيال)، فقد أثبت فيها أن ابن سبأ حقيقة؛ من كتب أهل

(١) - ص ٩ من الرسالة نفسها.

السنة والشيعه معاً، عازياً كل معلومة إلى مصادرها من كتبهم^(١).

ومساهمة مع هذين الأستاذين الفاضلين أذكر بعضاً من الروايات المسندة الصحيحة، والحسنة، والضعيفة، التي وردتنا من غير طريق سيف بن عمر التميمي، تثبت شخصية ابن سبأ.

فمنها: -

١ - ما رواه أبو إسحاق الفزاري بإسناد صحيح إلى سويد بن غلفة^(٢) «أنه دخل على علي - رضي الله عنه - في إمارته، فقال: إني مررت بنفر، يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله ابن سبأ أول من أظهر ذلك فقال علي: مالي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ، فسيّره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع الناس، فذكر القصة في ثنائيهما^(٣) بطوله: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما، إلا جلدته حد المفتري»^(٤).

وهذه الرواية ليست من روايات سيف بن عمر التميمي، كما إنها صحيحة

(١) - طبعت هذه المحاضرة في عام ١٤٠٦ هـ، ونشرتها مكتبة الدار في المدينة النبوية.

(٢) - ترجم له.

(٣) - أي: أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما.

(٤) - ذكره عنه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، ٣/ ٢٩٠، والإسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات،

انظر الملحق الروائين: [٣٩٤، ٣٩٠]، وابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم -

عبدالله ابن أبي عائشة ص ٥).

الإسناد، فإن رجالها كلهم ثقات، ولو لم يرو غيرها لأغنت في هدم كل ما بناه من تهوور فوهم وسطر شخصية ابن سبأ.

٢ - ما رواه ابن عساكر من طريق: جابر، قال: لما بويع علي خطب الناس، فقام عليه عبدالله بن سبأ، فقال له: أنت دابة الأرض^(١). قال: فقال له: أنت الملك، فقال له: اتق الله. فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله. فاجتمعت الرافضة؛ فقالت: دعه، وانفه إلى سباط المدائن، فإنك إن قتلت به بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى سباط المدائن، فشمّ القرامطة والرافضة، قال: ثم قامت له طائفة وهم السبئية، وكانوا أحد عشر رجلاً. فقال: ارجعوا، فإنني علي بن أبي طالب، أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عم محمد ﷺ فقالوا: لا نرجع، دع داعيك، فأحرقهم بالنار، وقبورهم في الصحراء، أحد عشر مشهورة. فقال من بقي من لم يكشف رأسه منهم: علمنا أنه إله؛ واحتجوا بقول ابن عباس: لا يعذب بالنار إلا خالقها.

قال ثعلب: وقد عذب بالنار قبل علي أبو بكر الصديق، شيخ الإسلام - رضي الله عنه - وذلك أنه رفع إليه رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا إنه شتم النبي ﷺ، بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

قال: فقال ابن عباس: قد عذب أبو بكر بالنار فاعبدوه أيضاً^(٢).

٣ - وما رواه ابن عساكر أيضاً من طريق: سماك قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف - أو قال: فهم بقتله - فكلم فيه،

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق الموضع السابق.

(٢) - المصدر السابق وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٨].

فقال: لا يساكنني ببلد أنا فيه. قال: فسيره إلى المدائن^(١).

٤ - وما رواه ابن عساكر من طريق: أبي الطفيل أنه قال: رأيت المسيب بن نجبة أتى به ملبية - يعني: ابن السوداء - وعليّ على المنبر فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله ورسوله^(٢).

٥ - ما رواه ابن عساكر من طريق: زيد بن وهب وأبي الزعرار عن علي - رضي الله عنه - أنه قال:

ما لي وما لهذا الحميت^(٣) الأسود؟^(٤).

وفي رواية: «ما لي ولهذا الحميت الأسود؟ يعني عبدالله بن سبأ - وكان يقع في أبي بكر وعمر»^(٥).

٦ - ما حسّنه الحافظ ابن حجر من رواية أبي طاهر المخلص من طريق شريك العامري أنه قال: قيل لعلي:

إن هنا قوماً على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا، وخالقنا، ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم أكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا.

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٧)، وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٦].

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٥].

(٣) - الحميت هو: الزق (ابن منظور، لسان العرب ٢/٢٥).

(٤) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٥). انظر الملحق الرواية رقم: [٨].

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبد الله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٥).

فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر^(١) فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال: أدخلهم فقالوا: كذلك، فلما كان الثالث قال لئن قُلتَ ذلك لا قتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر ائني بفعلة معهم مرورهم فخذ لهم أخذوداً بين باب المسجد والقصر وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالخطب فطرحه بالنار في الأخدود.

وقال: إني طارحكم فيها، أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقف بهم فيها، حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً^(٢)

٧ - ما رواه ابن سعد من طريق: أبي المنجاب:

أن رجلاً كان يأتي إبراهيم النخعي فيتعلم منه فيسمع قوماً يذكرون أمر علي وعثمان فقال: أنا أعلم من هذا الرجل، وأرى الناس مختلفين في أمر علي وعثمان فسأل إبراهيم النخعي عن ذلك فقال:

(ما أنا بسبكي ولا مرجئي)^(٣).

٨ - ما رواه ابن عساكر، من طريق حجية بن عبدى الكندي، قال: رأيت علياً - كرم الله وجهه - وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرني من هذا الحميت الأسود؛ الذي يكذب على الله وعلى رسوله؟ - يعني: ابن الأسود - لولا أن لا يزال يخرج علياً عصابة تنعى علياً دمه كما ادُّعيت علياً دماء أهل النهر لجعلت

(١) - قنبر خادم علي بن أبي طالب (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ١٤٦/٧).

(٢) - ابن حجر، فتح الباري ٢٧٠ / ١٢.

(٣) - ابن سعد، الطبقات ٢٧٥ / ٦ انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٣].

منهم ركاًماً^(١)

ولإحراقهم شاهد رواه البخاري في صحيحه عن عكرمة قال: أتني علي - رضي الله عنه - بزنادقه فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ «لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ : من بدل دينه فاقتلوه»^(٢).

٨ - ما رواه ابن عساكر بإسناد حسن عن الشعبي أنه قال : «أول من كذب عبدالله بن سبأ^(٣).

والشعبي ولد في ما يقارب سنة عشرين من الهجرة ، وتوفي بعد المائة بقليل ؛ أي قبل ولادة سيف بن عمر التميمي - تقريباً ، وهذا دليل قاطع على أن ابن سبأ كان معروفاً قبل نهاية القرن الأول.

إلى غير هذه الروايات^(٤) التي رواها غير سيف بن عمر ، ونجد أنها تتفق على إثبات شخصية عبدالله بن سبأ ، بل تُبرز شيئاً من عقيدته ، ودوره في نشرها بين الروافض ، وعن بعض دوره في إشعال الفتنة.

فترى ماذا سيكون موقف من يوهم شخصية ابن سبأ منها؟ مع اعتماده في توهيمه إياها على أن سيفاً قد انفرد في إثباتها.

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه من وهم شخصية ابن سبأ وجعلها شخصية خيالية ، مدعياً تفرد سيف بن عمر بإثباتها ، بل جعلها من نسج خيال سيف.

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص٦) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩١].

(٢) - فتح الباري ١٤٩/٦ ، ٢٦٧/١٢.

(٣) - رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق) جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص٤).

وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٩].

(٤) - انظر هذه الروايات مجموعة مع تخريجها والتعريف برجالها في الملحق الروايات رقم: [٣٩٨-٣٨٩].

المبحث الثاني قدوم أهل الأمصار

بعد أن حرض البغاة أهل الأمصار على الخليفة - رضي الله عنه - اتجهوا إلى المدينة، فقدم أهل مصر، وأهل العراق، والتقوا بعثمان - رضي الله عنه - وتفاوضوا معه.

ولما علم الناس بمسير المصريين إلى عثمان - رضي الله عنه - أتى بعض الناس إلى حذيفة، فقالوا له: إن هؤلاء ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونهم والله، فقالوا له: أين هو؟ فقال: في الجنة والله، فقالوا: فأين قتلته؟ فقال: في النار والله^(١).

خرج القوم من مصر، قاصدين المدينة، وبلغ خبر قدومهم عثمان - رضي الله عنه -، قبل وصولهم، وكان في قرية خارج المدينة، فلما سمعوا بوجوده فيها، اتجهوا إليه فاستقبلهم فيها^(٢)، ولم تصرح لنا الروايات باسم هذه القرية، ويحدد المدائني تاريخ قدومهم بليلة الأربعاء هلال ذي القعدة^(٣).

التقى القوم بعثمان - رضي الله عنه - في هذه القرية فقالوا: ادع بالمصحف فدعا به، فقالوا: افتح السابعة، وكانوا يسمون سورة يونس بالسابعة - فقرأ حتى

(١) - رواه ابن أبي شيبة، المصنف، ٢٠٦/١٥، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ وصححه،

٧٦٢/٢. ٧٦٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٨ - ٣٨٩، وذكر: المحب

الطبري، في الرياض النضرة، ٨٠/٣، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤]

(٢) - ابن أبي شيبة، المصنف ٢١٥/١٥ - ٢٢٠، وانظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان -

أتى هذه الآية: ﴿قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (١) ؟ .

فقالوا له : قف، أرأيت ما حميت من الحمى؟ الله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإنّ عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، امضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: امضه نزلت في كذا فما يزيدون، فأخذوا ميثاقه، وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين (٢) .

وبذلك يتبين ضعف ما روي من أن عثمان - رضي الله عنه - أرسل خمسين راكباً، أميرهم محمد بن مسلمة وفيهم جابر - رضي الله عنه - ، إلى وفد المصريين في ذي خشب، وأنهم وجدوا رجلاً من القوم معلقاً المصحف في عنقه، تذرف عيناه دموعاً، وبيده السيف، وهو يقول: ألا إن هذا - يعني المصحف - يأمرنا أن نضرب بهذا - يعني السيف على ما في هذا - يعني المصحف - وأن محمد بن مسلمة قال له: اجلس، فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، فجلس، وأنه لم يزل يكلمهم حتى رجعوا (٣) .

ونزل القوم في ذي المروة، قبل مقتله بما يقارب شهراً ونصف (٤) .

فأرسل عثمان إليهم علياً - رضي الله عنه - ورجلاً آخر لم تسمه الروايات .

(١) - سورة يونس، الآية ٥٩ .

(٢) - رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤] .

(٣) - رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٢١، من رواية جابر رضي الله عنه. ثم روى نحوه من رواية ابن سعد عن الواقدي انظر الملحق الرواية: [٣٢٨] .

(٤) - انظر تخريج كتابه إلى أهل العراق .

والتقى بهم علي - رضي الله عنه - فقال لهم: تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم، فوافقوا على ذلك^(١).

وفي رواية أنهم شادّوه، وشادهم مرتين أو ثلاثاً، ثم قالوا: ابن عم رسول الله ﷺ، ورسول أمير المؤمنين يعرض عليكم كتاب الله فقبلوا^(٢).

فاصطلحوا على خمس: على أن المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، وكتبوا ذلك في كتاب.

وأن يُرد ابن عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة^(٣)، وأن يؤدي إلى كل ذي حق حقه، ولم يكتبوا هذه، ثم انصرفوا راجعين إلى الكوفة^(٤).

هكذا اصطالح عثمان - رضي الله عنه - مع وفد كل مصرٍ على حده، ثم انصرف الوفدان إلى ديارهم، راضين.

وفي رواية أن عثمان اجتمع مع أهل الأمصار جميعاً، وأنه قال لهم: ليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم، الذي يحبونه فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون، فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقره علينا، وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً، واستعمل علينا أبا موسى ففعل، وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره علينا، وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا

(١) - رواه ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٣٢٨، من طریق خليفة وغيره، انظر الملحق ص

٢٣٤ . وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٦٩ - ١٧٠ مختصراً، كلاهما من طریق ابن سيرين،

والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الفتنة، فقد ولد سنة ٣٣ هـ، والفتنة كانت سنة ٣٥

هـ، ولبعضه شواهد انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٠].

(٢) - جاء ذلك في رواية ابن عساکر المتقدمة التي من غير طریق خليفة.

عمرو بن العاص، ففعل، فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه، فانصرفوا راضين^(١).

وبعد عقد الصلح، كتب عثمان - رضي الله عنه - كتاباً إلى أهل العراق يقول فيه: «إن جيش ذي المروة نزلوا بنا فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه، فمن كان له قبلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تناقل فليتصدق فإن الله يجزي المتصدقين»^(٢).

وبعد هذا الصلح العظيم وعودة أهل الأمصار جميعاً راضين تبين لمشعلي الفتنة أن خطتهم قد فشلت، وأن أهدافهم الدنيئة لم تتحقق، لذا خططوا تخطيطاً آخر يذكي الفتنة ويحييها، يقتضي تدمير ما جرى من صلح بين أهل الأمصار، وعثمان - رضي الله عنه - وبرز ذلك فيما يأتي:

في أثناء طريق عودة أهل مصر، رأوا راكباً على جمل يتعرض لهم، ويفارقهم - يظهر أنه هارب منهم -، فكأنه يقول: خذوني، فقبضوا عليه، وقالوا له: مالك؟ فقال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان - رضي الله عنه - وعليه خاتمه إلى عامل مصر، فتحو الكتاب فإذا فيه أمر بصلبهم أو قتلهم أو تقطيع أيديهم وأرجلهم، فرجعوا إلى المدينة حتى وصلوها^(٣).

(١) - رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٢٠ - ٢٢٢) وإسناده ضعيف؛ ففيه حسين بن نمير اختلط والراوي عنه ابن نمير وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط، كما أن فيه نصاً، وفي الإسناد أيضاً: جهيم الفهري الذي لم يوثقه غير ابن حبان (انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٨])، وتشهد لبعضه الرواية السابقة.

(٢) - رواه ابن عساكر بإسناد حسن (تاريخ دمشق ترجمة عثمان رضي الله عنه ٣٦٢، ٤٨٧ - ٤٨٨) انظر الملحق الرواية رقم: [٧٥].

(٣) - رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤] وأحمد في فضائل الصحابة ٤٧١ وابن شبة ٣ / ١٣٣.

وقبل أن نخوض في محاولات لكشف شخصية كاتب هذا الكتاب ، هناك دلائل تشكك في صحة ما أشاعه أهل الأمصار من وجود هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب ، فلماذا لا يكونون قد ألفوا كتاباً في أثناء الطريق وعادوا به مظهرين أنهم وجدوه مع رجل على جمل؟.

ومما يقوي ذلك ، أنه لم تنقل المصادر أنهم انتقموا من هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب الذي فيه هلاكهم ، خاصة وأنهم قوم لم يتورعوا عن دم خليفتهم وأميرهم ، فمن باب أولى أنهم لا يتورعون عن دم هذا الرسول .

ولو افترضنا صحة هذا الزعم ، فلم يسلك هذا الرسول طريقهم؟ أليس هناك طرق إلى مصر غير طريقهم؟ وإذا لم يكن هناك طريق أخرى ألا يستطيع أن ينحرف عن الطريق عند اقترابه منهم ، ثم يعود إلى الطريق نفسه؟ .

ولم يتعرض لهم ويفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ، فلم هذه التصرفات التي تدعوهم إلى القبض عليه؟ .

وإذا كان مرسله عثمان - رضي الله عنه - أو أحد من هم حوله ، ألا يرشدونه إلى هذه التعليمات التي تعينه على التملص من أهل مصر ، وينبهونه إلى أن يتستر ويخفي مضمون هذا الكتاب؟ ! بلى هذا هو المتحتم من خلال هذا الموقف .

ولكن انظر إلى هذا الرسول - المزعوم - عندما قبض عليه ، قالوا له : مالك؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر .

ففتشوه فإذا هم - كما في الرواية - بالكتاب على لسان عثمان - رضي الله عنه - عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم .

ومن الذي يؤكد لنا أن الخاتم خاتم عثمان - رضي الله عنه -؟ فلم تنقل لنا

المصادر أن أحداً من الصحابة - رضي الله عنهم - قد رأى هذا الخاتم وأقر أنه خاتمه .

عاد القوم بعد ذهابهم يحملون هذه الأخبار، التي لا يستبعد إطلاقاً أن تكون
مثلة ملفقة، وقدموا المدينة .

وتفصل بعض الروايات الضعيفة في ذهابهم إلى بعض الصحابة وعرض
الكتاب عليهم، إلا أنه لم يصح في ذلك شيء من الروايات .

ونفى عثمان - رضي الله عنه - أن يكون كتب هذا الكتاب، وقال لهم: إنهما
اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا
أملت، ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم، فلم
يصدقوه .

ولا نشك، نحن في صدق عثمان - رضي الله عنه - كما أنهم لا يشكون هم
في ذلك ولكنهم لم يعجزوا بهذا الحلف منه؛ لأنهم - ربما - يعرفون مسبقاً أنه ليس
بكاتب الكتاب وإنما هي حيلة لتقضى العهد الذي أسفوا على إبرامه، أو أسف،
واغتاظ مشعلوا الفتنة على وقوعه .

إذا فرضنا أنهم وجدوا كتاباً فعلاً بخط كاتب عثمان - رضي الله عنه - وعليه
خاتمه، فمن ذا الذي يكون قد باء بإثم تزويره؟!

يتهم بعضهم مروان بن الحكم في ذلك، وأنه افتأت^(١) على عثمان - رضي
الله عنه - بكتابته، واستبعد ذلك جداً، لما تقدم من أن تفاصيل خطة إرسال هذا
الكتاب تدل على أن مرسله لم يكن يريد إيصاله إلى مصر، وإنما يهدف إلى
إطلاع وفد أهل مصر عليه، ولا مصلحة البتة لمروان في ذلك .

(١) - افتأت: أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٦٤/٢) .

والذي يبدو - والله أعلم - أن مزيّفه هو ابن سبأ، أو أحد أعوانه، فهذه من عاداته القبيحة التي استخدمها في إشعال الفتنة، فليس هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد المزور في هذه الفتنة؛ بل زُور غيره على السنة بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - كعائشة، وعلي رضي الله عنهما .

بعد عودتهم هذه حاصروا الدار، وقاموا بأبشع المعاملة مع الخليفة - عثمان رضي الله عنه - ، وتصرفوا أقبح التصرفات . وفي الباب الآتي تفصيل ما جرى أثناء الحصار .

باب الثاني

يوم الدار وقتل عثمان - رضي الله عنه -

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: يوم الدار (الحصار).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

الفصل الثالث: متفرقات عن الفتنة

الفصل الأول

يوم الدار (الحصار)

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

المبحث الثالث: المفاوضات بين عثمان والمحاصرين.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة -رضي الله عنهم - ورفضه.

المبحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

المبحث الأول وصف الدار

لقد أطلق يوم الدار على المدة التي حوَّصر فيها عثمان - رضي الله عنه - بدءاً من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاء بقتله - رضي الله عنه^(١).

واختلف في مدة الحصار، فقليل أكثر من عشرين يوماً^(٢)، وقليل أكثر من شهر وقليل أربعون يوماً^(٣) وقليل نيف وأربعون ليلة^(٤) وقليل تسعة وأربعون يوماً^(٥) وقليل شهران وعشرون يوماً^(٦).

ومكان الحصار هو : داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة النبوية^(٧). ويسمى الرواة أحياناً بالقصر^(٨).

(١) - يظهر ذلك من الروايات المتعلقة بيوم الدار ، انظر على سبيل المثال لا الحصر، الملحق الروايات رقم: [٧٧] ، [٩٣] ، [١١٧] ، [١٤٧] ، [١٦٦].

(٢) - قال به ابن قتيبة ، المعارف ١٩٦ .

(٣) - ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، ١٨٤/٧ ج.

(٤) - قال به حماد بن زيد رواه ابن أبي الدنيا، المحتضرين خ ق ١٢ب، (كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان ٤٠٥ حاشية (٢))، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥، وفيه بشار بن موسى الخفاف ضعيف وكثير الغلط.

وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٤٥/٣ وقال: «النيف يخفف ويشدد وأصله من الواو، ويقال عشرة ومائة ونيف، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني».

(٥) - ذكره ابن الأثير عن الواقدي، أسد الغابة ٤٨٩/٣.

(٦) - ذكره ابن الأثير عن الزبير، أسد الغابة ٤٨٩/٣.

(٧) - السهودي ، وفاء الوفاء ، ٧٣١/٢ .

(٨) - جاء ذلك في رواية رواها أحمد في المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١)، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان^(١)، ويحدها من الشمال رقاق البقيع الذي يبلغ عرضه خمسة أذرع ، ومن جهة الشرق داره الصغرى، التي تليها دار أبي حزم، ويقابل داره الصغرى دار لأبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٢).
وبين الدار الكبرى، والمسجد النبوي ساحة تسمى البلاط^(٣) كانت ممتلئة بالمحاضرين أثناء الحصار^(٤).

ولعل موضع هذه الدار قد دخل في المسجد النبوي في توسعة من التوسعات التي وسع بها، ويبدو أنه المكان الذي بين قبر النبي ﷺ وبين جدار المسجد الشرقي مما يلي باب البقيع الذي فتح حديثا مقابل باب السلام من الجهة الشرقية^(٥).
وفي الروايات الصحيحة نتف من أوصاف هذه الدار، يشكل مجموعها صورة تقريبية تساعد على فهم الأحداث التي جرت يوم الدار.

(١) - المقصود بباب عثمان - رضي الله عنه - ؛ باب عثمان القديم قبل التوسعات الكثيرة التي وسع بها المسجد فمما لا شك فيه أنه قد هدم وأدخل في المسجد في توسعة من توسعات المتعددة.

(٢) - السهودي، وفاء الوفاء، ٧٣١/٢ .

(٣) - البلاط :موضع بجانب المسجد النبوي؛ مبلط بالحجارة(ياقوت الحموي ،معجم البلدان ٤٧٩/١).

(٤) - روى ما يدل على ذلك ابن سعد، الطبقات ، ٦٧/٣ ، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٣٤٨/١، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.

ورواه عبد الله بن أحمد (المصدر السابق) ، والدارمي، السنن ١٧١/٢ - ١٧٢ ، وأبو داود، السنن ١٧٠/٤ - ١٧١ ، وابن ماجة، السنن ٨٤٧/٢ ، والترمذي ، السنن ٤٦١/٤ ، والنسائي، السنن، ٩١/٧ - ٩٢ ، والبخاري ، شرح السنة ، ١٤٨/١٠ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٥١، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٦٦/٣ ، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٥) - فتح هذا الباب في ١٤٠٨/٩/١ هـ، بأمر من خادم الحرمين الشريفين - الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

ومما وقفت عليه من وصف لهذه الدار، أنها كانت مجاورة لدور متساوية معها من حيث العلو، مما يساعد على التنقل بينها عن طريق سطحها^(١).

كما يجاورها دور أخرى غير ملتصقة بها، يمكن لسكانها الانتقال إليها عن طريق وضع خشب بينها^(٢).

وللدار خوخة تطل على المسجد، أو نافذة تطل على الشارع، يرى المطلع منها من في الشارع، أو من في المسجد كما يرونه هم^(٣).

وفي الدار درج يصلها بسطحها^(١)، وسعة الدار كبيرة جداً بحيث تسع عدداً كبيراً من الناس^(٤)، وفي الدار مدخل يسمع من يدخله كلام من على البلاط^(٥).

(١) - الخطيب البغدادي، تلخيص المشابه، ٩٦/١؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٥، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

(٢) - علي بن الجعد، المسند ٩٥٩/٢، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٢٠، وابن سعد، الطبقات ١٢٨/٨، وإسناده صحيح، أو حسن. انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٣) - يفهم ذلك من الروايات الواردة في مناقباته، انظر بعضها في الملحق الروايتين رقم: [٥٧]، [٦٦].

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ٧٠/٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى تدل على ذلك، انظرها في تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠٠. خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

ابن أبي شعبة، المصنف ٢٢٧/١٥، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

ابن سعد، الطبقات ٧١/٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين ولم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

(٥) - ابن سعد، الطبقات ٦٧/٣، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٣٤٨/١، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.

وعبدالله بن أحمد (المصدر السابق)، والدرامي، السنن ١٧١/٢ - ١٧٢، وأبو داود، السنن ١٧٠/٤ - ١٧١، وابن ماجه، السنن ٨٤٧/٢، والترمذي، السنن ٤٦١/٤، والنسائي، السنن، ٩١/٧ - ٩٢، والبيهقي، شرح السنة، ١٤٨/١٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٥١، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٦٦/٣، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

المبحث الثاني بدء الحصار

لم تفصل الروايات الصحيحة كيفية بدء الحصار، ووقوعه، ولعل الأحداث التي سبقته تلقي شيئاً من الضوء على كيفية بدئه.

فبينما كان عثمان - رضي الله عنه - يخطب الناس ذات يوم إذا برجل يقال له أعين^(١)، يقاطعه ويقول له: يا نعثل^(٢) إنك قد بدلت، فقال عثمان - رضي الله عنه -: من هذا؟ فقالوا: أعين، قال عثمان: بل أنت أيها العبد، فوثب الناس إلى أعين، وجعل رجل من بني ليث يزعمهم عنه حتى أدخله الدار^(٣).

(١) - أعين بن ضبيعة بن ناجية بن غفال التميمي الخنظلي الدارمي، ابن أخي صعصعة بن ناجية جد الفرزدق.. ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر ما يدل على صحبته، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وكان شهد الجمل مع علي، وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عائشة - رضي الله عنها - عليه، ويقال: إنها دعت عليه بأن يقتل غيلة فكان كذلك،... فقتل سنة ثمان وثلاثين. (ابن حجر، الإصابة - القسم الأول ٥٥/١، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ١١٩/١).

(٢) - هو لقب أطلقه الخارجون على عثمان - رضي الله عنه - قال ابن عساكر: قال ابن الكلبي: «إنما قيل له نعثل؛ لأنه كان يشبه برجل من أهل مصر اسمه نعثل، وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب يشبه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيباً غير هذا. وقال بعضهم: إن نعثلاً من أهل أصبهان ويقال في نعثل إنه الذكر من الضباع» [تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٣١ انظر الملحق الروايات رقم: [٦٥، ٦٧، ٦٨].

(٣) - روى هذه الخطبة أحمد في المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٣٧٨/١)، وحسنه أحمد شاكر. وروى الباقي أبو يعلى، المسند ١٥١/١ ط دار القبلة، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٧، وإسناده حسن، قال الهيثمي: «إسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير عباد وهو ثقة» (معجم الزوائد ٢٢٨/٧)، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري محتجاً به فظهر من صنيعه هذا أنه في درجة المقبول عنده، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٥].

وكان في بدء قدوم المصريين - الثاني - وقبل اشتداد الحصار يتمكن عثمان - رضي الله عنه - من الخروج للصلاة ودخول من شاء إليه ، ثم منع الخروج من الدار حتى إلى صلاة الفريضة^(١).

فكان يصلي بالناس رجل من المحاصرين ، من أئمة الفتنة ، حتى أن عبيدالله ابن عدي بن الخيار تخرج من الصلاة خلفه ، فاستشار عثمان في ذلك ؛ فأشار عليه بأن يصلي خلفه ، وقال له : الصلاة أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم ، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم^(٢).

(١) - خليفة بن خياط ، التاريخ ١٧٢ ، والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٣٨٣/٤ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٤١ - ٣٤٢ ، وإسناده حسن إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد ، وقد اختلف في صحبته ، ووثقه ابن حبان وغيره ، انظر الملحق الرواية رقم : [٦٦].
وعبد الله بن أحمد ، (زيادات المسند ١٣/٢ - ١٤ بتحقيق أحمد شاكر) ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٣٩ - ٣٤٠ ، من رواية ثمامة بن حزن القشيري ، وفيه هلال بن حق الجريري ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، انظر الملحق الرواية رقم : [١٦٤].
والترمذي ، السنن ٥/٢٧٢ ، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان - رضي الله عنه - ويفهم ذلك من الروايات التالية :

أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٤٠ - ٣٤١ والنسائي ، السنن ٦/٢٣٦ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٤٢ - ٣٤٣) وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/٤٨٦ - ٤٨٧ ، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان - رضي الله عنه . وإسناده حسن انظر الرواية رقم : [٧٦].

وأحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٨٠ - ٣٨١) ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٣٥ ، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر ، وفيه عمرو بن جاوران لم يوثقه غير ابن حبان ، انظر الملحق رقم [١٦٥].

والدارقطني ، السنن ٤/١٩٧ - ١٩٨ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٤٣ - ٣٤٤ ، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان - رضي الله عنه - وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان ، وبشر بن آدم صدوق ، وباقي رجاله ثقات ، انظر الملحق الرواية رقم : [١٩٨].

(٢) - رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٢/١٨٨).

وفي بعض الروايات الضعيفة أن الذي كان يصلي بالناس هو أميرهم الغافقي^(١).

ولا صحة لما روى الواقدي من أن علياً - رضي الله عنه - أمر أبا أيوب الأنصاري أن يصلي بالناس فصلّى بهم أول الحصر، ثم صلى علي - رضي الله عنه - بهم العيد وما بعده^(٢).

وإضافة إلى شدة ضعف إسناد هذه الرواية، فلو كان الذي يصلي بالناس هو علي، أو أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنهما - لما تخرج عبيد الله بن عدي بن الخيار من الصلاة خلفهما.

(١) - رواه الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٥٣ - ٣٥٤، من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو

ضعيف، فالإسناد ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٦٨].

(٢) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤٢٣، والواقدي متروك فالرواية ضعيفة جداً، انظر الروايات

رقم: [٣٣٥، ٣٤٦، ٣٧٠].

المبحث الثالث

المفاوضات بين عثمان ومحاصريه

وبعد أن تم الحصار، وأحاط الخارجون - على عثمان رضي الله عنه - بالدار طلبوا منه خلع نفسه، أو يقتلوه^(١).

وهؤلاء الذين يطالبون الخليفة بخلع نفسه هم حثالة من الناس، وأوباشهم وأدناهم ديناً، وخلقاء، وعلماء وليسوا من أهل الحل والعقد.

وبعرضهم هذا تحقق ما قاله ﷺ، وحان وقت العمل بوصيته ﷺ له لذا رفض عثمان - رضي الله عنه - خلع نفسه، وقال: «لا أخلع سربالاً سربلنيه الله^(١)»، يشير إلى ما أوصاه به رسول الله ﷺ^(٢).

بينما كان قلة من الصحابة - رضوان الله عليهم - يرون خلاف ما ذهب إليه وأشار عليه بعضهم بأن يخلع نفسه ليعصم دمه، ومن هؤلاء المغيرة بن الأحنس رضي الله عنه، لكنه رفض ذلك.

(١) - رواه خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧١، وابن سعد، الطبقات ٦٦/٣، من طريق أم يوسف بنت

ماهك عن أمها ولم أقف على ترجمة لهما، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].

ورواه ابن أبي شعبة، المصنف ٢٠٠/١٥ - ٢٠١، وابن سعد، الطبقات، ٧٢/٣ وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٩، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، بإسناد صحيح إلى وثاب مولى عثمان - رضي الله عنه -، ولم أقف على ترجمة له، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٧].

وبهذين الإسنادين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن.

(٢) - انظر التمهيد ص ٤٦-٤٧.

وفي أثناء وجود أصحاب هذا الرأي عند عثمان - رضي الله عنه - إذ دخل عليهم ابن عمر - رضي الله عنهما - .

فقال له عثمان - رضي الله عنه - : انظر إلى ما يقول هؤلاء ، يقولون : اخلعها ولا تقتل نفسك ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ فقال عثمان - رضي الله عنه - : لا ، قال فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ ، قال عثمان - رضي الله عنه - : لا ، قال فهل يكون لك جنة أو ناراً؟ قال لا ، قال : فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه^(١) .

وفي رواية : فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام ، كلما سخط قوم على أميرهم خلعه ، لا تخلع قميصاً قمصكه الله^(٢) .

ولا يدل هذا الحوار على أن عثمان - رضي الله عنه - كان متردداً في الخلع وعدمه حتى أيده ابن عمر رضي الله عنهما ؛ لأن وصية رسول الله ﷺ له صريحة في عدم الخلع ، إلا أن يكون قد نسيها ثم تذكرها بعد ، والذي يبدو من عبارته - رضي الله عنه - التي عبر بها عن رأيه في عدم الخلع أنه متذكر للوصية حيث استخدم معانيها .

(١) - خليفة بن خياط ، التاريخ ، ١٧٠ ، ومن طريقه ابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٥٩ ، وإسناده حسن ، وفيه : خلعه بدلاً من : «قتلوه» وروايته من طريق خليفة ، انظر الملحق الرواية رقم : [٥٦] . ، وقال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم العمري معلقاً على هذه اللفظة في الحاشية : «لعل الصواب : خلعه» ، مما يدل على أن رسم الكلمة : «قتلوه» فاستغربه - حفظه الله - فلعله وقع من بعض النساخ ، ويدل عليه أن النسخة التي اعتمدها ابن عساکر في روايته لم تصحف فيها اللفظة والله أعلم .

(٢) - ابن سعد ، الطبقات ٦٦/٣ ، بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين ، وابن شبة تاريخ المدينة ، ١٢٢٦/٤ ، وابن عساکر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٥٩ بإسناد حسن لغيره انظر الملحق الرواية رقم : [٨١] .

وهذا الموقف الذي أملتة وصية رسول الله ﷺ موقف حكيم، فإن الاستجابة لمطالب الثوار - وهم فئة قليلة من الأمة، وليسوا من أهل الحل والعقد، ولا من رجالات الإسلام، وفقهاء الشريعة - ستكون لها آثار خطيرة على مسيرة الأمة، وهيبة الخلافة، وعلاقة الراعي بالرعية، وكان ثمن دفع هذه الآثار السيئة أن دفع الخليفة حياته، وهو يعلم بمصيره ويستسلم له وهو أمر ثقيل على النفس، ولكنه قدم مصالح الأمة على مصلحته الشخصية.

مما يكشف عن قوة، وعزيمة، وشجاعة ومضاء، ويرد به على تلك التهم التي وجهت إليه من ضعف في هذه الصفات.

فإنه - رضي الله عنه - كان قادراً - بإذن الله - على كبح الفتنة، ولكنه قدر حدوث مفساد تغلب على مصلحة كبحها، فأعرض عن ذلك درءاً لها؛ وبذلك يعلم خطأ من قال بأن قتل عثمان: «لا يوصف بأكثر من أنه (مشاغبة دهماء) لم تجد من يكبحها»^(١)، فإن في ذلك غمراً في شخصية وشجاعة، عثمان رضي الله عنه، وهي حقاً فتنة دهماء، ولكن عدم كبحها يعد منقبة لعثمان - رضي الله عنه - لما فيه من تضحية في سبيل الله، رجاء تحصيل مصلحة للأمة، وعملاً بوصية رسول الله ﷺ.

وبينما كان عثمان رضي الله عنه في داره، والقوم أمام الدار محاصروها، دخل ذات يوم ذاك المدخل الذي قدمنا أن داخله يسمع كلام من على البلاط، فإذا هو يسمع تواعد المحاصرين له بالقتل، ويبدو أنه لم يكن يتوقع قبل هذا أن الأمر سيبلغ هذا المبلغ.

(١) - العقاد، ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٢٢ .

فخرج من المدخل ، ودخل على من معه في الدار، ولونه منتقع فقال: «إنهم ليتوعدوني بالقتل آنفاً، فقالوا له: يكفيكمهم الله يا أمير المؤمنين، فقال: ولم يقتلونني؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس»، فوالله ما زنت في جاهلية ولا في إسلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله ، ولا قتلت نفساً؛ فقيم يقتلونني؟»^(١).

ثم أشرف على المحاصرين، وحاول تهدئة ثورتهم وثنيتهم عن خروجهم على إمامهم، مضمناً كلامه الرد على ما عابوه به، وكشف الحقائق التي لبسها القوم، عسى أن يفيق المغرر بهم ويعودوا إلى رشدهم.

فطلب من المحاصرين أن يخرجوا له رجلاً يكلمه، فأخرجوا له شاباً يقال له صعصعة بن صوحان، فطلب منه عثمان - رضي الله عنه - أن يبين له ما نقموه عليه^(٢).

فقال صعصعة: أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله^{(٣)(٤)}، فقال

(١) - ابن سعد، الطبقات، ٦٧/٣، وأحمد، السند (بتحقيق أحمد شاكر ٣٤٨/١، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.

وعبدالله بن أحمد (المصدر السابق)، والدرامي، السنن ١٧١/٢ - ١٧٢، وأبو داود، السنن ٤/١٧٠ - ١٧١، وابن ماجه، السنن ٢/٨٤٧، والترمذي، السنن، ٤/٤٦١، والنسائي، السنن، ٧/٩١ - ٩٢، والبغوي، شرح السنة، ١٠/١٤٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٥١، وذكره الحب الطبري في الرياض النضرة، ٣/٦٦، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٢) - ابن أبي شيبة، المصنف، ١٥/٢٠٣ - ٢٠٤ بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولم يعاصر الحادثة، وتشهد له رواية قتادة الآتية انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٤].

(٣) - لم تفصل الرواية قصة هذا النفي وسبب نفيتهم، بينما أوضحت روايات أخرى بعض التفاصيل عنه، ففيها أن عثمان - رضي الله عنه - نفى بعض المشاغبين الذين أرادوا إشعال الفتنة في الكوفة.

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠؛ بإسناد حسن إلى قتادة؛ وقادة لم يعاصر الحادثة، لكن تشهد له رواية ابن سيرين التالية انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٥].

له عثمان - رضي الله عنه - : اتل ، أي : استدل بالقرآن ، فقرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (١) (٢) .

فقال عثمان: ليست لك ، ولا لأصحابك ، ولكنها لي ولأصحابي ، وفي رواية أنه قال له : كذبت لستم أولئك ، نحن أولئك ، أخرجنا أهل مكة .

فقرأ عثمان الآية التي استدل بها صعصعة وما بعدها مما يفسرها ويبين زيف استدلال صعصعة بها ، فتلا: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٣) (٤) .

فأفهم عثمان - رضي الله عنه - الناس الآيات فهماً صحيحاً كما نزلت مبيناً سبب نزولها ، وفيمن نزلت ، وعلى ما تدل ، لئلا يلبس عليهم من قرأ القرآن ، وهو لا يعرف معناه ، ويستدل به على ما يضاد مراده .

وقد وافق علماء التفسير عثمان - رضي الله عنه - في أنها نزلت في المهاجرين منهم : ابن عباس ، ومجاهد والضحاك وغير واحد من السلف (٥) .

(١) - سورة الحج ، الآية ٣٩

(٢) - ابن أبي شيبه ، المصنف ، ٢٠٣/١٥ - ٢٠٤ ، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين ؛ ولم يعاصر الحادثة وتشهد له رواية قتادة السابقة انظر الملحق الرواية رقم : [١٠٤] .

(٣) - سورة الحج ، الآيات ٣٩-٤١ .

(٤) - ابن أبي شيبه ، المصنف ، ٢٠٣/١٥ - ٢٠٤ ، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين ، ولم يعاصر الحادثة ، وتشهد له رواية قتادة السابقة انظر الملحق الرواية رقم : [١٠٤] .

(٥) - ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٢٢٦/٣ .

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ يقول عمر بن عبدالعزيز:

«ألا إنها ليست على الوالي وحده، ولكنها على الوالي والمولى عليه، ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلكم، وبما للوالي عليكم منه؛ إن لكم على الوالي من ذلكم أن يأخذكم بحقوق الله عليكم، وأن يأخذ لبعضكم من بعض، وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع...»^(١).

كما أن نفي عثمان لمن نفاه إنما هو عمل بالآية التي تلي الآية التي استدلت بها صعصة، فإنها تأمر من مكّنه الله في الأرض، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وعثمان خليفة، ونفيهم أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر لما قاموا به من تعدّ على بعض المسلمين، ومن محاولات لإثارة الفتنة، ولو قتلهم لكان ذلك حقاً وعدلاً منه؛ لأنهم من المفسدين في الأرض الذين جعل الله جزاءهم هو: القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي من الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

فدلالة الآية بعيدة جداً عن استدلال صعصة، كما أن إخراجهم ليس بسبب أنهم قالوا: ربنا الله، يقول ابن كثير: «إلا أن يقولوا ربنا الله أي: ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له»^(٣).

(١) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٣.

(٢) - سورة المائدة، الآية ٣٣.

(٣) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢٢٦/٣.

فهل هذا هو سبب إخراج مشاغبي أهل الكوفة؟! وهل استدلال صعصعة بالآية صحيح، أم أنه استدلال مزيف؟ فقد حُرف المعنى ليوافق هواه.

وصدور هذا الفهم السقيم لكتاب الله الكريم من متكلم القوم دليل قوي على أن القوم إما مثله، أو دونه في فهم كلام الله؛ فهل يصلح هؤلاء لمعاقبة، ومناظرة ثالث المسلمين منزلة ومهاجر الهجرتين ومعاصر نزول القرآن آية آية؟!

وبعد أن رد عثمان - رضي الله عنه - على هؤلاء، ذكّر الناس بمكانته، وبمكانة المحاصرين في الإسلام، وبعض فضائله مناشداً بالله من يعلمها أو سمعها من رسول الله ﷺ ليسينها للناس.

ومن جملة مناشداته لهم؛ مناشدته لهم بما كان من قول رسول ﷺ: «اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»، وأنه كان معه إذ ذاك^(١).

ومعلوم أن عثمان ليس بنبي، وأن الصديق هو أبو بكر، لاشتهار هذه الصفة به، فبقيت الصفة الثالثة وهي الشهادة لعثمان رضي الله عنه، وقد ذكّر عثمان الناس بذلك، وعلم الجاهل منهم، ليتيقنوا أنه سيستشهد، وأن قتله شهادة فعسى أن ينجي القوم أنفسهم من قتله، وليبين للناس ضلال من اتهمه بالتبديل؛ وليؤكد لهم أيضاً عصمة دمه، وشهادة رسول الله ﷺ له بحسن الخاتمة، فيفهموا أن ما

(١) - أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاکر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١)، والنسائي، السنن ٦/ ٢٣٦، وابن عساکر تاریخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٢ - ٣٤٣، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه. وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦]. والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٥، وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥/ ٤٠٦ - ٤٠٧)، والنسائي، السنن ٢/ ٢٣٦ - ٢٣٧ والدارقطني، السنن ٤/ ١٩٩٤ - ٢٠٠٠، وابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٧ - ٣٣٨، كلهم من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، وإسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [٤٢].

والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٧، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه.

الصفوة به من معائب لا تبيح قتله؛ لأنه على أقل الأحوال لا يخرج عن كونه مسلماً معصوماً الدم.

ورداً على ما عابوه به من تخلف عن بيعة الرضوان، ذكرهم وناشدتهم بيعت رسول الله ﷺ إياه إذ ذاك إلى المشركين من أهل مكة، ولما كانت البيعة قال: هذه يد عثمان فبايع له، فانتشد له رجال^(١).

فعدم حضوره جسدياً للبيعة لا يعني فوات فضلها منه، كما أن عدم حضورها جسدياً ليس بمذمة تلصق به، بل دليل على فضله، ومكانته من رسول الله ﷺ؛ حيث انتدبه لهذه المهمة العظيمة.

ولنع القوم له من الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، ذكرهم وناشدتهم بما كان منه من توسعة للمسجد يوم قال رسول الله ﷺ: «من يوسع لنا هذا البيت في المسجد - يشير إلى بيت بجانب المسجد - بيت له في الجنة، وأنه ابتاعه من ماله فوسع به المسجد»^(٢).

(١) - أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١)، والنسائي، السنن ٦/ ٢٣٦، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٢ - ٣٤٣، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان رضي الله عنه. وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

(٢) - انظر الحاشية السابقة، والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٧، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه.

وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧٢، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٨٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤١ - ٣٤٢، وإسناده حسن إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد وقد اختلف في صحبته، ووثقه ابن حبان وغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٦].

وعبد الله بن أحمد، (زيادات المسند ٢/ ١٣ - ١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٣٩ - ٢٤٠ من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريزي، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].

وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠ - ٣٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه عمرو بن جवान لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق رقم: [١٦٥].

فمنعهم له من الصلاة ظلم ظاهر، فإنه مسلم له حق في المسجد، كباقي المسلمين، كما أن له زيادة أحقية فيه، لمساهمة الكبيرة في بنائه، وفي وعد رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة دليل ظاهر على حسن خاتمته.

فلعل القوم يعون هذه الشهادة من رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة، فيعصمون دمه، ولعلمهم يدركون أن ما كان يهبه عثمان - رضي الله عنه - لأهل قربته لم يكن من بيت مال المسلمين، بل هو من ماله الخاص، الذي كان به جواداً سخياً قبل أن يلي بيت مال المسلمين.

ولم تكن تلك النفقة في سبيل الله هي اليتيمة من نوعها، بل أنفق ما يفوقها كثرة، ولتذكيرهم بذلك ناشدهم بما كان منه من تجهيزه لجيش العسرة بكامله استجابة لقول رسول الله ﷺ: «من ينفق اليوم نفقة متقبلة»^(١).

= والدار قطني، السنن ١٩٧/٤ - ١٩٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٣ - ٣٤٤، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان - رضي الله عنه - وفيه عمر بن عبيد الله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٨].

(١) - عبدالله بن أحمد، (زيادات المسند ١٣/٢ - ١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٩ - ٣٤٠، من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].

وأحد المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٣٨٠/١ - ٣٨١). وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه: عمرو بن جवान لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٥].

والدار قطني، السنن ١٩٧/٤ - ١٩٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٣ - ٣٤٤، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان - رضي الله عنه - وفيه عمر بن عبيد الله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٧].

والترمذي، السنن ٦٢٥/٥، وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٤٠٦/٥ - ٤٠٧)، والنسائي، السنن ٢٣٦/٦ - ٢٣٧، والدار قطني، السنن ١٩٩/٤ - ٢٠٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٧ - ٣٣٨، كلهم من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، إسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [٤٣].

وبشرائه بئر رومة التي كان ماؤها يباع من ابن السبيل، فابتاعها من ماله وأباحها لابن السبيل.

ففي منعهم الماء عنه جزاء، بعكس ما أكرم هو به المسلمين، فذكرهم - رضي الله عنه - بما كان منه من التوسيع عليهم بوجهه إياهم بئر رومة، فتمتع رسول الله ﷺ وأهل بيته وسكان مدينته بهذا الماء العذب الزلال، وهم يمنعونه من الماء، ويضطرونه إلى الشرب من بئر ننتة في بيته يرمي بها النتن من الأوساخ^(١).

فلما رأى إصراراً منهم على العزم على قتله، حذرهم من ذلك ومن مغيبته، فاطلع عليهم من كُو^(٢) وقال لهم: أيها الناس، لا تقتلوني واستعجبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدوا أبداً، لتختلفن حتى تصيروا هكذا؛ وشبك بين أصابعه^(٣).

وفي رواية أنه قال: أيها الناس لا تقتلوني فلإني وإخ مسلم، فوالله إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت، وإنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزوا جميعاً أبداً، ولا يقسم فيئكم بينكم^(٤).

(١) - الخطيب البغدادي، تلخيص المشابه، ٩٦/١؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة

عثمان ٣٩٥، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي

إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

(٢) - الكُو هو: الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه (ابن منظور، لسان العرب ٢٣٦/١٥).

(٣) - ابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٣/١٥ واللفظ له، وابن سعد، الطبقات ٧١/٣، وابن الأعرابي،

المعجم (خ ق ١٢٥) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢، كلهم من طريق أبي

ليلي الكندي عن عثمان - رضي الله عنه - وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤١].

ابن سعد، الطبقات ٧١/٣، خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥)

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية

رقم: [٥٧].

(٤) - ابن سعد، الطبقات ٦٧/٣ - ٦٨، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من طريق

مجاهد عن عثمان - رضي الله عنه -، ومجاهد لم يدرك الحادثة فالإسناد منقطع، انظر جامع

التحصيل للعلائي ص ٣٣٦-٣٣٧.

وقال أيضاً: «فوالله لئن قتلوني لا يحابون بعدي أبداً ، ولا يقاتلون بعدي جميعاً عدواً أبداً»^(١).

وقد تحقق ما حذرهم منه ، فبعد قتله وقع كل ما قاله - رضي الله عنه- ، وفي ذلك يقول الحسن البصري: «فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة»^(٢) .
كما حذرهم عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - من قتله^(٣).

ثم أرسل عثمان إلى الصحابة - رضي الله عنهم - يشاورهم في أمر المحاصرين وتوعدهم إياه بالقتل ، فأرسل إلى ابن سلام رضي الله عنه .

(١) - ابن سعد، الطبقات ٧١/٣ ، وخليفة بن خياط ، التاريخ ١٧١ ، وابن الأعرابي ، المعجم (خ ق ١٢٥) وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢ ، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم : [٥٧] .

(٢) - خليفة بن خياط ، التاريخ ١٧١ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٥١ ، بإسناد حسن إلى الحسن ، انظر الملحق الرواية رقم : [٥٧] .

(٣) - انظر أقواله في تحذيرهم في (ما أثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان) ص ٢١٩-٢٢٥ .

المبحث الرابع دفاع الصحابة عنه، ورفضه لذلك

ولما رأى أن تلك المحاولات السلمية لم تفد فيهم، واشتد حصارهم له، شاور عبدالله بن سلام - رضي الله عنهما - في هذا الأمر، فأشار عليه بأن يكف عن قتالهم، ليكون ذلك أبلغ له في الحجة عند الله، فقد قال له: «الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة»^(١).

وأرسل إلى علي - رضي الله عنه - يدعو، فانطلق علي متجهاً إلى الدار ومعه بعض أهله، فلما وصلوا الدار، وكانت محاطة بالمحاصرين، فعزم على اقتحامهم، والدخول على عثمان، فتعلق به بعض أهله، وحالوا بينه وبين دخول الدار خوفاً عليه من المحاصرين، أن يؤذوه، فحسر عن رأسه عمامة سوداء كان يرتديها، ورمى بها إلى رسول عثمان^(٢).

(١) - ابن أبي شيبه، المصنف ٢٠٣/١٥، وابن سعد، الطبقات ٧١/٣، وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١١٢٥) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤١].

(٢) - جاءت هذه المعلومات في أربع روايات يعضد بعضها بعضاً هي: ما رواه ابن أبي شيبه، المصنف ٢٠٩/١٥، وأبو عرب، المحن ٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢ من رواية منذر بن يعلى، وفي الإسناد ضعف لانقطاعه.

وما رواه ابن سعد، الطبقات ٦٨/٣ - ٦٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢، من رواية راشد بن كيسان أبي فزارة العسبي، وفي الإسناد انقطاع أيضاً.

وما رواه ابن سعد - أيضاً -، الطبقات ٦٨/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١، من رواية أبي جعفر محمد بن علي، وفيه ضعف أيضاً، بعنونة مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٧].

وما رواه ابن سعد، الطبقات، ٨٢/٣، وعلى بن الجعد، المسند ٨٤٨/٢ - ٤٨٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٦١، من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، وفيه شريك وقد اختلط، وراوي هذه الرواية عنه هو عبدالله بن نثير، وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٧].

ويبدو أن عثمان - رضي الله عنه - عمل بمشورة ابن سلام، فاتخذ موقفاً سلمياً يقتضي عدم الدخول مع القوم في قتال مهما بلغ الأمر.

لذلك لما رأى الصحابة - رضوان الله عليهم - قبح جرأة المحاصرين، وخشوا على عثمان - رضي الله عنه - منهم، جاء جمع منهم فعرضوا عليه الدفاع عنه فرفض، ثم جاؤوه مرة ثانية، وعزموا عليه بعزم زائد على العرض الأول، فرفض بشدة، فلما رأوا أن الأمر سيبلغ مبلغاً خطيراً، استعدوا للقتال دفاعاً عنه، ودخل بعضهم الدار، ولكن عثمان - رضي الله عنه - عزم عليهم بشدة، وشدد عليهم في الكف عن القتال دفاعاً عنه مما حال بين رغبتهم الصادقة في الدفاع عنه وبين تحقيقها.

ويلاحظ من خلال الروايات الصحيحة أن رفض عثمان - رضي الله عنه - الدفاع عنه يشهد كلما أظهر أصحابه قوة عزمهم في الدفاع عنه، بل لما رأى إصراراً من بعضهم، وعظهم وذكرهم بالله، وناشدهم بما له عليهم من طاعة، مما يبين قوة عزمه على الكف عن القتال، وعدم تردده في ذلك.

وفيما يلي تفصيل لعروض الصحابة على عثمان - رضي الله عنهم - الدفاع عنه، وموقفه من هذه العروض:

فقد جاءه حارثة بن النعمان - رضي الله عنه - وهو محصور فقال له: إن شئت أن نقاتل دونك^(١).

وجاءه المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - وأبدى له استعداد كثير من الناس للقتال دونه، واقترح عليه مقاتلتهم بمن معه من العدد والقوة، وذلك في قوله: إن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق، وهم على الباطل، فقال له عثمان رضي الله

(١) - البخاري، التاريخ الصغير، ١/١٠١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٠، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٦].

عنه: "لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء^(١)".

وقال له عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما: قاتلهم فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال عثمان: لا والله لا أقاتلهم أبداً^(٢).

وفي رواية: يا أمير المؤمنين، إنا معك في الدار عصابة مستبصرة، ينصر الله بأقل منهم، فأذن لنا، فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً أهراق في دمه^(٣).

ثم أمره على الدار، وقال: من كانت لي عليه طاعة، فليطع عبدالله بن الزبير^(٤)، ولم تكشف لنا الروايات ما تضمنته هذه الإمارة من صلاحيات، كما أنه لم ينقل لنا أن ابن الزبير أصدر أمراً بعد تأمير عثمان له على الدار، ولعل عثمان -رضي الله عنه- لما رأى من ابن الزبير الطاعة في عدم القتال، كلفه بنقل هذا الأمر إلى غيره، ولذلك أمر بطاعته.

ولما اشتد الأمر لم يكتف الصحابة بالعرض الأول، والاعتذار برفضه للقتال.

بل حث كعب بن مالك - رضي الله عنه - الأنصار على نصره عثمان

(١) - رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٦٩)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٢،

وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٨٧ - ٣٨٨، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة،

٣/٧٠، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/٣٢٩، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن

عبد الملك بن مروان لم أجد لهم سماعاً من المغيرة»، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ٣/٧٠، وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٩ - ٤٠٠، وإسناده

صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٣) - ابن سعد الطبقات ٣/٧٠، ومن طريقه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وخليفة بن

خياط، التاريخ ١٧٣، ومن طريقه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وإسناده صحيح

رجالهم ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الروايتين رقم: [١١٨-١١٩].

(٤) - ابن سعد، الطبقات ٣/٧٠، ومن طريقه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٩ -

٤٠٠، بإسناد صحيح إلى عبدالله بن الزبير، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

-رضي الله عنه- وقال لهم: يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين، فجاءت الأنصار عثمان ووقفوا ببابه.

ودخل عليه زيد بن ثابت -رضي الله عنه- وقال له: هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين^(١)، فرفض القتال وقال: لا حاجة لي في ذلك كفوا^(٢).

وفي رواية أنهم قالوا له: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ، وننصرك، فرفض وقال...^(٣).

وجاء الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وقال له: أخطر سيفي؟ قال له: لا، أبرأ^(٤) الله إذا من دمك، ولكن ثم^(٥) سيفك، وارجع إلى أبيك^(٦).

وبينما كان عثمان -رضي الله عنه- يجلس على كرسي - في الدار - وعنده الحسن بن علي، وأبوهريرة، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملوءة ماء ورياط مضرجة، إذا برسول الزبير بن العوام -رضي الله عنه-

(١) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، بإسناد صحيح إلى قتادة، وابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٥/١٥، وابن سعد، الطبقات ٣/٧٠، وابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠ - ٤٠١، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، انظر الملحق الرواية رقم [١٢٦].

ويشهد لهما ما رواه البخاري، التاريخ الصغير ١٠١/١ بإسناد فيه مبهم، وابن أبي شيبة، المصنف ٢٢٧/١٥، من رواية الحسن البصري، بإسناد ضعيف بعنقة مدلس، انظر الملحق الروايات رقم: [١٢٦-١٢٨].

(٢) - جاء ذلك في رواية خليفة عن قتادة المتقدمة في الحاشية رقم (١).

(٣) - جاء ذلك في رواية الحسن المتقدمة في الحاشية رقم (١).

(٤) - هكذا في الأصل ولعلها (أبرأ إلى الله).

(٥) - هكذا في الأصل والشم هو: إصلاح الشيء وإحكامه (ابن منظور، لسان العرب ٧٩/١٢)، فلعل المقصود أعد سيفك في مكانه وأحكمه، كناية عن إحكامه عن القتال، ويحتمل أن تكون مصحفة من شم، والشم هو: إعادة السيف إلى غمده (انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ٤٢٩/٧).

(٦) - ابن أبي شيبة، المصنف ٢٢٤/١٥، بإسناد يظهر أنه حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٥].

يدخل عليه، ويقرئه السلام من الزبير، ويقول له: إن الزبير يقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فلإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلاً من القوم، وإن شئت أقمت، فإن بني عمرو بن عوف، وعدوني أن يصبحوا على بابي ثم يمضون على ما أمرهم به.

فلما سمع عثمان -رضي الله عنه- الرسالة؛ كبر الله، وحمده، وطلب من الرسول أن يقرئه السلام ويقول له: إن يدخل الدار لا يكون إلا رجلاً من القوم، وإن مكانه أحب إليّ، وعسى الله أن يدفع بك عني^(١).

فهاتان طريقتان لعرض الصحابة على عثمان المناصرة في قتال المحاصرين رفضهما بشدة مع شدة حاجته إلى النصرة.

ولما رأى الصحابة أن الأمر استفحل، وأن السيل بلغ الزبي^(٢)، عزم بعضهم على الدفاع عنه دون استشارته، فدخل بعضهم الدار مستعداً للقتال، فقد كان ابن عمر معه في الدار^(٣)، متقلداً سيفه لباساً درعه ليقاتل دفاعاً عن عثمان -رضي الله عنه-، ولكن عثمان عزم عليه أن يخرج من الدار خشية أن يتقاتل مع القوم عند دخولهم عليه فيقتل^(٤)، كما لبسه مرة أخرى أيضاً^(٥).

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٧٤، ومن طريق مصعب بن عبد الله بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٤].

(٢) - بلغ الماء الزبي أو الربي، ويروى بلغ السيل الزبي أو الربي، والزبي: جمع زبية الأسد، وهي حفرة تحفر له في مكان مرتفع ليصطاد، فإذا بلغها الماء فهو المجحف، والربا: جمع ربوة، وهذا المثل يضرب في الشر المقطع (انظر المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ١٤/٢).

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٧ - ٣٩٨، بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨، بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٨].

(٥) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨، كما رواه أيضاً من طرق أخرى، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].

وتقلد أبو هريرة -رضي الله عنه- سيفه، ودخل الدار على عثمان يقول : يا أمير المؤمنين طاب أمضرب^(١)، فقال له: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قال: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قُتل الناس جميعاً، فرجع ولم يقاتل^(٢)، وفي رواية: أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاء عثمان^(٣).

وبعد رد عثمان على رسالة الزبير، قام أبو هريرة -رضي الله عنه- فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ؟! قالوا بلى، قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون بعدي فتن وأمور، فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: إلى الأمين وحزبه؛ وأشار إلى عثمان بن عفان.

فقام الناس فقالوا: قد أمكتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد، فقال عثمان - رضي الله عنه - : أعزم على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل^(٤).

وانطلق الحسن، والحسين، وابن عمر، وابن الزبير، ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار.

فقال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم، فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم^(٥)،

(١) - الميم هنا بدل اللام، فأصلها (الضرب)، وهي لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميماً (ابن

حجر، التخليص الحبير ٢/٢٠٥)

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق،

ترجمة عثمان، ٤٠١ - ٤٠٢، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠١،

وفيه تدليس قتادة السدوسي، لكنه يتقوى بالرواية التي في الحاشية السابقة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٤].

(٤) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٧٤، من طريق مصعب بن عبد الله بإسناد حسن،

انظر الملحق الرواية رقم: [٥٤].

(٥) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٦،

بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٢].

وقطع كل فرصة عليهم بقوله: أعزم على كل من رأى أن عليه سماعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه^(١) - فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه فرضي الله عنه وأرضاه. وجاءت أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- على بغلة يقودها مولاهما كنانة، لترد عن عثمان -رضي الله عنه-، فلقبها الأشر، فضرب وجهه بغلتها حتى مالت، فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب^(٢).

يقول سليط بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها^(٣).

ويقول ابن أبي مليكة: كان مع عثمان في الدار عصابة مستبصرة، منهم عبدالله بن الزبير^(٤).

ويقول ابن سيرين: كان مع عثمان في الدار سبعمائة، لو يدعهم لضربوهم - إن شاء الله - حتى يخرجوهم من أقطارها؛ منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله ابن الزبير^(٥).

ويقول أيضاً: لقد قتل عثمان - يوم قتل - وإن الدار لغاصة، منهم ابن عمر

(١) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، وابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٤/١٥ وابن سعد، الطبقات ٣/٧٠، وأبو عرب، المحن ٦٩ - ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

(٢) - البخاري، التاريخ الصغير ٢٢٧/٧، علي بن الجعد، المسند، ٩٥٩/٢، وابن سعد، الطبقات ٨/١٢٨ وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

(٤) - ابن سعد، الطبقات، ٣/٧٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، من طريق ابن سعد، وإسناده منه صحيح.

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ٣/٧١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، بإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين ولم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

ويشهد له ما رواه خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

وفيهم الحسن بن علي في عنقه السيف، ولكن عثمان عزم عليهم ألا يقاتلوا^(١).

ويقول الحسن البصري: لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه^(٢).

وبذلك يظهر زيف ما اتهم به الصحابة مهاجرين وأنصاراً من تخاذل عن نصره عثمان رضي الله عنه، وكل ما روي في ذلك، فإنه لا يسلم من علة إن لم تكن عللاً قاذحة في الإسناد والمتن معاً.

ولما رأى بعض الصحابة إصرار عثمان - رضي الله عنه - على رفض قتال المحاصرين، وأن المحاصرين مصرون على قتله، لم يجدوا حيلة لحمايته سوى أن يعرضوا عليه مساعدته في الخروج إلى مكة هرباً من المحاصرين.

فقد روي أن عبدالله بن الزبير^(٣)، والمغيرة بن شعبة^(٤)، وأسامة بن زيد^(٥)؛ عرضوا عليه ذلك، وكان عرضهم متفرقاً، فقد عرض كل واحد منهم عليه ذلك على حده، وعثمان - رضي الله عنه - يرفض كل هذه العروض.

والثابت من ذلك؛ أنه عرض عليه ذلك فرفضه، دون تحديد للأسماء^(٦).

وترى ما السبب الذي دعا عثمان - رضي الله عنه - إلى اتخاذ ذلك الموقف رغم حاجته إلى النصره وقاتل المحاصرين؟!.

(١) - رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٥ من طريق الدارقطني، وورد بعضه بأسانيد صحيحة تقدمت الإشارة إليها.

(٢) - ابن أبي شيبة، المصنف ٢٢٧/١٥، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

(٣) - أحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر ٣٦٠/١ - ٣٦١، وفي إسناده انقطاع، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٩].

(٤) - أحمد المسند، بتحقيق أحمد شاكر ٣٦٩/١، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٨ - ٣٨٩، وفيه انقطاع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١١ - ٤١٢، وفيه رجل ضعيف، ومجهولان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٠].

(٦) وذلك بمجموع الروايات الثلاث المتقدمة في الحواشي الثلاث السابقة.

إذا عرضنا هذا التساؤل على روايات الفتنة، تطالعنا أسباب خمسة هي:

الأول: العمل بوصية رسول الله ﷺ التي سارَ بها، وبينها عثمان -رضي الله عنه- يوم الدار، وأنها عهدٌ عهدَ به إليه وأنه صابر نفسه عليه^(١).

الثاني: - ما جاء في قوله: «لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء»، أي كره أن يكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك دماء المسلمين^(٢).

الثالث: علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه^(٣).

الرابع: علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله، وذلك فيما أخبره به رسول الله ﷺ عند تبشيره إياه بالجنة على بلوى تصيبه، وأنه سيقتل مصطبراً بالحق معطيه في فتنة^(٤)، والدلالات تدل على أن أوانها قد حان، وأكد ذلك تلك الرؤيا التي رآها ليلة قتله، فقد رأى رسول الله ﷺ، وقال له أفطر عندنا القابلة، ففهم -رضي الله عنه- أن موعد الاستشهاد قد قرب.

(١) - انظر الحديث الصحيح الوارد في ذلك؛ في الملحق الرواية رقم: [١١].

(٢) - رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٩٦)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٨٧-٣٨٨، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/٧٠، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/٣٢٩، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعاً من المغيرة» وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٣) - ابن أبي الدنيا، كتاب المحتضرين، ق ١٢ ب (كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥)، بإسناد فيه بشار وهو ضعيف كثير الغلط، وفيه أيضاً يونس وفي روايته عن الزهري وهم قليل، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧١].

(٤) - تقدم ذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في التمهيد ص ٤٤-٤٩.

الخامس: العمل بمشورة ابن سلام -رضي الله عنه- له إذ قال له: «الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة»^(١).

وتحقق إخبار النبي ﷺ، بأن عثمان - رضي الله عنه - وذلك فيما رواه عبدالله بن حوالة^(٢) -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «من نجا من ثلاث فقد نجا - ثلاث مرات - ، موتي والدجال وقتل خليفة، مصطبر بالحق معطيه»^(٣).

وقدما تقدم يتبين هدوءه - رضي الله عنه - في التفكير، وأن شدة البلوى لم تحل بينه وبين ذلك التفكير الصحيح، والرأي السليم، فقد تضافرت الأسباب لتحديد هذا الموقف المسالم من قتال الخارجين عليه.

ولا شك أنه -رضي الله عنه- كان على الحق في مواقفه التي اتخذها، لما صح عن النبي ﷺ أنه أشار إلى وقوع هذه الفتنة، وشهد لعثمان، وأصحابه أنهم على الحق فيها^(٤).

وأما ما روي من أنه أخذ الحربة فنودي من السماء: أن مهلاً يا عثمان فرمى بها، فإنه ضعيف الإسناد لا يحتج به^(٥).

(١) - انظر الحاشية رقم (١) ص ١٥٩.

(٢) - ترجم له.

(٣) - رواه أحمد، المسند، ١٠٥/٤ ، ١٠٩ - ١١٠ ، ٣٣/٥ ، ٢٨٨ ، وإسناده حسن أو صحيح، ورواه

ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٨٩ ، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

(٤) - انظر الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك في التمهيد ص ٤٤-٤٩.

(٥) - روى ذلك أبو عرب، المحن ٦٣ ، بإسناد ضعيف لا تقطاعه.

المبحث الخامس

القتال يوم الدار

ورغم هذه المحاولات منه -رضي الله عنه- لصد المدافعين عنه، عن قتال المحاصرين له، فإن بعض الروايات تشير إلى أنه قد حدث احتكاك، واشتبك خفيف أدى إلى حمل الحسن بن علي -رضي الله عنهما- جريحاً من الدار يوم الدار^(١).

وتفصل روايات ضعيفة^(٢)، وأخرى ضعيفة جداً^(٣) في ذلك، وتذهب إلى أنه قد وقع قتال عنيف، ولكن لا يحتاج بها لضعف أسانيدھا.

وفي رواية صحيحة، أنه أخرج من الدار يوم قتل عثمان أربعة من شبان قریش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان رضي الله عنه، وهم: الحسن ابن علي، وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم^(٤).

(١) - البخاري، التاريخ الصغير ٢٣٧/٧، وعلي بن الجعد، المسند، ٩٥٩/٢، وابن سعد، الطبقات

١٢٨/٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٢) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٨١/٤، وإسناده ضعيف ففيه عبدالرحمن بن شريك صدوق

يخطئ، وشريك مثله خطؤه كثير وتغير حفظه، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، كما أنه رمي

بالتشيع وفي الرواية ما يقوي بدعة التشيع، والحاتر بن أبي بكر لم يوثقه غير ابن حبان، وللتفصيل

انظر الملحق الروايات رقم: [١٥٣]، [١٥٤].

(٣) - جاء ذلك في رواية للواقدي، رواها عنه الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٣٩٧/٤ - ٣٨٠، والواقدي

متروك، وباقي رجال السند مجهولون، وفي ٣٩٤/٤، وفيه ضعيف آخر غير الواقدي وبذلك فإن

الإسنادين ضعيفان جداً بالواقدي انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤١].

(٤) - ابن عبد البر، الاستيعاب (مع الإصابة ٧٨/٣) بإسناد حسن.

المبحث السادس

آخر أيام الحصار وفيه الرؤيا

وفي آخر يوم من أيام الحصار - وهو اليوم الذي قتل فيه
- نام - رضي الله عنه - ^(١) فأصبح يحدث الناس ^(٢) :

(١) - الخطيب البغدادي، تلخيص المشابه، ٩٦/١؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٥، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

وابن سعد، الطبقات ٧٤/٣ - ٧٥، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤ أ، والبيزار، كشف الأستار ١٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: «أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧]. وبمجموع هذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(٢) - أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبيزار، كشف الأستار، ١٨١/٣، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سني الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٧٤/٣ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى ابن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان - رضي الله عنه -، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ٣٨٨/١ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/٤٩٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ.

وأبو عرب، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/٦٧ - ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/٢٣٢؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان - رضي الله عنه -، وقال عنه الهيثمي عن رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

ليقتلني القوم^(١).

ثم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام^(٢)، ومعه أبو بكر

= وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤ أ، والبزار، كشف الأستار ١٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، فقلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، الملحق رقم: [٩٦].

(١) - البزار، البحر الزخار، ٦٩/٢ - ٧٠، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣/ ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ من طريق عبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد ت شاكر، ٧/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد: ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والبخاري في التاريخ الكبير، ٢٦٢/١، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(٢) - أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار، ١٨١/٣، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٧٤/٣ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، الرواية رقم: [٩٧].

= وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد ت شاكر، ٣٨٨ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير،

وعمر^(١)، فقال النبي ﷺ: يا عثمان أفطر

= أسد الغابة، ٤٩٠/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن، ٦٤ وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٦٧/٣ - ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وعبدالله بن أحمد ت شاكر ٧/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ من رواية: أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد: ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والبخاري في التاريخ الكبير، ٢٦٢/١، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبدالله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ٩٦/١؛ من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

والبزار، البحر الزخار، ٦٩/٢ - ٧٠، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣/ ق ٢٥٧ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبدالملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

(١) - عبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ت شاكر، ٣٨٨/١ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٩٠/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٦٧/٣ - ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي عن رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨]. البزار، البحر الزخار، ٦٩/٢ - ٧٠، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣/ ق ٢٥٧ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك ابن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبدالملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أي قبل اختلاطه أم بعد؟. كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

عندنا^(١)، فأصبح

= والبخاري في التاريخ الكبير، ٢٦٢/١، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبدالله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) - وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤ أ، والبيزار، كشف الأستار ١٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات انظر الملحق رقم: [٩٧].

وبمجموع هذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبيزار، كشف الأستار، ١٨١/٣، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١، كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق ص ١٥٨ - ١٥٩. وابن سعد، الطبقات، ٧٤/٣ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ت شاكر ٣٨٨/١ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٩٠/٣٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١١٦٤، وأبو عرب، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٦٧/٣ - ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].

وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد ت شاكر، ٧/٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

وبالبخاري في التاريخ الكبير، ٢٦٢/١، وخليفة بن خياط، المسند جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من =

صائماً^(١)، وقتل من يومه^(٢).

= رواية عبد الله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) - ابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤ أ، والبخاري، كشف الاستار ١٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وبمجموع هاتين الطريقتين، يرتقي الخبر إلى درجة حسن لغيره.

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبخاري، كشف الاستار، ١٨١/٣، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٧٤/٣ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

(٢) - وابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤ أ، والبخاري، كشف الاستار ١٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبخاري، كشف الاستار، ١٨١/٣، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦]. وابن سعد، الطبقات ٧٤/٣ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع.

ورؤيا النبي ﷺ في المنام حق، فإن الشيطان لا يتمثل في صورته، كما ثبت في الصحيح عنه أنه قال:

«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»^(١).

وقال أيضاً: «وإن الشيطان لا يتراءى بي»^(٢).

وقال: «من رآني فقد رأى الحق»^(٣)، فإن الشيطان لا يتكونني»^(٤).

وقال: «من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي»^(٥).

والصورة التي لا يستطيع الشيطان التمثيل ولا التكون ولا التشبه بها، إنما هي

= وعبد الله بن أحمد، مسند أحمد، ت شاكر، ٣٨٨/١ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٩٠/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤، وأبو عرب، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٦٧/٣ - ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٢٣٢/٧؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨]. البزار، البحار الزخار، ٦٩/٢ - ٧٠، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣/ ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ من طريق عبد الملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبد الملك مدلس من الثالثة، واختلط، لم تميز رواية الراوي عنه هنا أي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم [١٠٣].

(١) - رواه البخاري في صحيحه، فتح الباري ٣٨٣/١٢ من حديث أنس - رضي الله عنه -، ومسلم في صحيحه (شرح النووي ٢٤/١٥)؛ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.

(٢) - رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٣٨٣/١٢) من حديث أبي قتادة - رضي الله عنه -.

(٣) - رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٣٨٣/١٢) ومسلم في صحيحه (شرح النووي ٢٦/١٥) من حديث أبي قتادة وأبي سعيد - رضي الله عنهما.

(٤) - رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٣٨٣/١٢)؛ من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه.

(٥) - رواه مسلم في صحيحه (شرح النووي ٢٦/١٥)، من حديث جابر - رضي الله عنه -.

صورة النبي ﷺ الحقيقية التي كان عليها في حياته^(١).

فمن يرى شخصاً في المنام، على أنه الرسول ﷺ، فعليه أن يطابق الصورة المرئية مع صورة الرسول ﷺ الحقيقية، إن كان رآها، وإلا فعلى ما ورد في الصحيح من وصفه ﷺ^(٢).

لذلك يقول ابن سيرين: «إذا رآه في صورته»^(٣).

لذا لما قال كليب^(٤) لعبدالله بن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام، قال له: صفه لي، فوصفه له وذكر أنه يشبه الحسن بن علي، قال له: قد رأيته^(٥).

وكان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ: قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره^(٦).

وقيد الرؤيا الحقيقية على هذا النحو القاضي أبو بكر بن العربي، فهو يرى أن ذلك لمن رآه على صورته المعروفة، وأما إذا رآه على خلاف صفته فإن رؤياه أمثال^(٧).

(١) - ابن حجر ، فتح الباري ١٢ / ٣٨٦.

(٢) - انظر شرح مسلم للنووي ٢٥ / ١٥ ، وفتح الباري، لابن حجر ١٢ / ٣٨٤

(٣) - علقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢ / ٣٨٣). وستأتي شواهد له عن ابن سيرين.

(٤) - كليب بن شهاب الجرهمي والد عصام، قال عنه أبوداود: «كان من أفضل أهل الكوفة» (ابن حجر ، الإصابة ٣ / ٢٢٣).

(٥) - ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢ / ٣٨٤ وعزاه إلى الحاكم وجود إسناده.

(٦) - ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢ / ٣٨٤ وصحح إسناده.

(٧) - ابن حجر، فتح الباري ١٢ / ٣٨٤.

ويقول المازري: وعلى ذلك - أي على ما تقدم من اشتراط تطابق صورة المرئي مع صورة النبي المعروفة - جرى علماء التعبير، فقالوا: إذا قال الجاهل رأيت النبي ﷺ؛ فإنه يسأل عن صفته، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه^(١).

فإذا تحقق الرائي من أن المرئي هو الرسول ﷺ بأن تطابقت صورته مع الصورة المعروفة للرسول ﷺ، فإن المرئي هو الرسول ﷺ، ولكن هذه الرؤيا الحقيقية ليست كالرؤية المباشرة، فإن الثانية تثبت الصحة للرائي، كما ينبنى عليها أمور أخرى منها: -

أ - أن يكون الوحي لم ينقطع ، وهذا مخالف للواقع .

ب - ومنها أنه يلزم الرائي ومن سمع رؤياه العمل بما يقتضيه قول النبي ﷺ في الرؤيا، لأن الرسول ﷺ يروي ويخبر ويحكي عن ربه، فهذا الرائي يذكر ما يذكره عن ربه ويحكي ما يحكيه عن ربه .

أما الأولى فلا تثبت الصحة للرائي، كما لا يتعلق بها ما تقدم ذكره في الرؤية المباشرة والسمع المباشر .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «من قال: ما رآه في المنام حقاً فقد أخطأ، ومن قال إن رؤيته في اليقظة بلا واسطة، كالرؤية بالواسطة المقيدة بالنوم فقد أخطأ، ولهذا يكون لهذه تأويل وتعبير دون تلك ، وكذلك ما سمعه منه من الكلام في المنام، هو سماع منه في المنام، وليس هذا كالسمع في اليقظة»^(٢).

والرؤية الحقيقية في اليقظة « تكون مطلقة وتكون مقيدة بواسطة المرآة والماء أو

(١) - ابن حجر، فتح الباري ٣٨٧/١٢.

(٢) - مجموع الفتاوى ٢٧٩/١٢.

غير ذلك، حتى إن المرئي يختلف باختلاف المرأة، فإذا كانت كبيرة مستديرة، رُئي كذلك، وإن كانت صغيرة أو مستطيلة رُئي كذلك^(١).

والفرق بين كون الرؤيا حقيقية أو غير حقيقية، هو احترازها عن حديث النفس وتخزين الشيطان، فإن الرؤيا ثلاثة أقسام:

أ - رؤيا بشرى من الله.

ب - ورؤيا تخزين من الشيطان.

ج - ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيراه في المنام، وقد ثبت هذا في الصحيحين عن النبي ﷺ^(٢).

ومما تقدم يتبين أن رؤيا الصحابة للنبي ﷺ في المنام، رؤيا صحيحة حقة، لأنهم يعرفون صورته الحقيقية التي لا يستطيع الشيطان تقمصها أو التمثل بها، بعكس من لا يعرف صورته الحقيقية فإن الشيطان قد يلبس عليه، فيتصور بصورة غير النبي ﷺ ويوهم الرائي أنه النبي ﷺ.

أما أقواله ﷺ التي يسمعها الرائي في منامه، فتعرض على سنته فما وافقها

(١) - مجموع الفتاوى ٢٧٩/١٢.

(٢) - ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٢٧٨/١٢ وانظر صحيح البخاري (فتح الباري ٤٠٤/١٢ - ٤٠٥)، وصحيح مسلم، ٤/١٧٧٣، ولفظه: «عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: "فرويا الصالحة، بشرى من الله، ورؤيا تخزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس، قال «وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين» قال الراوي: «فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين».

والترمذي، السنن ٤/٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤١ - ٥٤٢، وابن ماجه، السنن ٢/١٢٨٥ - ١٢٨٦، والدارمي السنن ٢/١٢٥، وأحمد المسند ٢/٣٩٥.

فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي ، فرويا النبي ﷺ حق، والخلل إنما وقع في سمع الرائي أو بصره^(١).

فتبين من ذلك أن عثمان -رضي الله عنه- قد رأى النبي ﷺ في المنام فعلاً، وليس تمثلاً من الشيطان بصورته؛ لأن عثمان - رضي الله عنه- يعرف صورة النبي ﷺ - التي لا يستطيع أن يتمثل بها الشيطان.

كما أن في هذه الرؤيا بشارة منه - ﷺ - لعثمان ثانية بالجنة وأنه معه فيها. وفيها أيضاً دليل على أن عثمان - رضي الله عنه - لم يغير ولم يبدل، بل ثبت واستقام حتى أتاه اليقين ، لا كما يزعم أعداؤه المبطلون.

(١) - ابن حجر ، فتح الباري ٣٨٧/١٢ .

الفصل الثاني

قَتْلُهُ وَقَاتِلُهُ رَضِيَ عَنْهُ

الفصل الثاني:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث: سنُّه عند استشهاده

المبحث الرابع: قاتله .

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

المبحث الأول

صفة قتله

استمر الحصار إلى صبيحة يوم الجمعة؛ الموافق للثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة^(١).

وفي هذا الوقت كان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- يجلس في داره ومعه عدد كبير^(٢) جدا^(٣) من الصحابة وغيرهم، يريدون الدفاع عنه وحمايته من اعتداء المحاصرين منهم: الحسن بن علي رضي الله عنهما^(٤)، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما^(٥)، وعبدالله بن الزبير

(١) - سيأتي في المبحث التالي تحديد تاريخ قتله.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١١٩].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

وابن سعد، الطبقات، ٧١/٣، من طريق ابن سيرين، دون ذكر سليط وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١١]. وابن أبي شيبه، المصنف، ٢٢٧/١٥؛ من رواية الحسن البصري، وفي إسناده أبو عبيدة، ضعفه غير واحد؛ فالخبر صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

(٤) - ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٧٨/٣ مع الإصابة؛ من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، وخليفة، التاريخ، ١٧٥، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥١].

وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

(٥) - سعيد بن منصور، السنن، ٣٣٦/٢، وابن سعد، الطبقات، ٧٠/٣، وابن أبي شيبه المصنف، ٢٠٤/

١٥، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣ وأبو عرب، المحن، ٦٩ - ٧٠، وابن عساكر، تاريخ

دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٢ - ٤٠٣؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة، وإسناده =

رضي الله عنهما^(١)، وعبدالله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه^(٢) . ومحمد بن حاطب^(١) ومروان بن الحكم^(١)، وكثير بن الصلت^(٣)، ونائلة بنت

= صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

وابن سعد، الطبقات، ٧١/٣، من طريق ابن سيرين، دون ذكر سليط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣]. وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٧ - ٣٩٨ بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].

(١) - ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٨/٣ مع الإصابة، وخليفة، التاريخ ١٧٥، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥١].

وابن سعد، الطبقات، ٧١/٣، من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً، لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

وابن سعد، الطبقات، ٧٠/٣، وابن أبي شيبه، المصنف، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٩ - ٤٠٠، بإسناد صحيح، انظر الرواية رقم: [١١٧].

(٢) - سعيد بن منصور، السنن، ٣٣٦/٢، وابن سعد، الطبقات، ٧٠/٣، وابن أبي شيبه، المصنف، ٢٠٤/١٥، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، وأبو عرب، المحن، ٦٩ - ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ٧٥/٣، والبزار، كشف الأستار، ١٨١/٣، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب - ١٦٤ أ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠؛ كلهم من طريق أبي علقمة عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف لجهالة أبي علقمة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

وأبو عرب، المحن، ٦٧، من طريق عوانة بن الحكم، قال: بلغنا أن كثير بن الصلت، وهذا إسناد ضعيف، لإبهام شيخ عوانة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

والبزار، كشف الأستار، ١٨٠/٣ - ١٨١، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج ٣ / ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ كلهم من طريق عبد الملك ابن عمير عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف بإسماعيل بن إبراهيم، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

الفراصة^(١)، وكنانة مولى صفية رضي الله عنها^(٢) .

ورجال من بني عدي بن سراقة وابن مطيع^(٣) .

وكان عثمان - رضي الله عنه - يأمرهم بالخروج ، وينهاهم عن الدفاع عنه ، وهم مصررون على ذلك ؛ كما تقدم .

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره .

(١) - ابن سعد ، الطبقات ، ٧٦/٣ ، وأبو عرب ، المحن ٤٤ ، وأبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٥٧/١ ، والمحجب الطبري ، الرياض النضرة ، ٤٢/٣ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٢٨ ، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين ، وابن سيرين لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠] .

وابن سعد ، الطبقات ، ٧٦/٣ ، وأبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٥٧/١ ، بإسناد صحيح إلى أنس بن سيرين ، و أنس لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩١] وأبو سعيد بن الأعرابي ، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر ، ترجمة عثمان ٢٢٨ ، وأحال المحقق على معجم ابن الأعرابي ق ١٢٠ أ ، من طريق أيوب السخيتاني ، عن نائلة ، وفي الإسناد ضعف لجهالة بكر بن فرقد ، ولعدم تبين روايته عن النعمان بن بشير ، وفي إسناده مجهول أيضاً ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٢] .

والخطيب البغدادي ، تلخيص المتشابه ٩٦/١ .

(٢) - ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٧٨/٣ مع الإصابة ، وخليفة ، التاريخ ١٧٥ ، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها ، بإسناد حسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧] .

وعلي بن الجعد ، المسند ، ٩٥٨/٢ - ٩٥٩ ، وابن سعد ، الطبقات ٣ / ٨٣ - ٨٤ وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٤١٧ - ٤١٨ ، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧-٦٨] .

(٣) - سعيد بن منصور ، السنن ، ٣٣٩/٢ ، وابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٧٠ ، وابن أبي شيبة ، المصنف ، ٢٠٤/١٥ ، وخليفة بن خياط ، التاريخ ، ١٧٣ ، وأبو عرب ، المحن ٦٩ - ٧٠ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣ ؛ كلهم من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة ، وإسناده صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨] .

وأخيراً استطاع أن يقنعهم، فخرجوا من الدار، وخُلي بينه، وبين المحاصرين^(١). فلم يبق في الدار إلا عثمان، وآله، وليس بينه وبين المحاصرين مدافع، ولا حام من الناس، وفتح -رضي الله عنه- باب الدار^(٢).

فترى هل سيهاب القوم من خليفتهم فيحجموا عن إيذائه، فيتبخر لهول الموقف منهم كل حقد عليه، أو أنهم أناس صادقون في غيرتهم ضالون عن جادة الحق يرون أن قتله واجب ديني؟ فسيفتلونه محسنين قتله، لا لم يكونوا من أولئك ولا من هؤلاء، ولتترك ذلك إلى الروايات الصحيحة لتكشف لنا عن حقيقة القوم وعن صفة دخولهم عليه وما فعلوه به.

لتحكي لنا أحداث تلك الساعة الحاسمة التي لم يمح ذكرها عبر العصور التي مضت منذ حدوثها إلى يومنا هذا، أي منذ ما يقارب الأربعة عشر قرناً.

بعد أن خرج من في الدار ممن كان يريد الدفاع عنه، نشر -رضي الله عنه- المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ منه^(٣).

(١) - ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠، وابن أبي شبة، المصنف، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان

٣٩٩ - ٤٠٠، من رواية عبدالله بن الزبير بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ - ٣٩١،

من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

وخليفة، التاريخ، ١٧٤، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد،

الطبقات ٣/ ٦٦، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٣) - ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠ - ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ - ٣٩١،

من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨].

وخليفة، التاريخ، ١٧٤، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد،

الطبقات ٣/ ٦٦، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ - ٣٨٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري،

بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٣].

وكان إذ ذاك صائماً^(١)، فإذا برجل من المحاصرين - لم تسمه الروايات - يدخل عليه، فلما رآه عثمان - رضي الله عنه - قال له: «بيني وبينك كتاب الله»^(٢)، فخرج الرجل، وتركه^(٣). وما إن ولى حتى دخل آخر، وهو رجل من بني سدوس، يقال له الموت الأسود^(٤)، فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خناق، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده^(٤).

= وخليفة، التاريخ، ١٧٤، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣ / ٦٦، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١] وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، من رواية أم أم يوسف بنت ماهر، وإسناده ضعيف لجهالة أم يوسف وأمه، ولكن تشهد له رواية سعيد، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].

(١) - الذار كشف الأستار ٣ / ١٨١، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ق ٢٥٧ ب، وأبو نعيم، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٣٩١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، من رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، بإسناد فيه أبو جعفر الرازي، وهو صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابن سعد، الطبقات ٣ / ٧٥، وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ٢ / ٧ بتحقيق أحمد شاكر، من رواية نائلة بنت الفرافصة بإسناد فيه أم هلال وهي مجهولة، وزياد بن عبدالله ولم أجد له توثيقاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١ / ٩٦، من رواية نائلة أيضاً وفي إسناده مجاهيل، انظر الملحق ص ١٦٣ - ١٦٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١ - ٣٩٢، ٣٩٤، والمحجب الطبري، الرياض النضرة، ٦٧/٣، من رواية عبدالله بن سلام، بإسناد فيه فرج بن فضالة، وهو ضعيف، وقد تكون في الإسناد علة أخرى، فالله أعلم.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ - ٣٨٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الروايتين رقم: [١٢١]، [١٢٣].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤ - ١٧٥، من رواية أبي سعيد، بإسناد صحيح أو حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٢].

ثم أهوى إليه بالسيف ، فاتقاه عثمان -رضي الله عنه- بيده، فقطعها، وشك الراوي أبانها أو لم بينها.

فقال عثمان: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل^(١)، وذلك أنه كان من كتبة الوحي، وهو أول من كتب المصحف من إملاء رسول الله ﷺ فقتل -رضي الله عنه- والمصحف بين يديه^(٢).

وعلى أثر قطع اليد انتضح الدم على المصحف الذي كان بين يديه يقرأ منه، وسقط على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).

وفي رواية: إن أول من ضربه رجل يسمى رومان اليماني، ضربه

(١) - خليفة ، التاريخ، ١٧٤ ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٨٣/٤ - ٣٨٤، من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٢) - عبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ٣٨٨/١ - ٣٨٩، بتحقيق أحمد شاكر، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٩٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٣، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨]..

وأبو يعلى ، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن ٦٤، وذكره الحب الطبري، الرياض النضرة ٣ / ٦٧ - ٦٨ والهيتمي، مجمع الزوائد، ٧ / ٢٣٢، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٨].
وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه مسلم أبو سعيد، لم يوثقه غير ابن حبان، ويشهد لهذه الفقرة ما تقدم من أنه ضرب والمصحف بين يديه، في ما رواه خليفة، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٨٣-٨٤ من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح.

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٤٢٠، من رواية عبدالله ابن شقيق وقد عاصر عبدالله الحادثة، وفي هذه الرواية أن أبا حريث رأى هذا الدم على المصحف، والإسناد إليه صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٤]..

وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٤١٩ من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد فيه من لم يوثق، انظر الملحق الرواية رقم: ١٣٥. ومن رواية معاذ بن معاذ، (ص ٤٢٠) وفيه أنه رأى في مصحف عثمان أثر الدم على هذه الآية، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٦].

وقال خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥): «وفي رواية غير أبي سعيد . » وذكر معناه، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٧]. وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

بصولجان^{(١)(٢)}، ولما دخلوا عليه ليقتلوه أنشد قائلاً:

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع

لعناد ملاذاً في البلاد ومرتقى

وقال أيضاً:

بييت أهل الحصن والحصن مغلق

ويأتي الجبال في شماريخها^(٣) العلى^(٤)

ولما أحاطوا به قالت امرأته نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان

يحيي الليل بركة يجمع فيها القرآن^(٥).

(١) - الصولجان هو العود الموعج، أو المحجن، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١ / ٢٠٤، وابن منظور، لسان العرب، ٢ / ٣١٠.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، بإسناد صحيح إلى عبدالله بن شقيق وهو معاصر للأحداث، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٩].

(٣) - أي: رؤوسها (ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٣١).

(٤) - ابن أبي الدنيا، المحضرين، ق ١٢ أ (كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٧)، من رواية مسلم بن بانك بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٣].

(٥) - ابن سعد، الطبقات، ٣ / ٧٦، وأبو عرب، المحن، ٤٤، وأبو نعيم حلية الأولياء، ١ / ٥٧، وابن

عساكر تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٤٢، من رواية محمد بن سيرين، والإسناد إليه صحيح إلا أنه لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وابن سعد - أيضاً - الطبقات، ٣ / ٧٦ وأبو نعيم، الحلية، ١ / ٥٧، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٧ - ٢٢٨، من رواية أنس بن سيرين، والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وأبو سعيد بن الأعرابي، المعجم، ق ١٢٠ أ (كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، من رواية أيوب السختياني، وفيه بكر بن فرقد وهو مجهول، كما لم تتبين روايته عن شيخه عبد الوهاب أهى قبل اختلاطه (أي: عبد الوهاب) أم بعده؟ انظر الملحق الرواية رقم: [٩٢].

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

ولما فرغ قاتله - الرجل الأسود - من قتله رفع يده أو بسطها في الدار وهو يقول: أنا قاتل نعثل^(١).

وكانت قتلته وحشية، حتى إن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان كلما ذكر ما صنع بعثمان -رضي الله عنه- بكى حتى ينتحب يقول: هاه هاه^(٢).

وفي ذلك يقول سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -رضي الله عنه-: لو أن أحداً ارفض^(٣) للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض^(٤).

(١) - علي بن الجعد، المسند، ٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩ وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٨٣ - ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧ - ٤١٨، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الروايين رقم: [٦٧-٦٨].

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ٣ / ٨١، وسعيد بن منصور، السنن، ٢ / ٣٣٥، من رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٨].

(٣) - ارفض: أي زال من مكانه، فتح الباري ٧ / ١٧٦ ولم أجد هذه اللفظة في غريب الحديث والآثر لابن الأثير، ولا في مختار الصحاح.

(٤) - صحيح البخاري (فتح الباري ٧ / ١٧٦، ١٧٨، ١٢ / ٣١٥، وابن سعد الطبقات، ٣ / ٧٩، وابن أبي شيبة، المصنف، ١٥ / ٢٠٥، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ - ١٧٧، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ١ / ٢٧٨، والطبراني، المعجم الكبير، ٨٤ / ١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٨٥ - ٤٨٦، من رواية قيس بن أبي حازم، عن سعيد رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣].

المبحث الثاني تاريخ قتله

إن في تحديد السنة التي قتل فيها عثمان - رضي الله عنه - شبه إجماع من المؤرخين، فلم يقع خلاف في أنه كان في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة، إلا ما روي عن مصعب بن عبدالله من أنه كان في السنة السادسة والثلاثين^(١)، وهو قول شاذ مخالف للإجماع.

فممن قال بالقول الأول جمع غفير منهم: -

عبدالله بن عمرو بن عثمان ت ٩٦ هـ^(٢)

وعامر بن شراحيل الشعبي ت بعد المائة هجري^(٣).

ونافع مولى ابن عمر ت ١١٧ هـ^(٤).

وقتادة بن دعامة السدوسي توفي سنة بضع وعشرة ومائة^(٥).

ومخرمة بن سليمان الوالبي ت ١٣٠ هـ^(٦).

وعبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المتوفى بعد سنة ١٤٠ هـ^(٧).

(١) - الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٥ .

(٢) - ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٨ .

(٣) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦ .

(٤) - المحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣ / ٧٣ . وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

(٥) - أبو عرب، المحن ، ٦٦ .

(٦) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٧ .

(٧) - أحمد، المسند، ٢ / ١١ بتحقيق أحمد شاكر، وضعفه . والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ . وابن

عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٦، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٣١ وابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩ .

- ومحمد بن إسحاق ت ١٥٠ هـ (١).
 وأبو معشر ت ١٧٠ هـ (٢).
 ويزيد بن عبيدة (٣).
 وسيف بن عمر التميمي، المتوفى في حدود ١٧٠ هـ (٤).
 والليث بن سعد ت ١٧٥ هـ (٥).
 وهشام بن الكلبي ت ٢٠٤ هـ (٦).
 ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ (٧).
 ويعقوب بن إبراهيم الزهري ت ٢٠٨ هـ (٨).
 وأبو نعيم الفضل بن دكين ت ٢١٨ هـ (٩).
 وأبو عمر الضرير ت ٢٢٠ هـ (١٠).
 وخليفة بن خياط ت ٢٤٠ هـ (١١).

- (١) - البخاري، التاريخ الصغير، ١/٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠ - ٥٣١.
 (٢) - أحمد، المسند، ٢/١٠ بتحقيق أحمد شاكر، وضعفه. وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٦ وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٢٠٤، ٢٠٩ - ٢٣٠.
 (٣) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٩.
 (٤) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٦.
 (٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.
 (٦) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٧.
 (٧) - ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧.
 (٨) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٠١.
 (٩) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.
 (١٠) - المصدر نفسه (٥٣٠).
 (١١) - التاريخ، ١٧٦.

وعمر بن علي ت ٢٤٩ هـ (١).

والزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ (٢).

ويعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧ هـ (٣).

تحديد الشهر:

ولا خلاف أيضاً عند المؤرخين في تحديد الشهر الذي قتل فيه رضي الله عنه، وأنه ذو الحجة (٤) إلا أنه اختلف في تحديد ما بعد ذلك من اليوم والساعة وغير ذلك.

تحديد اليوم من الشهر:

اختلف في ذلك على ثمانية أقوال، محصورة فيما بين الثامن والثامن والعشرين من ذي الحجة، وفيما يلي تفصيل هذه الأقوال:

القول الأول: قال الواقدي: لثمان ليال خلت من ذي الحجة أي: (يوم التروية) ٨ / ١٢ / ٣٥ هـ (٥).

القول الثاني: روي عن عبدالله بن عمرو، وذكره خليفة بن خياط بصيغة التمريض أنه كان يوم النحر؛ أي: (يوم عيد الأضحى) (٦) ١٠ / ١٢ / ٣٥ هـ.

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٢) - المصدر نفسه (٥٣٢).

(٣) - المصدر نفسه (٥٣٠).

(٤) - نقل الطبري الإجماع على ذلك في: تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٥ ، ونقل ابن قتيبة عن الواقدي أنه لا خلاف في ذلك (ابن قتيبة المعارف ص ١٩٧).

(٥) - ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧ .

(٦) - التاريخ ١٧٧ .

القول الثالث: صح عن أبي عثمان النهدي ^(١) وقال به عمرو بن علي ^(٢)، ويعقوب الفسوي ^(٣)، وحكاه الزهري ^(٤) بصيغة: «فزعم بعض الناس»، أنه كان في أوسط أيام التشريق؛ وهو اليوم الثاني عشر من أيام ذي الحجة؛ ٣٥/١٢/١٢ هـ.

القول الرابع: روي عن الليث بن سعد ^(٥) أنه كان مصدر الحاج؛ وهو اليوم الرابع من أيام النحر ^(٦)؛ أي: ٣٥/١٢/١٣ هـ.

القول الخامس: قال أبو نعيم الفضل بن دكين ^(٧) بأنه كان لست عشرة بقين من ذي الحجة؛ ١٣ - ٣٥/١٢/١٤ هـ.

القول السادس: قال أيضاً بهذا القول ^(٨)؛ أنه كان ثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، ٣٥ / ١٢ / ١٧ هـ.

القول السابع: قال به:

نافع مولى ابن عمر ^(٩).

(١) - ابن أبي شيبة، المصنف، ١٥ / ٢٣٠. وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٧٩. وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦. وأحمد، المسند، (بتحقيق أحمد شاكر ٢/١٠ وصححه)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٦. وابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩. والمحجب الطبري، الرياض النضرة، ٣/٧٣.

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٣) - المصدر نفسه ٥٣٢.

(٤) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧.

(٥) - المحجب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٧٣. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٦) - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢ / ٧٠. وابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٤٤٩.

(٧) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٨) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦. وابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩.

(٩) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦.

- والشعبي^(١) .
- ومخرمة بن سليمان الوالبي^(٢) .
- ومحمد بن إسحاق^(٣) .
- وأبو معشر^(٤) .
- وسيف بن عمر التميمي عن شيوخه^(٥) .
- وإبراهيم بن سعد الزهري^(٦) .
- وهشام الكلبي^(٧) .
- ومصعب بن عبدالله الزبيري .
- ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري^(٨) .
- وعزاه الطبري إلى الجمهور^(٩) .
- وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة^(١٠) .

(١) - المصدر نفسه ٤ / ٤١٧ .

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٠ .

(٣) - أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٠ / ٢ وضعفه) - .

(٤) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٠١ .

(٦) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧ .

(٧) - المصدر نفسه ٤ / ٤١٥ .

(٨) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠١ .

(٩) - تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥ .

(١٠) - الرياض النضرة، ٧٣ / ٣ .

وهو: أنه كان لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة؛ ١٨ / ١٢ / ٣٥ هـ

القول الثامن: ذكر ابن الأثير ^(١) بصيغة التمريض أنه كان لليلتين بقيتا من ذى الحجة ٢٧ - ٢٨ / ١٢ / ٣٥ هـ .

الترجيح:

والذي ترجح لديّ من هذه الأقوال؛ القول الثالث الذي فيه أنه استشهد في أوّسط أيام التشريق (١٢/١٢/٣٥ هـ) ، لصحة نقله عن أبي عثمان النهدي، المعاصر للحادثة. وما سواه من أقوال لم يصح إسناد شيء منها، وكل ما جاء به من أسانيد فهي ضعيفة، وبعض منها صدر ممن لم يعاصر الحادثة.

تحديد اليوم من أيام الأسبوع:

أما عن تحديد اليوم الذي قتل فيه من أيام الأسبوع ففيه ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: أنه يوم الجمعة، وقال به كل من:

نافع مولى ابن عمر ^(٢)

ومخرمة بن سليمان الوالبي ^(٣)

وأبو معشر ^(٤).

وهشام الكلبي ^(٥).

ومحمد بن عمر الواقدي ^(٦).

(١) - أسد الغابة، ٤٨٩/٣.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦. وابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨٩ / ٣.

(٣) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤١٧ / ٤.

(٤) - أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٠/٢ وضعفه) -.

(٥) - الطبري تاريخ الأمم والملوك، ٤١٧ / ٤.

(٦) - ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧، وابن الأثير، أسد الغابة، ٤٨٩ / ٣.

ومصعب بن عبدالله الزبيري^(١).

وخليفة بن خياط العصفري^(٢).

وأبو سليمان بن زبر^(٣).

القول الثاني: أنه كان يوم الإثنين، روي عن ابن إسحاق^(٤)، كما روي عنه أيضاً القول الآتي.

القول الثالث: أنه كان يوم الأربعاء، رواه ابن إسحاق^(٥).

الترجيح:

والذي ترجح لديّ من هذه الأقوال الثلاثة، قول الجمهور، وهو يوم الجمعة؛ لأنه قول الجمهور ولم يخالفه قول أقوى منه، كما أنه يوافق الحساب الفلكي فإنه ينتج أن اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين يوافق يوم الجمعة^(٦).

وهذا يقوي أن وفاته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

تحديد وقت قتله من اليوم:

وفي تحديد وقت قتله من اليوم قولان هما:

(١) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥.

(٢) - التاريخ، ١٧٦.

(٣) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣.

(٤) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣.

(٦) - انظر برنامج التقويم المدمج في منسق الكلمات صخر.

القول الأول: أنه كان في صبيحة، أو ضحوة اليوم، قال به الشعبي^(١)، ومخرمة بن سليمان الوالبي^(٢)، وابن إسحاق^(٣)، وهشام الكلبي^(٤)، والفسوي^(٥)، وحكاه الطبري عن غيرهم بلفظ «آخرون»^(٦)، وقال بعضهم: في ضحوته^(٧).
القول الثاني: أنه كان في عصر اليوم، قال به أبو سليمان بن زبر^(٨).

الترجيح:

ويترجح عندي من هذين القولين أنه كان في صبيحة اليوم، لقول الجمهور به ولم يخالف بأقوى منه.

(١) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٢) - المصدر نفسه ٤ / ٤١٧ .

(٣) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠

(٤) - الطبري تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧ .

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٣ .

(٦) - تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٧) - روى ذلك ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٣؛ عن أبي سليمان بن زبر، والطبري،

تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥، عن أبي يعقوب زيد.

(٨) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣ .

المبحث الثالث سنه عند استشهاده

لم أقف على رواية صحيحة الإسناد تحدد سن عثمان -رضي الله عنه- عند استشهاده، وكل ما وقفت عليه في ذلك أقوال متضاربة مختلفة.

والخلاف في ذلك قديم، حتى إن الطبري -رحمه الله- يقول: «اختلف السلف قبلنا في قدر مدة حياته»^(١).

وبعد جمع الأقوال في ذلك نتج لدي خمسة عشر قولاً، وهي كالتالي مرتبة على الأقل فما فوقه:

القول الأول: أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة (٦٣)، رواه سيف بن عمر عن شيوخه^(٢).

القول الثاني: نيف وسبعون، قال به أبو إسحاق السبيعي^(٣).

القول الثالث: خمس وسبعون (٧٥)، قال به هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(٤). وحكاه محمد بن إسحاق^(٥) والبخاري عن بعضهم^(٦).

القول الرابع: ثمانون سنة (٨٠) حكاه ابن إسحاق^(٧) عن بعضهم.

(١) - تاريخ الأمم والملوك، ٤/٤١٧.

(٢) - المصدر نفسه، ٤/٤١٨.

(٣) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.

(٤) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧.

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٠.

(٦) - التاريخ الصغير، ٨٤/١.

(٧) - البخاري، التاريخ الصغير، ٨٤/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥ - ٥٣٦.

والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/٧٥ - ٧٦.

- القول الخامس: نيف وثمانون، قال به محمد بن يعلى ^(١).
- القول السادس: أنه جاوز الثمانين، قال به أبو زرعة ^(٢).
- القول السابع: بين الثمانين والتسعين (٨٠ - ٩٠)، قال به الزهري ^(٣).
- القول الثامن: إحدى وثمانون سنة (٨١)، قال به كل من: عثمان وأبو بكر ابنا شيبه ^(٤) وأبو سليمان بن زبر ^(٥).
- القول التاسع: اثنتان وثمانون (٨٢)، وقال به الجمهور، فقد قال به كل من: أبي المقدام ^(٦).
- ومحمد بن عبدالله المخزومي ^(٦).
- وزيد ^(٧).
- وأبو عمرو الضير ^(٨).
- وعبدالله بن عمرو الأموي ^(٩).
- ويحيى بن بكير ^(١٠).

-
- (١) - ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.
- (٢) - التاريخ الصغير، ٥٩٦/١. وعنه ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.
- (٣) - ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.
- (٤) - المصدر نفسه، ٥٣١.
- (٥) - المصدر نفسه، ٥٣٣ - ٥٣٤.
- (٦) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٧. وابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.
- (٧) - الطبري، تاریخ الامم والملوك، ٤/٤١٥.
- (٨) - ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.
- (٩) - ابن سعد، الطبقات، ٣/٧٧؛ من طريق الواقدي.
- (١٠) - ابن عساکر، تاریخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

والزبير بن بكار (١) .

ومحمد بن عمر الواقدي، وادعى الإجماع عليه فقال: «لا خلاف عندهم أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة» (٢) .

وقدّم الطبري هذا القول على غيره (٣) ، وجزم ابن الأثير به (٤) .

القول العاشر: اثنتان وثمانون وأشهر (٨٢ وأشهر) ، رواه الواقدي عن صالح ابن كيسان (٥) .

القول الحادي عشر: ست وثمانون سنة (٨٦) ، قال به قتادة (٦) .

القول الثاني عشر: ثمان وثمانون، أو تسع وثمانون سنة (٨٨ أو ٨٩) جاء عن قتادة (٧) على الشك هكذا.

القول الثالث عشر: ثمان وثمانون أو تسعون (٨٨ أو ٩٠) ، جاء عن قتادة (٨) أيضاً على الشك.

القول الرابع عشر: تسعون سنة (٩٠) ، حكاه ابن الأثير (٩) بصيغة التمريض (قيل).

(١١) - المصدر نفسه ٥٣٢ .

(١٢) - المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٧٦/٣ .

(٣) - تاريخ الأمم والملوك ، ٤١٧/٤ .

(٤) - أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١ .

(٥) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ .

(٦) - خليفة ، التاريخ ، ١٧٧ . والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ . وابن عساكر، تاريخ

دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ . والمحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٧٦/٣ . وابن الأثير، أسد

الغابة ، ٣ / ٤٩١ .

(٧) - ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ .

(٨) - أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢ / ١٠ - ١١) ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٨ .

(٩) - أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١ .

القول الخامس عشر: ثلاث وتسعون سنة (٩٣) ، قال به ابن إسحاق^(١).

الترجيح:

والذي ترجح لدي من هذه الأقوال؛ القول التاسع، وما يدخل فيه لأسباب ثلاثة هي:

الأول: أن نتيجة مقارنة سنة ولادته مع سنة استشهاده تؤيد هذا القول؛ فإنه ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل^(٢) ، واستشهد في السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة^(٣)، أي: السنة الثامنة، فطرح تاريخ مولده من تاريخ استشهاده - من عام الفيل - ؛ يبين لنا سنه عند استشهاده^(٤).

الثاني: أن أربعة أقوال من الأقوال الخمسة عشر تدخل في هذا القول ولا تعارضه، وهذا لا يتفق مع أي قول من الأقوال الأخرى.

الثالث: أنه قول الجمهور ، ولم يخالفه قول أقوى منه.

(١) - أبو عرب ، المحن ٨٢ .

(٢) - ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٧٠ / ٣ مع الاصابة .

(٣) - كما تقدم في المبحث المتعلق بتحديد تاريخ قتله، ص ١٩٣ .

(٤) - وذلك أن الهجرة كانت سنة ٥٣ من عام الفيل ، فبعد إضافة هذا العدد إلى سنة قتله بالهجرية (٣٥)،

ينتج لدينا أن سنة قتله هي : ٨٨ من عام الفيل (٥٣ + ٣٥ = ٨٨)، ولما كانت سنة ولادته هي :

السادس من عام الفيل، نقص من الثمانية والثمانين ست سنين (٨٨ - ٦ = ٨٢)، فتكون هذه

النتيجة.

المبحث الرابع قاتل عثمان

لقد اتهم في مباشرة قتل عثمان - رضي الله عنه - عدة أشخاص، جاء ذلك في روايات كثيرة، منها المقبول، وأكثرها ضعيف مردود:

وفي الروايات الصحيحة أنه رجل أسود من أهل مصر^(١)، ولكنها تختلف في تعيينه، ففي رواية منها أنه كان يقال له: حمار^(٢)، وفي رواية ثانية: جيلة^(٣)، وفي ثالثة: جيلة بن الأيهم^(٤).

ومصدر هذه الروايات الثلاث واحد، وهو كنانة^(٥) مولى صفية - رضي الله عنها -، اختلف فيها عليه، فروى عنه محمد بن طلحة بن مصرف الرواية الأولى والثالثة، وروى عنه زهير بن معاوية الرواية الثانية.

وزهير ثقة حافظ^(٥) أما محمد فصدوق له أوهام^(٦)، فرواية زهير هذه محفوظة، فتصبح رواية محمد - الأولى - شاذة لمخالفتها لرواية أوثق منها.

(١) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦؛ من رواية الحسن البصري، وابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٦/١٥؛

من رواية جندب الخير، بإسناد حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

وابن سعد، الطبقات، ٨٣/٣ - ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧ - ٤١٨، من

رواية كنانة بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧]، وعلي بن الجعد، المسند ٩٥٨/٢ -

٩٥٩، بإسناد حسن.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥.

(٣) - البخاري، التاريخ الكبير، ٢٣٧/٧.

(٤) - أسد بن موسى - كما في الاستيعاب ٣٤٩/٣ مع الإصابة.

(٥) - انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٦) - انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم: [١٨].

ويحتمل أن لفظة حمار مصحفة من جبلة، لتشابه الرسمين في طريقة الأقدمين في الكتابة، حيث إنهم كثيراً ما يُغفلون النقط.

أما روايته الثالثة، فلا يعمم الحكم عليها من حيث دخول الوهم عليها وعدمه، لأنه وافق زهيراً في بعضها وزاد عليه اسم الأب.

وزيادة الثقة مقبولة، إلا أن ما في محمد من وهم، وخفة في الضبط يخرج من عداد من تقبل زيادتهم، خاصة وأن ما أدت إليه زيادته مردود من وجوه، فإن زيادته تجعل القاتل هو جبلة بن الأيهم، ولا يعرف بهذا الاسم إلا الغساني، ملك الغساسنة، وهو من أهل الشام^(١) بينما أجمعت الروايات الثلاث على أن القاتل من أهل مصر.

كما أن زيادته هذه تدل على أن جبلة؛ اسم للقاتل، بينما يفهم من الروايات الثلاث أنه ليس اسماً وإنما هو لقب، لقب به لسواد بشرته، يفهم هذا من قول كنانة: «رجل من أهل مصر يقال له جبلة أي الرجل الأسود»^(٢)

وإذا تذكرنا أن الرجل الذي دخل على عثمان -رضي الله عنه- وخنقه أسود أيضاً، وأن الراوي قال «خنقه ثم خفقه قبل أن يضرب بالسيف»^(٣) دلنا ذلك على أن هذا الرجل هو القاتل الذي يقال له: جبلة؛ لأنه أسود البشرة، ولأن في قول

(١) - له ترجمة في سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣/٣٧٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/٦٥، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ١٥/١٥٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ٥/٣٦٨.

(٢) - ابن سعد الطبقات، ٣/٨٣ - ٨٤، من رواية كنانة مولى صفية - رضي الله عنها - بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم، والملوك، ٤/٣٨٣، بإسناد صحيح إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد؛ وهو مختلف في صحبته، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

الراوي «قبل أن يضرب بالسيف» دليلاً على أنه ضرب بالسيف.

فإذا صح هذا الربط، فإننا نفوز بنسبة هذا القاتل، حيث إن الراوي أوضح عن نسبته وأنه من بني سدوس^(١).

ويزيد ذلك في توهم زيادة (الأيهم)؛ لأن جبلة بن الأيهم الغساني من الغساسنة^(٢)، وهذا القاتل من بني سدوس.

والخلاصة: أن قاتل عثمان -رضي الله عنه- رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ (جبلة) لسواد بشرته كما لقب أيضاً بـ (الموت الأسود)، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات.

وذهب محب الدين الخطيب إلى أن القاتل: هو عبدالله بن سبأ حيث قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، ففعل (الموت الأسود) اسم مستعار له أراد أن يرمز به إليه، ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»^(٣).

وقد يشهد لما ذهب إليه:

أن ابن سبأ أسود البشرة؛ فقد صح عن علي -رضي الله عنه- أنه وصفه بالخبث، وسواد البشرة، وذلك في قوله عنه «الخبث الأسود»^(٤).

(١) - انظر التعريف ببني سدوس في الملحق الرواية رقم: [٥٢].

(٢) - انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٣٢/٣.

(٣) - العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١) ص ١٤١.

(٤) - رواه أبو إسحاق الفزاري، كما في لسان الميزان، ٢٩٠/٣، من رواية سويد بن غفلة، بإسناد

صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٠] وما بعدها.

وأنه يعتبر من أهل مصر لتغلغل أفكاره في بعض أهلها، ولمكثته فيها آخر أمره، ولقدومه مع أهلها^(١).

وأن اللقبين اللذين وردا للقاتل يلتقيان مع لقبه المشهور؛ (ابن السوداء)، فإن الألقاب الثلاثة تشتمل على لون بشرته وهو السواد.

وأن اللقب الذي لقب به القاتل (جبله)، اسم لرجل يهودي يمني^(٢)، وروى أن ابن سبأ من يهود اليمن^(٣).

ولا صحة لاتهام كنانة بن بشر التجيبي الكندي^(٤)، ورجل من بني عبد الدار يسمى نهران الأصبحي^(٥)، وأبي عمرو بن بديل الخزاعي^(٦)، وسودان بن رومان المرادي^(٧)، ورجل من بني أسد بن خزيمه يسمى رومان^(٨)، وسودان بن حمران^(٩)، ومحمد بن أبي بكر الصديق^(١٠)، وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -^(١١) بقتل عثمان - رضي الله عنه -.

(١) - العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١) ص ١٤١.

(٢) - ذكر ياقوت: أن جبله اسم لرجل يهودي يمني كان يبيع الفَخَّار (معجم البلدان ١٠٧/٢).

(٣) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٤٠ - ٣٤١، من طريق سيف بن عمر التميمي: أن عبدالله بن سبأ كان يهوديًا من أهل صنعاء، أمه سوداء...، وإسناده ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠٥].

(٤) - انظر الملحق، الروايتين رقم: [١٣٧]، [٢٢٠].

(٥) - انظر الملحق، الرواية رقم: [٢١٣].

(٦) - انظر الملحق، الرواية رقم: [٢١٨].

(٧) - انظر الملحق، الرواية رقم: [٢٠٢].

(٨) - انظر الملحق، الرواية رقم: [٢٣٤].

(٩) - انظر الملحق، الرواية رقم: [٢١٥].

(١٠) - انظر الملحق، الروايات: [١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤]، [١٤٧]، [٢١٠]، [٢١٥]، [٢٢٧].

(١١) - الملحق الرواية رقم: [٤٧].

فكل ذلك روي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تبين أن القاتل هو رجل مصري يقال له جبلة: لسواد بشرته.

وأما ما يتعلق بتهمة محمد بن أبي بكر ^(١) فإنه يضاف إلى ما تقدم أنه قد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، -حضر يوم الدار ورأى القاتل -؛ وهو كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه - أي عثمان - فقال: معاذ الله، دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج ولم يند بشيء من دمه ^(٢).

وفي رواية صحيحة أخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل إنه قتله؟، قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان... ^(٣).

وبهاتين الروایتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان، براءة الذئب من دم يوسف، كما تبين أن سبب تهمة هو دخوله عليه قبل القتل. وقد ذكر ابن كثير - رحمه الله - أنه لما كلمه عثمان - رضي الله عنه - استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه وحاجز دونه فلم تفد محاجزته.

(١) - محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان عليّ يثني عليه. س ق (ابن حجر، التقریب ٥٧٦٤)، وذكره الحافظ في القسم الثاني من الإصابة، وهم الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ (الإصابة ٤٧٢/٣).

(٢) - رواها أسد بن موسى (كما في الاستيعاب لابن عبد البر ٣/٣٤٩ مع الإصابة) بإسناد حسن إلى كنانة مولى صفية - رضي الله عنها -.

(٣) - رواها خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٤، من رواية الحسن البصري، بإسناد صحيح إلى الحسن البصري، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٢].

المبحث الخامس

جنازته والصلاة عليه ودفنه

لم يصح مما ورد في الصلاة على عثمان - رضي الله عنه-، وجنازته، ودفنه إلا تنف من روايات ضعيفة، قوى بعضها بعضاً، فمما تقوى أنه صُلِّي عليه^(١)، وأن مالك بن أبي عامر كان ممن حمل نعشه. وسار في جنازته^(١)،

(١) - أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤]، وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى: (الطبقات ٧٨/٣ - ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩]

والثانية: (الطبقات ٧٩/٣)، وإسنادها ضعيف جداً بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٧٨/٣)، وإسنادها ضعيف جداً بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي؛ فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤١٣/٤ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع أيضاً ورواه أيضاً، ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٧) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

والطبراني، المعجم الكبير ٧٨/١ - ٧٩، بإسناد ضعيف. وأحمد، المسند بتحقيق أحمد شاكر ١١/٢ بإسناد صحيح إلى قتادة، وقاتدة لم يدرك عثمان - رضي الله عنه-، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٧٩/٣، ورجال رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢) والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤١٥/٤، من طريق سيف بن عمر، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠]. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢، وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

وابن عساكر من طريق البخاري (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨ وقسم النساء ٤١١)، وفي الإسناد عيسى بن منهال وثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠١].

وأنه دفن في حائط من حيطان المدينة يقال له: حش كوكب^(٢)، وحش كوكب هو: بستان^(٣) بالقرب من بقيق الغرق^(٤).

هذه المعلومات التي صحت في هذه الموضوعات الثلاث، وأما الروايات الضعيفة التي رويت في ذلك فإنها تارة تتوافق، وتارة تتضارب.

فاختلفت في وقوع منع الصلاة عليه -رضي الله عنه-، فقد رويت روايات ضعيفة جداً في أن الأَنْصار مُنعوا من أن يصلّوا عليه^(٥)، وأن منهم أسلم بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني^(٦).

(١) - ابن سعد، الطبقات ٧٩/٣، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

والطبراني، المعجم الكبير ٧٩-٧٨/١، وفيه ضعف، وهذه الرواية تقوي التي قبلها ولا تتقوى بها.

(٢) - ابن سعد، الطبقات ٧٩-٧٧/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٣٩،

٥٤٢-٥٤٣، عن مالك بن أبي عامر بإسناد رجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن أبي مالك، ووثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

والطبراني، المعجم الكبير ٧٨/١ - ٧٩، وأبو نعيم، معرفة الصحابة ٢٥٩/١ - ٢٦٠، وأبو عرب، المحن ٧٢ - ٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢ - ٥٤٣، كلهم من طريق عبدالمملك الماجشون عن مالك بن أنس، وفي إسناده ضعف.

وبهاتين الطريقتين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

وذكر ابن الأثير أنه دفن في حش كوكب (أسد الغابة ٤٩١/٣).

(٣) - الطبراني، المعجم الكبير ٧٩/١.

(٤) - وقد أدخل هذا البستان في البقيق، فهو اليوم في جهته الشمالية الغربية؛ وبالتحديد مقابل طرف

عمارة الأوقاف رقم (٢) الجنوبي الغربي.

(٥) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤١٣/٤ - ٤١٤، وإسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن فيه رجالاً

مجهولاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٦) - من رواية الواقدي أيضاً.

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه بقي ليلتين، ويوماً لا يصلون عليه، وأن أبا حذيفة قال: ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته. وفي لفظ آخر إن تمنعوا الصلاة عليه فقد صلى الله عليه وملائكته^(١).

ويروي ابن عساكر أنه لما قتل مكث ثلاثاً لا يدفن، حتى هتف بهم هاتف، أن ادفنوه، ولا تصلوا عليه فإن الله قد صلى عليه^(٢).

وذكر ابن الأثير وعوانة منع الصلاة عليه بصيغة التضعيف^(٣)، وفي رواية لسيف أنه لم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وأن مروان صلى عليه^(٤).

وهذه الروايات التي تثبت منع الصلاة عليه، ويثبت بعضها عدم الصلاة عليه - كما تقدم - شديدة الضعف من حيث الإسناد، ويضاف إلى ضعف أسانيدنا نكارة متونها.

فقد ثبت - كما تقدم - في الرواية الصحيحة أنه صلى عليه، بل وتفصل روايات يسيرة الضعف، فتذكر أسماء الذين صلوا عليه، وهم: جبير بن مطعم^(٥)،

(١) - أبو عرب، المحن ٦٥.

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢.

(٣) - أسد الغابة ٤٩١/٣.

(٤) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٨.

(٥) - أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤]. وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى (الطبقات ٧٨/٣ - ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩].

والثانية: (الطبقات ٧٩/٣)، وإسنادها ضعيف جداً بابي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٧٨/٣)، وإسنادها ضعيف جداً بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي، فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤١٣/٤ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، =

وحكيم بن حزام^(١)، وحويطب بن عبدالعزيز^(٢)، والزبير بن العوام^(٣)، ومالك ابن أبي عامر كما تقدم.

ومروان بن الحكم^(٤)، والمسور بن مخرمة^(٥)، ونيار الأسلمي^(٦)، وأبو جهم ابن حذيفة العدوي^(٦)، ونائلة بنت الفرافصة الكلبية زوجته^(٧)، وأم البنين بنت

= ومنقطع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

ورواه أيضاً ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة ابن خياط (التاريخ ١٧٧).

(١) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٧ دون إسناد، وابن سعد، الطبقات ٧٨/٣، بإسناد ضعيف جداً، فيه الواقدي وموسى بن محمد التميمي، وكلاهما متروك، والطبراني، المعجم الكبير ٧٨/١-٧٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٢) - الطبراني، المعجم الكبير، ٧٨/١-٧٩.

(٣) - أحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر ١١/٢، بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان -رضي الله عنه- فهو منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٧٩/٣، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

(٤) - الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/١٥٠، من طريق سيف بن عمر التميمي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

(٥) - ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٥٤٢ وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

(٦) - ابن سعد، الطبقات ٧٨/٣، بإسناد ضعيف جداً بالواقدي المتروك، وبموسى بن محمد التميمي المنكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٧) - ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

بنت عيينة بن حصن بن بدر الفزارية^(١).

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه وضع على سريريه في البيت، والناس يجيئون فيصلون عليه، وأن رجلاً كان قد أعطى الله عهداً إن قدر أن يلطم وجه عثمان إلا لطمه، فدخل كأنه يصلي عليه، فوجد خلوة فرفع الثوب عن وجهه فلطم وجهه وسجاه، فبيست يمينه^(٢).

ولا شك أن الظروف التي كانت تحيط بجنازته والصلاة عليه ودفنه، كانت حرجة للغاية، حيث إن الخارجين عليه كانوا محيطين بالدار، كما أن الصلاة عليه كانت ليلاً.

وهذا يبين لنا جلياً عذر من لم يصل عليه ممن كان في المدينة إذ ذاك، على فرض صحة نقل ما يثبت ذلك.

ولم يرد أن أحداً من الصحابة - رضي الله عنهم - امتنع عن الصلاة عليه إلا ما روي بإسناد ضعيف عن بعض الأنصار، وإضافة إلى ضعف الإسناد، فإن الرواية أبهمت أسماء هؤلاء المانعين، فلم تعين اسم واحد منهم سوى شخصين اثنين، ويكفيها في ردها ضعف إسنادها.

كما أنها لا تدل على أنه لم يصل عليه سوى من سمتهم الروايات، فلا نفي لصلاة كبار الصحابة عليه، كعلي وطلحة والزبير وغيرهم.

(١) - ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

(٢) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء ٤١١، من طريق البخاري، وفيه عيسى ابن منهال، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠١].

الفصل الثالث

متفرقات عن الفتنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في أثر قتله.

المبحث الثاني: نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة.

المبحث الأول

ما أثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان

استشهد عثمان - رضي الله عنه - وفاز بالجنة على بلوى أصابته، كما أخبره النبي ﷺ، وأخبر الصحابة معه بفتنة قتله، وبشيء من التفصيلات التي ستكون فيها.

والروايات تثبت أنه أسرَّ إليه بشيء لم يكن يرغب عليه الصلاة والسلام بإعلانه، فاختص عثمان به دون غيره (١).

ولكن هل أخبر النبي ﷺ أحداً من الصحابة - رضوان الله عليهم - بأثر استشهاده - رضي الله عنه - على الأمة.

لم يصرح أحد من الصحابة بذلك - فيما وصل إلينا من روايات. ، وقد روى بعضهم شيئاً من آثار استشهاده، فهل ذلك بإخبار منه ﷺ، أم مجرد تفرس وبعد نظر منهم رضوان الله عليهم؟.

كلا الاحتمالين وارد، لأنهم ليسوا ممن يطلق للسانه العنان دون وعي بما يقول، فيقولون بغير علم، كما أنهم أقوى الناس إيماناً بعد الأنبياء والرسل، فالتفرس أقرب ما يكون إليهم من غيرهم.

فمن ذلك ما قاله ثمامة بن عدي - رضي الله عنه - (٢) لما بلغه قتل عثمان - رضي الله عنه - وذلك في خطبة خطبها، بكى فيها بكاء شديداً فلما أفاق

(١) - وقد تقدم تفصيل ذلك في موضع سابق، انظر ص ٤٦-٤٨.

(٢) - ثمامة بن عدي القرشي، أمير صنعاء الشام لعثمان - رضي الله عنهما -، قال الطبري: كان من المهاجرين وشهد بدرًا (الذهبي، التجريد ١/ ٧٠).

واستفاق (١) قال :

«اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصارت ملكاً وجبرية، من أخذ شيئاً غلب عليه» (٢)

وقد عبر ثمامة عن معنى عميق، يتصل بفهم نظام الخلافة، وأنه شوري، وأن هدمه بالقوة يحوّل نظام الحكم إلى ملك جبري.

وكان إحساسه بخطورة التحول عميقاً، وأله لذلك شديداً؛ مما يدل على وعي بالسنن الاجتماعية التي سنّها الله في خلقه.

وفعلًا وقع ما قاله ثمامة -رضي الله عنه- إلا أنه لم يقع بعد استشهاد عثمان مباشرة، فقد تولى الخلافة من بعده علي ثم معاوية رضي الله عنهما، ولم تكن خلافتهما كذلك، بل وقع ذلك بعدها.

كما ترتب على استشهاد عثمان - رضي الله عنه - مفساد كثيرة، فقد انكشفت حصون الإسلام، وسهل على الأعداء استهدافه، وفي ذلك يقول سمرة ابن جندب -رضي الله عنه- (٣) :

(١) - الاستفاعة، من أفاق ، إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه، ومنه إفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم (مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٤٨١).

(٢) - رواه ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨٠، والبخاري، التاريخ الكبير، ٢/ ١٧٦، وابن مندة (كما في الإصابة ١/ ٢٠٤).

كلهم من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن ثمامة، وهذا إسناد صحيح موصول صححه الحافظ ابن حجر، انظر الملحق، الرواية رقم: [٧٤].

ورواه عبدالرزاق، المصنف، ١١/ ٤٤٧، وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١، وابن الأثير، أسد الغابة، ١/ ٢٩٦، كلهم من طريق أيوب عن أبي قلابة عن ثمامة، وهذا إسناد منقطع، لكن يتقوى بما قبله، انظر الملحق الروايتين رقم: [٧٣]، [٧٤].

(٣) - سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مشهور له أحاديث، مات في البصرة سنة ٥٨هـ، ع (التقريب ٢٦٣٠).

«إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا^(١) في الإسلام ثلثة بقتلهم عثمان، وإنهم شرطوا^(٢) في الإسلام شرطة، وإنهم لا يسدوا ثلمتهم - أو لا يسدونها- إلى يوم القيامة»^(٣).

وَحَقًّا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ كَانَ فِي حِصْنٍ التَّالْفِ وَالْمَحَبَّةِ، يَجْمَعُ أَبْنَاءَهُ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ جُلَّ وَعِلًّا، فَلَمَّا تَسَلَّلَ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ تَحْتَ سِتَارِ الْإِسْلَامِ، وَفَعَلُوا مَا فَعَلُوا بِعُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- زَالَ الْحِصْنُ وَوَقَعَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ، وَلَمْ وَلَنْ يَسُدَّ بَابَ الْفِتْنَةِ. حَمَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ شَرِّهَا^(٤).

ولعل قول سمرة هذا كان بعد وقوع الفتن التي حدثت في خلافة علي رضي الله عنه، لأن سمرة توفي سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة.

ويبين حذيفة -رضي الله عنه-^(٥) أثر قتل عثمان - رضي الله عنه - على التزام الناس بالإسلام وفهم معانيه بقوله لما بلغه قتل عثمان:

(١) - ثلموا ثلثة: الثلثة فرجة المكسور والمهدوم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٨٧/٤).

(٢) - شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالشرط، (ابن منظور، لسان العرب، ٣٣٢/٧).

(٣) - رواه ابن عساکر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٩٣، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٨].

(٤) - أما ما جرى في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - من حروب المرتدين، فإنها لم تقع بين المسلمين، إنما وقعت بين المسلمين والمرتدين عن الإسلام، فمنهم من مات على كفره، ومنهم من رجع إلى الإسلام.

(٥) - حذيفة بن اليمان، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي - رضي الله عنه - سنة ٣٦ هـ، ع (التقريب ١١٥٦)، والمقصود من قول الحافظ: «أعلمه بما كان...»، أي: من أمور الفتن، فإن علم الغيب لا يعلمه إلا الله.

«اليوم نزل الناس حافة»^(١) الإسلام، فكم من مرحلة^(٢) قد ارتحلوا عنه»^(٣).

ولا شك أن ذلك قد وقع فعلاً فإنَّ المجتمع في عهد النبي ﷺ، وعهد أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - كان أقوى التزاماً بالإسلام ومعانيه وفهمه من بعد الفتنة.

ويظهر من كلام حذيفة - رضي الله عنه - أنهم درجوا في الضعف، والتدني، وعبر عن ذلك بالارتحال عن الإسلام مراحل، حتى وصلوا إلى حافته؛ أي: طرفه، بعد قتل عثمان.

ولأقوال حذيفة - رضي الله عنه - في ذلك أهمية عظيمة جداً، لوعيه العميق بالفتن، وذلك لما صح أن النبي ﷺ أعلمه بما كان وبما يكون من الفتن إلى أن تقوم الساعة^(٤).

ولم يكتف حذيفة - رضي الله عنه - بهذا الوصف لما حصل للإسلام بقتل عثمان - رضي الله عنه - بل صرح بأن قتله فتنة، وأنها أول الفتن^(٥)، وحقاً فإنها فتنة توالى بعدها الفتن كما ذكر - رضي الله عنه - بأن قتله عثمان - رضي الله عنه - في النار^(٦).

(١) - حافة الشيء جانبه وطرفه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٣٥/٣، وابن منظور، لسان العرب ٥٩/٩)، وقد ذكر ابن منظور ومجد الدين ابن الأثير: أن حذيفة - رضي الله عنه - قال لما قتل عمر - رضي الله عنهما -: وذكراه، ولم أقف على ما اعتمدها في ذلك، فليعلمه وهم، والله أعلم. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٦٢/١).

(٢) - المرحلة هي: المنزلَةُ يُرْتَحَلُ منها (ابن منظور، لسان العرب ٢٨٠/١١).

(٣) - رواه ابن أبي شيبه، المصنف ٢٠٦/١٥، بإسناد صحيح رجاله رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٥].

(٤) - رواه مسلم في صحيحه ٢٢١٦ - ٢٢١٧.

(٥) - رواه يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٧٧٠/٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩ وإسناده حسن، انظر الملحق الروايتين رقم: [٧٠]، [٢٦٥].

(٦) - انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

وبيّن عبدالله بن سلام - رضي الله عنه ^(١) لقتلة عثمان - رضي الله عنه - أنهم لن يهرقوا محجماً من دم في الفتنة إلا ازدادوا من الله بعداً، وذلك في قوله لهم: «والله لا تهرقون محجماً من دم إلا ازددتم به من الله بعداً» ^(٢).

وبذلك يوافق ابن سلام، حذيفة - رضي الله عنهما - في أن قتل عثمان - رضي الله عنه - سبب في ضعف الأمة الإسلامية، ونقص تمثلها لمعاني الدين، بل يقعد قاعدة عامة تقول إنهم: كلما أهرقوا دمًا كلما ازدادوا من الله بعداً.

وعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - كان من أحبار اليهود ^(٣) وسادتهم ^(٤) قبل إسلامه فقد أنزل الله فيه: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ ^(٥) ^(٦). وثبت أن النبي ﷺ شهد له بأنه سيموت وهو مستمسك بالعروة الوثقى ^(٧).

فأقواله ومواقفه لها أهمية منبثقة من هاتين الشهادتين له، إذ هو محافظ على بصيرته الناقدة ومقاييسه الإسلامية في ظروف الفتنة التي عصفت بالكثيرين، ومن هنا فسر بعضهم أنه المقصود بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ^(٨)؛ أي:

(١) - عبدالله بن سلام الإسرائيلي، أبو يوسف حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبدالله، مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ، ع (التقريب ٣٣٧٩).

(٢) - رواه ابن سعد، الطبقات ٨١/٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٠، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٢].

(٣) - الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤١٤/٢.

(٤) - سير أعلام النبلاء ٤١٦/٢.

(٥) - رواه البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ١٢٨/٧)، ومسلم، الجامع الصحيح ٤/ ١٩٣٠ - ١٩٣١.

(٦) - سورة الأحقاف، الآية ١٠.

(٧) - رواه البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ١٢٩/٧، ٤٠١/١٢)، ومسلم، الجامع الصحيح ٤/ ١٩٣١.

(٨) - سورة الرعد، الآية ٤٣.

التوراة، قال مجاهد: «هو عبدالله بن سلام»^(١).

وبما أن أخباره هذه تتضمن أموراً غيبية، فإن ذلك يزيد التوثق من أن لها مصدراً موثقاً عنده وإلا لما حدث بها.

وبما ثبت عنه في ذلك أنه خرج يوماً على قتلة عثمان - رضي الله عنه - ونهاهم عن قتله، وأخبرهم أنه لم يبق من أجله إلا القليل، وقال لهم: «اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة، فوالله لئن تركتموه فليموتن إليها، فأبوا، ثم خرج عليهم بعد ذلك بأيام، فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة، فوالله لئن تركتموه ليموتن إليها»^(٢).

وأقسم لهم بأنهم إن قتلوه فلا يصلون جميعاً أبداً^(٣).

ووقع فعلاً ما قاله ابن سلام - رضي الله عنه -، من حيث تفرق قلوب القوم، حتى إن الحسن البصري يقول: فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة^(٤).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المفترين لعلي،

(١) - الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤١٨/٢، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٥٢١/٢، وذكر ابن كثير أن في ذلك خلافاً، وانظر فتح القدير للشوكاني ٩١/٣ - ٩٢.

(٢) - رواه عبدالرزاق، المصنف ٤٤٤/١١، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٤١٨/١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٣ - ٣٥٤، وحسنه البوصيري، وابن حجر (المطالب العالية ٢٨٦/٤ - ٢٨٧)، وفيه عنعنة الزهري، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٣١].

(٣) - رواه ابن أبي شيبة، المصنف ٢٠٤/١٥، ٢٠٧، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٩].

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، بإسناد حسن إلى الحسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

وبدعة الرافضة المدعين لإمامته وعصمته، أو نبوته وإلهيته»^(١).

كما حذرهم من ذهاب الملائكة على إثر قتله، تلك الملائكة التي أحاطت بالمدينة منذ قدمها النبي ﷺ، وأن ذهابهم هذا أبدياً فلن يعودوا بعد ذهابهم أبداً^(٢)، ولم تبين الرواية أي الملائكة المقصودين بقوله، أهم ملائكة مخصوصون أم ماذا؟ فإن الملائكة الذين يكتبون الحسنات وكذلك الذين يكتبون السيئات لن يذهبوا، إلا بخروج روح صاحب الجسد، وأيضاً فإن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تحيط بالمدينة آخر الزمان حينما يحاول الدجال اقتحام المدينة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)، وعن أبي بكره عنه ﷺ (لا يدخل المدينة رُعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان)^(٣)، والأثر إذا عارض الحديث، فإن الحديث يقدم عليه.

وحذرهم أيضاً من انسلال سيف الله عليهم، فلا يغمد أبداً أو: - إلى يوم القيامة - وقد كان مغموداً عنهم، وأخبرهم أيضاً بأنه لم يقتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمع الناس، وذكر لهم أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً.

وهذا التفصيل منه -رضي الله عنه- يؤكد لنا أنه لا يتحدث بذلك تخرصاً، ولا تفرساً، بل بعلم راسخ وأكد.

(١) - منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٣١.

(٢) - رواه عبد الرزاق، المصنف، ٤٤٥/ ١١، وأبو عرب، المحن ٦٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٤ - ٣٥٦، وحسنه البوصيري (المطالب العالية ٤/ ٢٨٧)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٢].

(٣) - رواه البخاري (فتح الباري ١٣/ ٩٠).

المبحث الثاني

نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة

بعد أن وفقني الله إلى جمع ودراسة أسانيد ومتون روايات الفتنة، وعرضها عرضاً تاريخياً، انكشفت لي حقائق قد اشتهر ضدها، وانتشر في بطون كتب كثيرة تناولت الحديث عن الفتنة من الكتاب المعاصرين.

لذا رأيت أن أكشف في هذا الفصل عن بعض هذه الأخطاء التي وقع فيها بعض هؤلاء المعاصرين، واخترت كتاب كاتب يعد من أبرزهم من حيث الشهرة، وتأثر الناس بأفكاره، وهو عباس محمود العقاد.

فقد ألف العقاد كتاباً أسماه: «ذو النورين عثمان بن عفان»، وطبع الكتاب عدة طبعات، وكان له رواج كبير بين مثقفي العصر، ومدرسي التاريخ الإسلامي في المعامل التعليمية في العالم، لما لمؤلفه من شهرة عالمية.

ومن طريق هؤلاء المدرسين، وغيرهم انتشرت أفكار المؤلف المبنوثة في الكتاب بين أبناء العالم الإسلامي، فمما لا شك فيه أن الكتاب مرجع رئيس لدى أساتذة ومدرسي التاريخ الإسلامي في معادل التعليم في العالم.

فقد أسهم الكتاب مساهمة فعالة قوية في تخيل صورة الفتنة في مجتمعا المعاصر، فاستحق بذلك أن يهتم به من حيث النقد والتصويب، لأن ذلك بمبابة تعديل لجزء كبير من صورة هذه الحادثة التاريخية في أذهان مثقفي عصرنا الحاضر.

والحق أن المؤلف أصاب في بعض المسائل التي وقع فيها كثير ممن كتب عن الفتنة؛ فنجده يعتدل إلى حد كبير في أكثر المسائل المتعلقة بشخصية عثمان- رضي الله عنه -، مع وجود ملحوظات شذ فيها عن هذا الاعتدال سيأتي ذكرها.

وكاد أن يَسَلَّمَ من الخطأ عند تفسيره للفتنة، والمُح إلى الرد على بعض التفسيرات الخاطئة للفتنة.

ووصف قتلة عثمان - رضي الله عنه - بأوصاف تليق بقبحهم، وفي الوقت نفسه برّاً الصحابة من هذه الفعلة الشنيعة، كما برّاهم من تهمة التحريض على عثمان - رضي الله عنهم -، إلا أنه يقع أحياناً فيما يناقض ذلك، كما سيأتي.

وردّ على التهم التي وجهت إلى عثمان - رضي الله عنه - بردود ضعيفة، ثم زل فنقض بعض هذه الردود كما سيأتي بيانه.

وأطال في الرد على من وصف شخصية عثمان - رضي الله عنه - بالضعف، وكان ينتهز الفرص من الأحداث ليدفع هذه التهمة عن هذا الخليفة الراشد - رضي الله عنه -، وهذا من الإيجابيات التي في الكتاب.

وقد لاحظت على الكتاب أموراً تتعلق بمنهجه في التأليف، وأخرى تتعلق ببعض الحقائق التاريخية، وقد أعرضت عما لا علاقة له بالفتنة إلا في مسألة واحدة ذكرتها؛ لأنها تساعد على تصور روح المؤلف أثناء كتابته لهذا الكتاب.

فمن الأمور المنهجية ما يلي:

١ - عدم عزو المعلومات إلى مصادرها، وخلو الكتاب من الحواشي الموثقة للمعلومات التاريخية، فليس في الكتاب كله إلا ثلاث عشرة حاشية، اثنتا عشرة منها لتوضيح النص، وواحدة خرج فيها شعراً، بعزوه إلى الطبري، وابن الأثير، وذلك للإشارة إلى ما فيهما من اختلاف مع ما ذكره المؤلف في المتن، والعجيب أنه لم يذكر المصدر الذي اعتمده، فخالف ما في الطبري وابن الأثير^(١).

(١) - ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٢١.

وإهمال عزو الحقائق والمعلومات التاريخية إلى مصادرها داءٌ منتشر في جُلِّ الكتاب المعاصرين، وهو خطأ ظاهر، فإنهم لم يشاهدوا الأحداث ليصفوها للقراء، ولم يبرزوا مصادره المعتمدة في هذا التصوير التاريخي، مما يضعف ثقة القارئ في كتاباتهم، كما أنه يتيح الفرصة لمن يريد أن يلفق أو يخترع معلومات ويلصقها بالتاريخ الإسلامي، أن يفعل ذلك.

٢ - عدم تحققه من صحة الروايات.

٣ - اعتماده عددًا من الروايات التي لم يبين صحتها من ضعفها، ولا نعرف المنهج الذي اعتمده في اختيارها دون غيرها.

٤ - يتوسع في تحليل بعض الروايات الضعيفة، ويبني عليها الصورة التاريخية، بينما يهمل روايات أخرى أكثر منها وأصح وأوثق.

٥ - لم يذكر المؤلف جريدة مصادره، لتبين سبب اعتماده على بعض الروايات دون بعضها الآخر، وليعلم القارئ مواطن الضعف في الكتاب ليطمئن من المصادر الأخرى التي لم يعتمد عليها المؤلف، وليعلم مقدار استفادته منها، ومنهج الذي سار عليه في اختيار الروايات.

٦ - إن روح الكتاب والصياغة فيها شيء من البعد عن الصبغة الإسلامية الشرعية، ومما لوحظ عليه من ذلك عدم افتتاحه بالبسملة والحمدلة، وهذه سمة يتصف بها العقاد فيما اطلعت عليه من كتبه^(١)، ولا شك

(١) - انظر كتبه: (ذو النورين عثمان)، طبعة مكتبة دار العروبة، وشاعر الغزل (عمر بن أبي ربيعة)، و(جميل بشينة)، و(شعراء مصر)، و(رواية قمييز في الميزان) و(تذكار جيتي)، و(عراس الشيطان)، وهذه الكتب السبعة طبعتها دار الكتاب العربي في مجلد واحد، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، و(عبقريّة محمد ﷺ)، طبعة دار الكتاب العربي، فلن نجد بسملة ولا حمدلة في افتتاح أي كتاب منها.

أن انتهاج مثل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى تدين صاحبه، ومدى التزامه بالعادات والتقاليد الإسلامية، ولعل سبب ذلك هو التقليد الأعمى للإفرنج الذين تتلمذ عليهم.

أما الأخطاء العلمية التي وقفت عليها في هذا الكتاب فهي كما يلي:

١ - لم يحقق المؤلف في مسألة الكتاب المزور، واستخدم بعض العبارات المحتملة للتصديق والتكذيب كقوله: «ثم بلغ الكتاب أجله، بقصة ذلك الكتاب الذي قبل أنهم وجدوه مع غلام لعثمان...»^(١).

والحق أنه كتاب مزور على عثمان - رضي الله عنه -، فلم يكتبه عثمان - رضي الله عنه - ولم يأمر بكتابه، ولم يعلم به، كما تقدم إيضاح ذلك^(٢).

٢ - وذكر أن في الكتاب المزور المنسوب إلى عثمان - رضي الله عنه - أمراً منه بجلد عبدالرحمن بن عديس وعمرو بن الحقم وعروة البباع^(٣)، وجسهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم^(٤).

ولعله اعتمد في ذلك على رواية الواقدي التي رواها الطبري في تاريخه، ونصها: «فإذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد، فإذا قدم عليك عبدالرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة، واحلق رأسه ولحيته، وأطل حبسه حتى يأتيك أمري، وعمرو بن الحقم فافعل به مثل ذلك، وسودان بن حمران مثل ذلك، وعروة النباع، مثل ذلك...»^(٥).

(١) - ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٤٧.

(٢) - انظر ص ١٢٨ - ١٣١.

(٣) - هكذا ورد عنده (البباع)، والصواب (النباع).

(٤) - ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٤٧.

(٥) - تاريخ الأمم والملوك، ٣٧٣/٤، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٣]، [٣٨٤].

والواقدي متروك فيكون الإسناد ضعيفاً جداً.

وتخالف رواية الواقدي هذه الرواية الأقوى والأصح منها في بعض النقاط، فإنَّ فيها: «أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم»^(١).

فليس في الرواية الصحيحة تعيين للأشخاص المراد تعذيبهم، وليس فيها الجلد ولا الحبس ولا حلق الرؤوس واللحى.

وهذا الذي يبدو أنه الصحيح، فإنَّ مزورَّ الكتاب يبدو من براعته في التزوير أنه لا ينسب إلى عثمان - رضي الله عنه - هذه الترهات، ولكنه التمس تضليل الناس بأن عثمان - رضي الله عنه - رأى أن هؤلاء من المفسدين في الأرض، ويستحقون عقاب المفسدين في الأرض، وهو الذي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلَاFٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

فهذا المتفري المزور، يأمل أن تصدق كذبه التي قد يحكم بها عثمان - رضي الله عنه - معتمداً على هذه الآية، أما إذا كانت بتلك الصورة فبعيد جداً أن يصدق نسبته إلى عثمان - رضي الله عنه - أحد من العقلاء، الذين يعرفون أن حدود التعزير في الإسلام لا تتجاوز نواهي الله جل وعلا، فليس للإمام أن يعزر بحلق اللحى، لأن حلقها معصية للرب، فقد تواترت الأدلة على تحريمه.

٣ - ويقول في آخر كتابه: «وإن وجبت كتابة السير، فأوجب ما يوجبها أن تكشف جانب الخير أغوار النفس الإنسانية، لا قصيدة مديح كما يقال بل تحية صدق تمتحن بالنار والنور بين ظلمات الشرور. وهذه السيرة الرابعة من سير الخلفاء الراشدين لا نسميها بالعبرية كما سميها عبقرية عمر وعبقرية الإمام وعبقرية

(١) - انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤] وإسناده حسن.

(٢) - سورة المائدة، الآية ٣٣.

الصديق، لأننا لا نؤمن بالعبقريّة لعثمان - رضي الله عنه -، ونؤمن في الحق أنه ذو النورين: نور اليقين ونور الأريحية والخلق الأمين. ومن أبى عليه ميزانه أن يحابي في كلمة تستدعيها المجارة لما سبقها من الكلمات ينظم قصائد المديح في محراب التاريخ، فحسب النفس البشرية أملاً أنها غنية بالحق عن قصائد المديح في هذا المحراب...» «انتهى كلامه وأنهى الكتاب بهذه العبارة^(١).

ولي عليه في هذه العبارة عدة ملاحظات منها:

أ - تسميته علياً - رضي الله عنه - بالإمام دون ذكر اسمه، وذلك مجارة للرافضة.

ب - رفضه أن يسمي كتابه بالعبقريّة وتسويغه ذلك بمسوغ مرفوض.

ولماذا فعل ذلك؟! رغم أن سلسلة كتبه عرفت بالعبقريات؛ فهل كان يعتقد أن عثمان - رضي الله عنه - لا يستحق لقب العبقريّة كما استحقها غيره أم هناك مسوغ آخر خفي لم يذكره...؟ رغم تحفظنا على هذه الكلمة.

والطريقة التي تناول بها تلك الشخصيات والمدرسة التي أنتجها من هذه الدراسات عن طريق العبقريّة...

ج - تأخير كتابه سيرة عثمان - رضي الله عنه - لتكون الرابعة، وتقديم سيرة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عليها، إذا قرن بتسمية علي - رضي الله عنه - بالإمام، قد ينتج اعتقاداً أو محاباة ومجارة لأصحاب عقيدة ما.

(١) - ذو النورين عثمان ص ١٤٨.

دینی غم

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء؛
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإنَّ أهمَّ النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث، هي كما يلي:

١- أنه قد صح عن رسول الله ﷺ إخباره بوقوع فتنة يقتل فيها عثمان - رضي الله عنه -، وأنه دعا الناس إلى أن يكونوا معه عند اشتعالها، وأنه حدد زمن وقوعها، وأن عثمان وأصحابه على الحق والهدى فيها.

٢- أنه أشار إلى عظم هذه الفتنة، حتى قرن بها بموته ﷺ، وبفتنة الدجال، وأن من نجا منها فقد نجا، وأنه سيستشهد فيها عثمان - رضي الله عنه - وهو على الحق صابراً على القتل معطياً له، شهيداً، ينتقل بعد شهادته هذه إلى جنة الخلد.

٣- أنه أخبر عثمان - رضي الله عنه - بوقوع هذه الفتنة، وأنه سيطلب منه خلع الخلافة، وأمره بأن لا يفعل.

٤- أن النبي ﷺ بين عظم هذه الفتنة، وأن من نجا منها فقد نجا، وأن ذلك يشمل من عاصرها ومن لم يعاصرها، ونجاة من لم يعاصرها تكون بعدم الخوض فيها بالباطل.

٥- أن ما تناقلته المصادر من معايب أوصفت بعثمان - رضي الله عنه - منها: ما صح صدوره من الخارجين عليه، ومنها: ما لم يصح، ومنها: ما اشتهر ولم أقف على إسناد له.

وأن هذه المعايير بأقسامها الثلاثة، إنما هي في الحقيقة إما مناقب له، وإما مفتراة عليه، وإما اجتهد منه مأجور عليه.

٦- أن شخصية ابن سبأ شخصية حقيقة دلت على وجودها الروايات الصحيحة، ولم تنفرد بإثباتها روايات سيف بن عمر التميمي، بل رواها غيره بأسانيد صحيحة وضعيفة.

٧- وجوب الحذر عند الحديث عن مواقف عثمان - رضي الله عنه - في الفتنة؛ لأن النبي ﷺ أرشده إلى مواقف يقفها عند حدوث هذه الفتنة لم يصلنا منها إلا اليسير.

٨- أن عقيدة السلف في الصحابة هي: عدم الخوض فيما شجر بينهم، إلا عند ظهور مبتدع يقدر بالباطل، فيجب عندئذ الدفاع عنهم بالحق والعدل.

٩- أن الله لا يرضى عن أحد من خلقه إلا وهو يعلم - سبحانه - أنه سيوافيه على مرضاته، وبما أن الصحابة قد رضي الله عنهم، فإن خاتمهم حتماً ستكون على خير، وهذا ما وقع فعلاً.

١٠- أن عثمان - رضي الله عنه - بذل ما بوسعه في سبيل إخماد الفتنة منذ قدوم أهل الأمصار، وإلى فتحه الباب ودخول القاتل عليه وقتله له.

١١- أن الصحابة - رضوان الله عليهم - بذلوا ما في وسعهم للدفاع عن عثمان يوم الدار، إلا أنه منعهم بل شدد في منعهم من ذلك، فحال بينهم، وبين ما يريدون من الدفاع عنه، وبما أنه أميرهم وتجب عليهم طاعته نفذوا أمره ولم يقاتلوا الخارجين عليه، بعد يأسهم من سماحه لهم بالدفاع.

١٢- أن من أسباب رفض عثمان القتال ما يلي :

- أ) علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله لإخبار النبي ﷺ له بذلك .
- ب) عدم رغبته بأن يكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء .
- ج) علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه .
- د) عملاً بمشورة عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - له بالكف عن القتال .

١٣- أنه لم يقع يوم الدار قتال عنيف، بل وقع اشتباك خفيف أدى إلى جرح الحسن بن علي - رضي الله عنهما - وحمله من الدار على إثر هذا الجرح .

١٤- أن عثمان - رضي الله عنه - رأى في النوم - في آخر يوم من أيامه - النبي ﷺ، ومعه أبابكر وعمر - رضي الله عنهما - يقول له: يا عثمان أفطر عندنا، فأصبح صائماً، وأخرج من كان معه في الدار ممن كانوا يريدون الدفاع عنه، ثم وضع المصحف بين يديه، وأمر بفتح الباب، وأخذ يقرأ القرآن، فدخل عليه رجل أسود من أهل مصر يلقب بجبله - لسواد بشرته - ولا يستبعد أن يكون هو عبدالله بن سبأ اليهودي .

١٥- أنه لم يشترك في التحريض على عثمان - رضي الله عنه - فضلاً عن قتله - أحد من الصحابة - رضي الله عنهم -؛ وأن كل ما روي في ذلك ضعيف الإسناد .

١٦- أن محمد بن أبي بكر لم يشترك في التحريض و أنه لم يقتل عثمان -رضي الله عنه-؛ وكل ما روي في اتهمه بذلك باطل لا صحة له.

١٧- أن قتله كان في صبيحة يوم الجمعة، الموافق لأوسط أيام التشريق؛ (الثاني عشر) من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة.

١٨- أن سنَّه عند قتله كانت: اثنتين وثمانين سنة على الراجح.

١٩- أنه قد ترتب على قتله - رضي الله عنه - فتن ومحن كثيرة، لا زالت الأمة الإسلامية تعاني منها إلى اليوم.

٢٠- أنه لا يوثق بمعظم كتابات المعاصرين عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه-، لعدم تحري مصنفها الروايات الصحيحة، في بناء الصورة التاريخية للفتنة، واعتمادها - في الغالب- على الروايات الواهية التي يرويها الضعفة أو الرافضة؛ ولعدم عزوهم المعلومات إلى مصادرها.

٢١- أن روايات محمد بن عمر الواقدي عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - فيها دس كثير، وتخالف الروايات الصحيحة - في أكثر الحقائق -، وأنها تعكس صورة مشوهة عن الفتنة، وتبرز مواقف غير صحيحة للصحابة، وتظهر فيها ملامح التشيع.

٢٢- أن روايات سيف بن عمر التميمي عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه-، عبارة عن مجموعة روايات مسندة يحذف سيف أسانيدها، ثم يرويها من طريق عدد من شيوخه يصلون - أحياناً - إلى أربعة شيوخ، وأن روايات سيف هذه لا تخلو من القدح في بعض الصحابة واتهامهم بما هم منه براء، وتعتدل أحياناً فتظهر الصورة الصحيحة لمواقفهم.

٢٣- أن في الخروج على إمام المسلمين مضاراً كثيرة و يترتب عليه من المفاسد

ما الله به عليم، فهؤلاء الخارجون على عثمان -رضي الله عنه- أظهروا أنهم يريدون الإصلاح، وتجنّب المسلمين مفسد ادعوا أنها ظهرت في خلافته - رضي الله عنه- وما نحن نقف اليوم على ما أظهموه، وما فعلوه، وما ادعوا أنهم يهدفون إليه، فما الذي تحقق من تلكم الأهداف المزعومة؟ وماذا حصل للمجتمع الإسلامي في تلك الفترة من فتح باب الشر والفتن؟ فما الذي جناه المسلمون من خروجهم ذاك؟ ثم ماذا ترتب عليه من سلبات على الإسلام بعامة إلى عصرنا هذا؟ فليعتبر أولو الأفئدة والأبصار، ولعلمهم يعقلون.

إنهم شرذمة قليلون، حاقدون ناقمون، موترون، تتكرر صور لهم في كل زمان، فتعاد الصورة، ويخرجون على ولاة الأمر لأغراض شخصية، وحقد شخصي، وحسد أعمى بعاطفة هوجاء، جنبّ الله المسلمين شرور من يدمرون الإسلام لتحقيق مصالح شخصية.

ولو حصل في زمن من الأزمان أن وقع ولي الأمر في بعض الأخطاء، كما ادعى أولئك الخارجون على عثمان - رضي الله تعالى عنه - فإنه لا يجوز الخروج عليه شرعاً، وفي الخروج عليه مفسد مترتبة، أشد وأرجح من تلك المفسد المزعومة.

ورحم الله علماء السلف الذين هم على الأثر، لازمين غرس المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث يقول: «اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»، ويقول: «أطع الإمام وإن أخذ مالك وجلد ظهرك»، ورحمهم الله حيث يقولون: «ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر، ...».

فهؤلاء العلماء الأجلاء من أئمة السلف حذروا ومنعوا من الخروج على الإمام

وإن جار، فكيف بالخروج عليه لمخالفته في مسائل اجتهادية هو فيها على الصواب، وهي مجال اجتهاد، للمجتهد المخطئ فيها نصيب من الأجر.

لقد حذر الإسلام من الخروج على الإمام لما في الخروج عليه من فتن ومحن وإحزن وقاصمة له ولما فيه من عودة بالإسلام والمسلمين إلى الوراء أعواماً عديدة، وتضييع لجهود بذلت في سبيله كثيرة.

وأمرُوا - رحمهم الله - بلزوم الجماعة وعدم شق العصا من الطاعة، والموالة لولي الأمر والطاعة له فيما ليس فيه معصية، بل جعلوا ذلك من صميم المعتقد الصحيح، وقد نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جلية بعنوان: «قاعدة جلية في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمر»، حشد فيها الآيات والأحاديث والآثار عن السلف الصالح في ذلك^(١).

(١) - وقد طبعت ضمن مجموع الفتاوى الجزء ٥/٣٥ - ١٧، ثم استلها الدكتور / عبدالرزاق بن عبيد المحسن العباد البدر وحققها وقدم لها بمقدمة نفيسة زادت من فائدة الكتاب وطبعت عدة مرات، وقد أعادت طباعتها الجامعة الإسلامية فجزي الله الجميع خير الجزاء.

الملاحق

وهي تسعة أقسام

القسم الأول : الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

القسم الثاني : الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة.

القسم الثالث : الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة.

القسم الرابع : الروايات التاريخية الضعيفة.

القسم الخامس : الروايات التاريخية الضعيفة جداً.

القسم السادس : الروايات التاريخية الموضوعة.

القسم السابع : روايات سيف بن عمر التميمي.

القسم الثامن : روايات محمد بن عمر الواقدي.

القسم التاسع : الروايات المتعلقة بعبدالله بن سبأ.

القسم الأول

الأحاديث

الصحيحة المرفوعة

[١] قال البخاري^(١):

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عثمان بن غياث، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى -رضي الله عنه-، قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له، وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا هو أبوبكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله. ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله. ثم استفتح رجل، فقال لي: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

وأخرجه مسلم^(٢)، وأحمد^(٣)، والترمذي^(٤) وأبو نعيم^(٥)، والبغوي^(٦)، وابن الأثير^(٧)، وابن عساكر^(٨).

كلهم من طريق: أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى به.

ورواه أيضاً البخاري^(٩)، ومسلم^(١٠)، وابن عساكر^(١١): كلهم من طريق: سعيد بن المسيب، عن أبي موسى به.

(١) - الجامع الصحيح (فتح الباري ٤٣/٧، ٥٢ - ٥٣، ٥٩٧/١٠، ١٣/٢٢٠).

(٢) - الجامع الصحيح (رقم الصفحة ١٨٦٧).

(٣) - المسند (٣٩٣/٤).

(٤) - السنن (٦٣١/٥).

(٥) - حلية الأولياء (٥٧/١).

(٦) - شرح السنة (١٠٨/١٠).

(٧) - أسد الغابة (٤٨٢/٣).

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ١٣٣ - ١٣٧).

(٩) - الجامع الصحيح (الفتح ٢١/٧ - ٢٢، ٤٨/١٣).

(١٠) - الجامع الصحيح (١٨٦٨ - ١٨٦٩).

(١١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ١٢٩).

ورواه من وجه آخر عن أبي موسى أبو نعيم^(١)، وابن عساكر^(٢).
وروى الحديث غير أبي موسى من الصحابة رضي الله عنهم:
زيد بن أرقم^(٣)، وزيد بن ثابت^(٤)، وعبدالله بن عمرو^(٥)، وأبو
هريرة^(٦)، وأنس بن مالك^(٧).
فقد يبلغ الحديث حد المتواتر.

(١) - الحلية (٥٨/١).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ١٢٢).

(٣) - رواه عنه ابن عساكر (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ١٤١ - ١٤٤).

(٤) - المصدر نفسه (١٤٠ - ١٤١).

(٥) - رواه أحمد في المسند (الفتح الرباني ١٨٥/٢٢). وأبو نعيم (الحلية ٥٧/١ - ٥٨).

(٦) - رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ١٤١).

(٧) - رواه عنه البزار (كشف الأستار ٢/٢٢٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان - رضي الله عنه -

١٣٧ - ١٣٨)، وفي رواية أنس هذه، هذه الزيادة: (وأخبره أنه الخليفة من بعد عمر...).

[٢] قال البخاري ^(١):

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنسًا - رضي الله عنه - حدثهم، قال: (صعد النبي ﷺ، أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: اسكن أحد - أظنه ضربه برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان).

وأخرجه أيضاً ^(١) عن بشار عن يحيى بن سعيد به، وليس فيها (فضربه برجله).

ومن طريق ^(١) يزيد بن زريع وكهمس بن المنهال، كلاهما عن سعيد به مثله. وأخرجه أحمد ^(٢) عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة به، وليس فيه (أحد) الثانية.

ورواه الترمذي ^(٣)، وأبو داود ^(٤)، والنسائي ^(٥)، والبغوي ^(٦)، وابن الأثير ^(٧) كلهم من طريق قتادة عن أنس - رضي الله عنه -.

ورواه غير أنس عن النبي ﷺ من الصحابة: سهل بن سعد الساعدي ^(٨).

(١) - الجامع الصحيح (الفتح ٧/٢٢، ٤٢، ٥٣).

(٢) - المسند (٣/١١٢).

(٣) - السنن (٥/٦٢٤).

(٤) - السنن (٤/٢١٢).

(٥) - السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١/٣٠٧).

(٦) - شرح السنة (١٤/١٠٦).

(٧) - أسد الغابة (٣/٤٨٤).

(٨) - رواه عنه أحمد (المسند ٥/٣٣١)، وعبد بن حميد (المنتخب ٤١٠)، وأبو يعلى (كما في تحفة

الأحوزي ١٠/١٨٨)، والبغوي (شرح السنة ١٤/١٠٧)، وصحح الحافظ ابن حجر إسناده أبي يعلى

(فتح الباري ٧/٣٨).

[٣] وقال مسلم ^(١):

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز (يعني ابن محمد)، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ كان على حراء، وأبوبكر، وعمر وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

[٤] ورواه الترمذي ^(٢)، والنسائي ^(٣)، وأحمد ^(٤).

قال أحمد ^(٥):

ثنا يحيى بن إسحاق ^(٦)، أخبرني يحيى بن أيوب ^(٧)، قال: حدثني يزيد ^(٨) بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط ^(٩) عن عبدالله بن

(١) - الجامع الصحيح (ص ١٨٨٠).

(٢) - السنن (تحفة الأحوذى ١٨٦/١٠ - ١٨٧، ٢٥٨).

(٣) - السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٤١١/٩).

(٤) - المسند (٤١٩/٢، ٣٤٦/٥) وبتحقيق أحمد شاكر (١٠٨/٣ - ١١٥).

(٥) - المسند (٤/١٠٥، ١٠٩، ١١١، ٣٣/٥).

(٦) - يحيى بن إسحاق البجلي أبو زكريا، شيخ أحمد، صدوق، من كبار العاشرة، توفي سنة ٢١٠ هـ، م ٤ (التقريب ٧٤٩٩).

(٧) - يحيى بن أيوب النافقي، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، توفي سنة ١٦٨ هـ، غ (التقريب ٧٥١١).

(٨) - يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة توفي ١٢٨ هـ، وقد قارب الثمانين عاماً (التقريب ٧٧٠١).

(٩) - ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة التجيبي، وثقه العجلي، وابن حبان (تعجيل المنفعة ١٢٨) والثقات لابن حبان ٤/ ٢٣٠. ويوثق الحافظ ابن حجر مثله، كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج، (تهذيب التهذيب ٨/ ١٩١)، (التقريب ٥٢٥٥).

حوالة^(١) أن رسول الله ﷺ قال: من نجا من ثلاث فقد نجا، ثلاث مرات، موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه.

وأخرج مثله، ابن عساكر^(٢) من طريق ابن لهيعة عن يزيد به.

وروى نحوه أحمد^(٣) عن حجاج^(٤)

ثنا لث^(٥)، حدثني يزيد بن أبي حبيب به وفيه (قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: موتي، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه، والدجال) فأخر الدجال.

وأخرجه ابن عساكر^(٦) من طريق عيسى بن حماد، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، بمثل حديث حجاج. إسناده حسن.

يحيى بن إسحاق، ويحيى بن أيوب، كلاهما صدوق، وقد تابعهما حجاج وليث، لكن ربيعة لم يوثقه غير العجلي وابن حبان.

ولا يضره ذلك فإن الحافظ ابن حجر يوثق من هو في حاله، فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن إن لم يصل إلى الصحة.

(١) - عبدالله بن حوالة، صحابي نزل الشام ومات بها سنة ٥٨هـ، وله ٧٢ سنة (التقريب ٢٢٨٧)، (الإصابة ٢/ ٣٠٠).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

(٣) - المسند (٥/ ٢٨٨).

(٤) - حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محمد، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة (التقريب ١١٣٥)، وانظر (الكواكب النيرات لابن الكيال ٤٥٦)، ففيه ما يرجح أن سماع أحمد منه كان قبل اختلاطه.

(٥) - ليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، توفي سنة ١٧٥هـ (التقريب ٥٦٨٤).

(٦) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

[٥] قال أحمد^(١):

حدثنا أسود بن عامر^(٢)، حدثنا سنان بن هارون^(٣)، عن كليب بن وائل^(٤) عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرّ رجل، فقال: يقتل فيها هذا المقتنع يومئذ، قال: فنظرت فإذا هو: «عثمان بن عفان».

ورواه الترمذي^(٥) من طريق شاذان^(٦) عن الأسود بن عامر. به نحوه، وفيه (مظلوماً)، بدل (المقتنع).

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر). إسناده حسن: رجاله ثقات إلا سناناً فإنه صدوق، وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر^(٦)، وأحمد شاكر^(١).

روى أبو نعيم^(٧) بإسناده إلى الشافعي قال: (ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، إلا حديث عثمان بن عفان: أنه مر بالنبي ﷺ، فقال: هذا يومئذ على الحق).

(١) - المسند (١١٥/٢)، وبتحقيق أحمد شاكر (١٧١/٨).

(٢) - أسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ٢٠٨ هـ. ع (التقريب ٥٠٣).

(٣) - سنان بن هارون البرجمي، أبو بشر الكوفي، صدوق فيه لين، من الثامنة، ت (التقريب ٢٦٤٤).

(٤) - كليب بن وائل التيمي البكري، المدني، نزيل الكوفة، صدوق، من الرابعة، خ د ت (التقريب ٥٦٦٣).

(٥) - السنن (تحفة الأحوذى ٢٠٣/١٠).

(٦) - نقل ذلك عنه المباركفوري في تحفة الأحوذى ٢٠٣/١٠.

(٧) - حلية الأولياء (١١٤/٩).

[٦] قال ابن ماجه ^(١) :

حدثنا علي بن محمد ^(٢) ، ثنا عبدالله بن إدريس ^(٣) ، عن هشام بن حسان ^(٤) ، عن محمد بن سيرين ^(٥) ، عن كعب بن عجرة ^(٦) ، قال :

ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها . فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ :
(هذا يومئذ على الهدى) .

فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ، ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت : هذا؟
قال : «هذا» .

قال البوصيري : «هذا إسناد منقطع ، قال أبو حاتم : محمد بن سيرين لم

(١) - سنن ابن ماجه (٤١/١) ، صحيح سنن ابن ماجه (٢٤/١) ، مصباح الزجاجة (٦٧/١) ، مشكاة المصابيح (١٧١٤/٣ - ١٧١٥) .

(٢) - علي بن محمد الطنافسي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٣ هـ عس (التقريب ٤٧٩١) .

(٣) - عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه ، عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ ، وله بضع وسبعون سنة ، ع (التقريب ٣٢٠٧) .

(٤) - هشام بن حسان الأزدي ، القردوسي ، أبو عبدالله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه قيل كان يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ ع (التقريب ٧٢٨٩) .

(٥) - محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى ، من الثالثة ، ت سنة ١١٠ هـ ع (التقريب ٥٩٤٧) .

(٦) - كعب بن عجرة الأنصاري ، المدني ، أبو محمد ، صحابي مشهور ، مات بعد الخمسين ، وله نيف وسبعون ، ع (ابن حجر ، التقريب ٥٦٤٣) .

يسمع من كعب بن عجرة^(١)، ورجال الإسناد ثقات».

رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث (كعب بن عجرة).

ورواه أبوبكر بن أبي شيبة في مسنده عن إسماعيل بن علي عن هشام به.

ورواه أحمد بن منيع في مسنده ثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان؛ فذكره

بزيادة.

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا هبة ثنا همام ثنا قتادة عن محمد بن

سيرين به». انتهى كلام البوصيري.

ورواية الإمام أحمد له من طريق مطر الوراق عن ابن سيرين به، وفيها (الحق)

بدل (الهدى)^(٢).

وأيضاً عن يزيد عن هشام به نحوه^(٣).

فهو ضعيف لانقطاعه كما بين البوصيري ولكنه سيأتي من حديث غير كعب

ابن عجرة، كما تقويه الرواية السابقة.

وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، وأحال على المشكاة، وفي

المشكاة حديث كعب بن مرة الآتي:

وجعل التبريزي الحديثين حديثاً واحداً ولم ينبه الألباني على ذلك.

(١) - قال أبو حاتم: «ابن سيرين عن كعب بن عجرة: مرسل» (المراسيل ١٥١)، (جامع التحصيل للعلاني

٣٢٤).

(٢) - المسند (٢٤٢/٤).

(٣) - المسند وفضائل الصحابة (١/ ٤٥٠).

[٧] قال أحمد^(١):

حدثنا بهز^(٢)، وعبد الصمد^(٣) قالوا: ثنا أبو هلال^(٤) عن قتادة^(٥) عن عبد الله^(٦) بن شقيق عن مرة^(٧) البهزي قال:

كنت عند رسول الله ﷺ وقال بهز في حديثه قال:

قال رسول الله ﷺ:

(تهيج فتنة كالصياصي، فهذا ومن معه على الحق)

قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه، فإذا هو عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

ورواه ابن عدى^(٨) من طريق طالوت بن عباد عن أبي هلال به نحوه، وفيه: «فمر بنا رجل مقنع فقال: هذا» وإسناده ضعيف بأبي هلال^(٩).

(١) - المسند (٣٣/٥).

(٢) - بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها، ع (التقريب ٧٧١).

(٣) - عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، مولا هم التنوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة ت سنة ٢٠٧ هـ، ع (التقريب ٤٠٨٠).

(٤) - أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي، البصري، قيل كان مكفوفًا، وهو صدوق فيه لين، من السادسة، ت آخر سنة ١٦٧ هـ، وقيل قبل ذلك خت ع (التقريب ٥٩٢٣).

(٥) - قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، ت سنة بضع وعشرة ومائة ع (التقريب ٥٥١٨)، وكان يدلس (السير للذهبي ٢٧٠/٥).

(٦) - عبد الله بن شقيق العقيلي، البصري، ثقة فيه نصب، من الثالثة ت (سنة ١٠٨ هـ، بخ م ع (التقريب ٣٣٨٥).

(٧) - تقدمت ترجمته.

(٨) - الكامل في الضعفاء (١٤٨٦/٤).

(٩) - تحفة الأحوزي (١٩٩/١٠).

ورواه أحمد من وجه آخر، قال ^(١): حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن كهمس بن الحسن عن عبدالله بن شقيق عن هرم بن الحارث وأسامه بن خريم عن مرة البهزي به نحوه، وفيه «قال: عليكم هذا وأصحابه، واتبعوا هذا وأصحابه»، وإسناده ضعيف؛ لجهالة شيخي عبدالله بن شقيق ^(٢).

ورواه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبه عن أبي أسامة به مثله ^(٣).

وعبدالله بن شقيق لم يوصف بالتدليس لا في التقريب ولا في تعريف أهل التقديس، ولا في التبيين لأسماء المدلسين.

وروى نحوه ^(٤) الإمام أحمد في مسنده من حديث عبدالله بن حوالة -رضي الله عنه-.

وقال المباركفوري: «أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح» ^(١).

وتشهد له الروايتان السابقة واللاحقة».

[٨] قال أحمد ^(٥):

ثنا محمد بن بكر ^(٦) يعني البرساني أنا وهيب بن خالد ^(٧) ثنا

(١) - المسند (٣٣/٥، ٣٥).

(٢) - ذكرهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر أنه روى عنهما غير عبدالله بن شقيق، وسكت عنهما، فهما مجهولا العين والحال. (الجرح والتعديل (٢/٢٨٣)، (٩/١١١) -).

(٣) - الآحاد والمثاني (١٥٠ ب).

(٤) - المسند (٩/١٠٩)، وفضائل الصحابة (١/٤٤٨).

(٥) - المسند (٤/٢٣٥ - ٢٣٦).

(٦) - محمد بن بكر بن عثمان البرساني، أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ هـ (التقريب ٥٧٦٠).

(٧) - وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم أبوبكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بآخره، من السابعة، ت سنة ١٦٥ هـ، وقيل بعدها (التقريب ٧٤٨٧).

أيوب ^(١) عن أبي قلابة ^(٢) عن أبي الأشعث ^(٣) قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية - رضي الله تعالى عنه - فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرة بن كعب ^(٤) فقال:

«لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع فقال: «هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى، فقلت: هذا يا رسول الله؟ وأقبلت بوجهه إليه فقال: «هذا» فإذا هو عثمان - رضي الله تعالى عنه-».

إسناده حسن: رجاله رجال الشيخين إلا أبا الأشعث، فلم يخرج له البخاري، وهو ثقة ومحمد بن بكر: صدوق قد يخطئ.

ورواه أيضاً عن ^(٥) إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي قلابة به نحوه بإسقاط أبي الأشعث. ودون لفظة «الحق».

ورواه الترمذي ^(٦) ومن طريقه ابن الأثير ^(٧) من رواية عبد الوهاب الثقفي عن أيوب به نحوه، دون لفظة «الحق».

(١) - أيوب بن أبي نيمه السخيتاني، أبوبكر البصري، ثقة ثبت، حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة ١٣١ هـ، وله ٦٥ سنة ع (التقريب ٦٠٥).

(٢) - عبدالله بن زيد الجرهمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير» من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ ع (التقريب ٣٣٣٣).

(٣) - أبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده، ثقة، من الثانية، شهد فتح دمشق بخ م ٤ (التقريب ٢٧٦١).

(٤) - تقدمت ترجمته.

(٥) - المسند (٤/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٦) - سنن الترمذي (تحفة الأحوذى ١٠/ ١٩٨ - ١٩٩).

(٧) - أسد الغابة (٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦).

ورواه البغوي ^(١) من طريق عفان عن وهيب به نحوه، دون لفظة «الحق».

ورواه الإمام أحمد ^(٢) من طريق جبير بن نفير عن كعب بن مرة - رضي الله تعالى عنه - به نحوه، وفي آخره «أن ابن حوالة الأزدي قام من عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقاً كنت أول من تكلم به.»

[٩] قال أحمد ^(٣):

حدثنا يزيد ^(٤) أنبأنا العوام ^(٥) حدثني أبو إسحاق ^(٦) الشيباني عن القاسم ^(٧) ابن عبد الرحمن ^(٨) عن أبيه عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسيل من هلك، وإن بقوا يقيم لهم دينهم سبعين سنة).

وصحح إسناده أحمد شاكر وهو كما قال؛ فإن رجاله رجال الشيخين عدا القاسم فإنه من رجال البخاري فقط.

(١) - شرح السنة (١٤/ ١١٠ - ١١١).

(٢) - المسند (٤/ ٢٣٦).

(٣) - المسند (١/ ٣٩٠)، (بتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٢٦٣ - ٢٦٤).

(٤) - يزيد: هو ابن هارون السلمي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، ت ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين. ع (التقريب ٧٧٨٩).

(٥) - العوام: هو ابن حوشب الشيباني، ثقة ثبت فاضل، من السادسة ت سنة ١٤٨ هـ (التقريب ٥٢١١).

(٦) - أبو إسحاق الشيباني: هو سليمان بن أبي سليمان، الكوفي، ثقة، من الخامسة، ت سنة ١٤٠ هـ (التقريب ٢٥٦٨).

(٧) - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، ثقة عابد، من الرابعة، ت سنة ١٢٠ هـ (التقريب ٥٤٦٩).

(٨) - هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، ت سنة ٧٩ هـ، وقد سمع من أبيه ولكن شيئاً يسيراً (التقريب ٣٩٢٤).

وجاء الحديث من وجه آخر عن عبدالله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - رواه أحمد ^(١)، وأبو داود ^(٢)، ويعقوب بن سفيان ^(٣)، والبغوي ^(٤) والحاكم ^(٥)، وابن عدي ^(٦).

كلهم من طريق منصور بن المعتمر، عن ربعي عن البراء بن ناجية الكاهلي عن ابن مسعود به نحوه؛ وألفاظهم متقاربة، وهذا الإسناد ضعيف، لانقطاعه بين البراء وابن مسعود. فقد قال البخاري في ترجمة البراء: «قال لي ابن أبي شيبة عن قبيصة هو المحاربي، وقال ابن عيينة: الكاهلي عن ابن مسعود، ولم يذكر سماعاً من ابن مسعود ^(٧)».

ومع وجود هذه العلة، فقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «وهو كما قالاً» ^(٨)، وصححه أيضاً أبو الطيب الآبادي وأحمد شاكر ونفى قدح هذه العلة في هذا الإسناد.

وذكر له الألباني طريقاً أخرى إلى ابن مسعود، من طريق الشعبي عن مسروق عنه وعزاها إلى الطبراني والطحاوي ^(٩).

(١) - الإمام أحمد، المسند (٣٩٣/١ - ٣٩٤) (وبتحقيق أحمد شاكر ٢٧٦/٥) -.

(٢) - أبو داود، السنن (٩٨/٤) (وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣٢٧/١١ - ٣٢٨) (وفي المختصر ١٤١/٦).

(٣) - يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ (٣٥٥/١).

(٤) - البغوي، شرح السنة (١٨/١٥).

(٥) - الحاكم، المستدرک (١١٤/٣) (٥٢١/٤).

(٦) - ابن عدي، الكامل (٧٤٢/٢).

(٧) - البخاري، التاريخ الكبير (١١٨/٢).

(٨) - الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٠٣/٢).

(٩) - المصدر السابق.

[١٠] وقال أحمد ^(١) أيضاً :

ثنا عفان ^(٢) ثنا وهيب ^(٣) ، ثنا موسى بن عقبة ^(٤) قال : حدثني جدِّي أبو أمي أبوجبيرة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، أو قال: اختلافاً وفتنة، فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان بذلك».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

والذي يظهر لي أنه لا يصل إلى الصحة لما في أبي حبيبة من اختلاف، فقد ضعفه ابن معين ووثقه العجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم ^(٥).
فإن دخلت روايته في المقبول، فإنها حسنة، ولا تصل إلى درجة الصحة، والله أعلم. ورواه ابن عساكر من طريق مصعب بن عبدالله بن مصعب عن أبيه؛ والإسناد من مصعب حسن لذاته، صحيح لغيره.

(١) - المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٦/٢٢٤).

(٢) - عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه» وربما وهم وقال ابن المديني: «أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ، ومات بعدها ببسير»، من كبار العاشرة (التقريب ٤٦٢٥)، ع.

(٣) - وهيب بن خالد العجلان، الباهلي. تقدمت ترجمته.

(٤) - موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين ليته، توفي سنة ١٤١ هـ، وقيل بعدها، ع (التقريب ٦٩٩٢).

(٥) - البخاري (التاريخ الكبير ٨/٢٤)، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/٣٥٩)، العجلي (الشقات ٣٩٤/٢) ابن حجر (التعجيل ٤٧٤).

[١١] وقال أحمد ^(١):

ثنا يحيى ^(٢)، عن إسماعيل ^(٣)، قال: ثنا قيس ^(٤)، عن أبي سهلة ^(٥)، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

(ادعوا لي بعض أصحابي. قلت: أبوبكر. قال: لا. قلت: عمر. قال: لا. قلت: ابن عمك علي؟ قال: لا. قالت: قلت: عثمان. قال نعم).

فلما جاء عثمان قال: تنحى ^(٦). فجعل يساره، ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها. قلنا: ^(٧) يا أمير المؤمنين: ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإنني صابر نفسي عليه.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين إلا أبا سهلة وهو ثقة.

ورواه ابن سعد ^(٨) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن إسماعيل عن قيس عن أبي سهلة مرسلًا.

(١) - المسند (٥١/٦ - ٥٢).

(٢) - يحيى بن سعيد القطان، التميمي، البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، توفي سنة ١٩٨ هـ، وله ٧٨ سنة (التقريب ٧٥٥٧).

(٣) - إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، توفي سنة ١٤٦ هـ (التقريب ٤٣٨).

(٤) - قيس بن أبي حازم البجلي، الكوفي، ثقة، من الثانية مخضرم، مات بعد التسعين وقد جاز المائة وتغير، ع (التقريب ٥٥٦٦)، (ابن الكيال، الكواكب ٣٧٤).

(٥) - أبو سهلة مولى عثمان بن عفان، ثقة، من الثالثة، ت ق (التقريب ٨١٥١).

(٦) - بالياء المنقوطة، أمر من النبي ﷺ إلى عائشة بالتنحي.

(٧) - القائل هو أبو سهلة.

(٨) - الطبقات (٦٦/٣ - ٦٧).

ورواه الحميدي ^(١) عن سفيان عن إسماعيل به نحوه، وزاد (قال: سفيان وحدثوني عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن أبي سهلة، فقالت عائشة في هذا، الحديث: فلم أحفظ من قوله إلا أنه قال: (وإن سألوكم أن تنخلع من قميص قمصك - الله عز وجل - فلا تفعل).

ورواه الترمذي من طريق وكيع عن إسماعيل مقتصرًا على قول قيس. أي ما بعد قوله (قلنا) وقال: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد ^(٢)». وذكره المحب الطبري، وأشار إلى تخريج الترمذي وأحمد له.

وقال المباركفوري: «فيه سفيان بن وكيع، وهو متكلم فيه، ولكنه تابعه محمد ابن عبدالله بن نمير وعلي بن محمد عند ابن ماجه ^(٣)».

وسياي ذلك، كما تابعه أيضًا عثمان بن أبي شيبة ^(٤).

ورواه كما تقدم ابن أبي شيبة عن وكيع به ^(٥).

ورواه - أيضًا - أحمد، وابن ماجه: كلاهما من طريق وكيع، عن إسماعيل به نحوه بإسقاط أبي سهلة، وفي رواية ابن ماجه: أن هذه القصة التي تحكيها عائشة - رضي الله عنها - كانت في حين مرض وقع للنبي ﷺ.

ورواه من طريق أحمد، أبو نعيم ^(٦).

(١) - المسند (١/ ١٣٠).

(٢) - السنن (٥/ ٦٣١).

(٣) - تحفة الأحوذى (١٠/ ٢٠٩).

(٤) - المصنف (١٥/ ٢٠٢).

(٥) - المصدر السابق.

(٦) - حلية الأولياء (١/ ٥٨).

وعندهما: أن قيساً قال: «فكانوا يرونه ذلك اليوم».

وصحح إسناده ابن ماجه، الكتاني وقال: «رجاله ثقات^(١)»، كما صححه أيضاً الألباني^(٢)، وصحح إسناده أحمد، أحمد شاکر^(٣).

ورواه ابن حبان^(٤) في صحيحه، من طريق ابن أبي شيبة عن وكيع به نحوه، بإسقاط أبي سهلة، وهو خطأ، والصواب بإثباته كما في المطبوعة من مصنف ابن أبي شيبة.

ورواه ابن عساكر من طريق موسى بن محمد بن حبان عن يحيى به مثله.

ورواه ابن عساكر، من طريق عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي عن يحيى به نحوه^(٥). كما رواه من طرق أخرى عن إسماعيل^(٦).

ورواه ابن الأثير من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل به نحوه^(٧). وذكره ابن كثير^(٨).

(١) - مصباح الزجاجة (١٩/١).

(٢) - صحيح سنن ابن ماجه (٢٥/١)، وأحال إلى المشكاة (٦٠٧٠) والفضال (١١٧٥ - ١١٧٦).

(٣) - مسند أحمد بن حنبل (بتحقيق أحمد شاکر ١/٣٣٤ ، ٣٧٧).

(٤) - ابن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٣٥/٩).

(٥) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ٢٨٤).

(٦) - المصدر نفسه (٢٨٢ - ٢٨٥).

(٧) - أسد الغابة (٣/٤٨٤ - ٤٨٥).

(٨) - البداية والنهاية (٧/٢١٨).

القسم الثاني

الأحاديث

المرفوعة الضعيفة والموضوعة

[١٢] قال البزار^(١):

حدثنا عمر بن الخطاب^(٢) قال: ذكر أبو المغيرة^(٣) عن صفوان^(٤) بن عمرو، عن ماعز التميمي، عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة، فقال أبوبكر - رضي الله عنه -: أنا أدركها؟ قال: لا، قال عمر: يا رسول الله أدركها؟ قال: لا، قال عثمان: يا رسول الله أنا أدركها؟ قال: (بك يتلون).

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي: «رواه البزار وفيه ماعز التميمي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات^(٥)» وقال عنه الحافظ: «غير معروف^(٦)».

فالإسناد ضعيف به؛ لجهالته.

[١٣] قال أحمد^(٧):

نا أبو المغيرة^(٨)، نا أرطاة - يعني ابن المنذر^(٩)، حدثني

(١) - كشف الاستار (٨٩/٤) -.

(٢) - عمر بن الخطاب السجستاني نزيل الأهواز، القشيري، صدوق، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٦٤هـ، وقد قارب ٩٠ سنة د (التقريب ٤٨٨٩).

(٣) - أبو المغيرة: هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي، ثقة من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ (التقريب ٤١٤٥).

(٤) - صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة ت سنة ١٥٥ هـ بخ م ٤ (التقريب ٢٩٣٨).

(٥) - مجمع الزوائد (٢٢٥/٧) -.

(٦) - تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (ص ٤٨) -.

(٧) - المسند (٦٦/١)، تحقيق أحمد شاكر ٣٦٨/١ -.

(٨) - أبو المغيرة هو: عبد القدوس الحجاج الخولاني -.

(٩) - أرطاة بن المنذر بن الأسود الالهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة، من السادسة، ت سنة ١٦٣ هـ بخ م ٤ س ق (التقريب ٢٩٨).

أبو عون ^(١) الأنصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغني عنك؟ فاعتذر بعض العذر، فقال عثمان: ويحك إني قد سمعتُ وحفظت، وليس كما سمعت. أن رسول الله ﷺ قال: (سيقتل أمير ويتتري منتري ^(٢)) وإني أنا المقتول وليس عمر، إنما قتل عمر واحد، وإنه يجتمع علي.

ومن طريقه ابن عساكر، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن أبي المغيرة به؛ كما أخرجه من طريق عبدالوارث ومن طريق محمد بن أيوب كلاهما عن أبي عون الأنصاري به نحوه ^(٣). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ^(٤) وقال: «رجاله ثقات».

وضعه «أحمد شاكر» لانقطاعه بين أبي عون وعثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه - ^(٥)، وهو كما قال؛ فقد قال الحافظ: «وذكر ابن عبدالبر في الكنى أنه روى عن عثمان مرسلًا ^(٦)».

وقول الهيثمي عن هذا الحديث «رجاله ثقات» فيه تقصير إذ لم يبين علته، كذا قال أحمد شاكر وهو كما قال مع أنه قد يبين أحياناً فقد بين في الحديث الذي بعده أن فيه انقطاعاً.

(١) - أبو العون هو: الأعور الأنصاري، الشامي، اسمه عبدالله بن أبي عبدالله، مقبول، من الخامسة، س (التقريب ٨٢٨٧).

(٢) - الانتزاء: هو التسرع إلى الشيء. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٢٢/٧) إلا أن فيه: «ويتبرء متبرئ».

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ٢٩٥ - ٢٩٦).

(٤) - مجمع الزوائد (٢٢٧/٧).

(٥) - المسند (٦٦/١)، تحقيق أحمد شاكر ٣٦٨/١.

(٦) - تهذيب التهذيب (١٢/١٩١).

وفيه علة أخرى وهي أن أبا عون هذا لم يوثقه غير ابن حبان؛ ولذا قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول» ولم يتابع في حديثه هذا، فلو لم تكن فيه العلة الأولى لكفت هذه العلة في تضعيف الحديث.

وفي باقي الروايات التي رواها ابن عساكر زيادة في آخره وهي: «وإن المنتري يكون بعدي».

ومعلوم أن علياً بعد عثمان - رضي الله تعالى عنه - في الخلافة، ولا تصدق هذه الصفة فيه، ولا يتوقع من عثمان - رضي الله عنه - أن يتهمه بها.

فهذا مما يزيد هذا الحديث ضعفاً وبطلاناً.

[١٤] قال ابن عدي^(١):

نا الحسين بن عبدالغفار الأزدي، نا زهير بن عباد، نا عبدالله بن عمر الخراساني عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن الزبير عن عقبة بن عامر.

قال النبي ﷺ: (دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، ودر، وياقوت، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للخليفة من بعدك المقتول ظملاً: عثمان بن عفان).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر^(٢).

وهذا إسناد ضعيف.

وقد بين ابن عدي ضعفه بقوله: «وهذا باطل بهذا الإسناد يرويه هذا

(١) - الكامل لابن عدي (٤/١٥٧٤)، ولسان الميزان لابن حجر: (٣/٣١٩)، والمغني في الضعفاء للذهبي

(٣٤٩/١).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ١٠٠).

الخراساني ولا يرويه عنه غير زهير .»

وروى هذا الخراساني بمثل هذا السند عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها).

وقال ابن عدي: «وهذا باطل لا يرويه غير عبدالله بن عمر الخراساني هذا، ولا يرويه عنه غير زهير. فصدق فيه قول ابن عدي: «يحدث عن الليث بن سعد بمناكير».

[١٥] قال ابن عساكر ^(١):

أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالوا: أنا سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا الشيخ والذي أبو عمرو محمد بن أحمد البحيري، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن بالويه البلخي، نا محمد بن عبد بن عامر، نا عصام بن يوسف، نا حماد بن سلمة، أن علي بن زيد بن جدعان حدثه، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: (تدرون: ما على العرش مكتوب؟ مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبوبكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضا).

موضوع:

والمتهم به هو: محمد بن عبد بن عامر بن السمرقندي، قال عنه الحافظ ابن حجر: «معروف بوضع الحديث» ^(٢).

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ص ٢٩٥).

(٢) - ابن حجر، لسان الميزان (٥/ ٢٧١).

وقال الدار قطني: «كان يكذب، ويضع الحديث»^(١).

وقال الخطيب: «روى عن يحيى بن يحيى، وعصام بن يوسف، وجماعة أحاديث باطلة»^(١).

[١٦] قال الخطيب^(٢):

أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، حدثنا أبو بكر عبدالرحمن بن عفان الصوفي، حدثنا محمد بن مجيب الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوباً، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلوماً).

ورواه من طريق الخطيب ابن الجوزي^(٣)، وابن عساكر، كما رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن إسحاق بن إبراهيم به^(٤).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، أبو بكر الصوفي ومحمد بن مجيب كذبان، قاله يحيى بن معين^(٣)».

وعبارة يحيى بن معين فيه رواها عنه الخطيب البغدادي وهي: «كذاب يكذب رأيت له حديثاً حدث به عن أبي إسحاق الفزاري كذباً^(٢)».

ونقل تكذيب يحيى بن معين له الذهبي^(٥) والسيوطي في (اللائل)^(٦) بعد أن

(١) - ابن حجر، لسان الميزان (٢٧١/٥).

(٢) - تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٤).

(٣) - الموضوعات (١/ ٣٣٧).

(٤) - تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ص ٤٥).

(٥) - ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٩).

(٦) - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٢٠).

ذكر له هذا الحديث .

[١٧] قال ابن عساكر ^(١):

كتب اليّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثم أخبرنا أبو القاسم إلي فضائل بن الحسن بن فتح الكتاني، أنا سهل بن بشر .

قالا: أنا محمد بن الحسين بن الطفال، أنا محمد بن أحمد الذهلي، نا الحسين ابن عمر بن إبراهيم الثقفي، نا محمد بن عبدالرحمن المحرزي، نا حاتم أبو عبدة البصري، عن هشام بن زياد أبي المقدام مولى عثمان، أنا هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت:

دخل عثمان على النبي ﷺ قالت: فزر عليه قميصه - يعني النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «كيف أنت يا عثمان إذا جئتني يوم القيامة وأوداجك تشخب دمًا، فأقول: من صنع بك هذا؟ فتقول: بين أمر، وقاتل، وخاذل، فبينما نحن كذلك إذ ينادي مناد من قبل العرش: ألا إن عثمان بن عفان قد حكّم في أصحابه» قال: فقال عثمان بن عفان: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ورواه أيضًا من طريق عبدالله بن زيدان بن يزيد البجلي، عن محمد بن عبدالرحمن المحرزي به، إلا أن فيه: عن هشام بن رفاعة عن هشام بن عروة.

وعقب ابن عساكر بقوله: «كذا قال وإنما هو هشام بن زياد».

وهذا الإسناد ضعيف جداً.

هشام بن زياد هو ابن أبي يزيد، أبو المقدام قال عنه الحافظ: «متروك» ^(٢).

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

(٢) - ابن حجر، تقريب التهذيب (٧٢٩٢).

ونقل في (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان قال: «يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به» وعن يعقوب بن سفيان: «لا يفرح بحديثه».

وعن ابن معين والبخاري، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، والأزدي وأبي حاتم تضعيفه^(١).

والإسناد من بعده صحيح على شرط الشيخين، أكثر ما منه^(٢) فصدق قول ابن حبان في هشام هذا.

[١٨] قال ابن عساكر^(٣):

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيلي، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، أنا أبو جعفر بن المنادي، أنا يزيد بن هارون^(٤)، أنا محمد بن طلحة بن مصرف^(٥) عن أبي الرميك^(٦)، عن نعيم^(٧) بن أبي هند قال: «كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحداً يذكر عثمان بخير ضربوه. فقال لهم

(١) - ابن حجر، تهذيب التهذيب (١١/٣٨ - ٣٩) ..

(٢) - المزي، تحفة الأشراف (١٢/١٢١ - ١٢٢) ..

(٣) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ص ٢٩٤).

(٤) - يزيد بن هارون بن زاذان السلمي. تقدمت ترجمته.

(٥) - هو: اليامي، كوفي صدوق له أوهام، من السابعة، ت سنة ١٦٧ هـ خ م د ت عس ت (التقريب ٥٨٩٢) -.

(٦) - أبو الرميك هو: أبو الرميكا سلمان بن عتبان؛ لأنه هو الذي يروي عن نعيم بن أبي هند وعنه محمد بن طلحة، أما الكنية التي وردت في السند فلم أجدها في عدة مصادر، وبهذه الكنية لم أجده من ترجمه غير الإمام مسلم وابن حبان في الثقات فهذا يقتضي أنه مجهول.

(الكنى للإمام مسلم ص ١١٥)، (ابن حبان: الثقات ٦/٤١٧).

(٧) - نعيم بن أبي هند، النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، رمي بالنصب من الرابعة، ت سنة ١١٠ هـ، ختم مد ت س ق. وما نقله فيه الذهبي وابن حجر، لم أجده في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وقد ترجم له وقال: سألت أبي عنه فقال: هو صالح الحديث صدوق (الجرح والتعديل ٨/٤٦٠) وربما قاله بعد. والله أعلم.

علي: لا تفعلوا، ولكن اتنوني به. قال: فقال أعرابي: قتل عثمان شهيداً، فأتوا به علياً فقالوا: إن هذا يقول: إن عثمان قتل شهيداً. فقال له علي: وما علمك؟ قال: أتذكر يوم أتيت رسول الله ﷺ فأعطاني أوقية، وأعطاني أبوبكر أوقية، وأعطاني عمر أوقية، وأعطاني عثمان أوقية، ولم يكن عند أبي حسن شيء فأعطاني عنه عثمان أوقية. فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يبارك لي، فقال: (وما لك لا يبارك لك ولم يعطك إلا نبي، أو صديق أو شهيد). فقال علي: خلوا سبيل الرجل، فخرج يمشي بين السماطين.

إسناده ضعيف. فيه أبو الرميك وهو مجهول العين، والحال.

[١٩] قال ابن عدي^(١):

حدثنا محمد بن داود بن دينار، ثنا أحمد بن محمد بن الحباب البصري، ثنا عمرو بن فائد، ثنا موسى بن يسار، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تعالى سيفاً مغموداً في غمده ما دام عثمان بن عفان حياً، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة).

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٢).

قال ابن عدي: «وهذا بهذا اللفظ وهذا المتن لا أعرفه إلا من عمرو بن فائد^(١)».

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) بعد أن ساق هذا الحديث من طريق ابن عدي.

«هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه عمر بن فايد، قال ابن

(١) - ابن عدي، الكامل في الضعفاء (١٧٩٧/٥).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ص ٤٥٥ - ٤٥٦).

المديني ^(١): «كان يضع الحديث. وقال الدار قطني ^(٢): «متروك» وقال ابن عدي: «وكان محمد بن داود يكذب» ^(٣).

وذكره الحافظ في لسان الميزان؛ ونقل عن الأئمة تضعيفه، وذكر له هذا الحديث ثم قال: «وهذا من نمط الذي قبله ظاهره النكارة» ^(١).
[٢٠] قال ابن عساكر ^(٤):

أخبرنا أبو محمد بن طائوس ^(٥) وأبو يعلى البزار ^(٦)، قالا: أنا علي بن محمد المصيصي ^(٧)، أنا أبو محمد بن أبي نصر ^(٨)، أنا خيثمة بن سليمان ^(٩)،

(١) - في (الموضوعات) ابن المديني صوبته من: (لسان الميزان) وفيه «قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر» (٣٧٢/٤).

(٢) - ابن حجر، لسان الميزان (٣٧٢/٤).

(٣) - ابن الجوزي، الموضوعات (٣٣٣/١).

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ١٠١).

(٥) - لم أجد له ترجمة في (العبر، تاريخ دمشق، وفيات الأعلام، الأعلام) وهو أحد شيوخ ابن عساكر الذين أكثر عنهم. واسمه هبة الله بن أحمد بن عبد الله المقرئ (الإمام).

(٦) - أبو يعلى البزار هو: حمزة بن علي البزار الثعلبي. قال ابن عساكر كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان شيخاً لا بأس به... ت سنة ٥٥٥ هـ (تاريخ دمشق خ ٣٠٩/٥).

(٧) - علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم المصيصي الفقيه سمع بدمشق أبا محمد بن أبي نصر، كذا قال ابن عساكر وزاد: «وحدثنا عنه...» وأبو محمد بن طائوس... ت سنة ٤٤٧ هـ،... وكان فقيهاً ومريضاً... وكان مسنداً في الحديث (تاريخ دمشق خ ٥٢٦/١٢).

(٨) - أبو محمد بن أبي نصر هو: عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي روى عن... وخيثمة... وعاش ٩٣ سنة. قال أبو الوليد الدربندي: كان خيراً من ألف ومثله إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تقدمه... وقال رشا ابن نظيف، شاهدت سادات، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان قرة عين... ت سنة ٤٢٠ هـ (العبر ٢/٢٤٠).

(٩) - الإمام الثقة المعمر محدث الشام، مصنف (فضائل الصحابة) كان رجلاً جوالاً، صاحب حديث، حدث عنه عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي قال أبو بكر الخطيب: خيثمة ثقة ثقة ت سنة ٣٤٣ هـ (السير ٤١٢/١٥) ومن مسنده قطعة في فضائل أبي بكر الصديق منها... (الأعلام لخير الدين الزركلي ٣٢٦/٢).

ثنا الخليل بن عبد القاهر ^(١) الصيداوي، ثنا يحيى بن المبارك ^(٢)، نا ليث بن سعد ^(٣) عن يزيد بن أبي حبيب ^(٤)، عن أبي الخير ^(٥)، عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال النبي ﷺ:

«لما أسري بي دخلت جنة عدن فوضع في يدي تفاحة فانفلقت عن حوراء ^(٦) عيناء مرضية كأن مقادم عينيها أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ قالت: للخليفة من بعدك المقتول ظلماً: عثمان».

كذا قال، وإنما هو ابن عبد القاهر).

ورواه أبو عرب وابن عساكر وذكره المحب الطبري ^(٧).

قال ابن الجوزي - بعد أن ساق بإسناده للحديث عدة طرق عن كل من أنس، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر علل هذه الأحاديث ^(٨).

(١) - الخليل بن عبد القاهر = صوابه عبد القاهر كما نبه الحافظ. روى عن يحيى بن المبارك وعنه خشيته.

ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً (تاريخ دمشق ٦٨٢/٥ - ٦٨٣).

(٢) - يحيى بن المبارك هو: الدمشقي الصنعاني، قال عنه الدار قطني: «ضعيف» وقال الخطيب مجهول (الميزان ٤/٤٠٤) اللسان (٦/٢٧٤)، اللآلي (١/٣١٥).

(٣) - الليث بن سعد: أبو الحارث، المصري. تقدمت ترجمته.

(٤) - يزيد بن أبي حبيب. تقدمت ترجمته.

(٥) - أبو الخير هو: مرثد بن عبد الله اليزني المصري، ثقة فقيه، من الثالثة ت سنة ٩٠ هـ (التقريب ٦٥٤٧).

(٦) - حوراء عيناء: أي بيعة الحور وهو تسود العين كلها مثل أعين الأطباء والبقر، وعيناء واسعة العين بيعة العين (مختار الصحاح ١٦١، ٤٦٧).

(٧) - المحن لأبي عرب (ص ٤٤ - ٤٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ١٠١ - ١٠٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٣/٣٦).

(٨) - ابن الجوزي (الموضوعات ١/٣٢٩ - ٣٣١)، والسيوطي (اللآلي) المصنوعة ١/٣١٢ - ٣١٥.

[٢١] قال البزار^(١):

حدثنا عبدالله بن شبيب، ثنا محمد بن ميمون، ثنا عيسى بن يونس، ثنا وائل ابن داود، عن البهي، عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: (لا يقتل بعد هذا اليوم بها أحد صبراً، إلا رجل قتل عثمان بن عفان).

قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن الزبير».

ورواه أبو عرب^(٢)، وابن عدي^(٣).

وإسناده ضعيف منكر.

ويرى ابن عدي أن المعروف أنه يروى عن مصعب بن سعيد عن عيسى ابن يونس ثم قال: «وقد رواه ابن شبيب هذا عن محمد بن عبيد - ابن ميمون كما مر - عن عيسى وابن شبيب لا اعتماد عليه»^(٣).

إن مصعب بن سعيد قال عنه ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف عليهم»^(٣).

وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن عيسى بن يونس، من طريق النظر بن طاهر عن عيسى بن يونس. وقال ابن عدي: «وهذا يعرف بمصعب بن سعيد أبي خيثمة المصيصي عن عيسى بن يونس، سرقه منه النظر هذا»^(٣).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار وقالوا: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفي إسناد الطبراني أبو خيثمة مصعب بن سعيد، وفي

(١) - كشف الاستار (٣/ ١٨١).

(٢) - المحن (٤٣ - ٤٤).

(٣) - الكامل في الضعفاء (٢٣٦٢ - ٢٣٦٣).

إسناد البزار عبد الله بن شبيب، وكلاهما ضعيفان^(١) .

ورواه أبو عرب^(٢) عن محمد بن بسطام عن غيلان بن المغيرة قال: حدثنا أبو حبيبة المكفوف مصعب بن سعيد عن عيسى بن يونس عن وليد بن داود به .

والصواب كما في المصادر الأخرى واثل بن داود^(٣) .

وفي أوله قتل النبي ﷺ رجلاً من قريش من المشركين صبراً يوم بدر ثم قال: لا يقتل بعد اليوم رجل من قريش صبراً إلا رجل قتل عثمان بن عفان فاقتلوه؛ إلا تفعلوا تقتلوا قتل الشاة .

فهذه الرواية في يوم بدر . وحديث البزار في فتح مكة .

(١) - مجمع الزوائد (٩٩/٩) .

(٢) - المحن (٤٣ - ٤٤) .

(٣) - ولعل هذا من الأخطاء الكثيرة التي في مطبوعة المحن .

القسم الثالث

الروايات

التاريخية الصحيحة والحسنة

[٢٢] قال البخاري^(١) في صحيحه:

حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت، فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش، قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء، أتحديثني؟ قال: أنشدك، بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدا؟ قال: نعم. قال فكبّر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم، أحد فأشهد أن الله عفا عنه.

وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ (إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه).

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: (هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك).

ورواه الترمذي^(٢) من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبدالله بن موهب به.

ورواه الإمام أحمد^(٣) من طريق أبي عوانة وشيبان كلاهما عن عثمان بن موهب وألفاظهما مختلفة، ومن طريقه ابن عساكر^(٤)، وفي طريق أبي عوانة أن الرجل جاء من مصر. وروى^(٥) بعضه يعقوب بن سفيان من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبدالله بن موهب به.

(١) - الفتح (٧/ ٥٤، ٣٦٣).

(٢) - السنن (٥/ ٦٢٩).

(٣) - المسند (ت شاكر ٨/ ١٠١ - ١٠٢، ١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٥٤ - ٢٥٥).

(٥) - المعرفة والتاريخ (٣/ ١٦٠).

وروى بعضه - أيضاً - أبو داود الطيالسي^(١) ومن طريقه ابن عساكر^(٢).
 وذكره المحب الطبري^(٣)، وعزاه إلى البخاري وزاد زيادة عزائها إلى الحاكمي.
 ورواه ابن عساكر من غير طريق عثمان بن عبدالله بن موهب.
 فقد رواه^(٤) من طريقين عن حبيب بن أبي مليكة قال: «كنت جالساً عند
 عبدالله بن عمر فأتاه رجل» وذكره بنحوه.

[٢٣] وفي صحيح البخاري^(٥):

قال أبو عبدالله وزادني أحمد: حدثنا الأنصاري، قال حدثني أبي عن ثمامة
 عن أنس قال: «كان خاتم النبي ﷺ في يده وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر
 بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بشر أريس قال: فأخرج الخاتم فجعل
 يعبث به، فسقط. قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنتزح البئر فلم نجده».

وروى نحوه^(٦) أيضاً عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما -.

ورواه مسلم^(٧): من حديث ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما -.

[٢٤] قال البخاري^(٨) في صحيحه:

حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن عبيدالله قال: أخبرني نافع عن عبدالله -
 رضي الله عنه - قال «صليت مع النبي ﷺ بمبنى ركعتين وأبي بكر وعمر، ومع
 عثمان صدراً من إمارته ثم أتمها».

(١) - المسند (٢٦٤).

(٢) - الرياض النضرة (٣/ ٢٤ - ٢٥).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٤) - فتح الباري (١٠/ ٣٢٨، ١٠/ ٣١٨).

(٥) - الجامع الصحيح (ص ١٦٥٦).

(٦) - فتح الباري (٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).

ورواه أيضاً^(١): من طريق عبيدالله بن عمر، عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- به نحوه دون قوله: «ثم أتمها».

ورواه مسلم^(٢): من طريق سالم بن عبدالله، عن أبيه به وزاد بعد «أتمها» «أربعاً».

كما رواه أيضاً^(٣): من طريق نافع عن ابن عمر، وفيه زيادة «أربعاً» أيضاً وزاد أيضاً: «فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين». ورواها مالك^(٤) من طريق نافع به.

ورواه الإمام مالك أيضاً^(٥): من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى الصلاة الرباعية بمبنى ركعتين، وأن أبا بكر صلاها بمبنى ركعتين، وأن عمر بن الخطاب صلاها بمبنى ركعتين، وأن عثمان صلاها بمبنى ركعتين شطر إمارته. ثم أتمها بعد.

وهذا مرسل وقد روي موصولاً عن ابن عمر.

ورواه الدارمي^(٦) من طريق سالم، عن أبيه به نحوه.

[٢٥] قال البخاري^(٦) في صحيحه:

حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت

(١) - فتح الباري (٢/٥٦٣، ٣/٥٠٩).

(٢) - الجامع الصحيح (ص ٤٨٢).

(٣) - الموطأ (١٤٩).

(٤) - الموطأ (ص ٤٠٢).

(٥) - السنن (٢/٥٦).

(٦) - فتح الباري (٢/٥٦٩).

ما تأول عثمان.

ورواه مسلم ^(١) من طرق عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - وفي بعضها (وزيد في) بدل (وأتمت).

[٢٦] قال البخاري ^(٢) في صحيحه:

حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالواحد عن الأعمش قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد يقول: «صلى بنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بمنى أربع ركعات، فقليل ذلك لعبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات: ركعتان متقبلتان».

ورواه مختصراً ^(٣)، من طريق سفيان، عن الأعمش به.

ووافق مسلم البخاري، عن قتيبة به مثله، كما رواه من طرق أخرى أيضاً ^(٤).

ورواه الدارمي ^(٥) من طريق منصور بن أبي الأسود عن الأعمش به مختصراً.

ورواه أبو داود ^(٦) من طريق أبي معاوية به.

ورواه البيهقي ^(٧) من طرق عن الأعمش به.

(١) - الجامع الصحيح (١/٤٧٨).

(٢) - فتح الباري (٢/٥٦٣، ٣/٥٠٩).

(٣) - الجامع الصحيح (ص ٤٨٣).

(٤) - السنن (٢/٥٥).

(٥) - السنن (٢/١٩٩).

(٦) - السنن الكبرى (٥/١٤١ - ١٤٢).

ورواه ابن عساكر ^(١) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به .

[٢٧] قال البخاري في صحيحه :

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حارثة بن وهب الخزاعي - رضي الله عنه - قال: صلى بنا النبي ﷺ - ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه - بمئى ركعتين .

ورواه أيضاً: من طريق أبي الوليد عن شعبة به نحوه .

ورواه مسلم من طريق زهير وأبي الأحوص كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه .

ورواه أبو داود من طريق زهير عن أبي إسحاق به نحوه .

[٢٨] قال البخاري ^(٢) في صحيحه :

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب عن عبيد ابن السباق «أن زيد بن ثابت - رضي الله عنه- قال: أرسل إليّ أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر - رضي الله عنه- إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنني أخشى إن استحرّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا /والله/ خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب، عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ٢٤٩).

(٢) - الفتح (٩/ ١٠ - ١١).

تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال: هو / والله/ خير. فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - . فتبعت القرآن أجمعه من العُسْبِ واللَّخافِ وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر - رضي الله عنه- .

ورواه من طريق أخرى عن الزهري ^(١) أيضاً.

[٢٩] قال البخاري ^(٢) في صحيحه:

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري، وأخبرني أنس بن مالك قال: «فأمر عثمان: زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قریش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا».

[٣٠] قال البخاري ^(٣) في صحيحه:

حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف

(١) - المصدر نفسه (٨/٣٤٤).

(٢) - الفتح ٩/٩.

(٣) - الفتح ١١/٩.

اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان: للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق».

[٣١] قال البخاري^(١):

قال أبو عبدالله: وقال لنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، حدثنا الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن عبيدالله بن عدي بن خيار أنه دخل على عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو محصور فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما نرى، ويصلي لنا إمام فتنه ونتحرج. فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم».

[٣٢] قال البخاري^(٢) في صحيحه:

حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال: قيل لأسماء: ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل - بعد أن يكون أميراً على رجلين - : أنت؟ خير بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «يجاء برجل فيطرح في النار

(١) - الفتح ١٨٨/٢.

(٢) - الفتح (٦/٣٣١، ١٣/٤٨).

فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه، فيطوف به أهل النار فيقولون: أي فلان، ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنت أمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله»

كما رواه أيضاً^(١): من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي وائل نحوه وفيه «إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم أني أكلمه في السر دون أن أفتح...»

وفيه أيضاً: «... ولا أقول لرجل - إن كان عليّ أميراً - إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ...»

ورواه مسلم^(٢) من طريق أبي معاوية عن الأعمش به نحوه. وفيه: «ألا تدخل على عثمان».

ورواه الحميدي^(٣): عن سفيان به نحوه وفيه: «ألا تكلم عثمان».

ورواه البغوي^(٤): من طريق علي عن سفيان به نحوه.

[٣٣] روى البخاري^(٥) في صحيحه:

من طريق قيس^(٦) قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول:

والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر، ولو أن أحداً أرفض للذي صنعت بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض.

(١) - الفتح (٣٣١/٦، ٤٨/١٣).

(٢) - الجامع الصحيح (٤/٢٢٩٠)، وبشرح النووي (١١٨/١٨).

(٣) - المسند (١/٢٥٠).

(٤) - شرح السنة (١٤/٣٥١ - ٣٥٢).

(٥) - الجامع الصحيح (الفتح ١٧٦/١٧٨، ١٧٨، ٣١٥/١٢).

(٦) - قيس بن أبي حازم البجلي. تقدمت ترجمته.

وفي بعض رواياته «أنقض وينقض» بدل «أرفض ويرفض».

وفي بعضها أيضاً «أنا وأخته»^(١).

ورواه ابن أبي شيبة^(٢)، وأحمد^(٣)، وابن سعد^(٤)، وخليفة بن خياط^(٥) والطبراني^(٦)، وابن عساكر^(٧): كلهم من طريق قيس عن سعيد به.

وألفاظهم متقاربة، واقتصرت رواية خليفة على الفقرة الثانية فقط.

وفي قوله (ولو أن أحداً أرفض) قال الحافظ ابن حجر: «أي زال من مكانه (وفي الرواية الثانية) «انقض» أي سقط. وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات. وفي رواية الكشمهيني بالنون والفاء - أي: (انقض) وهو بمعنى الأول.

وقوله (لكان محقوقاً أن ينقض)، وفي رواية الإسماعيلي، «لكان حقيقاً» أي: واجباً، تقول: حق عليك أن تفعل كذا، وأنت حقيق أن تفعله.

وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى:

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾ ^(٩٠) ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾.

قال ابن التين: قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل، وقال الداودي معناه لو

(١) - جاء ذلك في إحدى روايات البخاري وفي رواية ابن سعد وابن عساكر. وجدير بالذكر أن في إحدى

روايتي ابن عساكر شعيب بن إبراهيم وسيف بن عمر، وروايتهما هذه موافقة لرواية البخاري تماماً.

(٢) - ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٠٥).

(٣) - فضائل الصحابة (١/ ٢٧٨).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٩).

(٥) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٦ - ١٧٧).

(٦) - الطبراني (المعجم الكبير ١/ ٨٤).

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٥ - ٤٨٦).

تحركت القبائل وطلبت بثأر عثمان لكان أهلاً لذلك، وهذا بعيد من التأويل^(١).

ثم قال في موضع آخر: «وللكشمهيني «بفاء» بدل «القاف» في الموضعين؛ ولأبي نعيم في المستخرج «بالفاء والراء» ومعانيها متقاربة^(٢)، والله أعلم) ١. هـ.

وقال الكرمانى: «فإن قلت: ما مناسبتة للترجمة^(٣) قلت: إن عثمان - رضي الله عنه - اختار القتل على الإتيان بما يرضي القتلة؛ فاختياره على الكفر بطريق أولى^(٤)» ١. هـ.

قلت: جاء في باقي الروايات المخرجة آنفاً «أرفض» سوى رواية من روايتي ابن عساكر ففيها «أنقض».

[٣٤] روى البخاري^(٥) في صحيحه:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً جاءه، فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أعير بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليّ من أن أعير بهذه الآية التي يقول الله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ إلى آخرها. قال: فإن الله يقول ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفْتَنُ في دينه: إما يقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن

(١) - ابن حجر (فتح الباري ١٧٦/٧).

(٢) - ابن حجر (فتح الباري ١٨٢/٧ - ١٨٣).

(٣) - أي ترجمة البخاري للباب وهي «باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر» في كتاب الإكراه.

(٤) - الكرمانى (شرح صحيح البخاري، ٦٣/٢٤).

(٥) - الجامع الصحيح (مع الفتح ٣٠٩/٨ - ٣١٠).

فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قلتي في عليّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه.

وأما عليّ فابن عم رسول الله ﷺ وخنته - وأشار بيده - وهذه ابنته، أو بنته حيث ترون».

وأخرج ابن عساكر^(١) آخره من طريق أخرى عن ابن عمر وفيها أن السائل هو العلاء بن عرار.

[٣٥] وقد يكون آخر غير الذي في رواية البخاري.

روى البخاري^(٢) في صحيحه من طريق سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله ثم قال: لعل ذلك يسوؤك!! قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال: لعل ذلك يسوؤك! قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك! انطلق فاجهد على جهدك.

ورواه ابن عساكر^(٣) من طرق عن سعد بن عبيدة به مثله.

وذكره المحب^(٤) الطبري في (الرياض النضرة) وعزاه إلى البخاري، وفيه اختلاف يسير جدا، فكأنه تصحيف.

[٣٦] قال مسلم^(٥) في صحيحه

وحدثنا عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن. سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال: صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر،

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان : ٥٠٧).

(٢) - الجامع الصحيح (الفتح ٧ / ٧٠ - ٧١).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٦ - ٥٠٧).

(٤) - (٥٠ / ٣).

(٥) - (ص ٤٨٣).

وأبو بكر وعمر. وعثمان ثمانين سنين. أو قال ست سنين. قال حفص: وكان ابن عمر يصلي بمئى ركعتين. ثم يأتي فراشه.

فقلت: أي عم، لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة.

وحدثناه يحيى بن حبيب حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) وحدثنا ابن المنى.

قال: حدثني عبدالصمد. قالوا: حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يقولوا في الحديث: «بمئى». ولكن قالوا: صلى في السفر.

[٣٧] قال مسلم^(١) في صحيحه:

وحدثنا محمد بن المنى ومحمد بن حاتم قالوا: حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن محمد. قال: قال جندب: جئت يوم الجرة^(٢). فإذا رجل جالس. فقلت: ليهاقن اليوم ههنا دماء. فقال ذاك الرجل: كلا والله، قلت: بلى والله! قال: كلا والله قلت: بلى والله! قال: كلا والله! إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه. قلت: بشئ الجليس لي أنت منذ اليوم. تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه وأسأله. فإذا الرجل حذيفة.

[٣٨] قال خليفة بن خياط^(٣):

سمعت عبدالوهاب^(٤) بن عبدالمجيد قال: سمعت يحيى بن

(١) - (ص ٢٢١٩).

(٢) - (الجرة) بفتح الجيم وبفتح الراء وإسكانها، والفتح أشهر وأجود، وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة. (معجم البلدان لياقوت، ١٢٧/٢ - ١٢٨) -.

وكان يوم الجرة في السنة الرابعة والثلاثين من الهجرة (خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨).

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٤) - عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي، البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤ هـ عن نحو ٨٠ سنة ع (التقريب ٤٢٦١).

سعيد^(١) يقول: سمعت عبدالله^(٢) بن عامر بن ربيعة يقول: كنت مع عثمان في الدار فقال: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه ثم قال: قم يا ابن عمر فأجر بين الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي: ابن سراقه وابن مطيع ففتحوا الباب، وخرج ودخلوا الدار فقتلوا عثمان - رضي الله عنه -.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٣).

ورواه ابن أبي شيبة^(٣) وابن سعد^(٣) كلاهما عن عبدالله بن إدريس عن يحيى ابن سعيد به مختصراً، وإسنادهما صحيح.

ورواه ابن عساكر من طريق^(٤) ابن سعد أيضاً.

ورواه أبو عرب^(٤) من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد به مطولاً؛ وفيه زيادة.

ولا يضره اختلاط عبد الوهاب، فقد حُجِبَ الناس عنه حين اختلاطه، ولم يحدث^(٥).

(١) - يحيى بن سعيد الأنصاري المدني، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤ هـ ع (التقريب ٧٥٥٩).

(٢) - عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي، المدني، ولد على عهد النبي ﷺ وثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين ع (التقريب ٣٤٠٣) ولد سنة ٦ هـ (العلائي جامع التحصيل ص ٢٥٩).

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣) ابن أبي شيبة (المصنف ٢٠٤/١٥) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠) أبو عرب (المح ٦٩ - ٧٠).

(٤) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣) ابن أبي شيبة (المصنف ٢٠٤/١٥)، ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠) أبو عرب (المح ٦٩ - ٧٠).

(٥) - الذهبي (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨١)، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٦ - ٣١٧).

وتابعه حماد بن زيد وعبدالله بن إدريس، كما تقدم.

ورواه سعيد بن منصور، عن ابن عياش، عن يحيى بن سعيد به، وفيه «فاحجز بين الناس»^(١).

[٣٩] روى ابن عساكر^(٢) من طريق الدار قطني قال:

أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا إسماعيل بن إسحاق، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع.

«أن الحسن بن علي لم يزل مع عثمان وهو محصور حتى عزم عليه ليخرجن»
ورواه أيضاً^(٣) من طريق: عارم بن الفضل، نا جرير به عن نافع:

«أن الحسن بن علي وعبدالله بن عمر لم يزالا مع عثمان في الدار».

[٤٠] قال البخاري^(٤) في التاريخ الكبير:

قال أحمد بن يونس^(٥) نا زهير^(٦) قال: نا كنانة مولى صفية قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان، فلقيتها الأشر فضرب وجه بغلتها حتى [مالت]،^(٧) فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب. وكنت فيمن حمل الحسن جريحاً،

(١) - السنن (٢/٣٣٦).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٦).

(٣) - المصدر نفسه (٣٩٥).

(٤) - (٢٣٧/٧).

(٥) - أحمد بن يونس هو: أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ من كبار العاشرة، ت سنة ٢٢٧ هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ع (التقريب: ٦٣٠).

(٦) - زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت من السابعة، ت سنة ١٧٢ هـ وكان مولده سنة ١٠٠ هـ ع (التقريب: ٢٠٥١).

(٧) - ما بين المعكوفتين سقط من التاريخ الكبير أثبتته من باقي المصادر المذكورة.

ورأيت قاتل عثمان من أهل مصر يقال له: جبلة».

ورواه علي بن الجعد^(١) عن زهير به ومن طريقه ابن عساكر^(٢) مختصراً وليس فيه: «جبلة».

وزاد علي بن الجعد قال: «فوضعت خشباً بين منزلها وبين منزل عثمان ينقل عليه الطعام والشراب».

ورواه ابن سعد^(٣) عن مالك بن إسماعيل^(٤) والحسن بن موسى^(٥) كلاهما عن زهير به. وفي رواية الحسن كزيادة علي بن الجعد وفيه «حتى مالت فقالت». وليس فيه جبلة.

وإسناده صحيح أو حسن، رجاله رجال الشيخين إلا كنانة.

وكنانة هو: مولى صفية - رضي الله تعالى عنها - ، تابعي وثقه ابن حبان^(٦) والعجلي^(٧) وتبعهما السخاوي^(٨).

(١) - المسند (٢/٩٥٩).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٧، ٤٢٠).

(٣) - الطبقات (٨/١٢٨).

(٤) - مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي، ثقة، متقن صحيح الكتاب عابد، من صفار التاسعة ت سنة ٢١٧ هـ ع (التقريب ٦٤٢٤).

(٥) - الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة، من التاسعة، ت: سنة ٢١٠ هـ ع (التقريب ١٢٨٨).

(٦) - (الثقات ٣٣٩/٥).

(٧) - (معرفه الثقات ٢/٢٢٩)، وقال المحقق في الحاشية كذا في س و ت والتهذيب وكان في الأصل: «مولى ضباعة» ولم أجد ترجمة بهذا الاسم. والله أعلم. وهو الصواب تؤيده إشارة السخاوي إلى أن العجلي قد وثق كنانة مولى صفية (التحفة اللطيفة ٣/٤٣٨).

(٨) - التحفة اللطيفة (٣/٤٣٨).

وضعه الأزدی^(١)، وسكت عنه البخاري^(٢) وكذا ابن أبي حاتم^(٣).

وقال عنه الذهبي في الكاشف: «وثق^(٤)» وقال الحافظ في التقریب «مقبول
ضعفه الأزدی بلا حجة^(٥)».

وقول الذهبي في الكاشف: «وثق» بمثابة قول الحافظ في التقریب: «صدوق»
وهذا التبيين لقول الذهبي مبني على استقراء لعدد من الرواة الذين قال فيهم الذهبي
هذه العبارة.

وهذا التبيين لقول الذهبي مبني على استقراء لتراجم أحد عشر راوياً قال فيهم
الذهبي: «وثق»، ولم يذكر في الميزان منهم إلا سبعة، قال في أحدهم «ما علمت
فيه بأساً»، ولم يذكر في المغني في الضعفاء إلا ثلاثة منهم وجلهم قال عنهم
الحافظ ابن حجر: صدوق، أو أورد له لفظة التوثيق؛ وقد يضيف إليها أحياناً ما
يشعر بخفة في الضبط.

أما قول الحافظ عنه: «مقبول» فلعله لم يطلع على توثيق العجلي له، وإلا
لقال: عنه ثقة، أو صدوق كما هي عادته في مثله؛ فإنه يطلق التوثيق لمن يوثقه ابن
حبان والعجلي معاً، خاصة إذا كان من التابعين^(٦).

ولا شك أن الحافظ قد اطلع على كتاب العجلي، لكن لعل النسخة التي اطلع
عليها هي المحرفة التي فيها (مولى ضباعة).

(١) - ابن حجر (تهذيب التهذيب ٨/٤٠٣ - ٤٠٤) والسخاوي (التحفة اللطيفة ٣/٤٣٨).

(٢) - (التاريخ الكبير ٧/٢٣٧).

(٣) - (الجرح والتعديل ٧/١٦٩).

(٤) - (١٠/٣).

(٥) - (٥٦٦٩).

(٦) - كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج. انظر التقریب (٥٢٥٥) وقارن بتهذيب التهذيب (٨/١٩١).

[٤١] قال خليفة:

وحدثنا عبد الأعلى^(١) وكهمس^(٢) عن ابن أبي عروبة،^(٣) عن قتادة،^(٤) [عن الحسن]^(٥) وزاد عبد الأعلى^(٦) «أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان».

أخرجه خليفة^(٧)، ومن طريقه ابن عساكر^(٨) عن عبد الأعلى دون كهمس به. وما بين المعكوفتين سقط من تاريخ خليفة بن خياط وأثبتته من تاريخ دمشق وليس في تاريخ دمشق «وزاد عبد الأعلى». إسناده صحيح، رجاله رجال البخاري. ولا يضره تدليس واختلاط ابن أبي عروبة، حيث إن روايته هنا عن قتادة وهو ثبت فيه. ورواية عبد الأعلى وكهمس عنه، في صحيح البخاري^(٩).

(١) - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، أبو محمد، ثقة، من الثامنة، ت سنة ١٨٩ هـ ع (التقريب ٣٧٣٤).

(٢) - كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري، صدوق رمي بالقدر من التاسعة خ (التقريب ٥٧٦١).
(٣) - ابن أبي عروبة: هو سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري مولا هم أبو النضر البصري، ثقة حافظ، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، ت سنة ١٥٦ هـ ع (التقريب ٢٣٦٥).

(٤) - قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.
(٥) - الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس... وهو رأس الطبقة الثالثة ت سنة ١١٠ هـ، وقد قارب ٩٠ سنة ع (التقريب ١٢٢٧).
(٦) - لم تذكر هذه الزيادة؛ وقد تكون هي التي بين المعكوفتين التي أثبتتها من تاريخ دمشق حيث إن ابن عساكر رواه من طريق عبد الأعلى فقط ولم يروه من طريق كهمس.
(٧) - التاريخ (ص ١٧٤).

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ٣٩٧).
(٩) - انظر رجال البخاري للكلابادي (٢/ ٤٨٥، ٨٧٥).

[٤٢] قال ابن سعد ^(١):

«أخبرنا شعبة ^(٢) بن سوار الفزاري قال: وحدثني إبراهيم ^(٣) بن سعد عن أبيه ^(٤) عن جده ^(٥)، قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوها.»

إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي شيبه ^(٦) عن غندر ^(٧) وأبي أسامة ^(٨) قالوا: أخبرنا شعبة ^(٩) عن سعد بن إبراهيم به نحوه. وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين.

(١) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٩ - ٧٠).

(٢) - شعبة بن سوار المدائني، ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ع (التقريب ٢٧٣٣).

(٣) - إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني نزى بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قاذح، من الثامنة، ت سنة ١٨٥ هـ ع (التقريب ١٧٧).

(٤) - سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، ت سنة ١٢٥ هـ، وقيل بعدها، وهو ابن ٧٢ سنة ع (التقريب ٢٢٢٧).

(٥) - إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية، وسماحة من عمر أثبت يعقوب بن شيبه، ت سنة ٩٥ هـ، خ م د س ق (التقريب ٢٠٦).

(٦) - ابن أبي شيبه (المصنف ١٥/ ٢٢٤).

(٧) - غندر هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ١٩٣ هـ، ع (التقريب ٥٧٨٧).

(٨) - أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته؛ ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١ هـ وهو ابن ٨٠ سنة ع (التقريب ١٤٨٧).

(٩) - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم، الواسطي، ثم البصري ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث» من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ ع (التقريب ٢٧٩٠).

ووافقه خليفة^(١) في روايته عن غندر به وفيه «إن كان في الحق أن تضعوا...» ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر^(٢).

ورواه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند^(٣) عن سويد^(٤) قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي عن أبيه، وذكره بمثله. ومن طريقه ابن عساكر^(٢) أيضاً.

كما رواه ابن عساكر^(٢) من طريق يعقوب، نا شبابة به.

وذكره المحب^(٥) الطبري وعزاه إلى أحمد. وصحح إسناده «أحمد شاكر».

وذكره الهيثمي^(٦) وقال: «رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وهو كما قال؛ فإن رجاله رجال الشيخين لإسناده صحيح لا يضره ما قيل في إبراهيم بن سعد فهو ثقة حجة، أخرج له الشيخان، وباقي أصحاب الكتب الستة.

وقد قال ابن حجر: «تكلم فيه بلا قادح».

فالجرح فيه غير مفسر، فيقدم عليه التعديل كما بينه علماء الجرح والتعديل. وقد تابعه شعبة كما في روايتي خليفة وابن أبي شيبة.

(١) - التاريخ (١٧١).

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١).

(٣) - المسند (٣٨٧/١ - ٣٨٨ ت شاكر).

(٤) - سويد بن سعيد بن سهل الهروي، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة ت سنة ٢٤٠ هـ وله ١٠٠ سنة م ق (التقريب ٢٦٩٠).

(٥) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٦٦/٣).

(٦) - الهيثمي (مجمع الزوائد ٢٢٧/٧).

[٤٢] قال الترمذي (١):

«حدثنا عبدالله (٢) بن عبدالرحمن. أخبرنا عبدالله (٣) بن جعفر الرقي. حدثنا عبدالله بن عمر (٤) عن زيد (٥) هو ابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق (٦) عن أبي عبدالرحمن السلمي (٧) قال: لما حُصِرَ عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: أثبت حراء، فليس عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد، قالوا: نعم. قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة: من ينفق نفقة متقبلة والناس مجاهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا نعم. ثم قال أذكركم بالله، هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمان فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم، وأشياء عددها.

هذا حديث حسن صحيح غريب».

إسناده صحيح.

(١) - السنن (٥/٦٢٥).

(٢) - عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي، الحافظ، صاحب المسند،

ثقة فاضل متقن، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٥ هـ وله ٧٤ سنة، م د ت (التقريب ٣٤٣٤).

(٣) - عبد الله بن جعفر بن غيلان، الرقي، أبو عبدالرحمن القرشي، مولا هم ثقة لكنه تغير بآخره فلم

يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٠ هـ ع (التقريب ٣٢٥٣).

(٤) - عبيد الله بن عمرو الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٠ هـ،

عن ٧٩ سنة ع (التقريب ٤٣٢٧).

(٥) - زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم سكن الرها، ثقة له أفراد، من

السادسة، مات سنة ١١٩ هـ، وقيل سنة ١٢٤ هـ وله ٣٦ سنة ع (التقريب ٢١١٨).

(٦) - عمرو بن عبيد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة

مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل: قبل ذلك ع (التقريب ٥٠٦٥).

(٧) - عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه

صحة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين ع (التقريب ٣٢٧١).

وذكره البخاري ^(١) في صحيحه تعليقاً قال: «وقال عبدان عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن - به نحوه وفيه - أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ أستم تعلمون . . .» ولم يذكر انتفاض حراء.

ورواه النسائي ^(٢) من طريق أبي عبد الرحمن عن زيد بن أبي أنيسة به نحوه.

ورواه الدار قطني ^(٣) من طريق عبدان عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن السلمي بمثل رواية البخاري.

ورواه ابن عساكر ^(٤) من طريق عبيد الله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة بإسناده مثل لفظ الترمذي.

ولا يعلله اختلاط عبد الله بن جعفر؛ لأن رواية الدارمي عنه وقعت في صحيح مسلم ^(٥). ولأنه لم يفحش اختلاطه.

واختلف في سماع أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان - رضي الله عنه - والراجح أنه سمع منه.

فقد روى عنه، عن عثمان - رضي الله عنه - البخاري في صحيحه مسنداً، ومعلوم أن البخاري لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء. ورجح العلائي وابن حجر سماعه ^(٦) منه.

(١) - فتح الباري (٥/٤٠٦ - ٤٠٧).

(٢) - السنن (٦/٢٣٦ - ٢٣٧).

(٣) - السنن (٤/١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٣٧ - ٣٣٨).

(٥) - انظر رجال مسلم لابن منجويه (١/٣٤٩).

(٦) - وللتفصيل انظر جامع التحصيل للعلائي (٢٥٤) وفتح الباري: (٧٤/٩ - ٧٦).

[٤٤] قال ابن أبي داود ^(١):

حدثنا يونس بن حبيب ^(٢) قال: حدثنا أبو داود ^(٣)، حدثنا شعبة ^(٤) بن الحجاج، عن علقمة بن مرثد ^(٥) الحضرمي، قال أبو داود: ونا محمد بن أبان ^(٦) الجعفي، سمعه من علقمة بن مرثد، وحديث محمد أتم عن علقمة ^(٧).

لما خرج المختار كنا هذا الحلي من حضرموت أول من تسرع إليه. فأتانا سويد ^(٨) بن غفلة الجعفي، فقال: إن لكم علي حقاً؛ وإن لكم جواراً، وإن لكم قرابة. والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئاً سمعته من المختار. أقبلت من مكة فإني لأسير إذ غمزني غامز من خلفي، فالتفت فإذا المختار. فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حب ذلك الرجل - يعني علياً - قلت إني أشهد الله أنني أحبه بسمعي وقلبي، وبصري، ولساني. قال: ولكنني أشهد الله أنني أبغضه بقلبي،

(١) - المصاحف (٢٨ - ٢٩ العلمية).

(٢) - يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني العجلي، وثقه ابن أبي حاتم، وأوصى بالرواية عنه أبو مسعود بن الفرات (ابن أبي حاتم، الجرح: ٢٣٧/٩).

(٣) - سليمان بن داود الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، ت سنة ٢٠٤ هـ، خت م ٤ (التقريب ٢٥٥٠).

(٤) - شعبة بن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٥) - علقمة بن مرثد، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب ٤٦٨٢).

(٦) - محمد بن أبان الجعفي، كوفي قال ابن معين: ضعيف، وبين الإمام أحمد: أن سبب ترك الناس لحديثه هو قوله بالإرجاء، ولأنه كان رئيساً من رؤساء المرجئة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢٠٠/٧).

(٧) - في الأصل: «عقبة» وهو تحريف. انظر تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٢٤١، حاشية ٥.

(٨) - سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة، ومات سنة ٨٠ هـ وله ١٣٠ سنة ع (التقريب ٢٦٩٥).

وسمعي، وبصري، ولساني. قال: قلت: أبيت والله إلا تثبيطاً عن آل محمد وتربيتاً^(١) لحراق المصاحف - أو قال: خراق. هو أحدهما يشك أبو داود - فقال سويد: والله لا أحدثكم إلا شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب - سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً - أو قولوا له خيراً - في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت. قال: فقل: أي الناس أفصح وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص وأقرأهم زيد بن ثابت فقال: ليكتب أحدهما، ويملي الآخر. ففعلاً، وجمع الناس على مصحف. قال قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل^(٢).

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٣)، وزاد بعد عقبة «بن جرول الحضرمي»^(٤)

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم إلا يونس، وعقبة، وابن أبي داود وهم ثقات. وصححه الحافظ ابن حجر^(٥).

ورواه ابن أبي داود من طرق أخرى^(٦)، كما رواه ابن عساكر من طرق أخرى أيضاً غير طريق ابن أبي داود^(٧).

(١) - في الأصل: «ترثيتاً»، والصواب ما أثبت، ومعناه: تثبيطاً، كما في النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٢/٢.

(٢) - يعني: لو ولي قبل إنفاذ الجمع لجمعه.

(٣) - تاريخ دمشق؛ (ترجمة عثمان، ٢٤١ - ٢٤٢).

(٤) - عقبة صوابه: العيزار بن جرول التنعي الحضرمي، قال ابن معين: العيزار بن جرول الحضرمي ثقة (الجرح والتعديل ٣٧/٧).

(٥) - فتح الباري (١٨/٩).

(٦) - المصاحف (٢٩ - ٣٠ العلمية).

(٧) - وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر، (ترجمة عثمان ٢٣٧ - ٢٣٩).

[٤٥] قال ابن عساكر (*):

أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبونعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد^(١)، ثنا أبو زرعة^(٢)، ثنا أبو اليمان^(٣)، أنا شعيب^(٤)، عن الزهري^(٥)، أخبرني أنس بن مالك:

أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان - وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية في غزوهم ذلك فيمن اجتمع من أهل العراق وأهل الشام، فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما يكره. فركب حذيفة حتى قدم على عثمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففرع لذلك عثمان بن عفان، فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلني إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن، فأرسلت إليه بها حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصحف وقال لهم: إذا اختلفتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن

(*) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٢٣٤).

(١) - هو الطبراني.

(٢) - أبو زرعة هو روح بن الفرّج، أبو الزبّاع القطان، المصري، ثقة، من الحادية عشرة ، ت سنة ٢٨٢ هـ، وله ٨٤. تمييز (التقريب: ١٩٦٧).

(٣) - أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني، الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، ت سنة ٢٢٢ هـ، ع (التقريب ١٤٦٤).

(٤) - شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري من السابعة، مات سنة ١٧٢ هـ ع (التقريب ٢٧٩٨).

(٥) - الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب، مترجم له.

القرآن إنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتى كتبت المصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به. فذلك زمان حرق في المصاحف بالنار.

إسناده من الطبراني صحيح رجاله رجال الشيخين إلا روح وهو ثقة، وتكلم في سماع أبي اليمان من شعيب وأن أكثره كان مناولة، إلا أنه قال ليحيى بن معين لما سأله عن ذلك: «ليس هو مناولة، المناولة لم أخرجها لأحد»^(١).

وبذلك يكون الإسناد من الطبراني صحيحاً والله أعلم.

وأصله في صحيح البخاري^(٢).

[٤٦] وفي مصنف^(٣) ابن أبي شيبة:

أسود^(٤) بن عامر قال: حدثنا جرير بن حازم^(٥) عن ابن سيرين^(٦) قال: ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويع؛ اتهمه الناس.

ورواه ابن عساكر^(٧) من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه: «لقد قتل عثمان وما أعلم أحداً يتهم علياً في قتله».

(١) - ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢/٤٤٢) -.

(٢) - انظر الرواية رقم ٣٠.

(٣) - (١١/١٤٦، ١٥/٢٢٩).

(٤) - الأسود بن عامر الشامي، تقدمت ترجمته.

(٥) - جرير بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، ت سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع (التقريب ٩١١).

(٦) - ابن سيرين، محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٥).

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر؛ لكنه ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه - ^(١).

[٤٧] قال البخاري ^(٢) في التاريخ الكبير:

حدثني زياد ^(٣) بن يحيى، نا ابن أبي عدي ^(٤)، نا سعيد بن أبي عروبة، ^(٥) حدثني إسماعيل بن عمران ^(٦) عن أبي عثمان النهدي ^(٧)، قال:

قال أبو موسى ^(٨): إن قتل هذا - يعني عثمان - لو كان هدى لاحتلبت به العرب لبناً، ولكنه ضلال فاحتلبوا دمًا.

ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(٩).

إسناده حسن لغيره.

(١) - ابن حبان (الثقات ٣٤٩/٥)، المزي (تهذيب الكمال ١٢٠٨ - ١٢٠٩).

(٢) - (٣٦٩/١).

(٣) - زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري، البصري، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٥٤ هـ (التقريب ٢١٠٤).

(٤) - ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدّه. وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، ت سنة ١٩٤ هـ (التقريب ٥٦٩٧).

(٥) - سعيد بن أبي عروبة، مهران الشكري، تقدمت ترجمته.

(٦) - إسماعيل بن عمران هو الضبيعي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الخبر وقال حديثه في البصريين ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ٣٦٩/١، ابن حبان، الثقات ٣٠/٦).

(٧) - أبو عثمان النهدي هو عبدالرحمن بن مل مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت، ت سنة ٩٥ هـ، عاش ١٣٠ سنة ع (التقريب ٤٠١٧).

(٨) - هو: الأشعري - رضي الله عنه -.

(٩) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩ - ٤٩٠).

سعيد بن أبي عروبة اختلط، ورواية ابن أبي عدي عنه بعد اختلاطه^(١)، كما أن إسماعيل بن عمران مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان.

وباقى رجاله ثقات رجال الشيخين.

إلا أنه روي عن أبي موسى من وجه آخر، رواه ابن عساكر^(٢) من طريق الحسن بن عرفة، نا إسماعيل^(٣) بن إبراهيم بن علي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي موسى الأشعري، قال:

لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبناء، ولكنه كان ضلالاً فاحتلبت به الأمة دمًا.

وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه، فإن قتادة مدلس،^(٤) ولم يسمع من أبي موسى. قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: قتادة لم يسمع من أبي موسى^(٥)» وذكره ابن كثير وقال: «منقطع»^(٦).

ولا يزيده ضعفًا اختلاف ابن أبي عروبة حيث إن رواية ابن علي عنه في صحيح مسلم^(٧).

(١) - انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٥٨/٤)، والكواكب النيرات لابن الكيال (١٩٩) -.

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩ - ٤٩٠).

(٣) - إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولا هم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علي، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣ هـ، وهو ابن ٨٣ ع (التقريب ٤١٦).

(٤) - الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/٢٧٠).

(٥) - المراسيل (١٤١) وانظر جامع التحصيل للعلائي (٣١٢).

(٦) - البداية والنهاية (٧/٢٠١).

(٧) - الكواكب النيرات لابن الكيال (٩٠).

كما لا تزيده ضعفاً عنعنة ابن أبي عروبة؛ لأنه أثبت الناس في قتادة^(١).
فإسناده من الحسن بن عرفة^(٢) إلى منتهاه لا يعلله إلا الانقطاع المذكور آنفاً.
وبذلك يكون الخبر قوياً بالذي قبله ومقوياً له؛ إن صح من ابن عساكر إلى الحسن
ابن عرفة.

[٤٨] قال ابن عساكر^(٣):

أخبرنا أبو الفتح نصرالله بن محمد^(٤) الفقيه، وأبو القاسم الحسين^(٥) بن
الحسن بن محمد. قالوا: أنا نصر بن إبراهيم^(٦) المقدسي، أنبا أبو الفرج
عبد الوهاب^(٧) بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور، أنا أبو يعقوب^(٨)

(١) - ابن حجر، التقريب (٢٣٦٥).

(٢) - الحسن بن عرفة، أبو علي العبدلي، بغدادي، مؤدب، من رجال الحديث، كان مسند زمانه، توفي
بسامراء سنة ٢٥٧ هـ، وولد سنة ١٥٨ هـ له «جزء مروي على العصور».

وثقة يحيى بن معين، وقال النسائي: «لا بأس به» (الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٤ - ٣٩٦).
وقال الحافظ في التقريب: «صدوق» (١٢٥٥).

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٣).

(٤) - نصرالله بن محمد بن عبد القوي المصيصي الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً، ت سنة ٥٤٢ هـ
عن ٩٤ سنة (ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣٣، العبر للذهبي ٢/ ٤٦٢).

(٥) - أبو القاسم، الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم الأسدي، قال عنه الذهبي: «المسند الصدوق»
ولد سنة ٤٦٦ هـ، ت سنة ٥٥١ هـ (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٤/ ٦٦٤، الذهبي، العبر ٣/ ١٤،
السير ٢٠/ ٢٤٦).

(٦) - نصر بن إبراهيم المقدسي قال عنه الذهبي، «كان إماماً علامة، مفتياً، محدثاً، حافظاً، زاهداً، ت
سنة ٤٩٠ هـ»، (تاريخ دمشق ١٧/ ٣٦) (العبر ٢/ ٣٦٣).

(٧) - عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أبو الفرج البغدادي، ولد سنة ٣٦٢ هـ، ت سنة ٤٤٧ هـ،
وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١١/ ٣٤).

(٨) - إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، قال التنوخي عنه: «شيخ ثقة» ولد سنة ٢٩٣ هـ، ت
سنة ٣٧٤ هـ (تاريخ بغداد ٦/ ٤٠١).

إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ، نا جدي الحسن بن سفيان ^(١) نا أمية بن بسطام ^(٢) ، نا المعتمر ^(٣) قال: سمعت حميداً ^(٤) يحدث عن الحسن ^(٥) ، عن سمرة قال:

إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا ^(٦) في الإسلام ثلثة بقتلهم عثمان، وإنهم شرطوا ^(٧) شرطة، وأنهم لن يسدوا ثلمتهم - أو لا يسدونها - إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ^(٨) ولم تعد فيهم. إسناده حسن.

رجاله ثقات إلا الحسين شيخ ابن عساكر، وأمие بن بسطام وهما صدوقان. ولا تضره كثرة إرسال وتدليس الحسن، لتصريحه بسماع حديث العقيقة عن

(١) - الحسن بن سفيان الشيباني النسوي، صاحب المسند في الحديث. قال ابن أبي حاتم: «كتب إليّ وهو صدوق» وقال الذهبي: «وكان ثقة حجة واسع الرحلة» ت سنة ٣٠٣ هـ (الجرح والتعديل ١٦/٣ الذهبي، التذكرة ١/٧٠٣).

(٢) - أمية بن بسطام العيشي، بصري، يكنى أبا بكر، صدوق، من العاشرة ت سنة ٢٣١ هـ خ م س (التقريب ٥٥٢).

(٣) - المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، ت سنة ١٨٧ هـ، وقد جاوز الثمانين ع (التقريب: ٦٧٨٥).

(٤) - حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة، ت سنة ١٤٢ هـ وله ٧٥ ع (التقريب ١٥٤٤).

(٥) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) - ثلموا: الثلثة بالضم فرجة المكسور والمهدوم (القاموس المحيط ٨٧/٤).

(٧) - شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالشرط (لسان العرب ٧/٣٣٢).

(٨) - هذه اللفظة رسمها في مخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر (فأحرموها) ولعل الصواب (فَحَرَمُوهَا) وعلى تقدير أن الصواب «فَأَخْرَجُوهَا» فيعني به ما فعله علي - رضي الله عنه - من نقله الخلافة من المدينة إلى الكوفة بعد أن مكث في المدينة مدة يسيرة.

سمرة كما رواه البخاري^(١).

وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذلك حكى الترمذي^(٢) عن البخاري عن علي نحو هذا.

وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع^(٣).

وساق العلاني حديثًا من المسند صرح فيه الحسن بالسماع من سمرة ثم قال: «وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة. والله أعلم^(٢)».

كما لا يضره تدليس حميد الطويل، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة^(٤)، وهي من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم^(٥).

لأن من يطالع ترجمته في المصادر التي ترجمت له^(٦) يجد أنه لم يتهم بالتدليس عن غير أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

ومع ذلك ففي قبول ورد حديثه عن أنس خلاف. قال أبو بكر البرديجي:

(١) - البخاري (الجامع الصحيح الفتح ٩/ ٥٩٠).

(٢) - الترمذي (السنن ١/ ٣٤٣).

(٣) - العلاني (جامع التحصيل، ١٩٨ - ١٩٩).

(٤) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٨٦).

(٥) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٢٣).

(٦) - المزي، تهذيب الكمال ٣٣٦ خ، العلاني، جامع التحصيل ٢٠١ - ٢٠٢، الذهبي، الميزان، ١/ ٦١٠،

ابن حجر، التقريب ١٥٤٤ تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨ - ٤٠، تعريف أهل التقديس: ٨٦، سبط بن

العجمي، التبيين، ٢٣.

«وأما حديث حميد - أي عن أنس - فلا يحتج منه، إلا بما قال حدثنا أنس»^(١).

وعارضه العلاني فقال: «فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد - أي عن أنس - مدلسة فقد تبين الوسطة - أي ثابت - فيها، وهو ثقة صحيح»^(٢).

هذا في حديثه عن أنس الذي اتهم بالتدليس عنه، فكيف بروايته عن شيخه المختص به وهو الحسن؟

قال أبو حاتم: «أكثر - وفي نسخة أكبر - أصحاب الحسن قتادة ثم حميد»^(٣). وقال الدارمي: «قلت لابن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في الحسن أو حميد؟ فقال: كلاهما.

قلت: فمحمداً أحب إليك فيه أو حبيب بن الشهيد؟ فقال: كلاهما»^(٤).

وسبب اتهامه بالتدليس عن أنس أنه سمع من أنس بلا واسطة، وسمع منه عن طريق ثابت ثم اختلط عليه ما سمع بواسطة بما سمعه دون واسطة، فأصبحت روايته عن أنس مما سمعه بواسطة تدليس»^(٥).

وسبب إدراج الحافظ له في المرتبة الثالثة حمل لقول البرديجي، السابق على العموم، وهو خاص في أنس - رضي الله عنه - وحقه أن ينقل منها. وهذا حكم مبني على ما وقفت عليه من مصادر والله أعلم.

(١) - ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨ - ٤٠).

(٢) - العلاني (جامع التحصيل ، ١٩٨ - ١٩٩).

(٣) - ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٢١٩).

(٤) - المرجع السابق.

(٥) - انظر ترجمته في المصادر المشار إليها آنفاً.

[٤٩] قال ابن سعد^(١):

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي^(٢)، قال: أخبرنا فطر^(٣) بن خليفة عن زيد^(٤) ابن علي أن زيد بن ثابت كان يبكي على عثمان يوم الدار. وأخرجه ابن أبي شيبة^(٥) عن وكيع^(٦) عن فطر به مثله. ورواه ابن عساكر^(٧) من طريق ابن سعد. وإسناده حسن، رجاله ثقات، إلا فطر وهو صدوق.

[٥٠] قال ابن سعد^(٨):

أخبرنا كثير بن هشام^(٩)، قال: أخبرنا جعفر بن برقان^(١٠) قال: حدثني

(١) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٢) - محمد بن عبيد الطنافسي، الكوفي، ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٠٤ هـ ع (التقريب ٦١١٤).

(٣) - فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، أبوبكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع من الخامسة، ت بعد سنة ١٥٠ هـ ع (التقريب ٥٤٤١).

(٤) - زيد بن علي أبو القموص، العبدي، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب ٢١٥٢).

(٥) - ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٢٧).

(٦) - وكيع بن الجراح بن ملسيح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ت سنة ١٩٦ هـ، وله سبعون سنة ع (التقريب ٧٤١٤).

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٨) - الطبقات ٣/ ٨٠.

(٩) - كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، ت سنة ٢٠٧ هـ بخ م ٤ (التقريب ٥٦٣٣).

(١٠) - جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبدالله الرقي، صدوق، من السابعة، ت سنة ١٥٠ هـ، بخ م ٤ (التقريب ٩٣٢).

العلاء^(١) بن عبدالله بن رافع، عن ميمون بن مهران^(٢) قال:

لما قتل عثمان، قال حذيفة هكذا - وحلق بيده يعني عقد عشرة - «فُتِقَ في الإسلام فُتِقَ لا يرتقه جبل».

وإسناده حسن مرسل، إذ إن ميمون بن مهران يرسل وكأن هذا من مراسلاته، لتأخر وفاته.

ورواه ابن أبي شيبة عن كثير بن هشام به مثله.

[٥١] قال خليفة^(٣):

حدثنا أبو داود^(٤) قال: نا محمد بن طلحة^(٥) قال: نا كنانة^(٦) مولى صفية قال:

شهدت مقتل عثمان. قال: قلت: من قتله؟ قال: رجل من أهل مصر، يقال له: حمار.

إسناده حسن.

محمد بن طلحة صدوق وكنانة مقبول، وقد مر تفصيل عن حال كنانة هذا، وترجح أن روايته لا تنزل عن رتبة الحسن إن سلم منها.

(١) - العلاء بن عبدالله بن رافع الحضرمي، الجزري، مقبول، من السابعة د س (التقريب ٥٢٤٥).

(٢) - ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه وكان يرسل، من الرابعة ت سنة ١١٧ هـ بخ م (التقريب ٧٠٤٩).

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

(٤) - أبو داود هو: سليمان بن داود الطيالسي، تقدمت ترجمته.

(٥) - محمد بن طلحة بن مصرف البامي. تقدمت ترجمته.

(٦) - كنانة مولى صفية - رضي الله عنها - مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة، من الثالثة بخ ت (التقريب ٥٦٦٩). وتقدم تفصيل لترجمته.

وكنانة ممن عاصر الحادثة فروايتها عنها قوية.

وتقدم بإسناد صحيح إلى كنانة أنه رأى قاتل عثمان رجلاً أسود، من أهل مصر يقال له: جبلة^(١).

وفي رواية: جبلة بن الأيهم، وهذه الزيادة^(٢) غير صحيحة.

وبذلك يتضح أن حماراً مصحفة من جبلة، لتشابه الرسم بينهما.

[٥٢] قال خليفة بن خياط^(٣):

«وفي حديث المعتمر^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي نضرة^(٦) عن أبي سعيد قال: دخل عليه رجل من بني سدّوس يقال له الموت الأسود، فخنقه: وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: واللّه ما رأيت شيئاً ألين من خناقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان، تردد في جسده».

إسناده صحيح أو حسن.

ورواه الطبري^(٧) قال: قال أبو المعتمر^(٥): فحدثنا الحسن^(٨) وذكره ضمن

(١) - انظر: الرواية رقم ٦٧.

(٢) - انظر: المبحث المتعلق بقاتله.

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٤ - ١٧٥).

(٤) - المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٥) - سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر، البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٤٣ هـ، وهو ابن سبع وتسعين ع (التقريب ٢٥٧٥).

(٦) - أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١٠٨ هـ خت م ٤ (التقريب ٦٨٩٠).

(٧) - الطبري (التاريخ ٣٨٣/٤ - ٣٨٤).

(٨) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

رواية أطول من هذه، وليس فيه من بني سدوس، وفيه: «وخنقه ثم خفقه»؛ وليس فيه «قبل أن يضرب بالسيف» وفيه «ثم خرج فقال: والله»: . . . وفيه «حلقه» بدل «خناقه» .

وإسناد خليفة إلى أبي سعيد صحيح، وهو مولى أبي أسيد الأنصاري؛ ذكره ابن منده في الصحابة، ولم يذكر ما يدل على صحبته، لكنه ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - قاله الحافظ ابن حجر ^(١) .

وذكره الذهبي في (التجريد) ^(٢)، وقال مسلم، رحمه الله تعالى «شهد مقتل عثمان» ^(٣) .

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ^(٤) .

وعده ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين ^(٥)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ^(٦) .

فظهر أنه مختلف في صحبته، فإن ثبتت فالصحابه كلهم عدول، فالرواية صحيحة لا غبار عليها، وإن لم تثبت صحبته فهو تابعي، وثقه ابن حبان واختلف في صحبته، فلا تنزل روايته عن رتبة الحسن. والله أعلم.

فدلت هذه الرواية على أن هذا الرجل - الموت الأسود - هو قاتل عثمان - رضي الله تعالى عن عثمان -. بدليل قوله قبل أن يضرب بالسيف أي إنه خنقه

(١) - ابن حجر (الإصابة ٩٩/٤، القسم الثالث).

(٢) - الذهبي (التجريد ١٧٣/٢).

(٣) - مسلم (الكنى ٢١).

(٤) - ابن الأثير (أسد الغابة ١٤١/٥).

(٥) - ابن سعد (الطبقات ٨٨/٥).

(٦) - ابن حبان (الثقات، ٥٨٨/٥ - ٥٨٩).

أولاً ثم ضربه بالسيف .

وقد يكون القاتل غيره على قراءة «يُضرب» بضم الياء أي على البناء للمجهول، ولكن الأول أظهر لسكوت الرواية عن الضارب بالسيف والله أعلم .

(وينو سدّوس) بفتح السين وضم الدال: نسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس ابن شيبان بن بكر، وهو في ربيعة وأكثرهم من أهل البصرة .

والسدّوسي بضم السين الأولى والدال من ظني . قال ابن الكلبي: «كل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمع من ظني، فهو مضموم السين» قاله الدار قطني^(١) .

وقال القاضي أبوبكر بن العربي^(٢): «فقتله المراء الأسود^(٣)» ، وعلق عليه محب الدين الخطيب - رحمه الله تعالى - تعليقة جيدة رجح فيها أن الصواب «الموت الأسود» ثم قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل «الموت الأسود» اسم مستعار له، أراد أن يرمز به إليه ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»^(٢) .

ولم يبين محب الدين الخطيب معنى قوله: «ومن الثابت»، فلعله درس إسناد تلك الرواية فوجده صحيحاً . والله أعلم .

(١) - الأنساب للسمعاني (١٠٢/٧، ١٠٨) .

(٢) - ابن العربي (العواصم من القواصم ١٤١) .

(٣) - وذكر الاستنبولي أن في نسخة «د» من نسخ العواصم «الموت الأسود» . وفي طبعة عمار الطالبي ص

٣٩٩: «الموت الأسود» وهو الصواب، كما تقدم في روايات خليفة والطبري وابن سعد، والأولى

صحيحة، والثانية حسنة انظر الرواية رقم: [٥١] .

[٥٣] قال ابن أبي الدنيا ^(١):

حدثني الحارث ^(٢) بن محمد التميمي، حدثني أبو الحسن ^(٣) - يعني علي بن محمد القرشي - عن سعيد بن مسلم ^(٤) بن بانك، عن أبيه ^(٥).

أن عثمان بن عفان قال متملاً يوم دخل عليه فقتل: (من الطويل)

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع لعاد مـلاً ذاً في البلاد ومرتقى
وقال أيضاً:

يبست أهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلى
ورواه من طريقه ابن عساكر ^(٦).

إسناده حسن، علي، صدوق ربما أخطأ، ومسلم بن بانك قال عنه أبو حاتم: يُروى عنه، ووثقه ابن حبان. وباقي رجاله ثقات، ومسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة.

(١) - المحتضرين (ق ١٢) أكما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان (٤٠٧).

(٢) - الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي أبو محمد، ولد سنة ١٨٦ هـ. قال الدار قطني: هو صدوق، وقال إبراهيم الحري: ثقة، وقال الخطيب: ثقة. ت سنة ٢٨٢ هـ عن ٧٦ سنة (الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٢١٨/٨ - ٢١٩).

(٣) - علي بن محمد بن أبي الخصب، القرشي، الكوفي، صدوق ربما أخطأ من العاشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ ق (التقريب ٤٧٩٢).

(٤) - سعيد بن مسلم بن بانك، المدني، أبو مصعب، ثقة من السادسة، س ت (التقريب ٢٣٩٤).

(٥) - مسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة. قال أبو حاتم: يروى عنه، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ٢٥٦/٧، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ١٨١/٨، ابن حبان، الثقات ٣٩٢/٥). ولم يذكره العلاني في جامع التحصيل.

(٦) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٧).

[٥٤] قال ابن عساكر ^(١):

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو نصر أحمد بن محمد بن الطوسي قالا: أنا أبو الحسين بن النقور - زاد ابن السمرقندي: وأبو محمد الصريفي، قالا: - أنا أبو القاسم بن حبابة.

ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي، وأبو نصر عبيدالله بن أبي عاصم، وأبو محمد عبدالسلام بن أحمد، وأبو عبدالله سمرة بن جندب، وأخوه أبو محمد عبدالقادر بن جندب، قالوا: أنا محمد بن عبدالعزيز الفارسي، أنا عبدالرحمن بن أبي شريح. قالا: أنا عبدالله بن محمد البغوي ^(٢)، نا مصعب ^(٣) بن عبدالله بن مصعب نا أبي ^(٤)، عن موسى ^(٥) بن عقبة، عن أبي حبيبة ^(٦) وهو جد موسى أبوأمه - قال: بعثني الزبير إلى عثمان، وهو محصور، فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمر،

(١) - تاريخ دمشق، ٣٧٤، وانظر حديث مصعب بن عبدالله (ظاهرة مج ١١٧ ورقة ١٥١ ب).

(٢) - عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أبو القاسم، قال الحافظ ابن حجر «وثقه الدار قطني والخطيب وغيرهما» (اللسان ٣/ ٣٣٨ - ٣٤١).

(٣) - مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبيري المدني، نزيل بغداد صدوق عالم بالنسب، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦ هـ س ق (التقريب: ٦٦٩٣). روى عنه عبدالله بن محمد البغوي (تهذيب الكمال ١٣٣٣).

(٤) - عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، ضعفه ابن معين، وذكره الخطيب فقال: «كان محموداً في ولايته جميل السيرة مع جلالته قدره»، وذكره ابن حبان في الثقات وسكت عنه البخاري وقال عنه أبو حاتم: «شيخ» (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٤٣٤ - ٤٣٥، البخاري التاريخ الكبير ٥/ ٢١١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ١٧٨، ابن حبان، الثقات ٧/ ٥٦، الذهبي، السير ٨/ ٥١٧، المغني ١/ ٣٥٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٦٢، التعجيل ٢٣٥، السخاوي التحفة اللطيفة ٢/ ٤١٨ - ٤٢٠).

(٥) - موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٦) - أبو حبيبة مولى عروة، وثقه العجلي وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم (ثقات العجلي ٢/ ٣٩٤، التاريخ الكبير، الكنى ٢٤، الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٩).

وعبدالله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملأة ماء ورياط ^(١) مضرجة فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك وكنت رجلاً من القوم، وإن شئت أقمت، فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبخوا على بابي، ثم يمضون على ما أمرهم به؛ فلما سمع الرسالة قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام وقل له: إن يدخل الدار لا يكن إلا رجلاً من القوم، ومكانك أحب إلي، وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى - زاد ابن حبة يا أبا هريرة - قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تكون بعدي فتن وأمور» فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: «إلى الأمين وحزبه، وأشار إلى عثمان بن عفان» فقام الناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد. فقال عثمان: أعزم - أو كلمة نحوها - على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل.

إسناده من البغوي حسن لذاته، وبعضه صحيح لغيره؛ فمصعب وثقه أبوحاتم، وابن حبان، وتقدم منه حديث أبي هريرة في الأحاديث التي تشير إلى الفتنة ^(٢) بإسناد صححه أحمد شاكر، وأيضاً خرجه القزويني الحاكمي كما في الرياض النضرة.

(١) - الرياط : جمع ربطة وهي كل ملاءة ليست بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق لين. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/٢٨٩.

(٢) - انظر الروايات ٦-٨.

ورواه ابن عساكر من طريق: الزبير بن بكار وفيه اختلاف.

ولم أدرس الإسناد من ابن عساكر إلى مصعب بن عبدالله؛ لأن الرواية في جزء حديث مصعب بن عبدالله في الظاهرية، وقد اطلع عليها فيه محقق ترجمة عثمان - رضي الله عنه - من تاريخ دمشق لابن عساكر^(١).

[٥٥] روى ابن أبي شيبة^(٢) عن علي بن حفص^(٣) قال: حدثنا محمد بن طلحة^(٤) عن عاصم^(٥) بن كليب الجرمي، عن أبي قلابة^(٦) قال: جاء الحسن بن علي إلى عثمان فقال: اخترط سيفي، قال: لا أبرأ الله^(٧) إذاً من دمك، ولكن ثم سيفك وارجع إلى أبيك».

رجاله رجال مسلم.

إسناده حسن إن صح سماع أبي قلابة من الحسن، إذ إنه يروي عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم وعن بعض آخر سمع منه.

وأبو قلابة؛ قيل فيه نصب يسير، فإن كان في هذه الرواية ما يدعو إلى النصب فيضعف به وإلا فلا يعلل به.

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ص ٨٦ الحاشية رقم: [١]).

(٢) - المصنف (٢٢٤/١٥).

(٣) - علي بن حفص المدائني، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، م د ت س (التقريب ٤٧١٩).

(٤) - محمد بن طلحة بن مصرف الياضي، تقدمت ترجمته.

(٥) - عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي، صدوق، رمي بالإرجاء، من الخامسة،

مات سنة بضع وثلاثين ومائة هـ، خت م ٤ (التقريب ٣٠٧٥).

(٦) - أبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٧) - هكذا في المصنف ولعلها: «أبرأ إلى الله».

أما ما فيها من بيان للموقف الحسن من الحسن تجاه عثمان، فلا يعلل به؛ لأن
النصب في كراهة علي وبنيه، واتهامهم بدم عثمان.

[٥٦] قال خليفة^(١):

حدثنا كهمس بن المنهال^(٢) قال: أخبرنا سعيد^(٣) بن أبي عروبة، عن
يعلى^(٤) ابن حكيم عن نافع^(٥) قال: دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة
ابن^(٦) الأخنس فقال: انظر ما يقول هؤلاء، يقولون اخلعها ولا تقتل نفسك.
فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعها
هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال:
لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم
خليفتهم أو إمامهم قتلوه.

ورواه ابن عساكر^(٧) من طريق خليفة به نحوه وفيه «خلعوه» بدل «قتلوه».

وإسناده حسن. فإن كهمس صدوق وباقي رجاله ثقات، ولا يضره ما في
سعيد بن أبي عروبة من تدليس، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٠).

(٢) - كهمس بن المنهال السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٣) - سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري، تقدمت ترجمته.

(٤) - يعلى بن حكيم الشقي، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، خ م د س ت، (التقريب،
٧٨٤١).

(٥) - نافع مولى ابن عمر، المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ (التقريب
٧٠٨٦).

(٦) - ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة، قتل يوم الدار، (الذهبي، التجريد ٩١/٢).

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٥٩).

المدلسين ^(١)، كما لا يضره اختلاطه، فإن رواية كهمس عنه في صحيح البخاري ^(٢).

وسعيد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين وهم: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى ^(٣). وقد أخرج مسلم في صحيحه من طريق سعيد عن يعلى ^(٤) وهما من الطبقة السادسة.

كما لا يضره إن - شاء الله تعالى - اختلاط سعيد، حيث إن البخاري أخرج لكهمس عن سعيد ^(٥). مما يرجح أن رواية كهمس عنه قبل الاختلاط. [٥٧] قال ابن سعد ^(٦):

أخبرنا أبو أسامة حماد ^(٧) بن أسامة عن عبد الملك ^(٨) بن أبي سليمان قال: حدثني أبو ليلى ^(٩) الكندي قال: شهدت عثمان وهو محصور، فاطلع من

(١) - ص ٣١.

(٢) - الكلابادي، رجال البخاري، ٢/ ٤٨٥، ٨٧٥.

(٣) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٦٣).

(٤) - ابن منجويه (رجال مسلم ١/ ٢٤٥).

(٥) - البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٤٢/ ٧).

(٦) - الطبقات (٣/ ٧١).

(٧) - أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٨) - عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العزمي، صدوق له أوهام، من الخامسة، ت سنة ١٤٥ هـ، خت

م ٤ (التقريب ٤١٨٤).

(٩) - أبو ليلى الكندي، مولا هم، الكوفي، يقال هو سلمة بن معاوية وقيل: بالعكس، وقيل سعيد بن

بشر. وقيل المعلی، ثقة، من الثانية بنخ د ق (التقريب ٨٣٣٢). وذكر المزي أنه روى عن عثمان (المزي،

تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٢).

من كو^(١) وهو يقول: يا أيها الناس لا تقتلونني واستتيوني، فوالله لئن قتلتموني لا تُصلّون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه، ثم قال: «يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد. وأرسل إلى عبدالله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة،^(٢).

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٣).

وإسناده حسن. فإن عبد الملك صدوق.

ورواه ابن الأعرابي^(٤) ومن طريقه ابن عساكر^(٣) عن الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة به نحوه، وفيه زيادة: «فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم».

ورواه مختصراً خليفة بن خياط^(٥) عن يزيد بن هارون^(٦) عن عبد الملك به، وفيه أبو الكندي بدل أبي ليلي الكندي. ومن طريقه ابن عساكر^(٧) وفيه أبو ليلي الكندي.

ولا يضره ما في أبي أسامة من وهم حيث تابعه يزيد بن هارون، كما في رواية خليفة المختصرة، كما لا يضره وصف عبد الملك بالوهم، فقد صحح حديثاً له ابن الجوزي، ووثقه الذهبي وأثنى عليه.

(١) - الكو: الخرق في الحائط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/٣٨٦).

(٢) - وستأتي رواية ابن أبي شيبة له.

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، ٣٥٢).

(٤) - ابن الأعرابي (المعجم، ق ١١٢٥).

(٥) - خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧١).

(٦) - تقدمت ترجمته.

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢).

ويشهد له ما رواه خليفة^(١) بن خياط قال:

[٥٨] حدثنا أبو داود^(٢) قال: نا سهل السراج^(٣) عن الحسن^(٤) قال: قال عثمان، لا تقتلونني، فوالله لئن قتلتموني لا تقتلون عدواً جميعاً أبداً، ولا تقسمون فيئاً^(٥) جميعاً أبداً، ولا تصلون جميعاً أبداً.

قال الحسن: فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة. ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٦).

وإسناده إلى الحسن البصري حسن ويشهد له ما قبله^(٧).

[٥٩] قال خليفة بن خياط^(٨):

خالد بن الحارث^(٩) قال: نا عمران بن حدير^(١٠) عن عبدالله بن شقيق^(١١) قال: أول من ضرب عثمان، رومان اليماني بصولجان^(١٢).

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ : ١٧١).

(٢) - أبو داود هو : سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، تقدمت ترجمته

(٣) - سهل بن أبي الصلت العيشي، البصري، السراج، صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضاه، من السابعة، قد (التقريب ٢٦٦٣).

(٤) - الحسن هو البصري تقدمت ترجمته.

(٥) - الفيء : الغنيمة والخراج، (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢٤/١).

(٦) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١).

(٧) - انظر في ذلك : (دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب... للدكتور عبد العزيز بن سعد التخيفي ٦٣/٢ - ٦٥)

(٨) - خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٧٥).

(٩) - خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أبو عثمان البصري ثقة، ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٦ هـ، ومولده سنة ١٢٠ هـ (التقريب ١٦١٩).

(١٠) - عمران بن حدير، السدوسي، أبو عبيدة، البصري، ثقة، من السادسة ت سنة ١٤٩ هـ، م د ت س (التقريب ٥١٤٨).

(١١) - عبدالله بن شقيق العقيلي. تقدمت ترجمته.

(١٢) - الصولجان: المحجن (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢٠٤/١) والمحجن هو: العصا المعوجة، أو عصا معقفة الرأس (ابن منظور لسان العرب ١٣/ ١٠٨).

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(١) وفيه قال خليفة: نا خالد بن الحارث .
إسناده صحيح إلى عبدالله بن شقيق، وهو معاصر للأحداث. فقد روى عن
عثمان - رضي الله عنه - كما في صحيح مسلم^(٢) .
[٦٠] قال أحمد^(٣) :

نا محمد بن جعفر^(٤)، نا شعبة^(٥)، عن حصين^(٦)، عن هلال^(٧) بن
يساف، عن عبدالله^(٨) بن ظالم قال:
جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أحببت علياً حباً لم أحبه شيئاً قط،
قال: نعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنة .
وجاء رجل فقال: إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه شيئاً قط . قال: بئس
ما رأيت، أبغضت رجلاً من أهل الجنة .

إسناده صحيح إلى عبدالله بن ظالم، وهو صدوق . فالإسناد حسن .
وذكره (المحب)^(٩)، وعزاه إلى أحمد في المناقب، وهذه عادته عندما يعزو

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٨) .

(٢) - ابن منجويه ، رجال صحيح مسلم ٣٦/١ .

(٣) - أحمد (فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠) .

(٤) - محمد بن جعفر هو: غندر الهذلي، تقدمت ترجمته .

(٥) - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته .

(٦) - حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل، الكوفي، ثقة تغير حفظه في آخره، من الخامسة ، ت
سنة ١٣٦ هـ وله ٩٣ سنة . ع (التقريب ١٣٦٩) .

(٧) - هلال بن يساف، الأشجعي، مولاهم، الكوفي، من الثالثة، خت م ٤ (التقريب ٧٣٥٢) .

(٨) - عبدالله بن ظالم التيمي، المازني، صدوق، لينه البخاري، من الثالثة ٤ (التقريب ٣٤٠٠) .

(٩) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٣٥) .

إلى فضائل الصحابة للإمام أحمد^(١).

ورواه ابن الأثير^(٢) وفيه سفيان عن هلال بن يساف عن أبي طالب عن سعيد به مطولاً، وفي آخره حديث سعيد الذي فيه «أثبت حراء».

وفي المسند حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن حصين ومنصور عن هلال ابن يساف عن سعيد بن زيد.

وقال وكيع مرة: قال منصور عن سعيد بن زيد، وقال مرة حصين: عن ابن ظالم عن سعيد بن زيد: إن النبي ﷺ قال: اسكن حراء... الحديث^(٣).

والإسناد إلى عبدالله بن ظالم صحيح، لا يضره اختلاط حصين بآخره؛ لأن رواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه^(٤). وعبدالله بن ظالم مختلف فيه.

وثقه ابن حبان^(٥)، والعجلي^(٦). وقال البخاري في حديث له عن العشرة المبشرين بالجنة: «لم يصح» وقال: «ليس له إلا هذا الحديث وحديث بحسب أصحابي القتل»^(٧). وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق لينة البخاري».

وتضعيف البخاري للرجل ليس بالأمر الذي يترك، خاصة وأن أحاديثه ليست بالتي تشفع لصاحبها، لقلتها.

وقد وقفت على حديث رواه ولم يذكره البخاري، وهو حديث أبي هريرة «إن

(١) - كما قرر ذلك محقق كتاب فضائل الصحابة لأحمد، وذلك في (١/٣٧).

(٢) - ابن الأثير (أسد الغابة، ٣/٤٨٣).

(٣) - الإمام أحمد (المسند، ٣/١٠٩ - ١١٠، تحقيق أحمد شاكر).

(٤) - نص على ذلك ابن الكيال في (الكواكب النيرات ١٣٦).

(٥) - ابن حبان، الثقات (١٨/٥) ذكره وسكت عنه.

(٦) - العجلي (معرفه الثقات ٢/٣٩).

(٧) - البخاري (التاريخ الكبير، ٥/١٢٤ - ١٢٥).

فساد أمتي على يدي غلطة من قريش»^(١).

وقول البخاري فيه: «لا يصح حديثه»^(٢) لم أجده في التاريخ الكبير، ولم يذكر عبدالله هذا في الضعفاء له، ولم ينقله عنه لا ابن عدي ولا العقيلي.

فيحتمل أنه من استنتاج من عزاه إليه من قوله عن حديثه: «لم يصح»، ويؤيد هذا أن ابن عدي بعد أن ذكر قول البخاري ساق حديث العشرة ثم قال: «وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري، ولعل ليس لعبدالله بن ظالم غيره»^(٣).

وتبين مما سبق أن احتمال ابن عدي هذا غير صحيح، فله حديث: «بحسب أصحابي: القتل»^(٤).

وقد صحح أحمد شاكر له حديثاً^(٥). فعبارة البخاري كما يظهر خاصة في حديث العشرة.

[٦١] قال عبدالله بن أحمد^(٦):

حدثنا محمد بن بشر^(٧) فثنا مسعر^(٨) فثنا عبد الملك بن عمير^(٩) عن

(١) - ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٥/٢٦٩).

(٢) - ذكر ذلك عنه محقق كتاب فضائل الصحابة (١/٩٧) من قول ابن عدي والعقيلي.

(٣) - ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٤/١٥٣٨). والضعفاء للعقيلي ٢/٢٦٧.

(٤) - تحقيق مسند أحمد (٣/١٠٩ - ١١٠).

(٥) - البخاري، التاريخ الكبير ٥/١٢٤ - ١٢٥.

(٦) - أحمد (فضائل الصحابة ١/٤٥٢).

(٧) - محمد بن بشر العبدي، الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، ت سنة ٢٠٣ هـ ع (التقريب ٥٧٥٦).

(٨) - مسعر بن كدام بن ظهر الهلالي، الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، ت سنة ١٥٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٠٥).

(٩) - عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، ثقة فصح عالم تغير حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ١٣٦ هـ وله ١٠٣ سنين ع (التقريب ٤٢٠٠).

موسى^(١) بن طلحة قال:

قالت عائشة: «اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له. إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى، وموضع الغمامة^(٢)، وضربه بالسوط والعصا حتى إذا مصتموه^(٣) مَوْضَ الثوب بالصابون عدوتم عليه الفقر^(٤) الثلاث؛ حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام؛ وإن كان عثمان لأحصنهم فرجاً، وأوصلهم للرحم.

ورواه أيضاً^(٥) عن أبيه. فثنا هشيم^(٦) عن عبد الملك بن عمير، عن موسى به نحوه. وفيه أنها قالت: «يا أيها الناس إنا نقمنا على عثمان...». وعبد الملك بن عمير ثقة، ولكنه اختلط^(٧)، ولم ينص أحد على أن مسعراً ممن روى عنه قبل الاختلاط.

كما أنه يدلّس، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة^(٨) وهم الذين أكثروا من

(١) - موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية. ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٠٣ هـ ع (التقريب ٦٩٧٨).

(٢) - أي حميه الحمى.

(٣) - مصتموه: الموص الغسل، ومصت الشيء، غسلته (ابن منظور، لسان العرب ٩٥/٧) أرادت أنهم استتابوه عما نقموا عليه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

(٤) - قال أبو الهيثم: الفقرات هي الأمور العظام، جع فقرة، كما قيل في قتل عثمان - رضي الله عنه - (ابن منظور، لسان العرب ٦٤/٥).

(٥) - الإمام أحمد (فضائل الصحابة ٤٥٥/١).

(٦) - هشيم بن بشير بن القاسم السلمي، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ١٨٣ هـ، وقد قارب الثمانين ع (التقريب ٧٣١٢).

(٧) - ابن الكيال (الكواكب النيرات ٤٨٦).

(٨) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٩٦).

التدليس فلم يحتاج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع^(١).
وبذلك يتبين أن قوله في (التقريب): «ربما دلس» فيه نظر، ولعله هو
الصحيح؛ حيث لم أجد من وصفه بذلك في ترجمته.
ويعكر عليه أن سبط بن العجمي ذكره أيضاً في (التبيين)^(٢).
ورواية عبد الملك هنا لم يصرح فيها بالسماع، فيعلل الحديث به.
أما الرواية الثانية، فلا يضرها اختلاط عبد الملك؛ حيث إن هشيم لا يستبعد أن
يكون ممن روى عنه قبل الاختلاط؛ لتخريج مسلم له عن عبد الملك^(٣). إن لم
يكن هذا في المتابعات، حيث قال الحافظ: وأخرج له الشيخان من رواية القدماء
عنه في الاحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات^(٤).
ويعللها أن هشيمًا كثير التدليس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة^(٥)؛ كما أنه
كثير الإرسال الخفي^(٦) وهو شرٌّ من التدليس.

فتبقى هذه الروايات على الضعف. والرواية الأولى أقوى من الثانية.
ولقولها رضي الله عنها: "مصتموه موص الثوب بالصابون" شاهد من رواية
عبد الله بن شقيق^(٧) ومن رواية محمد بن سيرين^(٨) عنها رضي الله عنها.

(١) - المصدر نفسه ٢٣.

(٢) - سبط ابن العجمي (التبيين لاسماء المدلسين، ٣٩).

(٣) - ابن منجويه (رجال مسلم، ١/٤٣٩)، ٢/٣٢٦، وفيه أن مسلماً أخرج له عن عبد الملك في الجنائز والصوم والصلاة.

(٤) - ابن حجر (هدي الساري، ٤٢٢).

(٥) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ١١٥).

(٦) - ابن حجر (التقريب، ٧٣١٢).

(٧) - انظر الرواية رقم: [١١١].

(٨) - انظر الرواية رقم: [١١٠].

[٦٢] قال أبو عبدالله المحاملي^(١):

نا أبو الأشعث^(٢) نا حزم بن أبي حزم^(٣)، قال: سمعت أبا الأسود^(٤) يقول: سمعت أبا بكرة يقول: «لأن آخر^(٥) من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أشرك في دم عثمان»، ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٦).
إسناده حسن.

ورواه الطبراني^(٦) قال: «حدثنا أبو خليفة، ثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجلي، ثنا حزم بن أبي حزم عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكرة يقول: لأن آخر من السماء فأنقطع أحب إليّ من أن أكون شركت في دم عثمان - رضي الله عنه -».

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»^(٧).

-
- (١) - كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ٤٩٢).
(٢) - أبو الأشعث هو: أحمد بن المقدم العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، ت سنة ٢٥٣ هـ وله بضع وتسعون، خ ت س ق (التقريب ١١٠).
(٣) - حزم بن أبي حزم القطعي، البصري، صدوق بهم، من السابعة، ت سنة ١٧٥ هـ خ (التقريب ١١٩).
(٤) - أبو الأسود هو مسلم بن مخراق العبدي، البصري، يكنى أبا الأسود، صدوق، من الرابعة، م د س (التقريب ٦٦٤٣).
(٥) - الآخر: السقوط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٩/٢).
(٦) - الطبراني (المعجم الكبير ٨٧/١).
(٧) - الهيثمي (مجمع الزوائد، ٩/٩٣).

[٦٣] قال البيهقي^(١):

عبدالله بن يوسف^(٢) الأصبهاني، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد^(٣) بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، نا أبو يحيى بن أبي مسرة^(٤)، نا خلاد بن يحيى^(٥) نا يونس بن أبي إسحاق^(٦) عن أبي إسحاق^(٧)، عن عبدالرحمن^(٨) بن يزيد قال:

«كنا مع عبدالله بن مسعود بجمع، فلما دخل مسجد منى سألت: كم صلى أمير المؤمنين؟ قالوا أربعاً، فصلّى أربعاً، قال: فقلنا: ألم تحدثنا أن النبي ﷺ صلى ركعتين، وأبأبكر صلى ركعتين؟ فقال: بلى. وأنا أحدثكموه الآن، ولكن عثمان كان إماماً فما أخالفه، والخلاف شر».

(١) - السنن (٣/ ١٤٣ - ١٤٤).

(٢) - عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأصبهاني، سكن نيسابور أبو محمد، قدم بغداد حاجاً سنة ٣٩٠ هـ وحدث بها... وثقه الخطيب البغدادي سنة ٤٣٥ هـ (الخطيب، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٩٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٨٠).

(٣) - لم أجد له ترجمة. وفي الرواة عبدالله بن محمد بن إسحاق الفهمي البيطاري أبو محمد من أهل مصر، يروي عنه الفسوي (ابن حبان الثقات ٨/ ٣٤٣) فلعله هو، وثقه أحمد بن صالح (ابن أبي حاتم، الجرح ٥/ ١٦٠).

(٤) - عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي، أبو يحيى بن أبي مسرة، قال عنه ابن أبي حاتم: «محله الصدق» وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٥/ ٦، ابن حبان، الثقات ٨/ ٣٦٩).

(٥) - خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد، الكوفي، نزيل مكة صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة ت سنة ٢١٣ هـ، وقيل سنة ٢١٧ هـ خ د ت (ابن حجر، التقريب ١٧٦٦).

(٦) - يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهمل قليلاً، من الخامسة، ت سنة ١٥٢ هـ، على الصحيح، ر م ٤ (التقريب ٧٨٩٩).

(٧) - أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد تقدمت ترجمته

(٨) - عبدالرحمن بن يزيد النخعي أبوبكر الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، ت سنة ٨٣ هـ ع (التقريب ٤٠٤٣).

قال البيهقي عن إسناده: «موصول».

ورواه من طريقه ابن عساكر^(١)، كما رواه البيهقي^(٢) من طريقين آخرين عن الأعمش قال: حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه:

أن عبدالله صلى بعدها - يعني أربعاً - فقليل له: عبت على عثمان، ثم تصلي أربعاً؟ قال: الاختلاف شر.

وفي الرواية الأخرى:

صلى عثمان الظهر بمنى أربعاً، فبلغ ذلك عبدالله فعاب عليه، ثم صلى بأصحابه العصر في رحله أربعاً، فقلت: «وقال ابن خلد: فقليل له: عبت على عثمان وصليت أربعاً؟ قال: إني أكره الخلاف».

فإن كان عبدالله بن محمد الفاكهي هو الفهمي، فإن رجاله كلهم ثقات، غير أبي يحيى، وخلاد، ويونس؛ وهم صدوقون. فإسناده حسن، وإلا فضعيف بجهالة عبدالله الفاكهي.

[٦٤] قال خليفة بن خياط^(٣):

حدثنا المعتمر بن سليمان^(٤) قال: سمعت أبي^(٥) قال: نا أبو نضرة^(٦) عن

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٢) - السنن (١٤٣/٣ - ١٤٤).

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٦٨ - ١٦٩).

(٤) - المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٥) - سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٦) - أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، تقدمت ترجمته.

أبي سعيد ^(١) مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فقالوا: ادع بالمصحف، فدعا به، فقالوا: افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿قُلْ آلَ اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ ^(٢). فقالوا له: قف أرأيت ما حميت من الحمى؟.

آله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه. نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإن عمر حماء قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى، لما زاد من إبل الصدقة، امضه قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: امضه نزلت في كذا، فما يزيدون فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين فبينما هم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم قالوا: ما لك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم، فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أحل دمه فقم معنا إليه. قال: والله لا أقوم معكم.

قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً، فنظر بعضهم إلى

(١) - أبو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري الساعدي، اختلف في صحبته، فذكره في الصحابة كل من ابن منده وأبو نعيم، وابن الأثير، والذهبي؛ وذكره ابن سعد، وابن حبان - في التابعين. أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في القسم الثالث من الإصابة، وقال: «ذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته لكنه ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - فيكون من أهل هذا القسم».

(أبو نعيم، معرفة الصحابة خ ٢٦٧/٢/٢، ب، ابن الأثير، أسد الغابة: ١٥/١٤١، الذهبي، التجريد ١٧٣/٢، ابن سعد الطبقات ٨٨/٥، ابن حبان، الثقات ٥٨٨/٥، ابن حجر، الإصابة ٩٩/٤، مسلم، الكنى ١٢١ خ، الدولابي، الكنى ١٥).

(٢) - سورة يونس، من الآية ٥٩.

بعض، وخرج علي من المدينة.

فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت، ولا أملت ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم.

قالوا: قد أحل الله دمك، ونقضت العهد والميثاق. وحصلوه في القصر - رضي الله عنه -.

إسناده حسن، رجاله ثقات، وأبو سعيد مختلف في صحبته.

ذكره ابن حبان في ثقاته^(١) وقال عنه الهيثمي: «ثقة»^(٢) وذلك بعد أن ذكر هذا الخبر ثم قال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهو ثقة»^(٣)، ولم يخالفهما أحد.

وفي رواية الهيثمي زيادات، منها: «أن كتاباً مزوراً إلى أهل مصر باسم علي - رضي الله عنه -».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر^(٤)، كما روى بعضه من طريق يحيى بن يحيى إلى قوله: «لما زاد في الصدقة».

وروي عن المعتمر بن سليمان من أوجه كثيرة، أمثلها وأعلىها سنداً، رواية خليفة المتقدمة.

فقد رواه عن المعتمر غير ما ذكرت أربعة دخلت في رواياتهم أخبار من غير

(١) - ابن حبان (الثقات ٥/٥٨٨).

(٢) - مجمع الزوائد (٧/٢٢٨ - ٢٢٩).

(٣) - وقد شهد مقتل عثمان (مسلم، الكنى ١٢١).

(٤) - مجمع الزوائد (٧/٢٢٩).

رواية أبي سعيد أشير إلى بعضها، كما أن في بعضها ركاقة.

وهم:

- أولاً: أحمد بن المقdam^(١)، أخرجه عنه البزار^(٢). وقال عنه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة^(٣). وأخرجه أبو نعيم.
- ثانياً: عفان بن مسلم^(٤)، أخرجه عنه ابن أبي شيبة^(٥)، وعفان ثقة ثبت.
- ثالثاً: يعقوب بن إبراهيم^(٦)، وأخرجه عنه الطبري^(٧)، ويعقوب ثقة.
- رابعاً: رواه عنه إسحاق بن راهويه^(٨) في مسنده، وقال عنه الحافظ: «رجالهم ثقات، سمع بعضهم من بعض»^(٩).
- وذكره المحب الطبري^(١٠) وعزاه إلى أبي حاتم.

-
- (١) - أحمد بن المقdam العجلي تقدمت ترجمته.
- (٢) - الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ٩٠ / ٤ - ٩١).
- (٣) - الهيثمي (مجمع الزوائد ٧ / ٢٢٩).
- (٤) - عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي تقدمت ترجمته.
- (٥) - ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢١٥ - ٢٢٠).
- (٦) - يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، الدورقي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٢ هـ، وله ست وثمانون سنة وكان من الحفاظ ع (التقريب ٧٨١٢).
- (٧) - الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٣٥٤ - ٣٥٦).
- (٨) - إسحاق إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسبر، مات سنة ٢٣٨ هـ، وله اثنتان وسبعون سنة خ م د ت س (التقريب ٣٣٢).
- (٩) - ابن حجر (المطالب العالية ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٦).
- (١٠) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٣ / ٦٠).

[٦٥] قال أحمد (١):

«حدثنا محمد بن جعفر (٢) حدثنا شعبة (٣) عن سماك (٤) بن حرب قال: سمعت عباد بن زاهر (٥) أبا رواع قال: سمعت عثمان يُخَطَّبُ فقال: إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناساً يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط.» وروى من وجه آخر:

قال ابن عساكر (٦): «أخبرنا أبو سهل (٧) محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم (٨) ابن منصور، أنا أبوبكر (٩) بن المقرئ، أنا أبو يعلى (١٠)، حدثنا عبيد الله بن عمر،

(١) - الإمام أحمد (المسند تحقيق أحمد شاكر ٣٧٨/١).

(٢) - محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بنعند، تقدمت ترجمته.

(٣) - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٤) - سماك بن حرب بن أوس بن خالد الهذلي، الكوفي، صدوق، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن، من الرابعة، ت سنة ١٢٣ هـ، خت م ٤ (التقريب ٢٦٢٤) (ابن الكيال، الكواكب ٢٣٧ - ٢٤١).

(٥) - عباد بن زاهر أبو الرواع عن عثمان، وعنه سماك بن حرب. قال أبو حاتم «شيخ» (ابن حجر، تعجيل المنفعة ٢٠٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٨٠/٦).

(٦) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٧).

(٧) - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدويه، الأصفهاني، ولد سنة ٤٤٦ هـ، سمع الكثير وحدث، وكان حسن السيرة ثقة ثباتاً. قاله ابن الجوزي في المنتظم ٦٣/١٠، وذكر الذهبي في العبر أنه توفي سنة ٥٣٠ هـ ٤٣٨/٢.

(٨) - إبراهيم بن منصور السلمي الكراني الأصبهاني، صالح ثقة عفيف، روى مسند أبي يعلى عن ابن المقرئ، ومات سنة ٤٥٥ هـ، وله ٩٣ سنة، قاله الذهبي (العبر ٣٠٤/٢).

(٩) - أبوبكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني الحافظ، صاحب الرحلة الواسعة، توفي سنة ٣٨١ هـ عن ٩٦ سنة، لقي أبا يعلى، قال أبو نعيم: «محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة. (العبر، للذهبي ١٥٩/٢).

(١٠) - أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير والصغير، رحل إليه والد أبي عبد الله بن منده وقال له: «إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك. وقال عنه الدار قطني: ثقة مأمون. (الذهبي، السير ١٧٧/١٤).

حدثني غندر، نا شعبة به .

وزاد: «فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نَعْلُ إِنَّكَ قَدْ بَدَلْتَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَعَيْن. قَالَ: بَلْ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْد. قَالَ: فَوُثِّبَ النَّاسُ إِلَى أَعَيْن. قَالَ: وَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يَزْعُمُهُ عَنْهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ الدَّارَ»^(١) وإسناد ابن عساكر صحيح إلى سماك.

وحسن إسناد أحمد، (أحمد شاکر) رحمه الله تعالى!

ولا يضرهما اختلاط سماك، فإن سماع شعبة منه قديم، فحديثه عنه صحيح، مستقيم، قاله ابن الكيال^(٢).

وذكره الحافظ ابن حجر في (فتح الباري)^(٣) مستدلاً به على تفسير حديث، وسكت عنه، وقد قال في مقدمته في معرض ذكره لطريقته في الكتاب:

«ثم استخرج ثانياً ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتينة والإسنادية من تتمات، وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلس بسماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك؛ منتزعاً كل ذلك من أمهات المسانيد، والجوامع، والمستخرجات والأجزاء، والفوائد، بشرط الصحة، أو الحسن فيما أورده من ذلك»^(٤).

فعلى شرطه هذا يكون الخبر عنده صحيحاً أو حسناً.

وقال الهيثمي عن إسناد أبي يعلى: «رجال رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة»^(٥).

(١) - وهذه الزيادة زيادة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، فإن عبيدالله بن عمر القواريري ثقة ثبت.

(٢) - الكواكب النيرات (٢٣٧ - ٢٤١).

(٣) - (٥٦/٧ - ٥٧).

(٤) - هدي الساري (٤) - .

(٥) - مجمع الزوائد ٢٢٨/٧.

[٦٦] قال خليفة بن خياط ^(١):

حدثنا المعتمر ^(٢) عن أبيه ^(٢) عن أبي نضرة ^(٢) عن أبي سعيد ^(٢) مولى أبي أسيد قال: أشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما أسمع أحداً رد عليه إلا أن يرد رجل في نفسه فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت رومة من مالي فاستعذبت ^(٣) بها، وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم. قال: فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر - يعني ماء البئر المالح -؟! قال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد، فهل علمتم أن أحداً من الناس منع أن يصلي فيه قبلي؟ قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه، وذكر أيضاً: كتابة المفصل ففشى ^(٤) النهي، وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين؟

ومن طريقه رواه ابن عساكر كما رواه من طريق هلال بن حق عن سليمان التيمي - والد المعتمر - به نحوه ^(٥).

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٢).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - قال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم ضياء العمري: «لعل الصواب ماءها. أي: فاستعذبت ماءها». وبذلك يكون المعنى: وقفته ليستعذب منه، أي يستقي عذباً (ابن منظور، لسان العرب: ٥٨٣/١). وفي تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤١: «يستعذبوا بها» من رواية سليمان التيمي أيضاً.

(٤) - ففشى النهي أي: انتشر (الفيروز آبادي، القاموس للمحيط ٣٧٦/٤).

(٥) - ابن عساكر (ترجمة عثمان ص ٣٤١ - ٣٤٢).

وإسناده حسن إلى أبي سعيد.

ورواه الطبري^(١) قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم^(٢) قال: حدثنا معتمر به نحوه» وفيه زيادة، وهي مقبولة؛ لأنها من يعقوب، وهو ثقة، ونص هذه الزيادة ما يلي قال: وقام الأشر - قال:

ولا أدري يومئذ أو في يوم آخر - فقال: لعله مكر به وبكم. قال: فوطئه الناس، حتى لقد لقي كذا وكذا، قال: فرأيت أشرف عليهم مرة أخرى، فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم.

قال: ثم إنه فتح الباب، ووضع المصحف بين يديه، قال: وذاك إنه رأى من الليل أن نبي الله ﷺ يقول: «أفطر عندنا الليلة».

[٦٧] قال علي بن الجعد^(٣):

أبنا زهير^(٤)، عن كنانة^(٥) مولى صفية، قال: رأيت قاتل عثمان، رجلاً أسود من أهل مصر وهو في الدار رافعاً يديه، أو باسطاً يديه يقول: أنا قاتل نعثل^(٦). إسناده حسن.

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٧).

(١) - الطبري (تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣).

(٢) - يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي، تقدمت ترجمته

(٣) - علي بن الجعد (المسند ٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩).

(٤) - زهير بن معاوية بن خديج، تقدمت ترجمته.

(٥) - كنانة مولى صفية تقدمت ترجمته.

(٦) - تقدم التعريف به وهو لَقَبٌ لَقَّبَ به الخارجون، «على عثمان» عثمان، - رضي الله عنه -.

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧ - ٤١٨).

ورواه ابن سعد ^(١) قال: «أخبرنا أحمد بن عبدالله ^(٢) بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية قال: أخبرنا كنانة به، وزاد يقال له: جبلة أي: الرجل الأسود». وإسناده حسن أيضاً. مداره على كنانة، وقد سبق أن بينت ما ترجح لدي فيه ^(٣)، وفي رواية ابن سعد صرح زهير بالسماع من كنانة.

ورواه ابن عساكر ^(٤) من طريق محمد بن طلحة ^(٥) بن مصرف قال: سمعت كنانة يقول: وذكره، وفيه زيادة أنه كان يدور بداره ويقول... «وأيضاً فيه زيادة: «ما تعرض له أحد من الناس» وهذه من زيادة غير الثقة، فلا يعتد بها، فهي ضعيفة، خاصة وأن محمد بن طلحة له أوهام، فلا يستبعد أن تكون هذه الزيادة من أوهامه.

[٦٨] قال علي بن الجعد ^(٦):

أبنا زهير ^(٧)، عن كنانة ^(٨) مولى صفية، قال: رأيت قاتل عثمان، رجل أسود من أهل مصر، وهو في الدار رافعاً يديه، أو باسطاً يديه، وهو يقول: أنا قاتِلُ نَعْتَلٍ.

(١) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٣ - ٨٤).

(٢) - أحمد بن عبد الله بن يونس تقدمت ترجمته.

(٣) - في الكلام على الرواية رقم ٤٠.

(٤) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧).

(٥) - محمد بن طلحة بن مصرف، تقدمت ترجمته.

(٦) - علي بن الجعد (المسند، ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩).

(٧) - زهير بن معاوية بن خديج تقدمت ترجمته.

(٨) - كنانة مولى صفية تقدمت ترجمته.

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(١)، كما رواه من طريق محمد بن طلحة^(٢) بن مصرف قال: سمعت كنانة به، نحوه وفيه «شهدت قتل عثمان» قال: فسمعت رجلاً . . . وفيه «يطوف حول دار عثمان».

ورواه ابن سعد^(٣) قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله^(٤) بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية به وفيه . . «من أهل مصر يقال له: جبلة» . . .^(٥).

وهذا الخبر إسناده حسن.

[٦٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة^(٥):

غندر^(٦) عن شعبة^(٧) عن عاصم^(٨) قال سمعت أبا وائل^(٩) يقول: لما قتل عثمان قال أبو موسى: إن هذه الفتنة فتنة باقرة^(١٠) كداء البطن^(١١)، لا ندرى

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧ - ٤١٨).

(٢) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٣ - ٨٤).

(٣) - أحمد بن عبدالله بن يونس، تقدمت ترجمته.

(٤) - وذكر المحب الطبري رواية أخرى عن كنانة وفيها تصريح بأن اسم القاتل جبلة بن الأيهم وعزاها إلى أبي عمر (الرياض النضرة ٧١/٣).

(٥) - (٢٢٧/١٥).

(٦) - غندر هو: محمد بن جعفر الهذلي، تقدمت ترجمته.

(٧) - شعبة هو ابن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٨) - عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود، الكوفي، صدوق له أرواه وحديثه في الصحيحين، مقرون من السادسة ت سنة ١٢٨ هـ ع (التقريب ٣٠٥٤).

(٩) - أبو وائل هو: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، ثقة مخضرم، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة ع (التقريب ٢٨١٦).

(١٠) - فتنة باقرة أي: صارعة للآلفة، شاقة للعصا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٩٠/١).

(١١) - أي: كمرض البطن.

أنى تؤتى؛ تأتيكم من مأمئكم^(١) وتدع الحليم كأنه ابن أمس، قطعوا أرحامكم وانتصلوا^(٢) رماحكم.

إسناده حسن. رجاله رجال الشيخين وفي عاصم كلام لا يضر، جمع الدكتور عبدالعزيز التخيفي كلام النقاد فيه، ثم رجح أن حديثه يكون في درجة الحسن، وهو كما قال^(٣).

وتدل هذه الرواية على أن للفتنة مثيرين، قطعوا الأرحام، وانتصلوا رماح المسلمين؛ ليقاتل بعضهم بعضاً.

[٧٠] قال يعقوب بن سفيان^(٤):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(٥) حدثنا يحيى بن آدم^(٦) حدثنا عمار بن رزيق^(٧) عن الأعمش^(٨) عن زيد بن وهب^(٩) عن حذيفة قال: رأيتم يوم الدار؟ كانت

(١) - أي من الموضع الذي تظنون مأمئ، والمأمئ هو موضع الأمن (ابن منظور لسان العرب ٢٢/٣).

(٢) - أي : أخرجوا نصال سهامكم وسيوفكم، كناية عن إثارة الحرب فيكم. (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥٨/٤ - ٥٩).

(٣) - دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب (٢/٢ - ١٠).

(٤) - المعرفة والتاريخ (٢/٧٧٠)، ولم أجد هذه الرواية في مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) - أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد، الواسطي الأصل، الكوفي ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥ هـ، خ م د س ق (التقريب ٣٥٢٥).

(٦) - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، تقدمت ترجمته.

(٧) - عمار بن رزيق، مصغر، الضبي، أبو الأحوص، الكوفي، لا بأس به، من الثانية، ت سنة ١٥٩ هـ، م د س ق (التقريب ٤٨٢١).

(٨) - الأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي، الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ، ورع ولكنه يدللس من الخامسة، ت سنة ١٤٧ هـ، وكان مولده سنة ٦١ هـ، ع (التقريب ٢٦١٥).

(٩) - زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل، مات بعد الثمانين وقيل ٩٦ هـ، ع (التقريب ٢١٥٩).

فتنة يوم عثمان، فإنها أول الفتن، وآخرها الدجال.

وهذا مما يدل على ضعف حديث زيد، كيف يقول في الحديث الأول: إن وهذا مما أخرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره، ثم جعل قتله أول الفتن.

ورواه ابن عساكر^(١) من طريق ابن أبي شيبه به.

ورواه أيضاً^(٢) من طريق ابن أبي شيبه عن يحيى بن آدم، عن أبي إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب عن حذيفة قال: «أول الفتن الدار وآخرها الدجال.»

وإسناد يعقوب حسن، رجاله رجال مسلم. وعمار بن رزيق، قال عنه الحافظ: «لا بأس به».

[٧١] وفي مصنف ابن أبي شيبه^(٣).

قال: وحدثننا أبو بكر قال: حدثنا عبدالله بن إدريس^(٤) عن حصين^(٥) عن أبي وائل شقيق^(٦) بن سلمة عن خالد^(٧) العبسي عن حذيفة. وذكر عثمان فقال: «اللهم لم أقتل ولم أمر ولم أرض».

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨ - ٤٥٩).

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - (٢٠٦/١٥).

(٤) - عبدالله بن إدريس الأودي، تقدمت ترجمته.

(٥) - حصين بن عبدالرحمن السلمي. تقدمت ترجمته.

(٦) - تقدمت ترجمته.

(٧) - خالد بن ربيع العبسي، الكوفي، مقبول، من الثانية، يخ (التقريب: ١٦٣).

ورواه الخطيب ^(١) البغدادي من طريق علي بن عاصم عن حصين بن عبدالرحمن به نحوه ولفظه: «اللهم إني لم أشهد، ولم أقتل ولم أرض».

ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر ^(١). إسناده حسن.

وحصين بن عبدالرحمن اختلط، وقد أخرج له مسلم من رواية عبدالله بن إدريس ^(٢).

وخالد العبيسي قال عنه أبو حاتم: «شيخ» ^(٣) وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤).

[٧٢] وفي مصنف عبدالرزاق ^(٥):

أخبرنا عبدالرزاق عن معمر ^(٦) عن أيوب ^(٧) عن حميد ^(٨) بن هلال قال: قال لهم ابن سلام: إن الملائكة لم تزل محيطة بمديتكم هذه، منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فو الله لئن قتلتموه ليزهبن ثم لا يعودوا أبداً، فو الله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم، لا يد له، وإن سيف الله لم يزل مغموداً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم - إما قال: أبداً، وإما قال:

(١) - تاريخ بغداد (٢٩١/٨)، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٩).

(٢) - ابن منجويه (رجال صحيح مسلم ١/١٣٩).

(٣) - ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/٣٢٩).

(٤) - ابن حبان (الثقات ٤/١٩٨).

(٥) - عبدالرزاق الصنعاني (المصنف ١١/٤٤٥).

(٦) - معمر بن راشد الأزدي، مولاها، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٥٨ سنة ع (التقريب ٦٨٠٩).

(٧) - أيوب هو ابن أبي تيممة السخيتاني، تقدمت ترجمته.

(٨) - حميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، وتوقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة ع (التقريب ١٥٦٣).

إلى يوم القيامة - وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة، إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً».

وذكر بعضه (المحب الطبري)^(١) وعزاه إلى الحاكمي، والقاضي أبي بكر بن الضحاك.

رجاله ثقات رجال الشيخين، فإسناده صحيح إن سمع حميد من ابن سلام - رضي الله عنه - .

وقد ذكر العلائي حميداً هذا وذكر له أحاديث رواها عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم^(٢).

وروى ابن عساكر^(٣) بعضه ضمن خبر أطول من طريق حميد عن عبدالله^(٤) ابن معقل عن ابن سلام؛ وكذا رواه أبو عرب^(٥).

قال البوصيري: «رواه إسحاق بسند صحيح^(٦)» : وذكره ابن حجر في (المطالب) وسكت عنه^(٦).

وله رواية عن جمع من الصحابة في الصحيحين^(٧) منهم من توفي في سنة

(١) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٧١).

(٢) - جامع التحصيل (٢٠٢).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥٤ - ٣٥٦).

(٤) - عبدالله بن معقل بن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ٨٨ هـ ع (التقريب ٣٦٣٤).

(٥) - المحن ٦٨.

(٦) - المطالب العالية ٤/ ٢٨٧.

(٧) - أخرج له عنه، انظر رجال البخاري للكلابادي ١/ ١٧٨، ٣٩٢، ورجال مسلم لابن منجويه ١/ ١٦٣، ٣٤٦.

قريبة من سنة وفاة ابن سلام - رضي الله عنه - ، كعبدالله بن معقل^(١) ، المتوفى سنة ٥٧ هـ، وكأبي رفاعه^(١) المتوفى سنة ٤٤ هـ. وعبدالله بن سلام توفي سنة ٤٣ هـ.

فإن صح سماعه من ابن سلام فالخبر صحيح، وإن لم يصح وكان بينهما ابن معقل كما في رواية أبي عرب وابن عساكر - فهو صحيح أيضاً؛ لأنه ثقة. [٧٣] وفي مصنف عبد الرزاق^(٢):

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر^(٣) عن أيوب^(٤) عن أبي قلابه^(٥) أن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صنعاء، فلما جاءه قتل عثمان خطب فبكى بكاءً شديداً، فلما أفاق واستفاق، قال: اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصارت ملكاً وجبرية، «من أخذ شيئاً غلب عليه».

ورواه ابن سعد^(٦) من طريق حماد بن زيد^(٧) عن أيوب به نحوه.

ورواه من طريق ابن سعد ابن الأثير^(٨) وابن عساكر^(٩) إلا أن في رواية ابن

(١) - انظر رجال مسلم لابن منجويه ١٠٧/١، ١٦٣.

(٢) - (٤٤٧/١١).

(٣) - معمر بن راشد تقدمت ترجمته.

(٤) - أيوب بن أبي تميمة السختياني تقدمت ترجمته.

(٥) - أبو قلابه هو عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٦) - الطبقات (٨٠/٣).

(٧) - حماد بن زيد بن درهم البصري، الجهضمي أبو إسماعيل، البصري، ثقة ثبت فقيه. قيل إنه كان ضريباً ولعله طراً عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة ت سنة ١٧٩ هـ، وله ٨١ سنة ع (التقريب ١٤٩٨).

(٨) - أسد الغابة (٢٩٦/١).

(٩) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩١).

الأثير زاد بعد أبي قلابة أبا الأشعث الصنعاني .

رجاله ثقات، رجال الشيخين، وإسناده حسن لغيره .

أما هذا الإسناد فضيف مدلس، أبو قلابة مدلس وتدليسه قليل؛ ذكره الحافظ في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين^(١) ولكنه لم يصرح هنا بالسماع ثم صرح، ولو لم يصرح في الرواية التالية لما ضر تدليسه لحفته .

ورواه ابن سعد بإسناد صحيح موصول .

[٧٤] قال (٢) :

وأخبرنا أحمد بن إسحاق^(٣) الحضرمي قال: أخبرنا وهيب^(٤) بن خالد عن أيوب^(٥) عن أبي قلابة^(٦) عن أبي الأشعث^(٧) الصنعاني عن ثمامة بن عدي بمثله سواء قال: وكان من قریش .

ورواه هكذا عن أبي قلابة عن أبي الأشعث . البخاري في التاريخ الكبير^(٨) عن موسى^(٩) عن وهيب به نحوه .

(١) - (ص ٢١) وانظر جامع التفصيل للعلائي (١٢٩، ٢٥٧) وميزان الاعتدال للذهبي (٤٢٦/٢) .

(٢) - الطبقات (٨٠/٣) .

(٣) - أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أبو إسحاق البصري، ثقة كان يحفظ، من التاسعة، مات سنة ٢١١ هـ م د ت س (التقريب ٧) .

(٤) - وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته .

(٥) - أيوب السختياني، تقدمت ترجمته .

(٦) - أبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرهمي تقدمت ترجمته .

(٧) - أبو الأشعث الصنعاني، شراحيل بن آده، تقدمت ترجمته .

(٨) - (١٧٦/٢) .

(٩) - موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: «تكلم الناس فيه»، مات سنة ٢٢٣ هـ ع (التقريب ٦٩٤٣) .

ورواه ابن منده ^(١) من طريق النضر بن معبد ^(٢) عن أبي قلابة به نحوه .

وصححه الحافظ ابن حجر ^(٣) .

وهو كما قال، فإن رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، ولا يضره ما في أبي قلابة من تدليس؛ لأن تدليسه خفيف .

[٧٥] قال ابن عساكر ^(٤) :

أخبرنا أبو عبدالله ^(٥) بن البناء، أنا أبو القاسم ^(٦) المهرواني، أنا أبو عمر ^(٧) ابن مهدي أنا أبو بكر ^(٨) محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدي ^(٩) نا موسى بن

(١) - كما في الإصابة للحافظ ابن حجر (٢٠٤/١) .

(٢) - النضر بن معبد أبو قحزم، ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «لا يتابع عليه»، وقال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه» وذكره ابن حبان في الثقات .

(العقيلي ٢٩١/٤، ابن عدي ٢٤٩٠/٧، ابن حبان ٤٧٥/٥، ٥٣٥/٧، ابن حجر، لسان الميزان ١٦٥ - ١٦٦) .

(٣) - الإصابة (٢٠٤/١) .

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٢، ٤٨٧ - ٤٨٨) .

(٥) - يحيى بن الحسن بن أحمد البناء أبو عبدالله، البغدادي، كان ذا علم وصلاح، قال عنه الذهبي: «الشيخ الإمام، الصادق العابد الخير، المتبع، الفقيه» ... وأثنى عليه ومدحه وطرّاه عبدالله بن عيسى الأندلسي (الذهبي العبر ٢/٤٤٠، السير، ٦/٢٠) .

(٦) - يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني، أبو القاسم، الهمداني، العبد الصالح (الذهبي، العبر، ٣٢٥/٢) . وكان من ثقات النقلة (السير ٣٤٧) .

(٧) - عبد الواحد بن محمد بن عبدالله الفارسي، البغدادي البزار، قال الخطيب: «وكان ثقة أميناً» (تاريخ بغداد ١١/١٣، الذهبي العبر ٢/٢١٨) .

(٨) - محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١/٣٧٣ - ٣٧٥) .

(٩) - يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف السدوسي البصري، نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي وغيره، ت سنة ٢٦٢ هـ (تاريخ بغداد ١٤/٢٨١) (الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/٥٧٧) .

إسماعيل^(١)، نا جرير بن حازم^(٢)، عن الصلت^(٣) بن بهرام، عن زيد بن وهب^(٤) قال: «جاءنا كتاب من عثمان، قرئ على الناس: السلام عليكم. أما بعد: فإن جيش ذي المروة نزلوا بنا، فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه. فمن كان له قبلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تناقل فليصدق فإن الله يجزي المتصدقين. فقال الناس: اللهم تصدقنا. فلبثنا أربعين ليلة، ثم جاءنا قتله، فجزع الناس من ذلك. فخرجت إلى صاحب لي كنت أستريح إليه فقلت: قد صنع الناس ما ترى، وفينا رهط من أصحاب محمد ﷺ، فاذهب بنا إليهم. فدخلنا على أبي موسى وهو أمير الكوفة، فكان قوله نهياً عن الفتنة، والأمر بالجلوس في البيوت. فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجده، فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى سارية، ومعه رجل، فقلت: إني أظن أن له حاجة، فجلسنا دونهما، فجاء رجل فجلس إليهما، فقمنا فجلسنا إليه وهو عاضّ على إبهامه، وهو يقول: أتتكم ترمي بالنشَفَ^(٥)، ثم تليها أخرى ترمي بالرَّصْفَ^(٦) ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً، ويمسي ضالاً، ويمسي مهتدياً ويصبح ضالاً، والعاقل

(١) - موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته.

(٢) - جرير بن حازم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) - الصلت بن بهرام، قال أحمد: «كوفي». وقال يحيى: «ثقة»، وقال ابن عيينة: «كان أصدق أهل الكوفة». (ابن حجر، لسان الميزان ٣/١٩٤).

(٤) - زيد بن وهب الجهني، تقدمت ترجمته.

(٥) - النَّشَفُ: هي حجارة سود، كأنها أحرقت بالنار، وإذا تركت على رأس الماء طفت ولم تغص فيه، وهي التي يحك بها الوسخ عن اليد والرجل، ومنه حديث حذيفة - ثم ذكره وقال: يعني أن الأولى من الفتن التي لا تؤثر في أديان الناس لحفتها والتي بعدها - أي الرصف - كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رصفاً فهي أبلغ في أديانهم وأثلّم لأبدانهم (ابن منظور، لسان العرب ٩/٣٣٠).

(٦) - سبق التعريف بها في الحاشية السابقة (ابن منظور، لسان العرب ٩/١٢١).

حيران بين ذلك، لا يدري أضلَّ أم اهتدى؟ إلا أن لها دفعات ومثاعب^(١)، فإن استطعت أن تموت - أو تكون - في وقفاتها فافعل. فقال الرجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب محمد شراً، فوالله لقد لبستم علينا حتى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلاً نهيت الناس يوم الجرعة. قال: قد نهيت عنها نفسي، وابن الخضرامة، ولو لم أنهه لكان من القائمين فيها، والقائلين».

وروى بعضه^(٢) من طريق محمد بن الفضل عن الصلت به.

إسناده حسن، رجاله ثقات إلا شيخ ابن عساكر، فلم أقف على توثيق له غير قول الذي «الصادق».

[٧٦] قال الإمام أحمد^(٣):

حدثني أبو قطن^(٤)، حدثنا يونس^(٥)، - يعني ابن أبي إسحاق - عن أبيه^(٦)، عن أبي سلمة^(٧) بن عبد الرحمن قال: «أشرف عثمان من القصر وهو محصور، فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله بقدمه، ثم قال: اسكن حراء، ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، وأنا معه، فانتشد له رجال».

ثم قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى

(١) - المثاعب جمع مثعب، والثعب هو: تفجير الدم (ابن منظور، لسان العرب ٢٣٦/١).

(٢) - تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٧-٤٨٨، ٣٦٢.

(٣) - المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١).

(٤) - عمرو بن الهيثم بن قطن، القطعي، أبو قطن البصري، ثقة، من صغار التاسعة، مات على رأس المائتين، بخ م ٤ (التقريب، ٥١٣٠).

(٥) - يونس بن أبي إسحاق، تقدمت ترجمته.

(٦) - عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٧) - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. قيل اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثراً، من الثالثة، ت سنة ٩٤ هـ، أو سنة ١٠٤ هـ وكان مولده سنة بضع وعشرين. ع (التقريب ٨١٤٢).

المشركين إلى أهل مكة، قال: هذه يدي، وهذه يد عثمان، فبايع لي. فانتشد له رجال.

قال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: من يوسع لنا هذا البيت في المسجد يبيت له في الجنة؟ فابتعته من مالي، فوسعت به في المسجد، فانتشد له رجال، ثم قال:

وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة، قال: من ينفق اليوم نفقه متقبلة؟ فجهزت نصف الجيش من مالي. فانتشد له رجال. قال:

وأنشد بالله من شهد رومة^(١) يباع ماؤها من ابن السبيل فابتعتها من مالي فأباحتها ابن السبيل. فانتشد له رجال». إسناده حسن.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٢)، وذكره ابن الأثير^(٣) عن الإمام أحمد. ورواه النسائي^(٤): من طريق عيسى بن يونس عن أبيه به نحوه، ولم يسم الجبل، وفيه تقديم وتأخير يسير.

ورواه ابن عساكر^(٢): من طريق عيسى بن يونس عن أبيه بمثل رواية النسائي وزاد في آخره: «ولكن طال عليكم عمري فاستعجلتم، وأردتم خلع سربال سربلنيه الله، وأنا لا أخلعه حتى أموت أو أقتل».

قال أحمد شاكر^(٥): «إسناده صحيح، إلا أنهم تكلموا في سماع أبي سلمة

(١) - رومة: أرض بالمدينة بين الجُزْف وزغابة، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة، اسم بئر، ابتاعها عثمان بن عفان، رضي الله عنه وتصدق بها (ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/ ١٠٤).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٣) - أسد الغابة (٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧).

(٤) - السنن (٦/ ٢٣٦).

(٥) - المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١).

ابن عبدالرحمن من طلحة ومن عبادة بن الصامت» .

قال الحافظ في (التهذيب): «ولئن كان كذلك فلم يسمع أيضاً من عثمان، ولا من أبي الدرداء، فإنّ كلاهما مات قبل طلحة، وقد صححنا فيما مضى سماعه من عثمان^(١) .

قلت: وقد رجّح سماع أبي سلمة من عثمان الحافظ ابن حجر، واستدل على ذلك^(٢)، ولكن يونس قال عنه الحافظ: «صدوق يهمل قليلاً». وباقي رجاله ثقات. فبذلك يكون الإسناد حسناً لا صحيحاً.

[٧٧] قال خليفة بن خياط^(٣):

حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن عون^(٤) عن أبيه^(٥) عن نافع^(٦) قال: «لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين» .

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٧) .

ورواه أيضاً^(٧): من طريق عبدالعزيز بن معاوية وأبي محمد: يحيى بن السري. كلاهما عن ابن عون به .

(١) - تهذيب التهذيب (١١٧/١٢ - ١١٨) .

(٢) - انظر فتح الباري (٧٥/٩ - ٧٧)، ومسند أحمد (ت شاكر ٣٣٦/١ - ٣٣٧ الحاشية) .-

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣) .

(٤) - عبيدالله بن عبدالله بن عون بن أربطان البصري، سمع أباه سمع منه محمد بن عقبة، معروف الحديث (البخاري، التاريخ الكبير ٣٨٨/٥) وقال عنه أبو حاتم: صالح الحديث (الجرح والتعديل ٣٢٢/٥) .

(٥) - عبدالله بن عون بن أربطان، أبو عون البصري، ثقة ثبت، فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، من السادسة، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح، ع (التقريب ٣٥١٩) .

(٦) - نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته .

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨) .

كما رواه أيضاً من طريق ابن الأعرابي ^(١) عن عبدالعزيز به مقطوعاً؛ فلم يذكر فيه نافعاً ^(٢).

ورواه أيضاً من طريق عثمان بن موسى عن نافع به وزاد: «والله لنقاتلن عن عثمان» ^(٣).

ورواه من طريق ^(٤) موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر أو عن نافع مولى ابن عمر أو عنهما جميعاً، أن عبدالله بن عمر لم يدعُ بسلاحه بعد رسول الله ﷺ إلا مرتين: يوم الدار، ويوم نجدة الحروري. وإسناد خليفة حسن.

ورواه ابن عساكر ^(٥) من طريق حسين المعلم، عن نافع عن ابن عمر وفيه زيادات ولفظه:

«لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين. فأتى عثمان، فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعرفت له حق الرسالة، وحق النبوة؛ وصحبت أبا بكر فعرفت له حق الولاية؛ وصحبت عمر، فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية، وأنا أعرف لك مثل ذلك. فقال له عثمان: جزاكم الله خيراً من أهل بيت. أقعد في بيتك حتى يأتيك أمري».

وذكره البوصيري في الإتحاف وقال: «رواه الحارث عن الحسن بن قتيبة وهو

(١) - وانظر معجم ابن الأعرابي (ق ٢١٢) ظاهرة حديث (٢٨٠).

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨).

(٣) - المصدر السابق : (٣٩٩).

(٤) - المصدر السابق (٣٩٧).

(٥) - وانظر المصدر السابق (٣٩٩).

ضعيف، وسكت عنه الحافظ في المطالب^(١) .

وقد تابعه الحسن بن مكرم عند ابن عساكر كما مر .

[٧٨] قال خليفة بن خياط^(٢) :

وحدثني كهمس^(٣) قال: نا ابن أبي عروبة^(٤) عن يعلى بن حكيم^(٥) عن نافع^(٦) أو غيره: أن ابن عمر كان يومئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل .

ورواه من طريقه^(٧) ابن عساكر، كما رواه من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سعيد به . وليس فيها شك في الراوي عن ابن عمر، وفيه زيادة .

رجالہ رجال الشيخين، وكهمس صدوق فإسناده حسن .

وتقدم الكلام على هذا الإسناد، ونفي تعليقه بتدليس واختلاط سعيد بن أبي عروبة^(٨) .

(١) - (٤) / (٢٩٠) .

(٢) - (التاريخ، ١٧٣) .

(٣) - كهمس هو ابن المنهال تقدمت ترجمته .

(٤) - ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته .

(٥) - يعلى بن حكيم، تقدمت ترجمته .

(٦) - نافع هو مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته .

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨) .

(٨) - انظر الرواية رقم ٤١ .

[٧٩] البخاري في التاريخ الكبير ^(١):

قال: حدثني يحيى بن موسى ^(٢)، نا أبو داود ^(٣)، نا حزم ^(٤) القطعي، نا أبو الأسود ^(٥) سودة ^(٦)، أخبرني طلق بن خشاف ^(٧)، قال:

قُتل عثمان ففرقنا في أصحاب النبي ﷺ، نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة قالت: (قتل مظلوماً، لعن الله قتلته).

ورواه من طريقه ابن عساكر ^(٧).

وهذا إسناد حسن لذاته. رجاله كلهم ثقات، إلا حزم ومسلم، فهما صدوقان.

[٨٠] قال ابن سعد ^(٨):

أخبرنا روح بن عبادة ^(٩) وعفان بن مسلم ^(١٠) قالوا: أخبرنا حماد ^(١١) بن

(١) - التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٨).

(٢) - يحيى بن موسى البلخي، كوفي، ثقة من العاشرة، ت سنة ٢٤٠ هـ، خ د ت س (التقريب ٧٦٥٥).

(٣) - أبو داود: هو الطيالسي؛ سليمان بن داود. تقدمت ترجمته.

(٤) - حزم بن أبي حزم القطعي. تقدمت ترجمته.

(٥) - تحريف وخلط استغربه محقق التاريخ الكبير، والصواب أنه أبو الأسود مسلم بن مخراق العبدي. إذ إن حزم روى عنه وأيضاً عن طلق، والمثبت خطأ لم يذكر أنه يروي عن طلق ولا عنه حزم.

(٦) - مسلم بن مخراق العبدي تقدمت ترجمته.

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله تعالى عنه ص ٤٩٧).

(٨) - الطبقات (٣ / ٦٠).

(٩) - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، ت سنة ٢٠٥ هـ، أو ٢٠٧ هـ، ع (التقريب ١٩٦٢).

(١٠) - تقدمت ترجمته.

(١١) - حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧ هـ خ ت م ٤ (التقريب ١٤٩٩).

سلمة قال: أخبرنا عبدالله بن عثمان بن خثيم^(١) عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) الآية، قال: عثمان بن عفان.

إسناده حسن، رجاله رجال مسلم كلهم ثقات إلا عبدالله بن عثمان وهو صدوق، وإبراهيم بن عكرمة وثقه ابن حبان، والعجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

ولا يضره اختلاط حماد بن سلمة لقول يحيى بن معين: «من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم»^(٣).

والراوي عنه هنا عفان. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر^(٤)، إلا أن فيه: «عن إبراهيم^(٥) بن عكرمة يعني: ابن يعلى بن أمية الثقفي عن ابن عباس».

وهو الصواب. فيكون ما في المطبوع من الطبقات تحريفاً.

ورواه البخاري^(٦) في التاريخ الكبير من طريق حجاج وآدم، عن حماد بن سلمة به مثله على الصواب.

(١) - عبدالله بن عثمان بن خثيم، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، ت سنة ١٣٢ هـ خت م ٤ (التقريب ٣٤٦٦).

(٢) - جزء من الآية (٧٦) من سورة النحل.

(٣) - انظر الكواكب النيرات (لابن الكيال ٤٦١).

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١١).

(٥) - إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات (البخاري، التاريخ الكبير ٣٠٦/١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ١٢٠/٢، العجلي، معرفة الثقات ٢٠٣/١، ابن حبان، الثقات ٦/٤).

(٦) - (٣٠٧ - ٣٠٦/١).

ورواه أيضاً عن إسحاق، أخبرنا عفان، حدثنا وهيب، قال: ثنا ابن خثيم به مثله على الصواب. ومن طريق البخاري الأولى؛ رواه ابن عساكر ^(١).

ورواه العجلي عن عفان به مثله على الصواب. ومن طريقه ابن عساكر ^(١).
ورواه ابن عساكر من طرق أخرى ^(٢).

ورواه الطبري ^(٣) من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني عن حماد به نحوه، وذكره (المحب الطبري) ^(٤) في (الرياض النضرة).

[٨١] قال ابن سعد ^(٥) :

أخبرنا عفان بن مسلم ^(٦) قال : أخبرنا جرير بن حازم ^(٧) قال : أخبرني يعلى ^(٨) بن حكيم عن نافع ^(٩) قال : حدثني عبدالله بن عمر قال : قال لي عثمان وهو محصور في الدار : ما ترى فيما أشار به عليّ المغيرة بن الأخنس؟ قال قلت : ما أشار به عليك؟ قال : إن هؤلاء القوم يريدون خلعي ، فإن خلعت تركوني وإن لم أخلع قتلوني ، قال قلت : رأيت إن خلعت تترك مخلداً في الدنيا؟ قال : لا ، قال : فهل يملكون الجنة والنار؟ قال : لا ، قال : فقلت : رأيت إن لم تخلع هل

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠ - ٢١١).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠ - ٢١٢).

(٣) - التفسير (١٤/١٥١ ، ط / البابي الحلبي).

(٤) - (٣/٣٤).

(٥) - الطبقات (٣/٦٦).

(٦) - عفان بن مسلم الباهلي ، تقدمت ترجمته.

(٧) - جرير بن حازم الأزدي ، تقدمت ترجمته.

(٨) - يعلى بن حكيم الثقفي ، تقدمت ترجمته.

(٩) - نافع المدني مولى ابن عمر ، تقدمت ترجمته.

يزيدون على قتلك؟ قال: لا، قلت: فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام كلما سخط قوم على أميرهم خلعه، لا تخلع قميصاً قمصكه الله.

ووافق ابن أبي شيبة ابن سعد في روايته عن عفان.

وروى نحوه ابن عساكر من طريق: سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

وتقدم من رواية سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم بإسناد يتقوى بهذا. [٨٢] روى خليفة^(١):

عن عبدالرحمن بن مهدي^(٢) قال: نا حصين بن بكر^(٣) عن يحيى بن^(٤) عتيق عن محمد بن سيرين قال:

انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان، كلهم شاكي السلاح، حتى دخلوا الدار، فقال عثمان:

أعزم عليكم لما^(٥) رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم، فخرج ابن عمر والحسن وقال ابن الزبير ومروان: ونحن نعزم على أنفسنا؛ أن لا نبرح.

(١) - التاريخ (١٧٤).

(٢) - عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، من التاسعة، ت سنة ١٩٨ هـ، وهو ابن ٧٣ سنة ع (التقريب ٤٠١٨) ..

(٣) - حصين بن بكر صوابه حصن بن أبي بكر الذي يروي عن يحيى بن عتيق. قال يحيى بن معين: «ثقة» وقال أبو حاتم: «صدوق» (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٣/ ١٩٠، ٣٠٥ - ٣٠٦).

(٤) - يحيى بن عتيق الطفاوي، البصري ثقة من السادسة، مات قبل أيوب، وكان أصغر من أيوب. (التقريب ٧٦٠٣).

(٥) - بمعنى «إلا».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر^(١).

إسناده صحيح إلى ابن سيرين^(٢)؛ رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا حصن وهو ثقة. ولكن ابن سيرين لم يدرك الحادثة، فهو منقطع.
[٨٣] قال ابن سعد^(٣):

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم^(٤)، عن ابن عون^(٥)، عن ابن سيرين^(٦) قال:
كان مع عثمان يومئذ في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها^(٧)، منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير.
إسناده صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه منقطع بينه وبين الحادثة، فابن سيرين ولد سنة ٣٣ من الهجرة تقريبا، لستين بقيتا من خلافة عثمان، رضي الله تعالى عنه^(٨).

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٩)، وتقدم ما يشهد لوجود الحسن وابن عمر في الدار أثناء الحصار من رواية نافع^(١٠).

(١) - تاريخ دمشق ترجمة عثمان بن عفان ص ٣٩٦.

(٢) - محمد بن سيرين تقدمت ترجمته.

(٣) - الطبقات (٧١/٣).

(٤) - إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٥) - ابن عون، هو عبدالله بن عون البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) - ابن سيرين، هو محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٧) - أقطارها: أي نواحي المدينة وجوانبها (ابن منظور، لسان العرب ١٠٦/٥).

(٨) - المزي، تهذيب الكمال ١٣٠٨/٣-١٢٠٩.

(٩) - تاريخ دمشق، ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ٣٩٦.

(١٠) - انظر الرواية رقم [٣٩].

ويشهد لبعضه ما رواه خليفة موصولا .

قال ^(١) خليفة:

[٨٤] ابن مهدي ^(٢) قال: نا سعيد بن عبدالرحمن ^(٣) عن محمد بن سيرين ^(٤)

قال: قال سليط ^(٥) بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها .

ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(٦) .

وفي إسناده مجهول، لم أجد في الرواة الذين اسمهم سعيد بن عبدالرحمن من يصلح لأن يكون سعيداً هذا .

(١) - التاريخ ١٧٣ .

(٢) - ابن مهدي هو: عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته .

(٣) - سعيد بن عبدالرحمن لم أجد له ترجمة .

(٤) - محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته .

(٥) - سُلَيْط بن سُلَيْط روى عن عثمان وعنه ابن سيرين قاله أبو حاتم ثم سكت عنه كما سكت عنه البخاري

(البخاري ، التاريخ الكبير ٤ / ١٩٠ ، ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٤ / ٢٨٦) . ووثقه ابن حبان

(الثقات ٤ / ٣٤٢) .

(٦) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٠٣) .

ويحتمل أن يكون سعيد عن عبدالرحمن فيكون سعيد هو سعيد بن عبدالعزيز^(١) الذي يروى عنه ابن مهدي، ويروي هو عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي^(٢)، كما في (تهذيب الكمال).

وبذلك يكون عبدالرحمن هو ابن عمرو الأوزاعي الذي يروي عن ابن سيرين.

ومع ذلك ففي مخطوطة ومطبوعة ابن عساكر «سعيد بن عبدالرحمن»^(٣).

وسليط بن سليط لم أجد أحداً وثقه غير ابن حبان وذلك بذكره له في ثقاته.

فبذلك يكون الإسناد ضعيفاً لعدم اعتداد العلماء بتوثيق ابن حبان إذا انفرد، كما هو الشأن في هذه الرواية.

وحسناً بما قبله.

ويلاحظ أن احتمال اختلاف شيخ ابن سيرين في الرواية وارد، بل قوي، لأن ابن سيرين كان ممن لا يرى الرواية بالمعنى^(٣)، والروايتان مختلفتا الألفاظ جداً، وإن اتفقتا على بعض المعاني منها:

١ - أن عدد المدافعين عن عثمان - رضي الله عنه - يوم الدار كانوا عدداً كبيراً.

٢ - أن عثمان - رضي الله عنه - منع الناس من الدفاع عنه.

(١) - سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي ثقة إمام لكنه اختلط في آخر أمره، من السابعة ت سنة ١٦٧ هـ (التقريب ٢٣٥٨).

(٢) - عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي ثقة جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧ هـ (التقريب ٣٩٦٧).

(٣) - انظر التقريب لابن حجر (٥٩٤٧).

[٨٥] وفي مصنف أبي شيبة^(١)

أبو معاوية^(٢) عن الأعمش^(٣) عن منذر بن يعلى^(٤) قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك، فقال علي: لنأتينهم، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال:

يا أبت أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة، فأرسل إليهم علي بعمامته ينهأهم عنه.

إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن منذر يروي عن علي -رضي الله عنه- بواسطة محمد بن علي^(٥)، وقد روى هذا الخبر من طريقه، كما سيأتي في روايتي أبي عرب وابن عساكر.

ورواه أبو عرب^(٦) عن يحيى عن أبيه عن جده عن مطر^(٧) يعني ابن أبي خليفة عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال: لما جاء الركب الذين قتلوا عثمان أرسل عثمان إلى علي أن ردَّ هؤلاء، فانطلق وأنا معه متكىء عليّ، فأنتهينا إلى

(١) - (٢٠٩/١٥).

(٢) - أبو معاوية هو الضرير واسمه محمد بن خازم، الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهيم في حديث غيره، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٥ هـ وله ٨٢ سنة وقد رمي بالإرجاء ع (التقريب ٥٨٤١).

ووصفه ابن سعد بالتدليس (الطبقات ٦/٣٩٢). وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (٣٦ عاصم).

(٣) - الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) - منذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي، ثقة، من السادسة، ع، (التقريب ٦٨٩٤).

(٥) - ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٤.

(٦) - المحن (٧٣).

(٧) - مطر بن خليفة صوابه فطر بن خليفة تقدمت ترجمته.

الدار فألحم القتال فيها، ولم يستطع أن يدخل، قال: فنزع عمامة سوداء على رأسه، فألقاها إليه أماناً له، ثم قال: اللهم اشهد أنني لم أقتل ولم أمالي».

ورواه ابن عساكر ^(١) من طريق ابن داود ^(٢) عن فطر به نحوه.

وفي إسناد أبي عرب من لم أقف على ترجمة له. ويشهد له ما رواه ابن سعد ^(٣) قال:

[٨٦] أخبرنا كثير بن هشام ^(٤) عن جعفر بن برقان ^(٥) قال: حدثني راشد ^(٦)

ابن كيسان أبو فزارة العبسي أن عثمان بعث إلى علي وهو محصور في الدار أن اتنني، فقام بعض أهل عليّ حتى حبسه وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه، وعلى عليّ عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالذي قد رأيت. ثم خرج عليّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله.

ورجاله ثقات، رجال مسلم، لكنه منقطع. (أبو فزارة) لا تتوقع معاصرته للقصة. وهو من الخامسة عند ابن حجر، وهم الذين لم يلقوا إلا الواحد والاثنين من الصحابة ^(٧).

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٧٢).

(٢) - عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، الحريبي، كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢١٣ هـ، وله ٨٧ سنة خ ٤ (التقريب: ٣٢٩٧).

(٣) - الطبقات (٦٨/٣ - ٦٩) وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢).

(٤) - كثير بن هشام الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٥) - جعفر بن برقان الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٦) - راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي، ثقة من الخامسة بخ م د ت ق (التقريب ١٨٥٦).

(٧) - التقريب ص ٧٥.

ورواية هذا الخبر تقتضي لراويه المباشر الالتقاء بعدد كبير من الصحابة لتوافرهم في المدينة في وقت حدوث تفاصيل هذه الرواية.

ورواه من طريق ابن سعد، ابن^(١) عساكر.

وجعفر بن برقان قال عنه الحافظ: «صدوق يهم في حديث الزهري» ويرجح الدكتور (عبدالعزیز التخيفي) توثيقه ويحمل كل طعن فيه من قبل حفظه إلى حديثه عن الزهري فقط. ونتيجته هذه معقولة مقبولة^(٢). وبذلك يتبين أن الإسناد إلى أبي فزارة صحيح، فيشهد للذي قبله والذي قبله يشهد له فيكون الإسناد حسناً لغيره.

[٨٧] قال ابن سعد^(٣):

أخبرنا محمد بن زيد^(٤) الواسطي ويزيد بن هارون^(٥) قالوا: أخبرنا العوام بن حوشب^(٦) عن حبيب^(٧) بن أبي ثابت عن أبي جعفر^(٨) محمد بن عليّ قال:

بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به

(١) - تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢.

(٢) - عبدالعزیز التخيفي، دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب عن قال عنه ابن حجر: «ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أو هام» (١/٢٥٩ - ٢٦٠).

(٣) - الطبقات (٣/٦٨)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١) -.

(٤) - محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٠ هـ د ت س (التقريب ٦٤٠٣).

(٥) - يزيد بن هارون الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٦) - العوام بن حوشب بن يزيد الواسطي. تقدمت ترجمته.

(٧) - حبيب بن أبي ثابت الأسدي، الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩ هـ ع (التقريب ١٠٨٤).

(٨) - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، من الرابعة، ت سنة بضع عشرة ومائة ع (التقريب ٦١٥١).

ومنعوه، قال فحل عمامة سوداء على رأسه، وقال هذا. أو قال: اللهم لا أرضى قتله ولا أمر به، والله لا أرضى قتله ولا أمر به.

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(١) وفيه: «فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال...» ورواه من طريق^(٢) السري بن عاصم وابن معين كلاهما عن يزيد بن هارون به نحوه.

وذكره (المحب الطبري)^(٣) وقال: «خرجه ابن السمان».

ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا محمد بن يزيد، فلم يخرجوا له، وهو ثقة ثبت، و(حبيب) كثير الإرسال والتدليس، ولم يصرح بالسماع وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين^(٤).

واختلف في شخصية محمد بن علي راوي القصة، فذهب يحيى بن معين إلى أنه محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الذي يروي عنه حبيب كما في إسناد هذه الرواية ولا نجد في ترجمته في (تهذيب الكمال) غير ابن عباس هذا، ولم يذكر المزي في ترجمة محمد بن علي بن عباس أنه يروي عن ابن الحنفية، ووهم ابن عساكر ابن معين في ذلك وقال: إنما هو أبو جعفر أي: محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ويؤيد قوله: أن اسمه في رواية ابن سعد قرن بكنيته، والأول لا يكتفى بأبي جعفر.

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٧١، ٤٦٥).

(٢) - المصدر السابق.

(٣) - الرياض (٧٨/٣).

(٤) - طبقات المدلسين (٣٧ عاصم) وهذه المرتبة هي التي لا يقبل حديث أصحابها إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

أما (المحب الطبري) فقد جعله محمد بن الحنفية عندما ذكر الرواية في كتابه (الرياض النضرة) ثم عزاها إلى ابن السمان^(١).

فيترجح أنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، لتصريح الروايات بكنيته ولا يكتفى بهذه الكنية ممن يسمى محمد بن جعفر إلا هو.

وعلى ذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن محمد بن علي أبو جعفر ولد سنة ٥٦هـ، والحادثة كانت سنة ٣٥ هـ، فوَقَّعت قبل ولادته بإحدى وعشرين سنة.

قال أبو زرعة: «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - لم يدرك هو ولا أبوه علياً - رضي الله عنه^(٢)».

وقال: «محمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل»^(٣).

فالإسناد ضعيف بتدليس حبيب، وبالانقطاع بين محمد بن علي والحادثة.
[٨٨] قال ابن سعد^(٤):

أخبرنا عبدالله بن غدير^(٥) عن شريك^(٦) عن عبدالله^(٧) بن عيسى عن

(١) - الرياض النضرة ٧٨/٣.

(٢) - ابن أبي حاتم (المراسيل ١٥٠).

(٣) - المصدر نفسه (١٤٩).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٨٢/٣).

(٥) - عبدالله بن غدير الهمداني، الكوفي ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٩ هـ، وله ٨٤ سنة ع (التقريب ٣٦٦٨).

(٦) - شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبدالله صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ خت م ٤ (التقريب ٢٧٨٧).

(٧) - عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، ثقة فيه تشيع، من السادسة ت سنة ١٣٠ هـ ع (التقريب ٣٥٢٣).

عبدالرحمن^(١) بن أبي ليلى قال: رأيت علياً عند أحجار الزيت رافعاً ضبعيه^(٢)
يقول: اللهم إني أبرأ إليك من أمر عثمان.

ورواه علي بن الجعد^(٣) عن شريك به إلى ابن أبي ليلى أنه قال: «سمعت
علياً وهو على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رافعاً صوته: اللهم إني أبرأ إليك
من دم عثمان».

فذكر ذلك لعبدالمالك بن مروان فقال: «ما أرى له ذنباً».

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٤) وزاد في آخره: «وقد روي أنه كان غائباً يوم
قتل، فقد تكون هذه الزيادة من كلام ابن عساكر».

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شريك، فلم يخرج له البخاري وخرج له
مسلم في (المتابعات)^(٥)، وقال عنه ابن حبان:

«وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه
الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد . . . وسماع المتأخرين عنه
بالكوفة فيه أوهام كثيرة»^(٦).

(١) - عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية اختلف في سماعه من عمر،
مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣ هـ. ع (التقريب ٣٩٩٣).

(٢) - الضبع هو: العضد كلها، وأوسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه
(الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٥٥/٣).

(٣) - المسند (٢/٨٤٨ - ٨٤٩). وعلي بن الجعد، هو: ابن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت رمي
بالتشيع، من صغار التاسعة مات سنة ٢٣٠ هـ، خ د (التقريب ٤٦٩٨)، وفي تاريخ بغداد أنه قدم
البصرة سنة ١٥٦ هـ، وكتب عن ابن عينة سنة ١٦٠ هـ في الكوفة (١١/٣٦٠).

(٤) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٦١).

(٥) - المزي، تهذيب الكمال ٥٨١/٢.

(٦) - الثقات لابن حبان ٤٤٤/٦، ابن الكيال، الكواكب ٢٥٤.

والراوي عنه هنا هو ابن نمير وهو كوفي، فيكون ممن روى عنه بعد الاختلاط.
كما أن علي بن الجعد لم تتميز - عندي - روايته، أهي قبل الاختلاط أم بعده؟
فالإسناد ضعيف.

ويتقوى بمجموع الروايات السابقة ما يلي:

١ - أن عثمان - رضي الله عنه - بعث - وهو محصور في الدار - إلى علي - رضي الله عنه - أن اثنتي.

٢ - أن علياً - رضي الله عنه - استجاب لهذا الطلب، وانطلق إلى دار عثمان، فلما رأى أهل علي من حول الدار حبسوه عن دخولها خشية عليه من القتل، فحل عمامته السوداء التي كان يرتديها، ورمى بها إلى رسول عثمان، ثم خرج حتى انتهى إلى أحجار الزيت، فأتاه خبر قتل عثمان، فقال قوله تبرأ بها من قتل عثمان، ومن الممالة عليه.

[٨٩] قال ابن سعد^(١):

قال: أخبرنا عفان بن مسلم^(٢) قال: أخبرنا سليم بن أخضر^(٣) قال: حدثني ابن عون^(٤) عن محمد^(٥) قال: كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر.

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا سليم فلم يخرج له البخاري وخارج له مسلم.

(١) - الطبقات (٣/ ٦٠).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - سليم بن أخضر البصري ثقة ضابط، من الثامنة، ت سنة ١٨٠ هـ، م د ت س (التقريب ٢٥٢٣).

(٤) - عبدالله بن عون بن أربطان، تقدمت ترجمته.

(٥) - محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

[٩٠] قال ابن سعد^(١):

أخبرنا مسلم بن إبراهيم^(٢) قال: أخبرنا قرّة^(٣) بن خالد وسلام^(٤) بن مسكين قالوا: أخبرنا محمد بن سيرين^(٥) قال: لما أحاطوا بعثمان، ودخلوا عليه ليقتلوه. قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركة يجمع فيها القرآن. إسناده حسن لغيره.

وإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين، رجاله رجال الشيخين، ولكنه منقطع، محمد بن سيرين لم يدرك قتل عثمان - رضي الله تعالى عنه -، حيث ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه -، فكان عمره ستين. ورواه أبو عرب^(٦) من طريق عامر بن النعمان عن سلام به؛ وفيه «لما أناخوا بعثمان».

ورواه أبو نعيم^(٧) من طريق أسد بن موسى عن سلام بن مسكين به مثله؛ وفيه «حين أطافوا».

(١) - الطبقات (٧٦/٣).

(٢) - مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، مكثّر، عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢ هـ وهو أكبر شيخ لأبي داود (التقريب ٦٦١٦).

(٣) - قرّة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، ت سنة ١٥٥ هـ (التقريب ٥٥٤٠).

(٤) - سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة ١٦٧ هـ، خ م د س ق (التقريب ٢٧١٠).

(٥) - محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) - المحن (٤٤).

(٧) - حلية الأولياء (٥٧/١).

ورواه ابن عساكر ^(١) من طريق أبي النعمان عن سلام به؛ وفيه (لما أطافوا) وذكره (المحب الطبري) ^(٢) وعزاه إلى أبي عمر.

ويشهد له ما رواه:

[٩١] ابن سعد ^(٣):

قال: أخبرنا أبو معاوية ^(٤) الضرير عن عاصم ^(٥) الأحول عن ابن سيرين ^(٦) قال: قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: لقد قتلتموه، وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة.

وإسناده صحيح إلى أنس بن سيرين، رجاله رجال الشيخين.

ولكنه منقطع، فقد كان عمر أنس عند قتل عثمان - رضي الله تعالى عنه - إما سنة أو سنتين؛ لأنه ولد لسنة أو لستين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه - ^(٧).

ورواه أبو نعيم ^(٨) من طريق محمود بن خدّاش عن أبي معاوية به؛ إلا أنه

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

(٢) - الرياض النضرة (٤٢/٣).

(٣) - الطبقات (٧٦/٣).

(٤) - محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، تقدمت ترجمته.

(٥) - عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكانه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ع (التقريب ٣٠٦٠).

(٦) - أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى وقيل أبو حمزة، وقيل أبو عبد الله البصري، أخو محمد، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١١٨ هـ، وقيل سنة ١٢٠ هـ (التقريب ٥٦٣).

(٧) - ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣٧٤/١).

(٨) - حلية الأولياء (٥٧/١).

قال أنس بن مالك، ثم نبه أبو نعيم إلى هذه المخالفة فقال: كذا قال: «أنس بن مالك ورواه الناس. فقالوا: «أنس بن سيرين».

ورواه من طريقه ابن عساكر^(١)، كما رواه من طرق أخرى عن ابن سيرين^(٢) ويشهد لهما أيضاً ما رواه

[٩٢] أبو سعيد بن الأعرابي^(٣) قال:

نا بكر بن فرقد^(٤) أبو أمية التميمي، نا عبدالوهاب بن عبدالمجيد^(٥) الثقفي عن أيوب السخيتاني^(٦) عن امرأة عثمان (نائلة بنت الفرافصة)^(٧) قالت: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن.

ورواه من طريقه ابن عساكر.

إسناده ضعيف؛ لجهالة بكر بن فرقد، كما أنه لم تبين رواية بكر عن عبدالوهاب، أكانت قبل اختلاطه أم بعده.

كما أن أيوب ولد سنة ٦٦ هـ ففي سماعه من (نائلة) نظر، ولكنه يحسن بالروايتين اللتين قبله.

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٢) - ق ١٢٠ أ كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

(٣) - بكر بن فرقد، لم أجد له ترجمة.

(٤) - تقدمت ترجمته.

(٥) - أيوب بن أبي تيمة السخيتاني تقدمت ترجمته.

(٦) - نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان - رضي الله عنه - (ابن حبان، الثقات ٤٨٦/٥).

[٩٣] قال ابن سعد ^(١) :

«أخبرنا أبو معاوية الضرير ^(٢) قال: أخبرنا الأعمش ^(٣) عن أبي صالح ^(٤) عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أم ضرب؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل الناس جميعاً، قال: فرجعت ولم أقاتل». ورواه سعيد بن منصور، عن أبي معاوية به ^(٥)

ورواه خليفة بن خياط ^(٦) قال: حدثنا عن الأعمش به مختصراً، وفيه: أن عثمان قال لأبي هريرة - رضي الله تعالى عنهما -: «أعزم عليك لتخرجن». ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر ^(٧)، وفيه قال خليفة: حدثني عمر بن علي عن أبي معاوية به.

كما رواه ابن عساكر ^(٧) من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي، نا أبو معاوية به مثله، وفيه اختلاف يسير جداً منه أن فيه: «فكأنما قتل الناس جميعاً». ورواه أيضاً ^(٨) من طريق عثمان بن حكيم عن أبي صالح به نحوه وفيه زيادة. إسناده صحيح من أبي معاوية إلى منتهاه على شرط الشيخين فقد أخرجا به

(١) - ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠).

(٢) - أبو معاوية هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٣) - الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) - أبو صالح هو ذكوان السمان المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، ت سنة ١٠١ هـ ع (التقريب ١٨٤١).

(٥) - السنن ٣٣٤/٢.

(٦) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠١ - ٤٠٢).

(٨) - المصدر السابق.

في غير ما موضع^(١).

ولا تعلله عننة الأعمش، وإن كان مدلساً حيث إن صاحبي الصحيحين أخرجاه له بهذه الصيغة عن أبي صالح كما تقدم.

وأخرج البخاري له بهذه الصيغة وهو مدلس، يدل على ثبوت لقياه لشيخه هذا عند البخاري، لعدم اكتفاء البخاري بالمعاصرة، واشتراط الاجتماع ولو مرة^(٢).

[٩٤] قال خليفة بن خياط^(٣):

«حدثنا كهمس^(٤) عن ابن أبي عروبة^(٥) عن قتادة^(٦) [عن الحسن]^(٧) أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان».

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٨) بزيادة ما بين (المعكوفتين).

وفي تاريخ خليفة سقطت هذه الزيادة.

ورجاله رجال البخاري.

وكهمس بن المنهال صدوق، ولا يعلل الخبر بتدليس سعيد بن أبي عروبة ولا اختلاطه. فإن الحافظ ذكره في المرتبة الثانية^(٩)، كما أنه من أثبت الناس في قتادة

(١) - المزي (تحفة الأشراف، ٣٧٦/٩ - ٣٨٤)، وانظر البخاري مع الفتح (٥٦٤/١)، ومسلم (٤٥٩/١).

(٢) - ابن حجر (هدي الساري ١٢).

(٣) - (التاريخ، ١٧٣).

(٤) - كهمس هو بن المنهال، تقدمت ترجمته.

(٥) - ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته.

(٦) - قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٧) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٨) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠١).

(٩) - ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٦٣).

كما قال الحافظ ابن حجر .

أما اختلاطه، فإني أرجح أن رواية كهمس عنه كانت قبل اختلاطه، وذلك لتخريج البخاري له من رواية كهمس عنه^(١). والله أعلم.

وقتادة مدلس، ولم يصفه بذلك الحافظ ابن حجر في التقريب، لكن لم يفته ذلك في طبقات المدلسين، فقد ذكره في المرتبة الثالثة^(٢) وهم الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع^(٣).

قال الذهبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك»^(٤).

والحسن متكلم في سماعه من أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -^(٥).

فالخبر بهذا الإسناد ضعيف، ولكنه يتقوى بما قبله فيكون حسناً لغيره.

[٩٥] قال يعقوب بن سفيان^(٦):

«حدثنا ابن نمير^(٧) حدثنا محمد بن الصلت^(٨) حدثنا منصور بن أبي

(١) - البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٤٢/٧).

(٢) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ت عاصم ٤٣).

(٣) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ت عاصم ١٣).

(٤) - الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

(٥) - الترمذي (السنن، كتاب الزهد ٦٩/٢)، ابن أبي حاتم (المراسيل، ٣٦ - ٣٧)، المزي، تحفة الأشراف

(٦) (٣١٧/٩) العلاني (جامع التحصيل، ١٩٦ - ١٩٧).

(٦) - المعرفة والتاريخ (٧٦٨/٢).

(٧) - ابن نمير هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، الكوفي، ثقة حافظ، فاضل من العاشرة، ت سنة

٢٣٤ هـ (التقريب ٦٠٥٣).

(٨) - محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة من كبار العاشرة، ت بعد

سنة ٢٢٠ هـ م ت س ق (التقريب ٥٩٧٠).

الأسود^(١) عن الأعمش^(٢) عن زيد بن وهب^(٣) عن حذيفة قال: من كان يحب مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره».

رجالہ ثقات، رجال الشيخين إلا منصور، فلم يخرج له وهو صدوق رمي بالتشيع.

وفيه سقط بين «يحب» و«مخرج» توقع محقق المعرفة والتاريخ الدكتور/أكرم العمري أنه «عثمان».

فتكون العبارة هكذا: «من كان يحب عثمان فخرج»، ومما يؤكد هذا التوقع، أن يعقوب بن سفيان رد هذا الخبر وكذبه إذ قال:

و«مما يستدل على كذب هذا الحديث، الرواية الصحيحة عن حذيفة، أنه قيل له في عثمان: إن قتل فأين هو؟ قال: في الجنة.

وقوله: ما مشى قول^(٤) إلى سلطان ليدلوه إلا أذلهم الله حينما، قيل: له ساروا إلى عثمان».

فهذا يؤكد أن السقط هو «عثمان».

ورأيت أن يعقوب بن سفيان ضعف الحديث بزيد بن وهب، مما جعله يسرد له أحاديث أخرى يطعن فيه من أجلها.

(١) - منصور بن أبي الأسود اللبي، الكوفي، يقال: اسم أبيه حازم، صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة، د ت س (التقريب ٦٨٩٦).

(٢) - الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٣) - زيد بن وهب، تقدمت ترجمته.

(٤) - هكذا في المطبوع، والصواب (قوم).

ولذا قال عن زيد بن وهب: «في حديثه خلل كثير»^(١).

ولكن الحافظ ابن حجر يخالف يعقوب في زيد بن وهب، فقد قال عنه في التقريب: «ثقة جليل» ثم أشار إلى قول يعقوب فقال: «لم يصب من قال في حديثه خلل».

وهو الصواب الذي يؤيده قول الأعمش فيه: «إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه»^(٢) كما وثقه جمع من الأئمة^(٣) ولم يغمز فيه أحد غير يعقوب، بسبب هذا الخبر الذي سيتبين أن الحمل فيه على غيره. وذلك بأن أحد رواه، وهو منصور بن أبي الأسود قد رمي بالتشيع، والخبر على هذا الوجه فيه دعوة إلى مذهبه إذ فيه طعن في الصحابة.

وقد روى الخبر غيره على وجهه الصحيح وفيه: «من كان يحب قتل عثمان» كما في الرواية التالية عند ابن عساكر والمحب الطبري.

[٩٦] قال أبو يعلى^(٣):

«نا إسحاق بن إسماعيل^(٤)، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي^(٥) قال: سمعت أبا

(١) - ابن حجر (تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣)

(٢) - ابن حجر (تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣).

(٣) - الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١١٦٤).

(٤) - إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة مات سنة ٢٣٠ هـ د (التقريب ٣٤١).

(٥) - إسحاق بن سليمان الرازي، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة ت سنة ٢٠٠ هـ ع (التقريب ٣٥٧).

جعفر الرازي ^(١) يذكر عن (أيوب السختياني) ^(٢)، عن نافع ^(٣)، عن ابن عمر ^(٤).

أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: «يا عثمان أفطر عندنا» فأصبح صائماً، وقتل من يومه».

ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(٥)

رجاله كلهم ثقات، غير أبي جعفر الرازي، فإنه صدوق سيئ الحفظ.

ورواه البزار ^(٦) قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، ثنا إسحاق بن سليمان به نحوه ومنه أن عثمان أشرف عليهم فقال: وذكره. وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، وفيه من لم أعرفه» ^(٧).

ورواه اللالكائي ^(٨)، وأبو نعيم ^(٩): كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان به مثله.

ورواه ابن عساكر ^(١٠)، من طرق: عن إسحاق بن إسماعيل، ومن طريق أحمد بن بديل كلاهما عن إسحاق بن سليمان به مثله.

(١) - أبو جعفر الرازي، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار السابعة، ت سنة ١٦٠ هـ بخ ٤ (التقريب ٨٠١٩).

(٢) - أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، تقدمت ترجمته.

(٣) - نافع، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٤) - ابن عمر هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل، ولد بعد المبعث بيسير، واستُصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ٧٣ هـ، ع (التقريب ٣٤٩٠).

(٥) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠).

(٦) - الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ١٨١/٣).

(٧) - الهيثمي (مجمع الزوائد ٢٣٢/٧).

(٨) - اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ق ٢٥٧ ب).

(٩) - رواه من طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(١٠) - ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٨٩ - ٣٩١).

وذكره (المحب الطبري) ^(١) ولم يعزه. كما روى من أوجه آخر عن نافع:

[٩٧] رواه ابن سعد ^(٢) قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ويزيد بن

هارون، قالوا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى ^(٣) بن حكيم، عن نافع وذكره

- دون ذكر ابن عمر .

فالإسناد صحيح إلى نافع، ولكنه منقطع بين نافع والحادثة، يقول أبو زرعة:

«نافع مولى ابن عمر عن عثمان مرسل».

ولا يضره ما في سعيد من تدليس، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة

الثانية من طبقات (المدلسين) ^(٤)، ولا يضره اختلاطه أيضاً، فإن رواية يزيد بن

هارون عنه صحيحة، لأنه صحيح السماع منه ^(٥).

وبهاتين الطريقتين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

[٩٨] قال عبدالله بن أحمد ^(٦):

«حدثنا عثمان بن أبي شيبة ^(٧) حدثنا يونس ^(٨) بن أبي يعفور العبدي عن

أبيه ^(٩) عن مسلم أبي سعيد ^(١٠) مولى عثمان بن عفان: أن عثمان بن عفان أعتق

(١) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٦٨/٣).

(٢) - ابن سعد (الطبقات ٧٤/٣ - ٧٥).

(٣) - تقدمت ترجمته.

(٤) - ص ٣١.

(٥) - ابن الكيال، الكواكب النيرات، ص ١٩٣.

(٦) - أحمد بن حنبل (المسند ١/٣٨٨ - ٣٨٩ ت شاكر).

(٧) - عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ هـ وله ثلاث وثمانون سنة خ م د س ق (التقريب ٤٥١٣).

(٨) - يونس بن أبي يعفور العبدي، الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً، من الثامنة م ق (التقريب ٧٩٢٠).

(٩) - أبو يعفور: وقدان العبدي، الكوفي، مشهور بكنته، وهو الكبير، ويقال اسمه واقد، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٢٠ هـ (التقريب ٧٤١٣).

(١٠) - مسلم: أبو سعيد مولى عثمان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات

(التاريخ الكبير ٧/٢٦٢، الجرح والتعديل ٨/١٨٥، والثقات ٥/٣٩٤، ابن حجر، التعجيل ٤٠٢).

عشرين مملوكًا، ودعا بسرًا ويل فشدها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر، وأنهم قالوا، لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه». إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن الأثير^(١) وابن عساكر^(٢). وشذ ابن الأثير فأدخل الإمام أحمد بين ابنه وابن أبي شيبة.

ورواه أبو يعلى^(٣) عن ابن أبي شيبة به مثله؛ ومن طريقه ابن عساكر أيضًا^(٤).

كما رواه أبو عرب^(٥)، من طريق ابن أبي شيبة به مثله.

وذكره المحب الطبري^(٦)، وعزاه إلى أحمد. وذكره الهيثمي، وقال «رواه عبدالله وأبو يعلى في الكبير، ورجالهما ثقات»^(٧).

وصحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وفيه مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، وهو متساهل بالتوثيق، ويوثق المجاهيل. كما أن فيه يونس وهو صدوق يخطئ كثيرًا، ومثله لا يصل حديثه إلى الصحيح، وقد يحسن.

فإسناده ضعيف بمسلم حيث لم يوثقه غير ابن حبان. وتشهد له رواية ابن عمر

الحسنة السابقة، فيحسن كما تقدم.

(١) - ابن الأثير (أسد الغابة ٣ / ٤٩٠).

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣).

(٣) - الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١٦٤).

(٤) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥).

(٥) - أبو عرب (المحب ٦٤).

(٦) - (الرياض النضرة ٣ / ٦٧ - ٦٨).

(٧) - الهيثمي (مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٢).

[٩٩] روى ابن سعد ^(١) وعبدالله بن أحمد ^(٢) واللفظ له، من طريق زياد بن عبدالله ^(٣) عن أم هلال ^(٤) ابنة وكيع عن (نائلة ^(٥) بنت الفرافصة) امرأة عثمان ابن عفان قالت:

«نعمس أمير المؤمنين عثمان فأغفى، فاستيقظ، فقال: لَيْقُتُلْنِي القوم، قلت: كلاً إن شاء الله، لم يبلغ ذاك، إن رعيّت استعتبوك، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وأبوبكر، وعمر فقالوا: تفطر عندنا الليلة».

وهذا الإسناد ضعيف بزياد بن عبدالله وبأم هلال، فزياد ضعيف وأم هلال مجهولة.

قال أحمد شاكر: «فيه نظر» ثم أعله بزياد وأم هلال.

وقال الهيثمي: «فيه من لم أعرفهم» ^(٦)

ولكنه يتقوى بما قبله وبما بعده.

فقد رواه عن نائلة غير أم هلال.

(١) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٥).

(٢) - الإمام أحمد: (المسند ٧/ ٢ ت شاكر).

(٣) - زياد بن عبدالله بن حريز الأسدي، عن أوس وأم هلال بنت وكيع وعنه داود بن أبي هند فقط «فيه نظر» (البخاري التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٠) (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٦).

(ابن حجر، تهجيل المنفعة ١٤١).

(٤) - أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة، وعنهما زياد بن عبدالله لاتعرف. (ابن حجر تهجيل المنفعة ٥٦٤).

(٥) - نائلة بنت الفرافصة، تقدمت ترجمتها.

(٦) - مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢).

[١٠٠] قال الخطيب البغدادي ^(١):

أنا أبو عمر عبدالواحد ^(٢) بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أخبرنا إسماعيل بن محمد ^(٣) الصفار، نا محمد بن عبيدالله ^(٤) بن يزيد المنادي، نا شابة ^(٥) بن سوار، نا يحيى بن أبي راشد مولى عمرو ^(٦) بن حريث عن عقبة ^(٧) ابن أسيد ويحيى بن عبدالرحمن ^(٨) الجرشي، عن النعمان بن بشير ^(٩)، عن (نائلة بنت الفرافصة) الكلبيّة امرأة عثمان بن عفان قالت:

لما حُصِرَ عثمان رأيي قبل قتله بيوم ظل صائماً، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب، فأبوا عليه، وقالوا: دونك ذاك الرّكي ^(١٠) قالت: وركي في الدار يلقي فيه النتن، قالت: فبات من غير أن يفطر، فلما كان عند السحر أتيت جارات لي على أجاجير ^(١١) متواصلة، فسألتهن الماء العذب فأعطوني كوزاً من ماء فجئت به، فترلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغط، فحركته فانتبه

(١) - الخطيب البغدادي (تلخيص المشابه ٩٦/١).

(٢) - أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، تقدمت ترجمته.

(٣) - إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، سمع محمد بن عبيدالله بن المنادي، وعنه أبو عمر بن مهدي، قال الدار قطني: «كان ثقة متعصباً للسنة» ت سنة ٣٤١ هـ في بغداد (الذهبي، السير ٤٤٠/١٥).

(٤) - محمد بن عبيدالله بن يزيد المنادي البغدادي، صدوق من العاشرة مات سنة ٢٧٢ هـ، وله ١٠١ سنة خ (التقريب ٦١١٣).

(٥) - شابة بن سوار مولى بني فزارة تقدمت ترجمته.

(٦) - يحيى بن أبي راشد، لم أجد له ترجمة.

(٧) - عقبة بن أسيد، سكت عنه ابن أبي حاتم وذكره العجلي في ثقاته (الجرح ٣٠٨/٦، الثقات ١٤٢/٢).

(٨) - يحيى بن عبد الرحمن الجرشي، لم أجد له ترجمة.

(٩) - النعمان بن بشير الأنصاري، له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام قتل بحمص سنة ٦٥ هـ، وله ٦٤ سنة ع (التقريب ٧١٥٢).

(١٠) - الرّكي: الركية، البثر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٣٨/٤).

(١١) - أجاجير: جمع إجار، والإجار. السطح كالإنجار (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣٧٦/١).

فقلت: هذا ماء عذب أتيتك به، فرفع رأسه إلى السماء، فنظر إلى الفجر، فقال: إني أصبحت صائماً. قلت: ومن أين، ولم أر أحداً أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء، فقال: «اشرب يا عثمان»، فشربت حتى رويت، ثم قال: «ازدد» فشربت حتى نهلت، ثم قال: (أما إن القوم سيكثر - أو قال: سيكثرون - عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا).

قالت: فدخلوا عليه من يومه فقتلوه - رضي الله تعالى عنه !.

ورواه من طريقه ابن عساكر واللفظ له. كما رواه من طريقين آخرين إلى شبابة به وأحدهما مختصر.

وفي إسناد الخطيب من لم أجد لهم ترجمة كما في الحاشية.

ويحيى بن أبي راشد، ويحيى بن الجرشي لم أجد لهما ترجمة، ومحمد: صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

[١٠١] روى ابن عساكر ^(١) من طرق عن فرج بن فضالة ^(٢) عن مروان بن أبي أمية، عن عبدالله بن سلام قال:

أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور، فدخلت عليه فقال: مرحباً بأخي ما يسرني أنك كنت وراءك، رأيت في هذه الليلة رسول الله ﷺ في هذه الخوخة ^(٣)، في خوخة من البيت فقال لي: يا عثمان حصروك؟ قلت نعم، قال: أعطوك؟

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤).

(٢) - فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعيف، من الثامنة ت سنة ١٧٧ هـ، د ت ق (التقريب ٥٣٨٣).

(٣) - الخوخة هي: واحدة الخوخ، والخوخة: كوة في البيت تؤدي إليه الضوء (ابن منظور، لسان العرب ١٤/٣).

قلت: نعم، قال: فدَلِّي لي دلو فشربت منه حتى رويت، وإني لأجد برد ذلك الماء بين ثديي وبين كتفي، فقال: (إن شئت أفطرت عندنا، وإن شئت نُصرت عليهم). فاخترت أن أفطر عنده. فقتل في ذلك اليوم.

وإسناده ضعيف بفرج بن فضالة.

وذكره من هذا الوجه، (المحب الطبري) ^(١).

ورواه سعيد ^(٢) بن منصور، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أبي أمية.

[١٠٢] قال البخاري في التاريخ الكبير ^(٣):

«قال لي خليفة حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعيب بن صفوان قال: ثنا عبد الملك بن عمير أن محمّد بن يوسف بن عبدالله بن سلام حدث عن الحجاج عن جده عبدالله وذكر نحوه» ^(٤).

وهذا الإسناد ضعيف بشعيب بن صفوان ومحمد بن يوسف، فقد قال الحافظ عن كل واحد منهما: «مقبول» وحديث المقبول ضعيف إلا إذا توبع ولم يتابعا على روايتهما هذه عن ابن سلام - رضي الله عنه -.

[١٠٣] قال ابن سعد ^(٥):

«أخبرنا عفان بن مسلم ^(٦) قال: أخبرنا وهيب ^(٧) بن خالد قال: أخبرنا موسى

(١) - (الرياض النضرة ٣/ ٦٧).

(٢) - السنن ٢/ ٣٣٦.

(٣) - البخاري (التاريخ الكبير ١/ ٢٦٢)، وانظر مسند خليفة بن خياط (جمع د/ أكرم ضياء العمري ٤٦).

(٤) - أي: «إن عثمان قال لكثير بن الصلت إنني مقتول، رأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقال لي: يا عثمان أنت عندنا غداً، وأنت مقتول غداً».

(٥) - ابن سعد (الطبقات، ٣/ ٧٥).

(٦) - عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٧) - وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته.

ابن عقبة^(١) عن أبي علقمة^(٢)؛ مولى عبدالرحمن بن عوف عن كثير^(٣) بن الصلت الكندي قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه، وذلك يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان أمنية لحدثكم حديثاً، قال: قلنا: حدثنا -أصلحك الله- فلسنا على ما يقول الناس، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: «إنك شاهد فينا الجمعة»^(٤).

إسناده حسن لغيره.

ورواه أبو يعلى^(٤) من طريق عفان به.

ورواه البزار^(٥) عن محمد بن المثنى، ثنا المغيرة بن سلمة وابن عساكر^(٦) من طريق مسلم بن إبراهيم كلاهما عن وهيب بن خالد به.

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: «فيه أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات»^(٧).

ورجاله ثقات، كما قال، ولم أجد لأبي علقمة ترجمة، وتشهد له الروايات السابقة.

(١) - موسى بن عقبة بن أبي عياش، تقدمت ترجمته.

(٢) - أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف. لم أجد له ترجمة. والهيثمي: «لم أعرفه» الهيثمي، (مجمع الزوائد ٢٣٢/٧).

(٣) - كثير بن الصلت بن معدي كرب، الكندي، المدني، ثقة؛ من الثانية وهم من جعله صحابياً س (التقريب: ٥٦١٥).

(٤) - الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤).

(٥) - الهيثمي (كشف الاستار ١٨١/٣).

(٦) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠).

(٧) - الهيثمي، مجمع الزوائد، ٢٣٢/٧.

ورواه أبو عرب^(١) قال: «وحدثني غير واحد، عن أسد عن زياد بن عبدالله، عن عوانة بن الحكم قال: بلغنا أن كثير بن الصلت، وذكره بنحوه.

وهذا إسناد ضعيف، لجهالة شيوخ أبي عرب؛ والراوي عن (كثير) أيضاً.

ورواه البزار^(٢) واللالكائي^(٣) وابن عساكر^(٤) كلهم من طريق خلف^(٥) بن تميم نا إسماعيل بن إبراهيم^(٦) بن المهاجر، عن عبدالملك بن عمير^(٧) قال: سمعت كثير بن الصلت: وليس فيه: «الجمعة».

ورجاله مقبولون، غير إسماعيل فإنه ضعيف.

ورواه ابن عساكر^(٨) أيضاً من طريق: شعيب عن سيف وكلاهما ضعيف، ورواه أبو عرب^(٩) من طريق قتادة عن عثمان به مختصراً.

فمجموع هذه الطرق يجعل الخبر حسناً لغيره، ولكن فيما اتفقت الروايات عليه من ألفاظ لا كل ما ورد في طرقه. والله أعلم.

(١) - أبو عرب (المحن، ٦٧).

(٢) - الهيثمي (كشف الاستار ٣/ ١٨٠ - ١٨١).

(٣) - اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٢٥٧ ب). وفي المطبوع ١٣٥٥/٧.

(٤) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(٥) - خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبدالرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، ت سنة ٢٠٦ هـ، س ق (التقريب ١٧٢٧).

(٦) - إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، ضعيف من السابعة ت ق (التقريب ٤١٦).

(٧) - عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، تقدمت ترجمته.

(٨) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(٩) - المحن (٤٤).

[١٠٤] قال ابن أبي شيبة^(١):

«يزيد بن هارون^(٢) عن ابن عون^(٣) عن محمد بن سيرين^(٤) قال: أشرف عليكم عثمان من القصر، فقال: ائتوني برجل أتاليه كتاب الله، فأتوه بصعصة بن صوحان، وكان شابًا، فقال: ما وجدتم أحدًا تأتوني غير هذا الشاب، قال: فتكلم صعصة بكلام، فقال له عثمان: اتل، فقال صعصة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ نَقَاتُلُونَ^(٥) بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، فقال: ليست لك ولا لأصحابك، ولكنّها لي ولأصحابي، ثم تلا عثمان ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ^(٥) بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ حتى بلغ ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٦).

إسناده إلى ابن سيرين صحيح، وابن سيرين لم يعاصر الحادثة؛ فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

ويتقوى بما رواه:

[١٠٥] خليفة بن^(٧) خياط قال:

«حدثنا كههمس بن المنهال^(٨) قال: نا سعيد بن أبي عروبة^(٩) عن

(١) - ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤).

(٢) - يزيد بن هارون السلمي تقدمت ترجمته.

(٣) - ابن عون هو: عبدالله بن عون بن أرطبان تقدمت ترجمته.

(٤) - محمد بن سيرين الأنصاري. تقدمت ترجمته.

(٥) - هكذا في المطبوعة، والذي في المصحف: «يقاتلون»، ولعل صعصة لم يحسن قراءتها فصوبه

عثمان - رضي الله عنه - قراءة وفهما.

(٦) - سورة الحج (الآية ٣٩ - ٤١).

(٧) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٨) - تقدمت ترجمته.

(٩) - تقدمت ترجمته.

قتادة^(١) قال: أشرف عليهم عثمان حين حصر. فقال: أخرجوا إليّ رجلاً أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان، فقال عثمان: ما نقمت عليّ؟ أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا: ربنا الله، قال عثمان: كذبت لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة فقال الله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٢) فكان ثناء قبل بلاء.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٣).

وإسناده حسن إلى قتادة، وقتادة لم يدرك الحادثة، فالإسناد منقطع.

وبمجموع هاتين الطريقين قد يرتقي الخبر إلى درجة الحسن، إن لم يكن مخرج الروائيتين واحداً. فإن قتادة وابن سيرين بصريان، فيحتمل أنهما أخذهما عن واحد.

[١٠٦] قال ابن سعد^(٤):

«أخبرنا عبدالله^(٥) بن إدريس قال: أخبرنا ليث^(٦) عن زياد^(٧) بن أبي مليح عن أبيه^(٨) عن ابن عباس قال: لو أجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة

(١) - تقدمت ترجمته.

(٢) - سورة الحج (الآية ٤١)

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠).

(٥) - عبدالله بن إدريس تقدمت ترجمته.

(٦) - ليث بن أبي سليم بن زئيم، واسم أبيه أمين، وقيل غير ذلك، صدرق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ١٤٨ هـ ختم ٤ (التقريب ٥٦٨٥).

(٧) - زياد بن أبي مليح الهذلي، قال البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي» (البخاري، التاريخ الكبير ٣/ ٣٧٠)، ولم أجده في الجرح، وقول أبي حاتم في (الميزان ٩٣/ ٢)، والمغني ١/ ٢٤٤)، - كلاهما للذهبي.

(٨) - أبو المليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ٩٨ هـ، وقيل ١٠٨ هـ، وقيل بعد ذلك، ع (التقريب ٨٣٩٠).

كما رُمي قوم لوط .»

إسناده حسن لغيره .

ورواه من طريقه ^(١) ابن عساكر .

ورواه يحيى ^(٢) بن معين، عن ابن إدريس به نحوه، ومن طريقه ابن عساكر ^(١) أيضاً .

وقال يحيى عَقَبَهُ: «وما سمعنا بهذا إلا من ابن إدريس» .

وذكر لفظ ما رواه يحيى (المحب الطبري) وعزاه إلى الحاكمي، ^(٣) وإسناده ضعيف؛ لتفرد زياد وليث به . فإن ليثا اختلط فلم يُمَيِّز حديثه فترك، وزياد قال فيه البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي» .

لكن له شاهد رواه ابن سعد، من طريق زهدم عن ابن عباس قال: ^(٤)

[١٠٧] أخبرنا عارم بن الفضل ^(٥) قال: أخبرنا الصعق ^(٦) بن حزن قال:

أخبرنا قتادة ^(٧) عن زهدم ^(٨) الجرمي قال: خطب ابن عباس فقال: «لولم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء» .

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩) .

(٢) - يحيى بن معين (التاريخ ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦) .

(٣) - الرياض النضرة (٣/ ٨١) .

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠) .

(٥) - عارم هو: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣ هـ أو سنة ٢٢٤ هـ، ع (التقريب ٦٢٢٦)، وانظر (الكواكب النيرات لابن الكيال ٣٨٢) - وفيه أنه تغير سنة ٢٢٠ هـ .

(٦) - الصعق بن حزن بن قيس البكري، البصري، أبو عبدالله، صدوق يهم، وكان زاهداً من السابعة بخ م مدس (التقريب ٢٩٣١) .

(٧) - قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته .

(٨) - زهدم الجرمي، ابن مضر، أبو مسلم البصري، ثقة، من الثالثة خ م ت س (التقريب ٢٠٣٩) .

وإسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(١).

رجالہ رجال الشيخين، لكنه ضعيف بعنينة قتادة.

والصعق ثقة، لم يضعفه غير الدار قطني، ولم يفسر جرحه، واجتمع على توثيقه جماعة من الحفاظ^(٢). فلا يضره تضعيف الدار قطني له.

وقتادة مدلس، مشهور بذلك، ذكره الحفاظ في المرتبة الثالثة^(٣)، وقد عنعن في هذا الخبر، فالإسناد ضعيف بها. لكنه يتقوى بما قبله فيحسن لغيره.

[١٠٨] وفي تاريخ خليفة بن خياط^(٤):

«أبو عاصم^(٥) قال: نا عمر بن أبي زائدة^(٦) عن أبيه^(٧) عن أبي خالد^(٨) الوالبي

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٥٩).

(٢) - انظر في ذلك رسالة الدكتور/ عبدالعزيز التخيفي (من قال عنه الحفاظ ابن حجر ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أو هام ١/ ٥١٠) فقد رجح توثيقه.

(٣) - تعريف أهل التقديس (١٠٢).

(٤) - (١٧٥).

(٥) - الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ، أو بعدها ع (التقريب ٢٩٧٧).

(٦) - عمر بن أبي زائدة الهمداني؛ بالسكون، الوداعي، الكوفي، أخو زكريا، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة، مات بعد الخمسين خ م س (التقريب ٤٨٩٧).

(٧) - والد عمر وزكريا واسمه خالد أو هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني، الوداعي، الكوفي، أفاد بذلك الحفاظ ابن حجر في ترجمة ابنه زكريا (التقريب، ٢٠٢٢). ولم أجد له ترجمة.

(٨) - أبو خالد الوالبي، الكوفي، اسمه هرمز، ويقال هرم: مقبول، من الثانية، وفد على عمر، وقيل: حديثه مرسل، فيكون من الثالثة، د ت ق (التقريب ٨٠٧٣).

قال أبو حاتم: «صالح الحديث» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: «صدوق» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩/ ١٢٠ - ١٢١، ابن حبان الثقات ٥/ ٥١٤، الذهبي الكاشف ٣/ ٢٩٠).

قال: قالت عائشة: استتابوه حتى تركوه كالثوب الرخيص^(١) ثم قتلوه.

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٢):

أبو زائدة لم أجد له ترجمة، وأبو خالد صدوق، وباقي رجاله رجال البخاري.

ويشهد له ما رواه

[١٠٩] خليفة قال^(٣):

حدثنا أبو قتيبة^(٤) قال: نا يونس بن أبي إسحاق^(٥) عن عون بن عبد الله^(٦) ابن عتبة قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط، ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفى قتلتموه. إسناده حسن لغيره.

ومن طريق خليفة، أخرجه ابن عساكر^(٧).

وهذا إسناد ضعيف؛ لما فيه من إرسال، حيث إن عوناً هذا وصفه غير واحد بأنه يرسل، ولم يصرح هنا، بالسمع.

(١) - الرخص هو الغسل والريضة: المغسول (ابن منظور، لسان العرب: ١٥٣/٧).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٩٥).

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥ - ١٧٦).

(٤) - أبو قتيبة هو: مسلم بن قتيبة الشعيري، الحراساني، نزيل البصرة صدوق، من التاسعة، ت سنة ٢٠٠ هـ أو بعدها خ ٤ (التقريب: ٢٤٧١).

(٥) - يونس بن أبي إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٦) - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، الكوفي، ثقة، عابد من الرابعة، ت قبل سنة ١٢٠ هـ م ٤ (التقريب ٥٢٢٣).

(٧) - (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٥). المزي (تهذيب الكمال ١٠٦٦).

ويقال: «إن روايته عن الصحابة مرسلة^(١)».

كما أن يونس ممن يهمل قليلاً، وأبا قتبية صدوق.

ويتقوى بما قبله ويقويه، ويقويهما أيضاً ما رواه:

[١١٠] ابن سعد قال^(٢):

«أخبرنا عفان بن مسلم^(٣) قال: أخبرنا جرير بن حازم^(٣) قال: سمعت محمد ابن سيرين^(٣) يقول: قالت عائشة حين قتل عثمان: مصتم^(٤) الرجل موص الإناء ثم قتلتموه». إسناده حسن لغيره.

ورواه خليفة بن خياط^(٥) قال: حدثنا روح بن عبادة^(٦) قال: نا سعيد^(٧) بن عبد الرحمن عن ابن سيرين قال: «قالت عائشة: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه» ومن طريقه ابن عساكر^(٨).

(١) - قال المزي: يقال: إن روايته عن الصحابة مرسلة (المزي، تهذيب الكمال ١٠٦٦) وقال ابن سعد: ثقة كثير الإرسال (ابن سعد، الطبقات ٦/٣١٣)، وقال الترمذي: عون بن عبدالله لم يلق ابن مسعود (السنن ٤٧/٢).

والصحيح أنه سمع من بعضهم أخرج له مسلم عن ابن عمر (انظر رجال مسلم لابن منجويه ١٢١/٢) ونص البخاري على أنه سمع من أبي هريرة وابن عمرو (البخاري، التاريخ الكبير ١٤/٧)، وذكره العلاني في جامع التحصيل (٣٠٥).

وعجيب من الحفاظ إهماله ذكر ذلك في التقريب مع أنه ذكره في تهذيب التهذيب (١٧١/٨) - (١٧٣).

(٢) - الطبقات (٨٢/٣ - ٨٣).

(٣) - تقدمت ترجمته.

(٤) - الموص الغسل (ابن منظور، لسان العرب ٩٥/٧).

(٥) - التاريخ (١٧٦).

(٦) - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، تقدمت ترجمته.

(٧) - سعيد بن عبد الرحمن لم أجد له ترجمة.

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥).

وإسناد ابن سعد صحيح إلى ابن سيرين؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، ومثله إسناد خليفة، إلا سعيداً فلم أجد له ترجمة، ويتقوى بالذي قبله.

وبمثل رواية ابن سعد رواه ابن عساكر^(١): من طريق موسى بن إسماعيل نا جرير بن حازم به.

وأيضاً بمثل رواية خليفة^(١) من طريق هشام عن محمد بن سيرين به.

وابن سيرين عن عائشة - رضي الله عنها - منقطع.

قال أبو حاتم: «لم يسمع ابن سيرين من عائشة شيئاً^(٢)» لكنه يتقوى بالشواهد التي تقدمت، والتي ستأتي.

[١١١] قال ابن سعد^(٣):

«أخبرنا عارم^(٤) بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد^(٥) عن الزبير^(٦) عن عبدالله^(٧) بن شقيق عن عائشة قالت: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه. تعني عثمان».

إسناده صحيح أو حسن لغيره.

وفيه اختلاط عارم، وقد يكون ابن سعد ممن سمع منه قبل الاختلاط، يقوي هذا الاحتمال أن العلماء ذكروا أنه اختلط سنة ٢٢٠ هـ، وابن سعد ت سنة ٢٣٠ هـ ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح.

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥).

(٢) - العلاني (جامع التحصيل ٣٢٤).

(٣) - ابن سعد (الطبقات ٨٢/٣).

(٤) - عارم بن الفضل هو: محمد بن الفضل السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٥) - حماد بن زيد بن درهم، الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٦) - الزبير بن الخريت، البصري، ثقة، من الخامسة، خ م د ق، (التقريب ١٩٩٣).

(٧) - عبدالله بن شقيق، تقدمت ترجمته.

ومن خلال استقراء شيوخ ابن سعد ووفياتهم يظهر أنه كان قبل هذه السنة في بغداد حيث بقي فيها حتى توفي سنة ٢٣٠ هـ وعارم ت سنة ٢٢٤ هـ في البصرة^(١).

فقد يكون ابن سعد سمع منه في البصرة، ثم رحل قبل وفاته إلى بغداد، واختلط عارم وهو في بغداد وبذلك يكون سماعه منه قبل اختلاطه والله أعلم.

إذا ثبت ذلك فالإسناد صحيح، لأن من سمع من عارم قبل الاختلاط فحديثه صحيح^(٢) وإلا فالخبر حسن لغيره، بما تقدم وسيأتي من شواهد.

[١١٢] قال خليفة^(٣):

محمد بن عمرو نا أبو معاوية^(٤) عن الأعمش^(٥) عن خيثمة^(٦) عن مسروق^(٧) عن عائشة قالت حين قتل عثمان: «تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش».

فقال لها مسروق: هذا عملك، أنت كتبت إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا.

(١) - ابن سعد (الطبقات ٧/ ٣٠٥).

(٢) - المزي (تهذيب الكمال ١٢٥٨)، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣٨٢).

(٣) - التاريخ (١٧٦).

(٤) - أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) - الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٦) - خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل من الثالثة، ت سنة ٨٠ هـ،

ع (التقريب ١٧٧٣).

(٧) - مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة، الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم،

من الثانية ت سنة ٦٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٠١).

قال الأعمش: «فكانوا يرون أنه كُتِبَ على لسانها».

ورواه ابن سعد ^(١) عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش به.

ورواه ابن شبه ^(٢) عن حبان بن بشر، عن يحيى بن آدم، عن الأعمش به نحوه.

ورواه ابن عساكر ^(٣) من طريق سعدان بن نصر وعلي بن حرب، كلاهما عن أبي معاوية به نحوه. وزاد في رواية علي في آخره «وهي لا تعلم».

وذكره ابن كثير من طريق أبي معاوية به وقال: «وهذا إسناد صحيح إليها» ^(٤) وهو كما قال، ورجاله كلهم ثقات، كوفيون، رجال الشيخين، وفيه عننة الأعمش، وقد تقدمت عدة شواهد له.

[١١٣] قال البخاري في التاريخ الصغير ^(٥):

«حدثني حامد ^(٦) (بن عمر البكرائي) نا حماد ^(٧) بن زيد، نا يزيد بن حازم ^(٨) عن سليمان بن يسار ^(٩).

أن أبا أسيد كانت له صحبة، فذهب بصره قبل قتل عثمان [فلما قتل عثمان] قال: الحمد لله الذي منّ عليّ ببصري في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله

(١) - الطبقات (٨٢/٣).

(٢) - تاريخ المدينة (١٢٢٥).

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٦).

(٤) - البداية والنهاية (٢٠٤/٧).

(٥) - (١٠٧/١).

(٦) - حامد بن عمر بن حفص البكرائي، البصري، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٣٣ هـ، خ م (التقريب ١٠٦٧).

(٧) - تقدمت ترجمته.

(٨) - يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة من السادسة، ت سنة ١٤٨ هـ قد (التقريب ٧٧٠٠).

(٩) - سليمان بن يسار الهلالي، المدني، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة، ت بعد المائة. وقيل قبلها ع (التقريب ٢٦١٩).

نبيه، وأراد الفتنة بعباده كفّ بصري».

إسناده صحيح.

ورواه من طريقه ابن عساكر ^(١) بزيادة ما بين المعكوفتين.

ورواه يعقوب بن سفيان ^(٢) قال: حدثنا سلمان بن حرب قال: حدثنا حماد

ابن زيد به نحوه.

ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(١) أيضاً.

[١١٤] قال ابن أبي شيبة ^(٣):

أبو معاوية ^(٤)، عن حجاج ^(٥) الصواف، عن حميد بن هلال ^(٦)، عن
يعلى ^(٧) بن الوليد عن جندب ^(٨) الخير قال: أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى
عثمان، فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله،
قال: قلنا أين هو؟ قال: في الجنة والله، قال: قلنا: فأين قتلته؟ قال: في النار
والله.

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١ - ٤٩٢).

(٢) - يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ٤٤٢/١، ٢٥/٣).

(٣) - المصنف (٢٠٦/١٥).

(٤) - أبو معاوية الضير محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) - حجاج بن أبي عثمان الصواف أبو الصلت الكندي مولا هم، البصري، ثقة حافظ، من السادسة،
مات سنة ١٤٣ هـ، ع (التقريب ١١٣١) -.

(٦) - حميد بن هلال تقدمت ترجمته.

(٧) - يعلى بن الوليد الشامي ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح وسكتا عنه (التاريخ
٤١٥/٨، الجرح ٣٠٢/٩).

(٨) - جندب الخير الأزدي، أبو عبد الله، قاتل الساحر، مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في ثقات
التابعين ت (التقريب ٩٧٧) وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة (١/٢٥٠).

إسناده صحيح. وصححه يعقوب بن سفيان ^(١).

ورواه يعقوب ^(٢) بن سفيان عن أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو معاوية به نحوه. ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(٣).

ورواه يعقوب ^(٤) أيضاً عن الحجاج ^(٥)؛ حدثني مهدي بن ميمون ^(٦)، حدثنا محمد بن عبدالله ^(٧) بن أبي يعقوب عن الوليد بن مسلم ^(٨) أبي بشر عن جندب ^(٩) بن عبد الله به نحوه.

ومن طريقه ^(١٠) ابن عساكر، كما رواه من طريق عبدالله بن محمد بن أسماء، نا مهدي به نحوه.

ورواه أيضاً ابن عساكر ^(١٠)، مطولاً من طريق يونس بن عبيد، عن الوليد أبي بشر به.

(١) - المعرفة والتاريخ (٧٦٨/٢).

(٢) - المعرفة والتاريخ (٧٦٢/٢).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

(٤) - المعرفة والتاريخ (٧٦٢/٢).

(٥) - حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري ثقة فاضل، من التاسعة، ت سنة ٢١٦هـ، ع (التقريب ١١٣٧).

(٦) - مهدي بن ميمون الأزدي أبو يحيى البصري، ثقة، من السادسة ت سنة ١٧٢ هـ ع (التقريب ٦٩٣٢).

(٧) - محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب التميمي، البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السادسة ع (التقريب ٦٠٥٥).

(٨) - الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة من الخامسة ر م د س (التقريب ٧٤٥٥).

(٩) - جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وربما ينسب إلى جده، له صحبة، ت سنة ٦٠ هـ ع (التقريب ٩٧٥).

(١٠) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

ورواه خيثمة بن سليمان^(١): نا أبو عبيدة السري بن يحيى، نا عثمان بن زفر، نا غالب بن نجيح، عن عمرو بن مرة، عن جندب به نحوه.

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٢)، وذكره المحب (الطبري في رياضه)^(٣).

وإسناد الطريق الأولى رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا يعلى بن الوليد فلم أقف على جرح له ولا توثيق؛ فهو مستور.

وإسناد الطريق الثانية صحيح لذاته، وهو من طريق جندب بن عبدالله غير جندب الخير، وسواء كانا واحداً وغلط راوٍ من الرواة، أم كانا اثنين فإن ذلك لا تأثير له، لأنهما صحابييان، والراوي عن الثاني ثقة لم يوصف بالتدليس.

أما إسناد الطريق الثالثة فإنه حسن بما قبله، فيه غالب بن نجيح، قال عنه الحافظ: «مقبول». فالخبر صحيح.

[١١٥] قال ابن أبي شيبة^(٤):

«أبو أسامة^(٥) قال: حدثنا حماد بن زيد^(٦) عن يزيد بن حميد^(٧) أبي التياح، عن عبدالله بن أبي الهذيل^(٨) قال: لما جاء قتل عثمان قال حذيفة: «اليوم نزل

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

(٢) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٨٨).

(٣) - الرياض النضرة (٣/ ٨٠).

(٤) - المصنف (١٥/ ٢٠٦).

(٥) - أبو أسامة هو حماد بن أسامة، تقدمت ترجمته.

(٦) - حماد بن زيد الأزدي تقدمت ترجمته.

(٧) - يزيد بن حميد الضبيعي، أبو التياح، بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٢٨ هـ (التقريب ٧٧٠٤).

(٨) - عبدالله بن أبي الهذيل الكوفي، أبو المغيرة، ثقة، من الثانية مات في ولاية خالد القسري على العراق، ر م ت س (التقريب: ٣٦٧٩).

الناس حافّة الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه، قال: وقال ابن أبي الهذيل: «والله لقد جار هؤلاء القوم عن القصد، حتى إن بينه وبينهم وعورة، ما يهتدون له وما يعرفونه». إسناده صحيح رجاله، رجال مسلم.

[١١٦] قال البخاري في التاريخ الصغير ^(١):

«حدثنا موسى بن إسماعيل ^(٢)، ثنا حماد ^(٣)، عن ثابت ^(٤)، عن عبدالله ^(٥) ابن رباح أن حارثة بن النعمان قال لعثمان وهو محصور: إن شئت أن نقاتل دونك».

ورواه من طريقه ابن عساكر ^(٦) وفيه: عبدالله بن زياد والصواب ابن رباح. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: - عن هذا الخبر - «رواه البخاري في (التاريخ) من طريق ثابت عن عبدالله بن رباح» ^(٧).

وفي رواية ابن عساكر: «حماد بن زيد». إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

[١١٧] قال ابن سعد ^(٨):

«أخبرنا أبو أسامة ^(٩) حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام بن عروة ^(١٠) عن أبيه ^(١١) عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتلهم، فوالله لقد

(١) - (١٠١/١).

(٢) - موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته..

(٣) - حماد بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٤) - ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين وله ٨٦ سنة ع (التقريب ٨١٠).

(٥) - عبدالله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة من الثالثة قتلته الأزارقة م، (التقريب ٣٣٠٧).

(٦) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٢).

(٧) - الإصابة (٢٩٩/١).

(٨) - الطبقات (٧٠/٣).

(٩) - تقدمت ترجمته.

(١٠) - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة، ت سنة ١٤٥ هـ، وله ٨٧ سنة ع (التقريب ٧٣٠٢).

(١١) - عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني ثقة فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان ع (التقريب ٤٥٦١).

أحل الله لك قتالهم. فقال: لا والله لا أقاتلهم أبداً. قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمر عبدالله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبدالله بن الزبير».

ورواه من طريقه ابن عساكر^(١) وأخرجه ابن أبي شيبة عن حماد به.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وتدليس أبي أسامة تدليس خفيف لا يضر، فقد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين^(٢).

وأخف منه هشام بن عروة فقد ذكره في المرتبة الأولى^(٣).

[١١٨] قال ابن سعد^(٤):

«أخبرنا إسماعيل^(٥) بن إبراهيم الأسدي ابن علي عن أيوب^(٦) عن ابن أبي مليكة^(٧) عن عبدالله بن الزبير قال: «قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصاة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم لعثمان، فأذن لي فلاقاتل، فقال: أنشدك الله رجلاً، أو قال: أذكر بالله رجلاً أهرق في دمه، أو قال: أهرق في دماً».

ورواه ابن عساكر^(٨) من طريقه.

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٩٩ - ٤٠٠).

(٢) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ٣٠).

(٣) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ٢٦).

(٤) - الطبقات (٣/ ٧٠).

(٥) - تقدمت ترجمته.

(٦) - أيوب هو السخيتاني تقدمت ترجمته.

(٧) - عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، ابن عبدالله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير، التيمي،

المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ (التقريب ٣٤٥٤).

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٠).

[١١٩] قال خليفة بن خياط ^(١):

«حدثنا ابن علي ^(٢) قال: نا أيوب ^(٣) عن ابن أبي مليكة ^(٤) عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم؛ فأذن لنا فقال: أذكر الله رجلاً أهرق فيّ دمه، أو قال: دمًا».

ورواه ابن عساكر ^(٥) من طريقه. إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وذكره البوصيري وقال: «موقوف رواه ثقات» ^(٦) وقال الحافظ في المطالب: «لأحمد بن منيع» ^(٦)

[١٢٠] قال خليفة بن خياط ^(٧):

«حدثنا معاذ ^(٨) عن ابن عون ^(٩) عن نافع ^(١٠) قال: كان ابن عمر مع عثمان في الدار».

ومن طريقه رواه ابن عساكر ^(١١) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين.

(١) - التاريخ (١٧٣).

(٢) - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ابن علي، تقدمت ترجمته..

(٣) - أيوب بن أبي نعيم السخيتاني، تقدمت ترجمته.

(٤) - عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، تقدمت ترجمته.

(٥) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٠).

(٦) - المطالب العالية (٢٩٤/٤).

(٧) - التاريخ (١٧٣).

(٨) - معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، البصري، ثقة متقن، من كبار التاسعة. مات سنة ١٩٦ هـ ع

(التقريب ٦٧٤٠).

(٩) - ابن عون هو: عبدالله بن عون تقدمت ترجمته.

(١٠) - نافع هو مولى ابن عمر تقدمت ترجمته.

(١١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٧ - ٣٩٨).

[١٢١] قال خليفة^(١):

«حدثنا المعتمر^(٢) عن أبيه^(٣) عن أبي نضرة^(٤) عن أبي سعيد^(٥) مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه. ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتّقه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم بينها. فقال: أما والله إنها لأول كفّ خطت المفصل».

إسناده حسن، رجاله رجال الشيخين إلا أبا سعيد وهو مختلف في صحبته وقد وثقه ابن حبان.

[١٢٢] قال خليفة بن خياط^(٦):

«حدثنا المعتمر^(٢) عن أبيه^(٣) عن الحسن^(٧): أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذًا أو قعدت مني مقعدًا ما كان أبوك ليقعه، فخرج وتركه». إسناده إلى الحسن صحيح رجاله رجال الشيخين. وسيأتي له شاهد من رواية كنانة مولى صفية، والإسناد صحيح إلى كنانة.

(١) - التاريخ (١٧٤).

(٢) - المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٣) - سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٤) - المنذر بن مالك البصري تقدمت ترجمته.

(٥) - تقدمت ترجمته.

(٦) - التاريخ (١٧٤).

(٧) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

وبذلك تبين أن الرواية لها مخرجان، أحدهما الحسن، والآخر كنانة.

فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٢٣] قال الطبري^(١):

«قال أبو المعتمر^(٢): فحدثنا الحسن^(٣)، أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته. قال: فقال له: قد أخذت منا مأخذاً، وقعدت مني مقعداً ما كان أبوبكر ليقعده أو ليأخذه. قال: فخرج وتركه. قال: ودخل عليه رجل يقال له: الموت الأسود. قال: فخنقه ثم خفقه، قال: ثم خرج فقال: والله ما رأيت شيئاً قط ألين من حلقة، والله لقد خنفته حتى رأيت نفسه، يتردد في جسده كنفس الجان. قال: فخرج.

قال في حديث أبي سعيد: دخل على عثمان رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله - قال: والمصحف بين يديه - قال: فيهوي له بالسيف، فاتقاه بيده فقطعها، فقال: لا أدري أبانها أم قطعها ولم بينها؟ قال: فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل. وقال^(٤) في غير حديث أبي سعيد: فدخل عليه التجيبي، فأشعره مشقص فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٥) قال: فإنها في المصحف ما حكت.

قال وأخذت ابنة الفرافصة - في حديث أبي سعيد - حليها فوضعت في حجرها، وذلك قبل أن يقتل، قال: فلما أشعر - أو قال: قتل - ناحت عليه.

(١) - تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

(٢) - سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٣) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) - أي خليفة: كما سيأتي في الملحق الرواية رقم [١٣٧].

(٥) - من الآية (١٣٧) من سورة البقرة.

قال : فقال بعضهم : قاتلها الله ! ما أعظم عجيزتها ! قال : فعلمت أن عدو الله لم يرد إلا الدنيا» .

روى الطبري قبل هذه الرواية رواية عن يعقوب بن إبراهيم ^(١) ، قال :

حدثنا معتمر بن سليمان ^(٢) التيمي ، قال : حدثنا أبي ^(٢) ، قال : حدثنا أبو نضرة ^(٢) ، عن أبي سعيد ^(٢) مولى أبي أسيد الأنصاري . . .

وبعد انتهاء الرواية . قال :

قال أبو المعتمر فحدثنا الحسن وذكره . . .

فيظهر أن رواية الطبري عن أبي المعتمر هي بالسند السابق .

وبذلك يكون إسناد هذه الرواية صحيحا إلى الحسن البصري ، ورجاله ثقات ، رجال الشيخين . وإلا فيكون منقطعاً بين الطبري وأبي المعتمر .

والأول أظهر ، ويدل عليه ما رواه خليفة بهذا السند ، فإنه موافق لما في هذه الرواية تماماً ، إلا أن رواية الطبري هذه ليس فيها دخول الرجل الأول .

[١٢٤] قال أسد بن موسى ^(٣) :

«حدثنا محمد بن طلحة ^(٤) قال : نا كنانة ^(٥) مولى صفية بنت حيي ، وكان

(١) - الدورقي تقدمت ترجمته .

(٢) - تقدمت ترجمته .

(٣) - ذكره أبو عمر بن عبد البر في (الاستيعاب ٣/ ٣٤٩) .

(٤) - محمد بن طلحة بن مصرف ، تقدمت ترجمته .

(٥) - كنانة مولى صفية ، تقدمت ترجمته .

شهد يوم الدار، أنه لم يند محمد بن أبي بكر، من دم عثمان بشيء.

قال محمد بن طلحة: فقلت لكنانة: فلم قيل إنه قتله قال: معاذ الله أن يكون قتله إنما دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبني، وكلمه بكلام فخرج ولم يند^(١) من دمه بشيء، فقلت لكنانة: فمن قتله؟ قال رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم.

ورواه المحب الطبري^(٢) وعزاه إلى أبي عمر^(٣).

إسناده حسن، صحيح بما قبله.

قال الحافظ ابن كثير: «ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أذنه، حتى دخلت في حلقه، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، وأنه استحي ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها، فتندم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه، فلم يفد، وكان أمر الله قدرًا مقدرًا، وكان ذلك في الكتاب مسطورًا»^(٤).

وذكره ابن عبد البر^(٥) أيضًا في موضع آخر بالسند نفسه، ولكن في لفظه اختلاف يسير، قال فيه كنانة:

شهدت مقتل عثمان فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قریش ملطخين بالدم، محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان - رضي الله عنه -، الحسن بن علي،

(١) - الندى هو: الليل والندى على وجوه، ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر... (ابن منظور، لسان

العرب ٣١٤/١٥). والمعنى أي: هل تبلل بشيء من دمه كناية عن الاشتراك في قتله؟

(٢) - الرياض النضرة (٣/ ٧١).

(٣) - أي: ابن عبد البر.

(٤) - البداية والنهاية (٧/ ١٩٣ - ١٩٤).

(٥) - الاستيعاب (مع الاصابة ٣/ ٧٨).

وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم.

فقال محمد بن طلحة: فقلت له: هل ندى^(١) محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال معاذ الله! دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحب، فكلمه بكلام، فخرج، ولم يند بشيء من دمه.

قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة ابن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول: أنا قاتل نعثل.

[١٢٥] وفي مصنف عبدالرزاق^(٢) الصنعاني:

«أخبرنا عبدالرزاق عن معمر^(٣) عن ابن طاوس^(٤) عن أبيه^(٥) قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت عليًا يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله. ولكن غلبت».

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين.

أخرج مسلم بهذا الإسناد في صحيحه في عدة مواضع^(٦).

ورواه ابن أبي شيبة^(٧) عن ابن إدريس عن مسعر عن عبدالمالك بن ميسرة عن

(١) - تقدم التعريف بها.

(٢) - (٤٥٠ / ١١).

(٣) - معمر هو ابن راشد تقدمت ترجمته.

(٤) - ابن طاوس هو عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد - ثقة فاضل عابد من السادسة، ت سنة ١٣٢ هـ، ع (التقريب ٣٣٩٧).

(٥) - طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري، مولاهم، يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك ع (التقريب ٣٠٠٩).

(٦) - منها ما أخرجه في كتاب البيوع (١١٦٠ / ٣) وانظر تحفة الأشراف للمزي (٩ / ٥ - ١٦).

(٧) - المصنف (٢٠٨ / ١٥).

طاوس عن ابن عباس ولفظه: «قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارها».

ورواه ابن سعد^(١) عن أبي معاوية عن ليث عن طاوس به بمثل رواية معمر، وزاد: يقول ذلك ثلاث مرات. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر^(٢). وذكره المحب^(٣)، كما رواه ابن عساكر^(٤) من طريق وكيع وابن أبي زائدة، كلاهما عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس قال - واللفظ لو كيع - قال: «أشهد على عليٍّ بثلاث أنه قال: ما أمرت ولا قتلت ولقد نهيت» ولفظ ابن أبي زائدة نحوه وزاد: «ولقد كنت له كارهاً - أي قتله -».

ورواه أيضاً^(٥) من طريق مجاهد عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: «إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم، فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني».

كما روي من وجوه آخر عن علي - رضي الله تعالى عنه -.

منها ما رواه ابن عساكر من طريق خليل^(٦) بن شريك قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول: - أي بني أمية - : «من شاء نفلت له يميني بين المقام والركن: ما قتلت عثمان ولا شركت في دمه».

(١) - الطبقات (٨٢/٣).

(٢) - ابن عساكر (ترجمة عثمان، ٤٦٢).

(٣) - الرياض النضرة (٧٨/٣).

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٢).

(٥) - المصدر السابق (٤٦٣).

(٦) - نفسه (٤٦٤).

ومنها ما رواه ^(١) من طريق علي بن ربيعة الوالبي قال: قال علي بن أبي طالب: «لوددت أن بني أمية قبلوا مني خمسين يمينا قسامة أحلف بها، ما أمرت بقتل عثمان ولا مالات».

وما رواه ابن أبي شيبه ^(٢) من طريق أبي زرارة وأبي عبدالله قالا: «سمعنا علياً يقول: والله ما شاركتُ وما قتلْتُ ولا أمرْتُ ولا رضيتُ - يعني: قتل عثمان». وزاد ابن عساكر في أوله: «نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة إنا سمعنا وذكره وفيه تقديم وتأخير».

ورواه ابن عساكر أيضاً ^(٣) من طريق أبي خلدة الحنفي، قال: «سمعت علياً يخطب فذكر عثمان في خطبته فقال: «ألا إن الناس يزعمون أنني قتلْتُ عثمان، لا والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلْتُ، ولا مالات». وذكره (المحب الطبري) ^(٤) دون إسناد كعادته، عن محمد بن سيرين، قال: «لما قدم عليُّ البصرة اعتذر على المنبر من قتل عثمان فقال: والله ما مالات ولا شاركت ولا رضيت» خرج ابن السمان.

ورواه ابن عساكر ^(٣) من طريق قتادة أبي الخطاب، عن الحسن قال: «قتل عثمان وعلي غائب في أرض له، فلما بلغه، قال: اللهم إني لم أرض ولم أملئ». أملئ.

(١) - المصدر السابق (٤٦٣).

(٢) - المصنف (٢٠٨/١٥)، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٤).

(٤) - الرياض النضرة (٧٨/٣).

[١٢٦] قال خليفة^(١):

«وحدثنا كههمس^(٢) قال: نا ابن أبي عروبة^(٢) عن قتادة^(٢) أن زيد بن ثابت

قال لعثمان:

«هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُوا.»

إسناده حسن لغيره.

ومن طريق خليفة أخرجه ابن عساكر^(٣).

وأخرجه ابن أبي شيبة^(٤) وابن سعد من وجه آخر عن زيد بن ثابت - رضي الله تعالى عنه - كلاهما عن عبدالله بن إدريس^(٥) قال: أخبرنا هشام بن^(٦) حسان عن محمد بن سيرين^(٧) قال جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: وذكره بنحوه وفي آخره «أما القتال فلا».

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر^(٨) وفي روايته زيادة: «وهو محصور ومعه ثلاثمائة من الأنصار، فدخل على عثمان فقال: ...».

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ ص ١٧٣).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠١).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣ / ٧٠)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٠٥).

(٥) - عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، تقدمت ترجمته.

(٦) - هشام بن حسان الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٧) - محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٨) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠٠).

وهذا الإسناد رجاله رجال الشيخين، إلا أن ابن سيرين لم يدرك زيد بن ثابت^(١).

ورواه أبو عرب^(٢) عن يحيى، عن أبيه، عن جده، عن سعيد عنه محمد بن سيرين به مثله.

وبهاتين الطريقتين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره. وسيأتي لهما شاهد.

[١٢٧] قال البخاري في^(٣) التاريخ الصغير:

«حدثنا إسماعيل^(٤) حدثني ابن وهب^(٥) عن يونس^(٦)، عن ابن شهاب^(٧) بلغني أن كعب بن مالك قال: يا معشر الأنصار، كونوا أنصار الله مرتين، يعني في أمر عثمان».

(١) - فإن روايته عن عائشة، وابن عباس، وعقبة بن عبد الغافر، ومעقل بن يسار، وأبي برزة، وعمران بن حصين: مرسله؛ فلم يسمع منهم. (العلائي، جامع التحصيل ٣٢٤)، فمن باب أولى أن لا يكون قد سمع من زيد بن ثابت، يدل على ذلك أن زيد بن ثابت توفي في حدود سنة خمسين من الهجرة، وابن عباس سنة ٦٨ هـ، ومعقل بن يسار بعد سنة ٦٠ هـ، وأبو برزة سنة ٦٥ أو بعدها وعمران بن حصين سنة ٥٢ هـ. (انظر تراجمهم في التقريب).

(٢) - أبو عرب، المحن، ص ٦٩.

(٣) - (١/١٠١).

(٤) - إسماعيل هو ابن أبي أويس الأصبحي، أبو عبدالله، المدني، صدوق أخطأ، في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦ هـ خ م د ت ق (التقريب ٤٦٠).

(٥) - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم، أبو محمد، المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، ت سنة ١٩٧ هـ وله ٧٢ سنة ع (التقريب ٣٦٩٤).

(٦) - يونس بن يزيد الأيلي ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة مات سنة ٥٩ هـ على الصحيح ع (ت: ٧٩١٩).

(٧) - محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري أبوبكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، ع (التقريب ٦٢٩٦).

ورواه من طريقه ابن عساكر. رجاله ثقات رجال الشيخين.

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فشيخ الزهري مبهم. كما أن في رواية يونس عن الزهري وهماً قليلاً. فيعتبر هذا من بلاغات الزهري.

ويشهد له ما تقدم، وما سيأتي، فيرتقي إلى درجة الحسن.

[١٢٨] وفي مصنف ابن أبي شيبة^(١):

«يزيد بن هارون^(٢)، قال أخبرنا أبو عبيدة^(٣) الناجي عن الحسن^(٤) قال: أتت الأنصار عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين نصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ وننصرك، قال: لا حاجة في ذاك، ارجعوا. وقال الحسن: والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه».

إسناده ضعيف.

أبو عبيدة ضعفه غير واحد من الأئمة، والحسن مدلس؛ لكنه حسن بما تقدم من شواهد له.

(١) - (٢٢٧/١٥).

(٢) - يزيد بن هارون السلمي، تقدمت ترجمته.

(٣) - أبو عبيدة الناجي هو: بكر بن الأسود سمع الحسن، ضعفه يحيى بن معين والنسائي، والدارقطني، وأبو نعيم، وكذبه يحيى بن كثير العنبري، وذكره ابن شاهين في الثقات. (مسلم، الكنى ١٥٥، ابن حجر اللسان ٤٧/٢).

(٤) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

[١٢٩] قال ابن أبي شيبة^(١):

«غندر^(٢) عن شعبة^(٣) عن سعد^(٤) بن إبراهيم أنه سمع أبا^(٥)ه قال: رأيت عبدالرحمن بن عوف بمنى، مخلوقاً رأسه ييكى، يقول: ما كنت أخشى أن أبقي حتى يقتل عثمان».

رجالہ رجال الشيخين. إسناده صحيح.

[١٣٠] قال ابن سعد^(٦):

«أخبرنا عفان بن مسلم^(٧) وسليمان^(٨) بن حرب قالوا: أخبرنا حماد بن زيد^(٩) أخبرنا يحيى بن سعيد^(١٠) عن أبي أمانة^(١١) بن سهل قال: كنت مع عثمان في الدار، وهو محصور، قال: وكنا ندخل مدخلاً إذا دخلناه سمعنا كلام من على البلاط^(١٢)، قال فدخل يوماً لحاجة فخرج منتقماً لونه فقال: «إنهم ليتوعدوني

(١) - المصنف (٢٤٢/١٥).

(٢) - غندر هو محمد بن جعفر تقدمت ترجمته ..

(٣) - شعبة هو ابن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٤) - سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف تقدمت ترجمته.

(٥) - إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف تقدمت ترجمته ..

(٦) - الطبقات (٦٧/٣).

(٧) - تقدمت ترجمته.

(٨) - سليمان بن حرب الأزدي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، ت سنة ٢٢٤ هـ وله ٨٠ سنة ع (التقريب ٢٥٤٥).

(٩) - تقدمت ترجمته.

(١٠) - تقدمت ترجمته.

(١١) - أسعد بن سهل بن حنيف، الأنصاري، أبو أمانة معروف بكنيته معدود في الصحابة. له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ، مات سنة ١٠٠ هـ. وله ٩٢ سنة ع (التقريب ٤٠٢).

(١٢) - اسم لموضع أمام الباب الشرقي للمسجد النبوي، بينه وبين دار عثمان، (السمهودي، وفا الوفاء ٧٣٤/٢).

بالقتل آنفاً، قال قلنا: يكفيكمهم الله يا أمير المؤمنين، قال: ولم يقتلونني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصائه، أو قتل نفساً بغير نفس؟ فو الله ما زنت في جاهلية، ولا في إسلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفساً. ففيم يقتلونني؟»

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ووافق الإمام أحمد^(١) ابن سعد، عن عفان وسليمان به مثله، إلا أن فيه «كُنا مع عثمان» كما رواه ابنه عبدالله عن عبيدالله بن عمر القواريري عن حماد به. وروي الدارمي^(٢) المرفوع منه فقط، عن أبي النعمان عن حماد به زيد به. ورواه أبو داود^(٣) عن سليمان بن حرب عن حماد به. ورواه ابن ماجه^(٤) والترمذي^(٥)، كلاهما عن أحمد بن عبدة الضبي عن حماد به. ورواه النسائي^(٦) من طريق محمد بن عيسى عن حماد بن زيد به. ورواه البغوي^(٧) من طريق الحسين بن الفضل البجلي عن سليمان به. وابن عساكر^(٨) من طريق أبي يعلى عن عبيدالله القواريري وأبي الربيع الزهراني، كلاهما عن حماد بن زيد به.

(١) - ت شاكر ١/٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٢) - السنن (٢/١٧١ - ١٧٢).

(٣) - السنن (٤/١٧٠ - ١٧١).

(٤) - السنن (٢/٨٤٧).

(٥) - السنن (٤/٤٦١).

(٦) - السنن (٧/٩١ - ٩٢).

(٧) - شرح السنة ١٠/١٤٨.

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥١).

وذكره (المحب^(١) الطبري) وعزاه إلى أحمد .

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

وقد روى هذا الخبر غير أبي أمامة.

فقد رواه ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أخرجه عنه ابن سعد^(٢) والإمام أحمد^(٣) والنسائي^(٤)، وابن عساكر^(٥).

وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح»^(٣).

ورواه أيضاً مجبر، أخرجه عنه الإمام أحمد^(٦)، ومن طريقه ابن عساكر^(٧) قال «أحمد شاكر»: «في إسناده نظر، وأعله بالانقطاع بين مجبر والقصة^(٦)».

ورواه أيضاً ميمون بن مهران^(٨)، وبسر بن سعيد^(٩)، وأبو عبد الرحمن^(١٠).

وروى المرفوع منه غير عثمان - رضي الله تعالى عنه:

(١) - الرياض النضرة (٦٦/٣).

(٢) - الطبقات (٦٩/٣).

(٣) - المسند (ت شاكر، ١/٣٥٥).

(٤) - السنن (١٠٣/٧).

(٥) - تاريخ دمشق، (ترجمة عثمان، ٣٤٨ - ٣٥٠).

(٦) - المسند (ت شاكر ٢/٣٦٨).

(٧) - ابن سعد (الطبقات ٦٩/٣).

(٨) - النسائي (السنن ١٠٣/٧ - ١٠٤).

(٩) - أبو نعيم (حلية الأولياء ١/٣٧٩).

(١٠) - انظر كشف الأستار (٢١١/٢ - ٢١٢)، شرح السنة للبغوي: (١٤٧/١٠ - ١٤٨).

جابر بن عبدالله ^(١)، وابن مسعود ^(٢)، وعائشة - رضي الله تعالى عنهم -.
[١٣١] قال ابن سعد ^(٣):

«أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي ^(٤) قال: أخبرنا أبو الأشهب ^(٥) قال: حدثني عوف ^(٦) عن محمد بن سيرين ^(٧) أن حذيفة بن اليمان قال: «اللهم إن كان قتل عثمان خيراً فليس لي منه نصيب، وإن كان قتله شراً فأني منه بريء، والله لئن كان قتله خيراً ليلحنها لبناً، ولئن كان قتله شراً ليمتصن بها دماً».
ورواه من طريقه ابن عساكر.

إسناده حسن.

عمرو وأبو الأشهب كلاهما صدوقان، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.
وروى نحوه ابن أبي شيبه ^(٨)، من طريق هشام عن محمد عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه -

(١) - صحيح البخاري (مع الفتح ٢٠١/١٢)، صحيح مسلم (١٣٠٢/٣ - ١٣٠٣) مسند أحمد (٣٨٢/١) - ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٦٥، ١٨١/٦، سنن الدارمي ٢/٢١٨، سنن أبي داود (١٢٦/٤)، سنن ابن ماجه (ص ٨٤٧). سنن النسائي (٩٠/٧ - ٩١).

(٢) - انظر مسند أحمد (١٨١/٦)، ٢١٤، سنن أبي داود (١٢٦/٤). سنن النسائي (٩١/٧)، ١٠١ - ١٠٢.

(٣) - (الطبقات ٨٣/٣).

(٤) - عمرو بن عاصم الكلابي القيسي أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٣ هـ ع (التقريب ٥٠٥٥).

(٥) - أبو الأشهب هو: هوزة بن خليفة بن عبدالله بن أبي بكره الثقفي، البكرائي، أبو الأشهب البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢١٦ هـ ق (التقريب ٧٣٢٧).

(٦) - عوف بن أبي جميلة، الأعرابي، العبدى، البصري، ثقة، رمى بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ١٤٦ هـ، وله ٨٦ سنة ع (التقريب ٥٢١٥).

(٧) - محمد بن سيرين تقدمت ترجمته.

(٨) - المصنف (٢٢٤/١٥ - ٢٢٥).

وابن عساكر^(١) من طريق أبي عبدالله النجراني، وفيه زيادات، وأن ذلك كان في مرضه الذي مات فيه.

وذكر نحوه (المحب الطبري)^(٢)، وعزاه إلى القزويني الحاكمي.

[١٣٢] قال ابن سعد^(٣):

«أخبرنا أبو معاوية^(٤) الضرير قال: أخبرنا الأعمش^(٥) عن أبي صالح^(٦)

قال: سمعت عبدالله بن سلام يوم قتل عثمان، يقول: والله لا تهرقون محجماً من دم، إلا ازددتم به من الله بعداً».

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٧).

إسناده صحيح. رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ولا يضره ما في أبي معاوية من وهم، لأنه أحفظ الناس، لحديث الأعمش

كما في ترجمته في (التقريب)^(٨).

[١٣٣] قال: ابن أبي شيبه^(٩):

«وكيع^(٩) عن عمران بن حدير^(١٠) عن أبي مجلز^(١١) قال: عابوا على عثمان

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٨).

(٢) - الرياض النضرة (٨٠ / ٣).

(٣) - ابن سعد (الطبقات ٨١ / ٣).

(٤) - أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) - الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٦) - أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، ت سنة ١٠١ هـ ع (التقريب ١٨٤١).

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٨) - المصنف (٢١٠ / ١٥).

(٩) - وكيع بن الجراح بن مليح تقدمت ترجمته.

(١٠) - عمران بن حدير السدوسي، تقدمت ترجمته.

(١١) - أبو مجلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة ت

سنة ١٠٦ هـ، وقيل سنة ١٠٩ هـ ع (التقريب ٧٤٩٠).

تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب لهم».

إسناده صحيح إلى أبي مجلز، رجاله رجال مسلم.

[١٣٤] قال خليفة^(١):

«حدثنا خالد بن الحارث^(٢) قال: نا عمران^(٣) بن حدير قال: أن لا يكن عبدالله^(٤) بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إليه المصحف فإذا القطرة على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: فإنها في المصحف، ما حكّت».

ورواه ابن عساكر^(٥) من طريقه به مثله، إلا أن فيه المزي بدل النميري.

وإسناده صحيح إلى ابن شقيق، وقد عاصر الأحداث^(٦).

ويشهد له ما رواه:

[١٣٥] ابن عساكر قال^(٧):

أخبرنا أبو بكر^(٨) بن المزرفي، أنا أبو جعفر^(٩) بن المسلمة، أنا أبو عمرو

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٧٥).

(٢) - خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، البصري، تقدمت ترجمته.

(٣) - عمران بن حدير - مصغر - السدوسي، البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) - عبدالله بن شقيق العقيلي البصري، تقدمت ترجمته.

(٥) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٢٠).

(٦) - انظر الملحق الرواية رقم: [٥٩].

(٧) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٩).

(٨) - أبو بكر المزرفي هو: محمد بن الحسين الفرضي الحنبلي ت سنة ٥٢٧ هـ ببغداد ، وله ٨٨ سنة، سمع

أبا جعفر بن المسلمة (الذهبي، العبر ٤٣١/٢).

(٩) - أبو جعفر بن المسلمة لم أجد له ترجمة.

عثمان بن محمد بن القاسم^(١) المعروف بالأدمي، نا أبو بكر عبدالله^(٢) بن سليمان ابن الأشعث، نا علي بن حرب الطائي^(٣)، نا قريش^(٤) بن أنس، نا سليمان التيمي^(٥) عن أبي نضرة^(٦)، عن أبي سعيد^(٧) مولى أبي أسيد قال:

لما دخل المصريون على عثمان ضربوه بالسيف على يده، فوقعت على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٨)، فمد يده، فقال: والله إنها لأول يد خطت المفصل.

ورواه أيضاً من طريق أبي العباس بن يعقوب قال: نا أبو قلابة، نا قريش بن أنس به، إلا أن فيه اختلافاً.

ففيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: «لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه، فضربوه على يديه، فجرى الدم على:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

والأول هو المحفوظ؛ لأن أبا قلابة هذا قال عنه الحافظ: «صدوق، يخطئ،

(١) - أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم المعروف بالأدمي، وثقه الخطيب البغدادي (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١١/ ٣١٠).

(٢) - أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، ابن أبي داود صاحب السنن قال عنه الخطيب: وكان فهماً عالماً حافظاً، ت سنة ٣١٦ هـ، (الخطيب تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤).

(٣) - صدوق فاضل من صغار العاشرة ت سنة ٢٦٥ هـ، وقد جاوز التسعين س (التقريب ١/ ٤٧٠).

(٤) - قريش بن أنس الأنصاري، ويقال الأموي، أبو أنس البصري، صدوق تغير بآخره قدر ست سنين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٨ هـ خ م د ت س (التقريب ٥٥٤٣) ولم يذكر ابن الكيال من روى عنه بعد الاختلاط. (ابن الكيال، الكواكب ٣٧٠).

(٥) - سليمان التيمي هو: ابن طرخان، أبو المعتمر، البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) - أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) - أبو سعيد مولى أبي أسيد، هو الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٨) - سورة البقرة (الآية ١٣٧).

تغير حفظه لما سكن بغداد» (١).

وسماع أبي العباس بن يعقوب عنه كان بعد اختلاطه (٢). ويحتمل أن يكون أبو نضرة سمعه من أبي سعيد مولى أبي أسيد مرة، ومن أبي سعيد الخدري أخرى، ولكنه احتمال ضعيف لما ثبت من أنه إسناد ضعيف، لاختلاط أبي قلابة، وإثبات أن سماع أبي العباس كان بعد اختلاطه، والله أعلم.

والإسناد من سليمان التيمي صحيح، رجاله رجال الستة، ومن ابن عساكر إليه التوقف فيه أولى لعدم وجود توثيق لبعض رواته.

[١٣٦] ورواه ابن عساكر (٣) أيضاً من طرق أخرى بألفاظ مختلفة، فرواه من طريق شعيب بن إبراهيم أنه قال: نا سيف بن عمر، عن عبدالله بن سعيد بن ثابت قال: «رأيت مصحف عثمان ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد، فكان ذلك عند الناس من الآيات». ويشهد لهما ما رواه ابن (٤) عساكر أيضاً قال: أخبرنا أبو عبدالله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبوبكر بن المقرئ، قال: سمعت محمد بن الحسن بن قتيبة يقول: «سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: رأيت في مصحف عثمان - رضي الله عنه - في موضع ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] أثر الدم».

[١٣٧] وقال خليفة (٥):

وفي غير حديث أبي سعيد: «ودخل التجيبي فأشعره مشقصاً، فانتضح الدم على قوله ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فهي في المصحف ما حكى». فبهذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

(١) - قاله الحافظ ابن حجر وزاد، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٦ هـ وله ٨٦ سنة ت (التقريب ٤٢١٠).

(٢) - ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٣).

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٢٠).

(٤) - المصدر نفسه.

(٥) - خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٥).

[١٣٨] قال يعقوب بن سفيان الفسوي ^(١):

«حدثنا أبو نعيم ^(٢)، حدثنا الأعمش ^(٣)، عن أبي إسحاق ^(٤)، عن يزيد بن
 شبيب ^(٥) قال: «تجهز ناس من بني عبس إلى عثمان يقاتلون، فقال حذيفة: ما
 سعى قوم ليدلوا سلطان الله في الأرض، إلا أذلهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا».
 إسناده صحيح لا يضره اختلاط السبيعي، فرواية الأعمش عنه في مسلم، ^(٦)
 وصححه يعقوب بن سفيان ^(٧).

ورواه المحاملي ^(٨)، عن عمر بن الحسن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حفص
 عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد قال: «تجهزت بنو عبس إلى عثمان فبلغ ذلك
 حذيفة فقال:

أربعوا على أنفسكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول فرقة تسير
 إلى سلطان الله في الأرض ليدلوه، أذلهم الله يوم القيامة».

ورواه البزار ^(٩) مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد قال عنه الهيثمي: «رجاله رجال
 الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التيمي، وهو ثقة» ^(١٠).

(١) - المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٢).

(٢) - أبو نعيم الفضل بن دكين، الكوفي، الملائني، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، ت سنة ٢١٨
 هـ، وكان مولده سنة ١٣٠ هـ (التقريب ١/٥٤٠).

(٣) - الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٤) - أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله بن عبيد، تقدمت ترجمته.

(٥) - يزيد بن شبيب أو زيد، الهمداني، الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية ت س (التقريب ٢/٢١٦).

(٦) - انظر الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٥٤).

(٧) - المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٨).

(٨) - الأمالي (خ ١/١٣٥).

(٩) - كشف الاستار (٢/٢٣٤ - ٢٣٥).

(١٠) - مجمع الزوائد ٥/٢١٦.

[١٣٩] قال ابن أبي شيبه^(١):

«أبو معاوية^(٢) عن الأعمش^(٣) قال: حدثنا أبو صالح^(٤) قال: قال عبدالله ابن سلام: «لما حصر عثمان في الدار، قال: لا تقتلوه، فإنه لم يبق من أجله إلا قليل، والله لئن قتلتموه لا تصلُّوا جميعاً أبداً».

ورواه أيضاً عن أبي أسامة عن الأعمش به مثله. وإسناده صحيح.

[١٤٠] روى عبدالرزاق^(٥):

عن معمر^(٦) عن ابن طاوس^(٧)، عن أبيه^(٨) قال:

«لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله: أوثقوني بالحديد، فإني مجنون، فلما قتل عثمان قال: خلوا عني، فالحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان.»

ورواه من طريقه ابن^(٩) البناء وابن عساكر^(١٠).

وذكره المحب الطبري^(١١) وقال: «خرجه خيثمة بن سليمان».

وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، وطاوس أدرك زمن عثمان، ولم

(١) - ابن أبي شيبه (المصنف ، ٢٠٤ / ١٥ ، ٢٢٧).

(٢) - أبو معاوية هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٣) - الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) - أبو صالح، هو ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٥) - (١١ / ٤٥٠).

(٦) - معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٧) - عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، تقدمت ترجمته.

(٨) - طاوس بن كيسان، تقدمت ترجمته.

(٩) - الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (ص ٤٦)، وقال محققها «إسناده صحيح» فلم يتنبه لهذا الانقطاع.

(١٠) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠١).

(١١) - الرياض النضرة (٣ / ٨١).

يسمع منه شيئاً. قاله أبو زرعة ^(١). وبذلك يظهر أن الإسناد منقطع.

[١٤١] وفي مصنف ابن أبي شيبة ^(٢):

«أبو أسامة ^(٣) عن عبد الملك ^(٤) بن أبي سليمان قال: سمعت أبا ليلى الكندي ^(٥) يقول: رأيت عثمان اطلع على الناس وهو محصور، فقال: أيها الناس لا تقتلونني واستعجبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقتلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً أبداً، لتختلفن حتى تصيروا هكذا - وشبك بين أصابعه، يا قوم:

﴿لَا يَجْزِيَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِغْنَكُمْ بِبَعِيدٍ﴾، قال: وأرسل إلى عبدالله بن سلام، فسأله فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة، فدخلوا عليه فقتلوه.»

إسناده حسن، رجاله ثقات، إلا عبد الملك، وهو صدوق.

وأبو أسامة يدلّس، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين، ^(٦) وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم، ولقلة تدليسهم في جنب ما رووا ^(٧).

وتقدم من رواية ابن سعد بإسناد حسن أيضاً، ففيه عبد الملك وهو صدوق.

(١) - العلاني (جامع التحصيل ٢٤٤).

(٢) - (٢٠٣/١٥).

(٣) - حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٤) - عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العزمي، تقدمت ترجمته.

(٥) - أبو ليلى الكندي، تقدمت ترجمته.

(٦) - (٣٠).

(٧) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ١٣).

[١٤٢] قال البخاري في (التاريخ الصغير) ^(١):

«وقال شعبة ^(٢) عن أبي إسحاق ^(٣)، عن مصعب بن سعد ^(٤): أنه أدرك أصحاب النبي ﷺ حين مشق عثمان المصاحف فأعجبهم». إسناده حسن لغيره .
رجاله ثقات رجال الشيخين. ولا يضره اختلاط أبي إسحاق السبيعي، حيث إن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط. ^(٥)

ومما يدل على ذلك، إخراج الشيخين له عنه في صحيحهما ^(٦).

إلا أنه منقطع بين البخاري وشعبة، فقد علقه البخاري عنه وروايته عن شعبة بواسطة، فبذلك يكون إسناده ضعيفاً لانقطاعه.

لكن يشهد له ما رواه ابن أبي داود بإسناد صحيح عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً-، أو قولوا له خيراً - في المصاحف وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً...» إلى أن قال:

«والله لو وليتُ لفعلتُ مثل الذي فعل».

فهذا يدل على إعجاب علي بما فعل عثمان -رضي الله تعالى عنه- بالمصاحف. وإن عثمان فعل ذلك بمشورة الصحابة، وعن ملأ منهم جميعاً.

وما رواه أيضاً بإسناد ضعيف يتقوى بهذه الرواية أن أصحاب النبي ﷺ قال حينما فرق عثمان -رضي الله عنه - المصاحف في الناس «قد أحسن».

(١) - (٩٤/١).

(٢) - شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٣) - أبو إسحاق، هو السبيعي، عمرو بن عبد الله، تقدمت ترجمته.

(٤) - مصعب بن سعد بن أبي وقاص، تقدمت ترجمته.

(٥) - انظر ترجمته في الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٤١).

(٦) - الجامع الصحيح للبخاري (الفتح ٢٨/٨)، الجامع الصحيح لمسلم (٤٠٥/١).

[١٤٣] وما رواه ابن أبي داود ^(١) أيضاً قال:

نا عمي ^(٢)، نا أبو رجاء ^(٣)، أنا إسرائيل ^(٤)، عن أبي إسحاق ^(٥) عن مصعب ^(٦) ابن سعد قال:

قام عثمان فخطب الناس فقال: «أيها الناس عهدكم بنبيكم ﷺ منذ ثلاث عشرة، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أبيّ، وقراءة عبد الله، يقول الرجل والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم:

لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم. فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتبُ رسول الله ﷺ زيد بن ثابت. قال: فأبي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب زيد، فكتب مصاحف. ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن».

(١) - المصاحف (٢٣ - ٢٤ قرطبة) ٣١ العلمية).

(٢) - هو محمد بن الأشعث السجستاني أخو أبي داود، ذكره ابن حبان في الثقات ١٤٦/٩

(٣) - صوابه ابن رجاء وهو خطأ مطبعي، إذ إنه في المخطوط على الصواب (ابن رجاء) كذا رآه محقق تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، انظر ص ٢٣٦، حاشية ٤ وفي تاريخ دمشق لما رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي داود رواه على الصواب. عبد الله بن رجاء الفداني بصري، صدوق، يهمل قليلاً من التاسعة، مات سنة ٢٢٠ هـ خ خد س ق (التقريب ٣٣١٢).

(٤) - إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ (التقريب ٤٠١).

(٥) - أبو إسحاق هو: عمرو بن عبد الله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٦) - مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، ثقة، من الثالثة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة ١٠٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٨٨).

[١٤٤] ومن طريقه رواه ابن عساكر^(١):

وقال محققه معلقاً على قوله: «منذ ثلاث عشرة»: وقد رأى الخبر في كتاب (المصاحف) من طريق آخر وفيه: «إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة» وذكر ابن الأثير في (الكامل) خبر غزو حذيفة الباب، وأمر المصاحف في حوادث سنة ثلاثين.

رجالہ رجال البخاري إلا ابن أبي داود، كما أن عمه مجهول عندي.

أما اختلاط السبيعي فلا يضره حيث إن رواية إسرائيل عنه في صحيح^(٢) البخاري ومسلم^(٣).

أما ما في الرواية من أن بعض الصحابة قال عن عثمان حينما جمع المصحف (قد أحسن) يحسن برواية البخاري التي في التاريخ الصغير وفيها أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أعجبهم مشق عثمان للمصاحف.

[١٤٥] قال ابن شبة^(٤):

حدثنا هارون بن عمر^(٥) قال: حدثنا أسد بن موسى^(٦) قال: حدثنا

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٣٦).

(٢) - انظر فتح الباري (٢٤/٦).

(٣) - انظر صحيح البخاري الأحاديث رقم: (٤٩٨، ٧٧٨، ١٥٩٩)، والجامع الصحيح لمسلم (١٨٥٢).

(٤) - تاريخ المدينة (١٢٢٦/٤).

(٥) - هارون بن عمر ليس في الرواة الذين في المصادر المشهورة عندي هارون بن عمر، غير هارون بن عمر

أبو عمرو الدمشقي، حدث في بغداد سنة ٢٢٢ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٣/١٤).

ولم أجده في (تاريخ دمشق لابن عساكر) حيث سقط من المخطوط منه حرف الهاء، عدا ترجمة واحدة فقط.

ولم أجد شيخه أسد بن موسى في الموجود من المخطوط، فقد يكون في المفقود وإلا لدل ذلك على أن ابن عساكر لم يعرف لأحد دخولا إلى دمشق وبالتالي يبعد احتمال أن يكون هارون الدمشقي هو الراوي عن أسد والله أعلم.

(٦) - أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أسد السنة، صدوق يغرب وفيه نصب،

من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ وله ثمانون خت د س (التقريب ٣٩٩).

عبدالرحمن^(١) بن زياد، عن عاصم بن محمد العمري^(٢) قال: سمعت أبي^(٣) قال: دخل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما على عثمان - رضي الله عنه فقال له: ما ترى فيما يسألني هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن تعطيهم ما وراء عتبة بابك، ولا تخلع لهم سربالاً الله الذي سربلك من هذه الخلافة.

ورواه ابن عساكر^(٤) من طريق شبابة^(٥) بن سوار عن عاصم به نحوه؛ وزاد قال: فقال: دونك عطاءك وكان واجداً عليه. قال: ليس هذا يوم ذاك؛ ثم خرج ابن عمر عليهم فقال: إياكم وقتل هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعاً أبداً، ولم تجاهدوا عدوكم جميعاً أبداً، ولم تقسموا فياكم جميعاً أبداً، إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة، والله لقد رأيتنا وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، نقول: أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان.

وإسناد ابن شبة ضعيف بعبدالرحمن بن زياد فإنه ضعيف، وهارون لم يعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً.

كما رواه ابن عساكر من طريق شبابة بن سوار عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه، عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان - وهو محصور - فكان يستشير، فقال: ما تقول في هؤلاء القوم؟ فقال: أرى أن تعطيهم ما سألوك من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلع لهم سربالك الذي سربلك الله به من الخلافة.

وبعضه يقوى برواية نافع عن ابن عمر السابقة، فيرتقي إلى درجة الحسن.

(١) - عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، الأفريقي قاضيها، ضعيف حفظه، من السابعة مات سنة ١٥٦ هـ،

وقيل: بعدها، وقيل: جاز المائة ولم يصح. وكان رجلاً صالحاً بخ د ت ق (التقريب ٣٨٦٢).

(٢) - عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري، المدني ثقة، من السابعة ع (التقريب ٣٠٧٨).

(٣) - محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، المدني، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب ٥٨٩٢).

(٤) - تاريخ دمشق (٣٥٩).

(٥) - شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

[١٤٦] قال خليفة^(١):

«حدثني عمر بن أبي خليفة^(٢) قال: حدثتنا أم يوسف^(٣) بنت ماهك عن أمها^(٤) قالت: دخلت على عثمان وهو محصور، وفي حجره المصحف، وهم يقولون: اعتزلنا، وهو يقول: لا أخلع سربالاً سربليه الله».

ورواه ابن سعد^(٤) عن موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا عمر بن أبي خليفة به نحوه.

لم أقف على ترجمة لأم يوسف، ولا لأُمها. لكن يشهد لطلبهم الخلع ورفضه، وقوله لهم: «لا أخلع سربالاً سربليه الله» ما رواه:

[١٤٧] ابن أبي شيبه قال^(٥):

حدثنا ابن عليه^(٦) عن ابن عون^(٧) عن الحسن^(٨) قال: أنبأني وثاب^(٩) وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر، فكان يكون بين يدي عثمان، قال: فرأيت في حلقه طعنتين كأنهما كيتان طعنهما يوم الدار دار عثمان، قال (بعثني) أمير المؤمنين عثمان فقال: ادع الأشر، فجاء، قال ابن عون: أظنه قال: فطرح

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٢) - عمر بن أبي خليفة: حجاج العبدي، البصري، مقبول من الشائمة مات سنة ١٨٩ هـ س، (التقريب ٤٨٩١).

(٣) - لم أجد لأم يوسف ولا أمها ترجمة، وأم يوسف هي أخت يوسف بن ماهك كما في ترجمة عمر في تهذيب الكمال للمزي (١٠٠٨).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣/٦٦).

(٥) - ابن أبي شيبه (المصنف ١٥/٢٠٠ - ٢٠١).

(٦) - ابن عليه هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٧) - ابن عون هو: عبدالله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٨) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٩) - وثاب مولى عثمان - رضي الله عنه - روى عنه، وروى عنه الحسن البصري، قاله أبو حاتم، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤٨/٩).

لأمير المؤمنين وسادة، فقال: يا أشر، ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاث ليس من إحداهن بد، يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم، فتقول: هذا أمركم، فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك، قال: ما من إحداهن بد؟ (قال: ما من إحداهن بد) فقال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع لهم سريالاً سربليه الله أبداً.

قال ابن عون: وقال غير الحسن: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض.

وقال ابن عون: وهذه أشبه بكلامه، ولا أن أقص لهم من نفسي، فوالله لقد علمت أن صاحبيّ بين يدي كانا يقصّان من أنفسهما وما يقوم بدني بالقصاص، وأما أن يقتلوني فوالله لئن قتلوني لا يحابون بعدي أبداً، ولا يقاتلون بعدي جميعاً عدواً أبداً، فقام الأشر فانطلق، فمكثنا فقلنا: لعل الناس، ثم جاء رويجل كأنه ذئب، فاطلع من الباب ثم رجع، ثم جاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك، فقال: أرسل لي لحيتي يا ابن أخي، أرسل لي لحيتي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيته استعدي رجلاً من القوم بعينه فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه فأثبتته ثم مر، قال: ثم دخلوا عليه والله حتى قتلوه.

ورواه ابن سعد ^(١) قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون به مثله.

ورواه مختصراً خليفة ^(٢) بن خياط عن ابن عليه به.

ورواه من طريقه ابن عساكر مطولاً ^(٣).

(١) - الطبقات (٧٢/٣).

(٢) - التاريخ (١٧٠).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٩).

ورواه الطبري ^(١)، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن ابن عون به نحوه. وفيه: «وأما أن تقتلونني فوالله لئن قتلتُموني...».

إسناده صحيح إلى وثاب، ولم أجد له ترجمة.

وتقدم لبعضه شاهد في الرواية السابقة. ويشهد لهما ما تقدم من مشورة عثمان لابن عمر والمغيرة بن الأخنس - رضي الله عنهم - في الخلع ^(٢).

[١٤٨] قال الترمذي ^(٣):

«حدثنا أبو زرعة ^(٤). حدثنا الحسن بن بشر ^(٥)، حدثنا الحكم بن عبد الملك ^(٦) عن قتادة ^(٧) عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان، كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: إنَّ عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم. هذا حديث حسن صحيح غريب»

(١) - تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٢) - انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

(٣) - السنن (٥/ ٦٢٦ - ٦٢٧) (تحفة الأحوذى ١٠/ ١٩٤ - ١٩٥).

(٤) - أبو زرعة هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية

عشرة، ت سنة ٢٦٤ هـ، وله ٦٤ عام. م ت س ق (التقريب ٤٣١٦).

(٥) - الحسن بن بشر بن سلم، الهمداني، البجلي، أبو علي الكوفي، صدوق يخطئ، من العاشرة، ت

سنة ٢٢١ هـ خ ت س (التقريب ١٢١٤).

(٦) - الحكم بن عبد الملك القرشي البصري، نزل الكوفة، ضعيف من السابعة بخ ت س ق (التقريب ١٤٥١).

(٧) - قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

ورواه البيهقي^(١) من طريق هشام عن الحسن بن بشر، وأبو نعيم من طريق العباس بن محمد عن الحسن بن بشر به^(٢).

ورواه ابن عساكر من^(٣) طريق أحمد بن يوسف عن الحسن بن بشر به مثله. وذكره (المحب الطبري في الرياض)^(٤) وعزاه إلى الترمذي.

إسناده ضعيف بالحكم، وباقي رجاله ثقات إلا الحسن وهو صدوق يخطئ، وتشهد له رواية البخاري^(٥) عن ابن عمر، ورواية ابن أبي شيبه عن سلمة؛ دون قوله: «فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً، من أيديهم لأنفسهم»^(٦).

[١٤٩] قال ابن أبي شيبه^(٧):

حدثنا عبيدالله بن موسى^(٨) عن موسى بن عبيدة^(٩) قال حدثني إياس بن سلمة عن أبيه^(١٠) قال: بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم طليعة، فرجع

(١) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١٨٦/٤.

(٢) - الإمامة ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) - تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٧٢.

(٤) - الرياض النضرة ٢٣/٣.

(٥) - انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢٢].

(٦) - وهي الرواية الآتية.

(٧) - المصنف (١٤/٤٤٢ - ٤٤٣).

(٨) - عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، ت سنة ٢١٣ هـ، ع (التقريب ٤٣٤٥).

(٩) - موسى بن عبيدة، ابن نشيط الرندي، أبو عبدالعزيز المدني، ضعيف لاسيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة، توفي سنة ١٥٣ هـ، ت ق (التقريب ٦٩٨٩).

(١٠) - إياس بن سلمة بن الأكوع، الأسلمي، أبو سلمة، ويقال أبو بكر، المدني ثقة، من الثالثة: ت سنة ١١٩ هـ، وهو ابن ٩٧ سنة ع (التقريب ٥٨٨).

حامداً يحسن الثناء، فقالوا له: إنك أعرابي، قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت.

ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال: يا محمد ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله، ثم جئت قومك بأوباش الناس، من تعرف ومن لا تعرف، لتقطع أرحامهم، وتستحل حرمتهم، ودماءهم، وأموالهم، فقال: إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعاش خير من معاشهم، فرجع حامداً يحسن الثناء، قال: قال إياس عن أبيه فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، قال: فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: يا عمر هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟ فقال: بلى، يا نبي الله، والله مالي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني، فدعا عثمان فأرسله إليهم فخرج عثمان إلى راحلته حتى جاء عسكر المشركين، فاعتبوا به، وأسأوا له القول، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه، فلما قدم قال: يا ابن عم ما لي أراك متخشماً أسبل، قال: وكان إزاره إلى نصف ساقيه، فقال له عثمان: هكذا أزره صاحبنا، فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله ﷺ، قال سلمة: فبينما نحن قائلون، نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس البيعة البيعة، نزل روح القدس، قال: فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، وذلك قول الله ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(٢) قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله، يطوف بالبيت ونحن ههنا، فقال رسول الله ﷺ: (لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف).

(١) - سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، ت سنة ٧٤ هـ ع (التقريب ٢٥٠٣).

(٢) - من الآية (١٨) من سورة الفتح.

إسناده ضعيف بموسى، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ورواه الطبراني^(١) من طريقه، لكنه مختصر.

ورواه الطبري^(٢) مختصراً من طريق محمد بن عمار عن عبيد الله بن موسى

به، وروى بعضه أبو نعيم من طريق أبي بكر عن عبد الله بن موسى به^(٣) والصواب - كما تقدم - عبيد الله بن موسى.

ورواه ابن عساكر^(٤) مختصراً من طريق سعيد بن سلام بن أبي الهيثم

الأسدي، نا موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان بن عفان بإحدى يديه على الأخرى، وقال: (اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك).

وذكره (المحب الطبري)^(٥) وقال: «خرجه ابن الضحاك في الأحاد

والثاني»^(٦).

وذكره في موضع آخر وقال: «أخرجه أبو عمرو الغفاري»^(٥).

وذكره الهيثمي وقال: «فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف»^(٧).

ولإرسال عثمان - رضي الله عنه - إلى أهل مكة قبل بيعة الرضوان، وليعة

الرضوان، وبيعة النبي ﷺ بإحدى يديه على الأخرى لعثمان شاهد رواه البخاري

(١) - المعجم الكبير (١/ ٩٠ - ٩١).

(٢) - التفسير (٨٦/ ٢٦).

(٣) - الإمامة ٣٠٤.

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٧١).

(٥) - الرياض النضرة (٣/ ٢٣ - ٢٤).

(٦) - وابن الضحاك هو ابن أبي عاصم، وكتابه الأحاد والثاني موجود لديّ منه صورة، ولم أتبين الخبر في

ترجمة سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - فيه، ولعله موجود ولم أتبينه لما في ترجمته من طمس.

(٧) - مجمع الزوائد.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - ، والترمذي عن أنس ^(١) .

[١٥٠] وفي تاريخ خليفة ^(٢) :

«ابن عليه ^(٣) عن ابن ^(٤) عون، عن محمد ^(٥) : أن عثمان بعث إليهم عليًا ورجلاً آخر، فقال علي: تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم؟ فأقبل معه ناس من وجوههم فاصطلحوا على خمس: أن المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويُستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب، وأن يُردَّ ابن عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة» .

ورواه ابن عساكر ^(٦) من طريق موسى بن زكريا التستري قال: نا خليفة، ثنا ابن عليه به .

إسناده ضعيف .

وهو صحيح إلى محمد بن سيرين، ولكنه منقطع بعده، إذ إن ابن سيرين ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه ^(٧) أي إنه ولد سنة ٣٣ هـ، وهذه الحادثة كانت سنة ٣٥ هـ، فكانت سنه في ذلك الوقت ما يقارب العامين، وهي سن لا تصلح للتحمل .

(١) - انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢]، والرواية رقم: (١٤٨) .

(٢) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٩ - ١٧٠) .

(٣) - ابن عليه هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته .

(٤) - ابن عون هو: عبدالله بن عون ابن أربطان تقدمت ترجمته .

(٥) - محمد هو ابن سيرين ، تقدمت ترجمته .

(٦) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨) .

(٧) - ذكر سنة ولادته هكذا كل من إسماعيل بن عليه والبخاري وابن حبان (المزي، تهذيب الكمال

ولكنه يتقوى برواية أبي سعيد مولى أبي أسيد^(١).

[١٥١] روى ابن عساكر من طريق الدار قطني قال: ^(٢):

«نا أبو عثمان سعيد^(٣) بن محمد الحناط، نا محمد بن عمرو بن العباس^(٤) الباهلي، نا ابن أبي عدي^(٥)، عن ابن عون^(٦) عن محمد^(٧) قال:

لما كان حيث نزل بابل عفان، جمعهم، فاستشارهم في أولئك القوم، يعني الذين حصروه. قال: فأرسل إليهم علياً ومعه رجل آخر، فعرض عليهم كتاب الله، فشادهم وشادوه مرتين أو ثلاثاً، ثم قالوا: ابن عم رسول الله ﷺ ورسول أمير المؤمنين، يعرض عليكم كتاب الله. قال: فقبلوه واشتروا خمساً، فكتبوه في الكتاب وثنيتين لم يكتبوهما في الكتاب: المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، ويرد ابن عامر على أهل البصرة، فإنهم به راضون، ويستعمل الأشعري على الكوفة. قال: فذهبوا.

إسناده ضعيف لما فيه من انقطاع بين ابن سيرين والقصة، ولبعضه شواهد تقدمت من رواية خليفة بن خياط. بإسناده عن أبي سعيد مولى أبي أسيد^(٨).

(١) - انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨).

(٣) - سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عثمان البيع، روى عنه الدار قطني ذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات، ت سنة ٣٢١ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ دمشق ١٠٦/٩).

(٤) - محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي، البصري وثقه عبدالرحمن بن يوسف ت سنة ٢٤٩ هـ في البصرة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٢٧/٣).

(٥) - ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، تقدمت ترجمته.

(٦) - ابن عون هو عبدالله بن عون، تقدمت ترجمته.

(٧) - محمد هو ابن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٨) - انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

[١٥٢] قال ابن أبي شيبة ^(١):

«محمد بن بشر ^(٢) قال: حدثنا إسماعيل ^(٣) بن أبي خالد قال: حدثني حصين رجل ^(٤) من بني الحارث قال: أخبرني سرية ^(٥) زيد بن أرقم قالت: جاء علي يعود زيد بن أرقم، وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبرتكم به، فقال له زيد: أنشدك الله أنت قتلت عثمان؟ فأطرق ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت، ولا أمرت بقتله، وما سرنى.» إسناده ضعيف.

ورواه الحاكم من طريق ^(٦): عبده بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي قال: جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم به نحوه. هكذا منقطعاً بين حصين وعلي، والصواب كما في المصنف أن بينهما سرية زيد. وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها.

وحصين تفرد به، وهو مقبول عند الحافظ ابن حجر، ولم يتابع. ورواه ابن عساكر ^(٧) من طريق: يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن إسماعيل بمثل إسناده الحاكم. ورواه أيضاً ^(٧) من طريق: أبي حمزة، عن إسماعيل به بمثل رواية ابن أبي شيبة دون قوله: «وما سرنى».

(١) - المصنف (٢٠٨/١٥ - ٢٠٩).

(٢) - محمد بن بشر العبدي، تقدمت ترجمته.

(٣) - إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، تقدمت ترجمته.

(٤) - حصين بن عبد الرحمن الحارثي، كوفي مقبول، من السادسة، مات سنة ١٣٩ هـ (التقريب ١٣٧٠).

(٥) - لم أجد لها ذكر في ترجمة زيد رضي الله عنه في تهذيب الكمال ولا في مسند زيد في مسند الإمام أحمد.

(٦) - المستدرک، ١٠٦/٣.

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥ - ٤٦٦).

ويشهد لتبرئ علي - رضي الله تعالى عنه - من قتله، ومن الأمر به ومن الرضى به ما رواه ابن سعد بإسناد حسن لغيره^(١).

[١٥٣] قال ابن شبة^(٢):

حدثنا أبو داود^(٣) قال: حدثنا الجراح^(٤) بن مليح قال: حدثنا قيس بن مسلم الجدلي^(٥)، عن أم الحجاج^(٦) العوفية قالت: كنت عند عائشة - رضي الله عنها - فدخل عليها الأشر - وعثمان - رضي الله عنه - محصور فقال: «يا أم المؤمنين ما تقولين في قتل هذا الرجل؟ قالت: فتكلمت امرأة بينة اللسان صيته فقالت: معاذ الله؛ أن أمر بسفك دماء المسلمين، وقتل إمامهم واستحلال حرمتهم. فقال الأشر: كتبت إلينا حتى إذا قامت الحرب على ساق انسللتن منها. قال أبو وكيع: والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليكم سوداء في بيضاء حتى قعدت مقعدي هذا. إسناده ضعيف. رجاله رجال مسلم، إلا أم الحجاج العوفية، فلم أجد لها ترجمة، لكن يشهد لحلف عائشة رضي الله عنها بعدم كتابة سوداء في بيضاء، ما رواه خليفة بإسناد صحيح^(٧).

(١) - انظر الملحق الروايات: [٨٥ - ٨٧].

(٢) - تاريخ المدينة (١٢٢٤ - ١٢٢٥).

(٣) - أبو داود الطيالسي، تقدمت ترجمته.

(٤) - الجراح بن مليح بن عدي الرضائي، والد وكيع، صدوق بهم، من السابعة ت سنة ١٧٥ هـ، بخ م د ت ق (التقريب ٩٠٨).

(٥) - قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة ت سنة ١٢٠ هـ ع (التقريب ٥٥٩١).

(٦) - لم أجد لها ترجمة

(٧) - انظر الملحق الرواية رقم: [١١٢].

وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها لإبهامها، كما أن حصيناً تفرد به، وهو مقبول عند الحافظ، فلم يتابع بياقي الخبر، وما توبع به يرتقي إلى الحسن لغيره.

[١٥٤] قال البخاري في التاريخ الكبير ^(١):

«قال أبو عاصم ^(٢) أخبرنا عمر بن سعيد ^(٣): سمع عيسى ^(٤)، سمع خاله ^(٥) خرجت مع ابن عمر - رضي الله عنهما - في جنازة، فسئل عن علي وعثمان - رضي الله عنهما - فدفعه ابن عمر، وقال:

سألتني عن رجلين، كلاهما أراه خيراً مني. تريد أن أرح أحدهما بعيب الآخر».

وأخرجه ابن عساكر ^(٦) من طريق عيسى عن خاله به، وذكره (المحب) ^(٧) وعزاه إلى أبي عمر.

وقال البخاري: «ويقال عن عمر بن سعيد: عن عيسى بن عبيد سمع عبدالله ابن بابيه سمع ابن عمر - رضي الله عنهما - ^(٨)».

رجاله ثقات رجال مسلم سوى عيسى فلم أجد له ترجمة.

ورواه ابن عساكر من طريق خيثمة بن سليمان عن إسحاق بن سيار، نا أبو عاصم، نا عيسى بن عتبة ^(٨).

(١) - (٣٨٨/٦).

(٢) - أبو عاصم هو النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك، تقدمت ترجمته.

(٣) - عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة خ م مدت س ق (التقريب ٤٩٠٥).

(٤) - عيسى هو ابن عبيد أو ابن عتبة. ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان (الثقات ٧/٢٣١). (التاريخ ٦/٣٨٨، الجرح ٦/٢٨٢).

(٥) - عبدالله بن باباه المكي ثقة من الثالثة م ٤ (التقريب ٣٢٢٠).

(٦) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٥٠٧ - ٥٠٨).

(٧) - المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/٥٠).

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٧، ٥٠٨).

لكن تشهد عدة روايات لوقوع سؤال من شخص ما لابن عمر عن علي وعثمان فيما رواه البخاري»^(١).

[١٥٥] قال أحمد^(٢):

نا أبو سعيد^(٣) مولى بني هاشم، نا عكرمة^(٤) بن إبراهيم الباهلي، نا عبدالله^(٥) بن عبدالرحمن بن أبي ذباب عن أبيه^(٦).

أن عثمان بن عفان صلى بمنى أربع ركعات، فأنكره الناس عليه، فقال: يا أيها الناس إني تأملت بمكة منذ قدمت، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم).

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(٧).

كما رواه^(٧) من طريق حرمي بن عمار، وأبي عتاب سهل بن حماد، كلاهما عن عكرمة به نحوه.

(١) - انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

(٢) - المسند، ت شاكر (١/٣٥١).

(٣) - هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، أبو سعيد، مولى بني هاشم، نزيل مكة لقبه جردمه، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة ت سنة ١٩٧ هـ، خ صد س ق (التقريب ٣٩١٨).

(٤) - عكرمة بن إبراهيم الباهلي، قال عنه ابن معين وأبو داود: «ليس بشيء» وقال النسائي: «ضعيف» وقال يعقوب بن سفيان وأبو حفص محمد بن علي «منكر الحديث» (تاريخ بغداد للخطيب ١٢/٢٦٢)، وانظر (التعجيل للحافظ ابن حجر ٢٩٠).

(٥) - عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي ذباب، ثقة، من الثالثة د ت س (التقريب ٣٤٢٧).

(٦) - عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ذئاب الدوسي، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (البخاري، التاريخ الكبير ٥/٣٠٠، ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٥/٢٤٩، ابن حبان الثقات ٨٠/٥).

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٩ - ٢٥٠).

إسناده ضعيف، بضعف عكرمة الباهلي، وعبدالرحمن بن أبي ذباب لم يوثقه غير ابن حبان.

ويشهد له ما رواه:

[١٥٦] أبو داود قال ^(١):

«حدثنا هناد بن السري ^(٢)، عن أبي الأحوص ^(٣)، عن المغيرة ^(٤)، عن إبراهيم ^(٥) قال: إن عثمان صلى أربعاً، لأنه اتخذها وطناً».

رجالها ثقات، رجال الشيخين إلا (هناد) فلم يخرج له البخاري وهو ثقة لكن، إسناده ضعيف.

فيه عنعنة المغيرة، وهو مدلس ^(٦) لاسيما عن إبراهيم، كما أن فيه إرسال إبراهيم، فإنه ولد ما يقارب سنة ٤٦ هـ، أي بعد موت عثمان -رضي الله عنه- بإحدى عشرة سنة تقريباً، وبذلك تكون روايته عن عثمان -رضي الله عنه- منقطعة.

(١) - السنن (١٩٩/٢).

(٢) - هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري، الكوفي، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٤٣ هـ، وله ٩١ سنة عجم ٤ (التقريب ٧٣٢٠).

(٣) - أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث من السابعة، ت سنة ١٧٩ هـ ع (التقريب ٢٧٠٣).

(٤) - المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، ت سنة ١٣٦ هـ على الصحيح ع (التقريب ٦٨٥١) وكان عثمانياً، يحمل بعض الحمل على علي، قاله العجلي (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٢٠/٦).

(٥) - إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، ت سنة ٩٦ هـ، وهو ابن ٥٠ سنة أو نحوها ع (التقريب ٢٧٠).

(٦) - ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٤٦.

فبهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره .

وتشهد لها روايات الزهري الآتية ^(١) .

[١٥٧] وفي مصنف ابن أبي شيبة ^(٢) :

«عبدالرحمن بن مهدي ^(٣)، عن سفيان ^(٤)، عن أبيه ^(٥)، عن أبي يعلى ^(٦)،

عن ابن الحنفية قال: قال علي:

«لو سيرني عثمان إلى صرار ^(٧)، لسمعت، وأطعت».

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه ابن عساكر ^(٨) من طريق: يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري

به مثله .

ورواه أيضاً ^(٨) من طريق: سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن ابن

الحنفية به. وذكره (المحب الطبري) ^(٩) في (الرياض النضرة).

[١٥٨] قال ابن سعد ^(١٠): «أخبرنا أبو معاوية ^(١١) قال: أخبرنا الأعمش ^(١٢)

(١) - انظر الملحق الروايات رقم: [١٩٢-١٩٤].

(٢) - المصنف (١٥/٢٢٥).

(٣) - عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته.

(٤) - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تقدمت ترجمته.

(٥) - سعيد بن مسروق الثوري، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ، وقيل بعدها ع (التقريب ٢٣٩٣).

(٦) - أبو يعلى هو: المنذر بن يعلى الثوري، تقدمت ترجمته.

(٧) - صرار: قيل موضع على ثلاثة أميال من المدينة، على طريق العراق (ياقوت، معجم البلدان

٣/٣٩٨).

(٨) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٣).

(٩) - (٤٩/٣).

(١٠) - ابن سعد (الطبقات ٣/٨١).

(١١) - أبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته.

(١٢) - الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

عن أبي صالح ^(١) قال: كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى، قال فكأنني أسمعه يقول: هاه هاه ينتحب). إسناده صحيح.

ورواه سعيد بن منصور ^(٢)، عن أبي معاوية به دون قوله: «هاه هاه».

[١٥٩] قال خليفة ^(٣):

«حدثنا عبد الأعلى ^(٤) بن الهيثم قال: حدثني أبي ^(٥) قال: قلت للحسن: ^(٦) «كان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً» ^(٧) من أهل مصر».

في الإسناد تصحيح، فليس في شيوخ (خليفة) أحد بهذا الاسم، وليس في الرواة عن الحسن ^(٨) أحد بهذا الاسم.

وفي الرواة عن الحسن البصري، عبيد الصيد ^(٩)، وله ابن يسمى الهيثم، ^(١٠) قال ابن حبان في ترجمة الهيثم: «يروى عن أبيه عن الحسن» ^(١١).

فبذلك يكون الإسناد كالتالي: «عبد الأعلى ^(١٢) عن الهيثم قال: حدثني

أبي . . .».

(١) - أبو صالح هو: ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٢) - السنن ٣٣٥/٢.

(٣) - التاريخ (١٧٦).

(٤) - لم أجد له ترجمة.

(٥) - لم أجد له ترجمة.

(٦) - الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) - العليج: العير، والحمار، وحمار الوحش، والرجل من كفار المعجم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط

٢٠٧/١).

(٨) - المزني (تهذيب الكمال ٢٥٦ خ).

(٩) - عبيد بن عبد الرحمن المزني، أبو عبيدة، البصري، الصيرفي، يعرف بالصيد، صدوق، من السادسة د

(التقريب ٤٣٨٢).

(١٠) - الهيثم بن عبيد الصيد وهو ابن عبيد بن عبد الرحمن روى عن أبيه وسكت عنه البخاري وابن أبي

حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى عن أبيه عن الحسن.

(التاريخ الكبير ٢١٨/٨، الجرح والتعديل ٨٤/٩، الثقات ٥٧٧/٧، ٢٣٦/٩).

(١١) - الثقات (٢٣٦/٩).

(١٢) - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، تقدمت ترجمته.

وهذا إسناد ضعيف بالهيشم، فلم يوثقه غير ابن حبان.

لكن يشهد لآخره ما رواه خليفة بإسناد حسن أن قاتل عثمان - رضي الله عنه - : رجل من أهل مصر^(١).

وما رواه ابن أبي شيبه بإسناد صحيح إلى جندب الخير، أنه قال: «أتينا حذيفة حين سارَ المصريون إلى عثمان فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه^(١) والله...»

وما رواه أسد بن موسى، بإسناد صحيح لغيره، عن كنانة مولى صفية أنه قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة بن الأيهم^(١).

[١٦٠] قال يعقوب بن سفيان^(٢):

«حدثنا عبيدالله بن موسى^(٣)، عن إسرائيل^(٤)، عن أبي إسحاق^(٥)، عن جارية^(٦) قال: سمعت ابن مسعود يقول حين قدم علينا بيعة عثمان: حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما ألونا عن أعلى هذي فوق أن بايعناه...»

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(٧) وفيه تصحّف جارية إلى «جارٍ له» والصواب جارية. إسناده صحيح.

أما عن تشيع عبيدالله فإن الرواية لا تدعو إلى تشيعه، واختلاط أبي إسحاق لا يضر، حيث إن رواية إسرائيل عنه في الصحيحين^(٨).

(١) - انظر الوسيط ص ٢٢٠ - ٢٢٤.

(٢) - المعرفة والتاريخ (٧٦١/٢).

(٣) - عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري سنة ٢١٣ هـ، على الصحيح ع (التقريب ٤٣٤٥).

(٤) - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٥) - أبو إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٦) - جارية بن قدامة التميمي السعدي، صحابي على الصحيح، مات في ولاية يزيد عس (التقريب ٨٨٥).

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٠٩).

(٨) - البخاري مع الفتح (٦/٢٤)، صحيح مسلم (١٨٥٢).

[١٦١] قال ابن سعد ^(١):

أخبرنا أبو معاوية ^(٢) قال: أخبرنا الأعمش ^(٣)، عن عبدالله بن سنان ^(٤) الأسدي قال: قال عبدالله ^(٥) حين استخلف عثمان: ما ألونا عن أعلى ذي فوق». وأخرجه يعقوب بن سفيان ^(٦) عن أبي نعيم - الفضل بن دكين - ثنا الأعمش به. وإسناده صحيح.

وأخرج نحوه من طرق متعددة عن ابن مسعود كل من: يعقوب بن سفيان، وابن سعد، وابن عساكر ^(٧).

[١٦٢] قال أحمد ^(٨):

«ثنا يحيى بن سعيد ^(٩) القطان، عن حماد بن سلمة ^(١٠)، حدثني عبد الملك ^(١١) ابن عمير عن رفاعة بن شداد ^(١٢)».

(١) - الطبقات (٣/٦٢ - ٦٣).

(٢) - أبو معاوية الضرير هو: محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٣) - الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٤) - عبدالله بن سنان الأسدي، وثقه ابن سعد وابن حبان ويحيى بن معين (الطبقات ٦/١٧٨، تعجيل المنفعة ٢٨، الجرح والتعديل ٥/٦٨).

(٥) - عبدالله هو ابن مسعود - رضي الله عنه -

(٦) - المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٠).

(٧) - يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٢/٧٦٠ - ٧٦١) وابن سعد (الطبقات ٣/٦٣) وابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٠٦ - ٢٠٩).

(٨) - المسند (٥/٢٢٣ - ٢٢٤، ٤٣٦ - ٤٣٧).

(٩) - يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، تقدمت ترجمته.

(١٠) - حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته.

(١١) - تقدمت ترجمته.

(١٢) - رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القُتَيْباني، أبو عاصم، الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة س ق (التقريب، ١٩٤٧).

قال: كنت أقوم على رأس (المختار)، فلما عرفت كذبه هممت أن أسل سيفي فأضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثناه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(من آمن رجلاً على نفسه فقتله، أعطي لواء الغدر يوم القيامة).

وروى أحمد - أيضاً - ^(١) عن بهز بن أسد، عن حماد به نحوه وفيه: «فلما بينت كذآبته».

وروى ^(١) أحمد - أيضاً - عن ابن نمير ^(٢)، ثنا عيسى ^(٣) القارئ أبو عمر بن عمر، ثنا السدي ^(٤)، عن رفاعة القتباني قال: «دخلت على (المختار)، فألقى لي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثاً حدثني أخيه عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن آمن مؤمناً على دمه فقتله، فأنا من القاتل برئ».

ورواه ابن عساكر ^(٥) من طريق علي بن الجعد عن حماد به مثله.

كما رواه ^(٥) أيضاً من طريق: الحارث بن حصين الثقفي، عن السدي به وفيه: «رفاعة بن عاصم القتباني».

(١) - المسند (٥/٢٢٣ - ٢٢٤، ٤٣٦ - ٤٣٧).

(٢) - هو عبدالله بن نمير، تقدمت ترجمته.

(٣) - عيسى بن عمر الأسدي الهمداني أبو عمر، الكوفي، القارئ، ثقة من السابعة، مات سنة ١٥٦ هـ ت س (التقريب ٥٣١٤).

(٤) - السدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي أبو محمد الكوفي، صدوق، يهيم رمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧ هـ م ٤ (التقريب ٤٦٣).

(٥) - تاريخ دمشق (١٣/٤٣١ - ٤٣٢).

ورواه ابن أبي عاصم^(١) ، من طريق: يزيد بن هارون عن حماد به نحوه.

ورجال طريق أحمد الأولى ثقات، رجال مسلم غير رفاة، وهو ثقة وفيه تدليس عبد الملك، وهو من المرتبة الثالثة^(٢) فيضعف الإسناد به، لكن يقويه الإسناد الثالث لأحمد الذي من طريق السدي، فإن رجاله ثقات، رجال مسلم أيضاً، سوى عيسى القارئ وهو ثقة. والسدي صدوق، يهمل رمي بالتشيع.

ورواه ابن ماجه^(٣) من طريق عبد الملك بن عمير، وصححه^(٤) البوصيري، والألباني^(٥) وذكره الذهبي في (السير)^(٦).

ورواه البخاري في التاريخ^(٧) الكبير، والنسائي^(٨)، والطحاوي^(٩)، والخرائطي^(١٠) كلهم من طريق: عبد الملك بن عمير به. قال الألباني: «وهذا سند صحيح»^(١١).

وفي رواية النسائي: «إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله، رفع له لواء...».

(١) - الآحاد والمثاني (خ ٢٥٤).

(٢) - ابن حجر (طبقات المدلسين ، ٤١).

(٣) - السنن ٨٩٦/٢.

(٤) - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٣٥٥/٢.

(٥) - صحيح سنن ابن ماجه ١٠٧/٢.

(٦) - ٥٣٩ / ٣.

(٧) - ٣٢٣ / ٣.

(٨) - السنن الكبرى (كما في السلسلة ٧٢٥ / ١).

(٩) - المشكل ٧٧ / ١.

(١٠) - مكارم الاخلاق ٢٩.

(١١) - السلسلة الصحيحة ٧٢٥ / ١.

وفي رواية البخاري ^(١) في التاريخ، والطحاوي ^(٢) والخرائطي ^(٣) والطبراني ^(٤) وأبي نعيم من طريق السدي عن رفاعه: «من آمن رجلاً على دمه فقتله، فأنا برئ من القاتل، وإن كان المقتول كافراً».

وأخرجه الطيالسي ^(٥) : ثنا محمد بن أبان عن السدي بلفظ: «إذا آمن الرجل على نفسه».

ورواه ابن حبان ^(٦) في صحيحه بلفظ: «أما رجل آمن رجلاً». ويشكل أن رفاعه يسمع من يدعي أن جبريل ينزل إليه ثم يعدّه في عداد المؤمنين، ولعل ذلك زيادة من التورع منه حيث إنه لا يعلم: هل قامت عليه الحجة الكافية أم لا؟
ويلاحظ أن رواية واحدة فقط هي التي فيها تخصيص هذا الأمر في المؤمن، أما باقي الروايات فتعمم، وهي أصح من الرواية المخصصة.

[١٦٢] وفي مصنف عبد الرزاق ^(٧):

«أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر ^(٨) عن قتادة ^(٩) قال: قال ابن سلام: «لئن كان قتل عثمان هُدًى لتحلبن لبناً، ولئن كان قتل عثمان ضلالة لتحلبن دماً».

(١) - ٣٢٢/٢.

(٢) - المشكل ٧٨/١.

(٣) - المعجم الصغير ١٩، ١٢١.

(٤) - السلسلة الصحيحة ١/٧٢٥.

(٥) - المستد ١٨١.

(٦) - صحيح ابن حبان ١٦٨٢.

(٧) - عبد الرزاق الصنعاني (المصنف ١١/٤٤٦).

(٨) - معمر هو ابن راشد تقدمت ترجمته.

(٩) - قتادة هو ابن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

قال: وقال حذيفة: طارت القلوب مطارها، ثكَلَتْ كُلَّ شَجَاعٍ بطل من العرب أمه اليوم، والله لا يأتيكم بعد بعده هذه إلا أصغر، أبتَر، الآخر شر».

إسناده ضعيف. رجاله ثقات رجال الشيخين. إلا أن قتادة مشهور بالتدليس^(١)، ولم يصرح هنا بالسماع، فروايته معلولة به.

وفي بعض رواياته بينه وبين ابن سلام - رضي الله عنه -، أبو المليلح، وقد روي نحو هذا الخبر من قول الحسن^(٢).

وللفقرة الأولى شاهد من رواية ابن سيرين عن ابن سلام^(٣).

[١٦٤] قال عبدالله بن أحمد^(٤):

«حدثني محمد بن أبي بكر بن علي^(٥) المقدمي، حدثنا محمد^(٦) بن عبدالله الأنصاري، حدثنا هلال بن حق^(٧) الجريري، عن ثمامة بن حزن^(٨) القشيري قال: شهدت الدار يوم أصيب عثمان، فطلع عليهم اطلاعه، فقال: ادعوا لي

(١) - ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٣ عاصم) والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٢) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٠٠).

(٣) - رواه ابن سعد وغيره بإسناد حسن.

(٤) - أحمد (المسند ٢/ ١٣ - ١٤).

(٥) - محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، الثقفي مولا هم البصري، ثقة من العاشرة ت سنة ٢٣٤ هـ، خ

م س (التقريب ٥٧٦).

(٦) - محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله الأنصاري، البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢١٥ هـ ع

(التقريب ٦٠٤٦) وذكره ابن الكيال في المختلطين ص ٣٩٤، ولم يذكر من روى عنه قبل الاختلاط ولا

من روى عنه بعده.

(٧) - هلال بن حق ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه، وذكره أيضاً ابن حبان في الثقات

(التاريخ الكبير ٨/ ٢١٠، الثقات ٥٧٦/٧).

(٨) - ثمامة بن حزن القشيري، البصري والد أبي الورد، ثقة من الثانية مخضرم، وفد على عمر بن

الخطاب وله ٣٥ سنة بخ م ت س (التقريب ٨٥٠).

صاحبكم للذين ألباكم عليّ، فدعيا له، فقال: نشدكما الله، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة ضاق المسجد بأهله، فقال: من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين، وله خير منها، في الجنة؟ فاشتريتها من خالص مالي فجعلتها بين المسلمين، وأنتم تمنعوني أن أصلي فيه ركعتين.

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها بئر يستعذب منه إلا رومة، فقال رسول الله ﷺ: من يشتريها من خالص ماله فيكون دلوه فيها كدلي المسلمين وله خير منها في الجنة؟ فاشتريتها من خالص مالي، فأنتم تمنعوني أن أشرب منها؟ ثم قال: هل تعلمون أنني صاحب جيش العسرة؟ قالوا: اللهم نعم.

ومن طريقه رواه ابن عساكر^(١) ورواه أيضاً من طريق: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ثمامة بن أنس، نا محمد بن عبدالله الأنصاري به نحوه.

وصحح إسناده (أحمد شاكر) وليس كما قال، بل إسناده ضعيف بهلال، فهو مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان، كما أن محمد بن عبدالله قد اختلط ولم تبين الراوي عنه، هل روى عنه قبل اختلاطه أم بعده؟ وله عدة شواهد^(٢).

[١٦٥] قال أحمد^(٣):

«حدثنا بهز، حدثنا أبو عوانة، حدثنا حصين عن عمرو بن جاوران قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجاً فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا، إذ جاءنا آت، فقال: الناس من فزع في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٩ - ٣٤٠).

(٢) - انظر الملحق الروايات رقم: [١٩٨، ١٦٥، ٧٦، ٦٦].

(٣) - المسند (ت شاكر ١ / ٣٨٠ - ٣٨١).

على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب، والزبير وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أهنا علي؟ قالوا: نعم قال: أهنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: أهنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يتنازع مرید بني فلان غفر الله له فابتعته، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعته، فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يتنازع بئر رومة فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: من يجهز هؤلاء غفر الله له، فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقلاً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد ثم انصرف. ورواه ابن عساكر من طريق: يحيى بن حماد، نا أبو عوانة: ومن طريق جريد: كلاهما عن حصين به نحوه.

وصحح إسناده أحمد شاكر، لكن في تصحيحه نظراً، فإن عمراً لم يوثقه غير ابن حبان، لبعضه عدة شواهد^(١).

(١) - انظر الملحق الروايات رقم: [٤٣، ٦٦، ٧٦، ١٦٤، ١٩٨].

[١٦٦] قال ابن سعد ^(١):

«أخبرنا عمرو ^(٢) بن عاصم قال: أخبرنا همام ^(٣) قال: حدثني قتادة ^(٤) عن أبي المليح ^(٥) عن عبدالله بن سلام قال: «ما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً من أمته، ولا قتل خليفة قط إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً».

إسناده حسن. رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وعمر بن عاصم قال عنه أبوداود: «لا أنشط لحديثه» لكن وثقه ابن معين، والنسائي ^(٦)، واحتج به الشيخان، فهو صحيح الحديث إن شاء الله تعالى.

غير أن قتادة مشهور بالتدليس ^(٧)، من الثالثة، وقد عنعن فيضعف الخبر به. لكن يشهد له ما رواه عبدالرزاق ^(٨) فيصبح حسناً لغيره.

[١٦٧] قال البخاري ^(٩) في التاريخ الصغير:

«حدثنا محمد بن يوسف ^(١٠)، ثنا سفيان ^(١١)، عن

(١) - ابن سعد (الطبقات، ٨٣/٣).

(٢) - عمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابي. تقدمت ترجمته.

(٣) - همام بن يحيى بن دينار العوزي، البصري ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ، ع (التقريب ٧٣١٩).

(٤) - قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٥) - أبو المليح بن أسامة بن عمير، تقدمت ترجمته.

(٦) - ابن حجر (هدى الساري، ٤٣١).

(٧) - ابن حجر (طبقات المدلسين، ٤٣ عاصم) والسير للذهبي (٢٧٠/٥).

(٨) - انظر الملحق الرواية رقم [٧٢].

(٩) - البخاري (التاريخ الصغير، ٨٩/١).

(١٠) - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الزيدان، مولا هم ثقة، فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه/ مع ذلك/ عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة، ت سنة ٢١٢ هـ ع (التقريب ٦٤١٥).

(١١) - سفيان هو: ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس مات سنة ١٦١ هـ وله أربع وستون ع (التقريب ٢٤٤٥).

أسلم المنقري^(١)، عن عبدالله^(٢) بن عبدالرحمن بن أبزي عن أبيه^(٣) رضي الله تعالى عنه قال:

«قلت لأبي بن كعب - لما وقع الناس في أمر عثمان -: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله، ما استبان لك فاعمل به، وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه».

إسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة^(٤)، عن أبي أسامة^(٥)، قال: حدثنا الثوري، قال حدثنا سالم المنقري به مثله وفيه: «فأمن به وكله إلى عالمه».

وفيه «سالم» بدل «أسلم» وهو تصحيف.

ورواه يعقوب بن سفيان^(٦)، عن عبدالله^(٧) بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله^(٨)، قال حدثنا سفيان به إلى قوله «لقيت أبي بن كعب» فقط.

-
- (١) - أسلم المنقري، يكنى أبا سعيد، ثقة، مات سنة ١٤٢ هـ، من السادسة د (التقريب ٤٠٧).
 - (٢) - عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي الخزاعي، مولا هم الكوفي، مقبول من الخامسة خ د س (التقريب ٣٤٢٣). وقال الذهبي في الكاشف: «وثق» ٩٢/٢ ولم يذكره في الميزان، ولا الحافظ في اللسان. وقال الحافظ في التهذيب «وثقه ابن حبان» وقال الأثرم: «قلت لأحمد: سعيد وعبدالله أخوان؟ قال: نعم قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما عندي حسن الحديث».
 - (٣) - ابن حجر تهذيب التهذيب ٢٩٠/٥، والأثرم هو صاحب الإمام أحمد (الذهبي، التذكرة ٥٧١/٢).
 - (٤) - عبدالله بن أبزي، الخزاعي مولا هم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلا، وكان على خراسان لعلي. ع (التقريب ٣٧٩٤).
 - (٥) - ابن أبي شيبة (المصنف ٢١١/١٥).
 - (٦) - أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.
 - (٧) - يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ٢٢٠/١).
 - (٨) - عبدالله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، العتكي، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين خ م د س (التقريب ٣٤٦٥).
 - (٩) - عبدالله هو ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه علم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير من الثامنة، ت سنة ١٨١ هـ وله ٦٣ سنة ع (التقريب ٣٥٧٠).

وإسناد البخاري حسن، وقد صرح سفيان بالسماع في رواية ابن أبي شيبة، وقد تابع محمد بن يوسف، أبو أسامة عن الثوري: مما زاده قوة إلى قوته، خاصة وإن احتمال خطأ الفريابي في رواية الثوري قليل.

وإسناد ابن أبي شيبة حسن أيضاً، كما تابعهما أيضاً ابن المبارك والإسناد إليه صحيح.

[١٦٨] وفي مصنف عبد الرزاق^(١):

«عن معمر^(٢)، عن أيوب^(٣)، عن أبي قلابة^(٤): أن رجلاً من حمص يقال له كريب بن سيف - أو سيف بن كريب - جاء إلى عثمان فقال: ما جاء بك؟ أباذن جئت أم عاص؟ قال: بل نصيحة أمير المؤمنين قال: وما نصيحتك؟ قال: لا تكل المؤمن إلى إيمانه، حتى تعطيه من المال ما يصلحه - أو قال: ما يعيِّشه - ولا تكل ذا الأمانة إلى أمانته، حتى تطالعه في عمله، ولا ترسل السقيم إلى البريء ليرثه، فإن الله يبرئ السقيم، وقد يسقم السقيم البريء قال: ما أردت إلا الخير، قال: فردهم، وهم زيد بن صوحان وأصحابه».

إسناده إلى أبي قلابة صحيح؛ رجاله رجال الشيخين.

وأبو قلابة، ت سنة ١٠٤ هـ، كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير».

(١) - (٣٣٤/١١).

(٢) - معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٣) - أيوب السخيتاني، تقدمت ترجمته.

(٤) - أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي، تقدمت ترجمته.

[١٦٩] قال أحمد ^(١):

«حدثنا إسماعيل ^(٢) بن أبان الوراق، حدثنا يعقوب ^(٣)، عن جعفر ^(٤) بن أبي المغيرة، عن ابن أبيزى ^(٥)، عن عثمان بن عفان، قال: قال له عبدالله بن الزبير حين حُصر: إن عندي نجائب قد أعددتها لك، فهل لك أن تحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يلحد بمكة كبش من قریش اسمه عبدالله، عليه مثل نصف أوزار الناس».

وروى المرفوع منه فقط البزار ^(٦)، عن محمد بن موسى القطان، عن إسماعيل به وقال: «وأنا أظن إنما هو: عن يعقوب، عن جعفر بن حميد، عن ابن أبيزى، وأخاف أن يكون خطأ».

إسناده ضعيف.

فابن أبيزى لم يدرك عثمان، قال أبو زرعة: «سعيد بن عبدالرحمن بن أبيزى عن عثمان مرسل ^(٧)»، كما أن إسماعيل فيه تشيع، وفي الرواية ما يدعو إلى التشيع، وقد تكلم فيه للتشيع ^(٨).

(١) - المسند (ت شاكر ١/ ٣٦١).

(٢) - إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي، أبو إسحاق أو أبو إبراهيم، كوفي ثقة، تكلم فيه للتشيع، مات سنة ٢١٦ هـ، من التاسعة، خ ص د ت (التقريب ٤١٠).

(٣) - يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، صدوق يهم من الثامنة، مات سنة ١٧٤ هـ خ ت ٤ (التقريب ٧٨٢٢).

(٤) - ترجم له .

(٥) - سعيد بن عبدالرحمن بن أبيزى، ترجم له.

(٦) - كشف الاستار (٤٨/٢).

(٧) - العلاني (جامع التحصيل ٢٢٠).

(٨) - كما تقدم في ترجمته في الحاشية الثانية.

وقال أحمد شاکر: «إسناده ضعيف لانقطاعه» وعلله بعدم سماع ابن أبزی من عثمان - رضي الله عنه - لكن لبعضه شاهد رواه:

[١٧٠] أحمد أيضاً قال: ^(١):

«حدثنا علي بن عياش ^(٢)، نا الوليد بن مسلم ^(٣) قال: وأخبرني الأوزاعي ^(٤) عن محمد بن عبد الملك ^(٥) بن مروان، أنه حدثه عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإنني أعرض عليك خصلاً ثلاثاً اختر إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن نخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها. وإما إن تلحق بالشام، فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية.

فقال عثمان: أما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلوني بها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم، فلن أكون أنا إياه؛ وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام، وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ».

(١) - المسند (ت شاکر ١/٣٦٩).

(٢) - علي بن عياش الألهماني، الحمصي، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٩ هـ خ ٤ (التقريب ٤٧٧٩).

(٣) - الوليد بن مسلم القرشي، مولاہم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، ت سنة ١٩٥ هـ، ٤ (التقريب: ٧٤٥٦).

(٤) - الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو، تقدمت ترجمته.

(٥) - محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي، وثقه علي بن الحسن بن الجندب، وذكره ابن حبان في الثقات، قتل سنة ١٣٢ هـ، (ابن أبي حاتم، الجرح ٨/٤، ابن حجر، التعجيل ٣٧٠ - ٣٧١).

إسناده ضعيف.

ورواه من طريقه ابن عساكر^(١):

ورواه الخطيب البغدادي^(٢) من طريق يعقوب بن القاسم الطلحي عن الوليد به نحوه.

ومن طريقه ابن عساكر^(١) وذكره (المحب الطبري في الرياض النضرة)^(٣).

وفيه «وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلناهم...» قال ابن أبي حاتم «محمد بن عبد الملك بن مروان روى عن المغيرة بن شعبة، مرسلًا»^(٤).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة»^(٥).

وقال أحمد شاكر: «في إسناده نظر» ثم نقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال في محمد بن عبد الملك: «ما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسلًا» ثم قال أحمد شاكر: «وأنا أرجح هذا؛ لأن المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ هـ فبيعد أن يسمع منه ثم يعيش بعده ٨٢ سنة، ولو كان لذكر في المعمرين من الرواة.

ولذلك أرجح أن الحديث ضعيف؛ لانقطاعه»^(٦).

وفيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، ولم يصرح شيخه بالسماع.

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٧ - ٣٨٨).

(٢) - تاريخ بغداد (٢٧٢/١٤).

(٣) - ٧٠/٣.

(٤) - الجرح (٤/٨).

(٥) - (٣٢٩/٧).

(٦) - مسند أحمد (ت شاكر ٣٦٩/١).

فالإسناد ضعيف بهاتين العلتين.

وبعضه يقوّي ويتقوّى بما قبله فينتج من هاتين الروایتين: أنه عرض على عثمان - رضي الله عنه - الخروج إلى مكة للهرب من الخارجين عليه، وأنه رفض ذلك مبيناً سبب رفضه هذا بقول النبي ﷺ: «يلحد رجل من قريش بمكة» فهذا الذي اتفقت عليه الروایتان حسن لغيره، والباقي ضعيف.

[١٧١] قال أبو بكر بن أبي الدنيا ^(١):

«نا بشار بن موسى ^(٢)، أنا عبدالله بن المبارك ^(٣)، حدثني يونس ^(٤) بن يزيد، عن الزهري ^(٥)، عن أبي سلمة ^(٦) عن أبي قتادة ^(٧) قال:

دخلت على عثمان وهو محصور، أنا ورجل من قومي نستأذنه في الحج فأذن لنا، فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل فوقف بين يدي عثمان. قال: يا أمير المؤمنين ها أنا ذا بين يديك فمرني بأمر. فقال له عثمان: يا ابن أخي وصلتك رحم أن القوم ما يريدون غيري ووالله لا أتوقى بالمؤمنين، ولكن أوقي المؤمنين بنفسي، فلما سمعت ذلك منه قلت: يا أمير المؤمنين، إن كان من أمرك كون فما تأمر، قال: انظر ما اجتمعت عليه أمة محمد ﷺ، فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث

(١) - المحضرين (خ ق ١٢ ب حديث ٣٤٣، كما في حاشية تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ٤٠٥).

(٢) - بشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي، بصري، نزل بغداد، ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث، من العاشرة فق (التقريب ٦٧٤).

(٣) - عبدالله بن المبارك الخراساني، تقدمت ترجمته.

(٤) - يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، تقدمت ترجمته.

(٥) - محمد بن مسلم الزهري، تقدمت ترجمته.

(٦) - أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٧) - أبو قتادة الأنصاري، ترجم له.

كانت».

قال بشار: «فحدثت به حماد بن زيد، فرقّ ودمعت عيناه، وقال: رحم الله أمير المؤمنين، حوَّصر نيقاً وأربعين ليلة، لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة». ورواه من طريقه ابن عساكر^(١).

إسناده ضعيف. بشار ضعيف، كثير الغلط، ويونس في روايته عن الزهري وهم قليل.

ولعرض الحسن على عثمان - رضي الله عنهما - القتال دونه شواهد،^(٢) فيتقوى بها إلى درجة الحسن لغيره.

ولقوله: «أقي المؤمنين بنفسي» شاهد، رواه سعيد بن منصور^(٣)، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد^(٥) عن أبي هريرة. وذكره (المحب الطبري في الرياض^(٦) النضرة).

[١٧٢] قال ابن أبي داود^(٧):

«نا محمد بن عمر بن هياج^(٨)، نا يحيى بن عبدالرحمن^(٩) - يعني الأرحبي

(١) - حاشية رقم (١) من الصفحة السابقة.

(٢) - انظر الملحق الرواية رقم [٥٥]

(٣) - السنن ٣٣٤/٢.

(٤) - تقدمت ترجمته.

(٥) - سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري أبو سعد المدني، ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين.... مات في حدود العشرين، وقيل قبلها وقيل بعدها (التقريب ٢٣٢١) (تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠).

(٦) - ٤٥/٣.

(٧) - المصاحف (١٨ العلمية).

(٨) - محمد بن عمر بن هياج الهمداني، أو الأسدي، الكوفي، صدوق من الحادية عشرة، ت سنة ٢٥٥ هـ، ت س ق (التقريب ٦١٧٤).

(٩) - يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، الكوفي، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة ت س ق (التقريب ٧٥٩٣).

- حدثني عبدالله بن عبد الملك ^(١) بن الحر، عن إياد بن لقيط ^(٢)، عن يزيد بن معاوية قال:

إنني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة، في حلقة فيها حذيفة، قال: وليس إذ ذاك حجة ولا جلاوزة، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبدالله. فاختلفا في آية من سورة البقرة، قرأ هذا ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فغضب حذيفة، واحمرت عيناه، ثم قام فغرز قميصه في حجرته وهو في المسجد - وذلك في زمن عثمان - فقال: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين وأما أن أركب، فهكذا كان من قبلكم، ثم أقبل فجلس فقال: إن الله بعث محمداً ﷺ فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف أبابكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر فنزل وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان. وأيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله». إسناده ضعيف .

يزيد لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات إلا محمد بن عمر ويحيى فهما صدوقان.

(١) - عبد الملك بن سعيد بن حيان، ابن أبجر، الكوفي، ثقة عابد من السادسة م د ت س (التقريب ٤١٨١).

(٢) - إياد بن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة بخ م د ت س، (التقريب ٥٨٢).

(٣) - يزيد بن معاوية العامري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٣٥٥/٨) الجرح والتعديل ٢٨٦/٩، ابن حبان، الثقات ٥٤٤/٥.

ومن طريق ابن أبي داود رواه ابن عساكر ^(١).

ولغضب حذيفة من اختلافهم في القرآن شاهد رواه البخاري ^(٢)، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٧٣] قال البخاري ^(٣) في صحيحه:

حدثنا عليّ سمع هشيمًا، أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر - رضي الله عنه-، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك، وكتب إلى عثمان - رضي الله عنه- يشكوني، فكتب إليّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت».

[١٧٤] قال ابن سعد ^(٤):

«أخبرنا هشيم ^(٥) قال: أخبرنا حصين ^(٦) عن زيد بن وهب ^(٧) قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر، قال: فقلت ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٣ - ٢٣٤).

(٢) - انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠].

(٣) - الجامع الصحيح (فتح الباري: ٢٧١/٣).

(٤) - الطبقات (٤/ ٢٢٦).

(٥) - هشيم بن بشير السلمي، تقدمت ترجمته.

(٦) - حصين بن عبد الرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٧) - تقدمت ترجمته.

فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، قال: فقلت: نزلت فينا وفيهم. قال فكان بيني وبينه في ذلك كلام، فكتب يشكوني إلى عثمان، قال: فكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك. قال: فذكر ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً. فذاك أنزلني هذا المنزل، ولو أمر عليّ حبشياً لسمعت ولأطعت». إسناده صحيح.

ولا يعلم ما في هشيم من كثرة التدليس، لأنه صرح بالسماع، وقد قال ابن سعد: «... كان ثقة، كثير الحديث، ثباً، يدلّس كثيراً؛ فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة؛ وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء»^(١).

ولا يعمل أيضاً باختلاط حصين لأن حديث هشيم عنه ليس مما كان بعد الاختلاط، ولذلك قال أحمد: «ليس أحد أصح حديثاً عن حصين من هشيم»^(٢).

ورواه ابن شبة^(٣) من طريق أحمد بن معاوية، عن هشيم به، ولم يصرح فيه هشيم بالسماع، وفيه: «لو أمروا» وفيه أيضاً «وأطعت».

ويلاحظ أن رواية البخاري المتقدمة فيها: «فذكرت ذلك» بدل «فذكر ذلك».

[١٧٥] قال ابن سعد^(٤):

«أخبرنا عفان بن مسلم^(٥) وعمرو بن عاصم^(٦) الكلبي قالوا: حدثنا سليمان

(١) - الطبقات (٣١٣/٧)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٦١/١١).

(٢) - ابن حجر، (تهذيب التهذيب: ٦١/١١).

(٣) - تاريخ المدينة ص (١٠٣٧ - ١٠٣٨).

(٤) - الطبقات (٢٣٢/٤).

(٥) - تقدمت ترجمته.

(٦) - تقدمت ترجمته.

ابن المغيرة ^(١) عن حميد بن هلال ^(٢) قال: حدثنا عبدالله بن الصامت ^(٣) قال: «دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أموت. قال ثم استأذنه إلى الربرة، قال: فقال: نعم، نأذن لك ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة فتصيب من رسلها. فقال: فنأدى أبوذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها لا حاجة لنا فيها. قال: فما نراه بشيء. قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الربرة، قال: فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشياً يؤمهم، فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأى أبا ذر نكص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدّم فصل. فصلى خلفه أبوذر». إسناده صحيح. ورواه ابن شبة من طريق: عمرو بن عاصم به نحوه ^(٤).

ومن طريق عبدالوارث، عن حميد به ولفظه: أرسل عثمان -رضي الله عنه- إلى أبي ذر، فقال: لست منهم، لو أمرتني أن أتعلق بعرقوة قتب لتعلقت به حتى أموت ^(٥).

(١) - سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحيى بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة ١٦٥ هـ، ع (التقريب ٢٦١٢).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - عبدالله بن الصامت الغفاري، البصري ثقة، من الثالثة، توفي بعد السبعين. خت م ٤ (التقريب: ٣٣٩١).

(٤) - تاريخ المدينة (١٠٣٥ - ١٠٣٦) وانظر مجلة العرب - جزء ٨، ٧، سنة ٢ محرم صفر ١٤٠٦ هـ ص (٤٧٥).

(٥) - تاريخ المدينة (١٠٤١).

[١٧٦] قال عبدالرزاق ^(١):

أخبرنا معمر ^(٢)، عن أيوب ^(٣) - أو غيره -، عن حميد بن هلال ^(٤)، عن عبدالله ^(٥) بن الصامت قال: «لما قدم أبوذر على عثمان قال: أخفتني، فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت».

ورواه ابن أبي شيبة ^(٦)، عن ابن علي ^(٧)، عن أيوب، عن حميد، عن أبي ذر به نحوه.

وإسناد عبدالرزاق صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا عبدالله فلم يخرج له البخاري وهو ثقة.

وإسناد ابن أبي شيبة مثله، وفيه علو، حيث رواه حميد عن أبي ذر دون واسطة، وحميد لم يوصف بالتدليس ^(٨) فلعل رواية عبدالرزاق من المزيد في متصل الأسانيد.

وروى عبدالله بن سيدان عن أبي ذر قال: «لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت ^(٩)» وعبدالله بن سيدان هو المطرودي، مختلف في صحبته، وقال عنه البخاري: «لا يتابع في حديثه» ^(١٠).

(١) - المصنف : ٣٣٢ / ١١.

(٢) - معمر هو ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٣) - أيوب السخيتاني، تقدمت ترجمته.

(٤) - حميد بن هلال، تقدمت ترجمته.

(٥) - عبدالله بن الصامت الغفاري، تقدمت ترجمته.

(٦) - المصنف : (٢٢٥ / ١٥).

(٧) - إسماعيل بن علي، تقدمت ترجمته.

(٨) - لم أجده في التبيين لاسماء المدلسين لسبط الله العجمي ولا في طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر.

(٩) - رواه ابن أبي شيبة إلى عبدالله بإسناد رجاله رجال مسلم وفيه عننة الأعمش . (المصنف :

٢٢٥ / ١٥).

(١٠) - انظر : طبقات ابن سعد : ٤٣٨ / ٧، والتاريخ الكبير للبخاري : ١١٠ / ٥.

[١٧٧] قال ابن شبة ^(١) :

«حدثنا هارون بن معروف ^(٢) قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة ^(٣) قال ابن شاذب ^(٤) حدثنا، عن مطرف ^(٥)، عن حميد بن هلال ^(٦)، عن عبدالله ^(٦) بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر -رضي الله عنه- على عثمان -رضي الله عنه- قال: وعلى أبي ذر عمامة، فرفع العمامة عن رأسه وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم - قال ابن شاذب: يعني من الخوارج. ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما. قال: صدقت يا أبا ذر، إنا إنما أرسلنا إليك لخير، لتجاوزنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك، ائذن لي في الربرة.

قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمة. قال ثم خرج، فلما بلغ الباب التفت

(١) - تاريخ المدينة (١٠٣٦ - ١٠٣٧).

(٢) - ترجم له.

(٣) - تقدمت ترجمته.

(٤) - عبدالله بن شاذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق، عابد، من السابعة، مات سنة ٥٦ أو ٥٧ هـ بخ ٤ (التقريب ٣٣٨٧).

(٥) - هكذا في المطبوعة وهو تصحيف إما من الناسخ أو من المحقق، وصوابه مطر وهو: ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥ هـ، ويقال سنة ١٢٩ هـ خت م ٤ (التقريب ٦٦٩٩) روى عن حميد بن هلال (المزي تهذيب الكمال ٣٤٠)، وعنه عبدالله بن شاذب (تهذيب الكمال ٦٩٣) ولم ينه حمد الجاسر على ذلك مما يقوى أنه تصحيف من الناسخ وليس من المحقق.

(٦) - تقدمت ترجمته.

إليهم فقال: يا معاشر قريش اعذموها ودعونا وديننا.

قال: ودخل عليه وهو يقسم مال عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - بين ورثته وعنده كعب، فأقبل عثمان - رضي الله عنه - فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل جمع هذا المال فكان يتصدق منه، ويحمل في السبيل، ويصل الرحم؟ فقال: إني لأرجو له (خيراً) فغضب أبو ذر، ورفع عليه العصي وقال: ما يدريك يا ابن اليهودية لَيُودَنَّ صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارب تلسع السويداء من قلبه».

إسناده حسن.

فإن رجاله ثقات إلا ضمرة وابن شوذب ومطر، وهم صدوقون. ويشهد لأكثره ما قبله.

[١٧٨] قال ابن سعد ^(١):

«أخبرنا يزيد بن هارون ^(٢) قال: أخبرنا هشام بن حسان ^(٢) عن محمد ^(٢) ابن سيرين أن رسول الله ﷺ، قال لأبي ذر: إذا بلغ البناء ^(٣) سلعاً فاخرج منها. ونحاً بيده نحو الشام، ولا أرى أمراءك يدعونك. قال: يا رسول الله أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال لا، قال: فما تأمرني؟ قال: اسمع وأطع ولو لعبد حبشي.»

(١) - الطبقات (٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - في الأصل النبأ وهو تحريف.

قال: فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان: إن أبا ذر قد أفسد الناس بالشام، فبعث إليه عثمان فقدم عليه، ثم بعثوا أهله من بعده فوجدوا عنده كيساً أو شيئاً فظنوا أنها دراهم، فقالوا: ما شاء الله فإذا هي فلوس. فلما قدم المدينة قال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح، قال: لا حاجة لي في دنياكم، ثم قال: ائذن لي حتى أخرج إلى الربرة، فأذن له فخرج إلى الربرة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر، فقال أبوذر: تقدم فصل فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي، فأنت عبد حبشي.

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين ولد سنة ٣٣ هـ فروايته هذه مرسلة.

ورواه ابن شبة^(١) من طريق: قررة عن ابن سيرين به مختصراً وفي آخره: «فكان محمد إذا ذكر له أن عثمان - رضي الله عنه - سيّره أخذه أمر عظيم، ويقول: «هو خرج من قبل نفسه ولم يسيره عثمان».

وقوله ﷺ لأبي ذر: «إذا بلغ البناء سلماً فاخرج منها» رواه غير ابن سيرين فقد رواه كل من:

١ - أم ذر، وذلك فيما ذكره الذهبي في السير عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت عن أم ذر.

٢ - زيد بن خالد الجهني، وذلك فيما ذكره الذهبي - أيضاً - عن عاصم بن كليب، عن أبي الجويرية، عن زيد بن خالد الجهني، قال: كنت عند عثمان إذ جاء أبو ذر، فلما رآه عثمان قال: مرحباً وأهلاً بأخي، فقال

(١) - تاريخ المدينة (١٠٣٧).

أبوذر: مرحباً وأهلاً بأخي، لقد أغلظت علينا في العزيمة، والله لو عزمت علي أن أحبو لحبوت ما استطعت، إنني خرجت مع النبي ﷺ نحو حائط بني فلان، فقال لي: «ويحك بعدي» فبكيت، فقلت: يا رسول الله ﷺ، وإني لباقي بعدك؟ قال: «نعم، فإذا رأيت البناء على سلع فالحق بالمغرب، أرض قضاة».

قال عثمان: أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جهال الناس.

٣ - ما رواه الحاكم عن أحمد بن كامل بن خلف القاضي ثنا أبو قلابة ابن الرقاشي ثنا سعيد بن عامر، ثنا أبو عامر - وهو صالح بن رستم الخزاز - عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت قال: قالت أم ذر: والله ما سير عثمان أبا ذر، ولكن رسول الله ﷺ قال: «إذا بلغ البنيان سلماً فخرج منها. قال أبوذر، فلما بلغ البنيان سلماً وجاوز، خرج أبوذر إلى الشام.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه».